



محمد حسنين هيكل

ثورة يوليو: خمسون عاماً

## ساعة سقوط الملكية فى مصر



منع الانتشار النووى.. عودة إلى الأساسيات / محمد البرادعى  
فاتورة حرب العراق.. من يدفعها هذه المرة؟ / ويليام نوردهاوس  
يهود أوروبا يطاردون «حلم» مراهقة مصرية / رنا حايك  
السينما العربية فى الانتظار / إبراهيم العريس  
الهندسة الوراثية.. أمل الجوعى / أحمد مستجير  
«نون» استنساخ الديمقراطية على الطريقة الأمريكية / سلامة أحمد سلامة

فنون مصر المسيحية



## كلمة

### الكتب والقراءة وجهات نظر

بهذا العدد الثامن والأربعين - ختمت وجهات نظر عمالي الرابع وهي مناسبة تعودنا فيها ان نتوقف - في هذا المكان - لنذكر، لذا كانت تلك الطوبعة وانتشر ما هو ات - بعد ان نسأل إلى أي مدى القراء واقف ما كان مع ابعاد القراءة وطوبخت البداية - ونذكر - كما حدثنا كل عام - كيف استقبل قراء العربية الطوبعة الواردة بومها - استقبلاً تقاربت بين الترحيب والقلق -

رحب بها - كما اردنا ميكراً - من كانوا ينتظرون مطبوعة عربية تنطق للفظ والمعنى واخيار الوضوح - واشفق عليها بومها اسفداً خشوا ان الاصوات الهادئة - قد لا تجد صدى في ساحة امتلاك الصخب والافران والاصوات العالية - وكان - كما نغول ونقول دائناً - ان توسط عقده كثيرون الكرام: الاستاذ محمد حسنين هيكل عميد كتاب الصحافة العربية المعاصرة صديقاً دائماً، والمجلة - ولقماً يتصدر شهرتها اقلها - وهي حين نعترف ان هناك من رأى في ذلك حسناً حتمياً وميكراً لناستة بقرعة مع مطبوعة جديدة - راه القارئ على تلك المطبوعة - كما نكر دائناً - حتمياً يفرض عليهم صرامة الالتزام بمستوى معنى يليلق -



ويعرف قراء وجهات نظر - انها مطبوعة تنطق بشكل رئيسي بالكتب - كمصدر لا ينضب للدرعة الاستاينية والاصول والمناجح والرجعيات - ويعرف كثيرون وجهات نظره انها ابد لم تعدد - ولم تحاول - ان تكون مجرد نافذة تقليدية لعرض الكتب والمفهوم او المعنى الذي استقر طويلاً في صحافتنا العربية مثلثة حالة قد تعنى فيها مطالعة الكتاب ذاته من قراءة عرضه وجهات نظر - وهي بحكم الاسم والهدف - ساحة للروى المتعمدة - عندما تعرض كتاب او لويعة - فلانما تقدم قراءة للاوراق تتلخص بالضرورة رؤية القارئ (الكتاب) - والتي يتصور القارئ على تلك المجلة ان لها خصوصيتها بالضرورة - بحكم تباين بيبي في الضرب واخلاقه وادبه في زاوية النظر - يتفرض للقارئ على تلك المجلة ان - ويروضحون في كل مناسبة - ان القراءة التي تسعى إلى تقديمها هي في الحقيقة ملامسة لثوب مقال على بين الكتاب والكاتب - او لعنا فالتون - بين فكر الكاتب والفكر الكتاب -

ينظر قارئ وجهات نظر - ويعرف ذلك - ان لا تتكفى بتقديم ما في الكتاب - بل يتوقع دائماً - وله ذلك - ان تقدم له قراء كتابها ليهذ الكتب - ولان القارئ على تلك المطبوعة يدركون ما ينظره فارنهما منها شارك ترجمة المقالات المتخصصه إلى المتخصصين ففي هذا العدد يقدم دكتور احمد شوقي - استاذ علم الوراثة بجامعة الزقازيق - ترجمه مقال مهم في الهندسة الوراثية نشره بترتيب خاص مع لندن ريفيو اوف بوكس -



الكتاب الانجيتيني البرنو ماتراني اصدر كتاباً ممتعاً وحظراً للتفكير لاختار له عنواناً قد لا يبدو مثمراً بتاريخ القراءة - وهي هذا العدد من المجلة التي تعنى بحكم طبيعتها بالكتب والذي يواكب صدوره الدورة الـ 20 لعرض القاهرة الدولي للكتاب - بعرض وائل عبدالفناح كتاب مادلون - او الهمري - بقراه - حيث يرى ان عملية القراءة في العالم العربي مسالكة عملية معقدة تتشابه فيها طابع الاستبداد في الانظمة السياسية مع خريفة الفقر والثراء في المجتمعات العربية - إلى جانب علاقات اخرى بين الدولة والثقلين - وبين المثقف والمجتمع - وفلسلاً - الصدى العرب المتقدم التكنولوجي الذي يخلق في المجتمعات المختلفة طبقة من

العالمين الجاهل - ويعرفون استخدام الوسائل المتطورة لكنهم عاجزون عن اكتشاف المعرفة او ابداعها من خلال هذه الوسائل -

ويرى ان رحلة الكتاب في العالم التي يستعرضها مادلون مرت بمراحل ثلثية من الحذر على الواج الحذر ثم الصلصال - إلى أوراق البردي في مصر القديمة - وحتى عجيبة الورق الحديثة - وصولاً إلى الكتاب الإلكتروني التي يهدد بالعودة إلى النفاقة الشفهية بعد قرن من اكتشاف الكتابة -

إلا ان الكتاب العربي - يرى كاتبنا - مازال اسير رحلة اخرى تبدأ مصاعبها مع فيورس الاملية المتشرد في بعض البلاد العربية مثل اليراء - اما تنتهي عند علاقة العرب المتزيرة بلكرة الكتابة والكتب فوتر له اصول دينية فالاسلام يعتبر ان الكتاب هو القران كتاب الله الذي به من السما - وهذا يعني ان الكتاب يعقد الالف واللام وهو صناعة الهية وفي المقابل اي محاولة بشرية إما ان تثنى على هامة تفسيراً او حشواً فاعلم هو الدين والعلماء هم شارحوه الدين ومفسروه نصح الكبير -

ورغم ان هذه العلاقة التاريخية المتزيرة خذت حذتها الظاهرة إلا انها للاسف لم تجعل الكتب عنصرًا أساسيًا في الثقافة الشعبية والإنسان العادي لا يبال إلى الكتاب إلا في سنوات التعليم - وخارج هذا ليس هناك عادة لا الكتب التراثية او بعض كتب الوجعيات السريعة - حول القضايا التي تهود ساحة -

والكتاب العربي لا يقع مع الآن اكثر من الف نسخة (هناك اذن دور نشر تطبع من الاعمال الأدبية خمسمائة نسخة فقط) وجيب محفوظ الأوسع انتشاراً بين الروائيين - سيبب السينا ونويل - طبعتم لا تزيد على لثلاثة الاف - اما نزار قباني الشاعر الأشهر فدواه لا يصل إلى رقم الضميرة الاف إلا في حالات نادرة رغم ان لغانيه رويته لكتبه - ورغم انه تعدى فكرة الشعر واصبح من علامات الوراثة وديابات المعرفة -

غير هذا ليس هناك الآن إلا الكتاب السريع الذي يستثمر بهارات القضايا الصحافية المتزيرة - تزييع هذه الكتب يعتمد على هامة الحظ وعلى حساسية خاصة بالسوق ويعتمد ايضاً على الموضة - فضرورة الحظ قد تصل بأحد هذه الكتب إلى رقم 40 الف نسخة كما حدث مع كتاب اشرا عنواه بوماً إلى اسم رافعة مشهورة - البروتو مادلون من موراليد بونيس ايرس (1984) - ورغم ان حياته كانت دائماً حائلة بالكتب والادب - إلا انه ترك المدرسة ميكراً دون ان يحصل على درجة جامعية - وقضى حيات بين موطئه الاصلى وإيطاليا وفرانسا وانجلترا قبل ان يستقر به المقام في كندا حيث يعيش -



يكتب مادلون عن تاريخ القراءة - ويندع العرف من القراءة - عند البعض إلى حد شن حيلة لا تستهدف غير فتح القراء من الاطلاع على كتاب/ رواية كتبها فلاناً ايطالية من اصل مصري لا يبرها عمرها على 10 عاماً -

الكتاب - حالم فطسب - والذي اثار غضب الجمعيات اليهودية على نشره بعد ان باع 14 الف نسخة في ايطاليا وجمعا - قالت كاتبه «ارادة غاردي سلافا» - ان مؤلفه الحقيقي هو «الجيبي الإسرائيلي» - لان جوده يمارسون التسعيف اليومي بحق الفلسطينيين - ويؤدون الكتاب والرواين بداية خادم من انتاجهم - وكانت ذات التسويق قد استنصرت اعمية هذا العمل قبل وقت طويل من المعركة التي تارت - وقد لا يعرف كثيرون ان رندا غاردي زارت القاهرة قبل شهرين حيث التقت مع اميرة اوز الجند مدير قسم كتاب الأطفال بالدار على حق نشر الرواية باللغة العربية -

### وجهات نظر



وقد أتم الاستاذ الجزء الأول من سفره الكبير المؤرخ ليويليو بـ «الطريق على ابوابه» فقد ارتأى أن تخرج بقية القصة في كتاب. وأن يعود القلم من العدد القادم ليناقش هموماً حاضرة تتكاثف غيومها يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة.

«سقوط نظام... لماذا تارة ثوبه يولييو لازمة» هو عنوان الجزء الأول/ الكتاب الذي يصدر عن وجهات نظر هذا الشهر. ويلحق به قريباً الجزء الثاني.

# ساعة سقوط

ثورة يوليو / خمسون عاما



## محمد حسين هيكل



## تجارب مباشرة على حافة بركان؛

ذلك الموعد المعلق في الهواء عند الفجر - مدة أربع ساعات وهي في السياسة - دهر، وفي مثل أحوال مصر لحظتها «أبد» يستحيل انتقاره حتى يحل.

- والذهب إلى مبنى «الجبار اليوم» ن يقيد في الغلاب بيشي إلا اليهسا - رهن مكتب يستطيع أن يطلب محسرين من بيوتهم لكنه لا يعرف إلى أين يدلع بهم - كما أنه لا يستطيع من هناك الاتصال بالإسكندرية لأن الإسكندرية هي التي تحاول الآن أن تعرف شيئا عما يجري في القاهرة (بدليل اتصال «فريد زلوك» بي).

- ولع في ذهني خاسر مثل وعض برق وسط الضباب: «محمد نجيب» (وكان ذلك استغرابا من سؤال «فريد زلوك» عما إذا كنت رأيت «محمد نجيب» أو سمعت منه بعد عودتي من الإسكندرية).

وبان وسط تضارب التصورات خط واح يزاد وضوحا كلما ركزت عليه:

هناك أربع ساعات من الآن - حتى الفجر - وإذا كان هناك «ضباط تزاولوا في الشارع» - فالغالب أن «محمد نجيب» يعرف شيئا - أو أنه يستطيع أن يعرف شيئا.

وما داموا في الإسكندرية (وزير الدولة باسم رئيس الوزراء يسألني عن «محمد نجيب»). فلا بد أنهم يظنون بوجود اتصال على نحو ما بينه وبين ما هو جار الآن أو ضمن توابعه.

- وفي كل الأحوال فإن «محمد نجيب» هو نفسه عقدة الموضوع في أزمة حل مجلس إدارة نادي ضباط الجيش التي هي بالتقدم بداية الانتزاع نحو ما يجري هذه الساعة.

والعريب أنني أذكر ذلك ظه لم أفكر في الاتصال بتليفونيا بيت «محمد نجيب» وإنما وجدت نفسى قود بسيارتي على الطريق إليه: شارع فؤاد الأول - شارع الملكة ماري - ميدان

الخطة - شارع الملك - إلى التريزون من وراء قصر القبة (ولك طريق أطول قليلا من طريق العباسية لكنني - ربما - بوحى الوعى الباطن كنت أتبع نصيحة «محمد توفيق» - وكانت تلك «ضربة حظ» - فلو أخذت طريق العباسية لوجدت مغلقا بسبب التحركات العسكرية التي كان نطلقها (نسمع)

.....

[وعندما توقفت بسيارتي أمام بيت اللواء «محمد نجيب»، كان البيت فارقا في القلايا فيما عدا خطوط ضوء تديين من خلال الراسات العرضية للباب الخشبي الذي يسبق الطفاق الزجاجية لباب غرفة الاستقبال المجاورة أدخل البيت الطبيعي.

ووقف لحظة التفت نحو - وبدأ كل شيء مائلا وكل الناس يمد - وضعت أرجاء السلم اللبلى إلى الشرفة الصيفية التي يظل عليها البابان: باب الدخول الخشبي إلى البيت وباب غرفة الاستقبال. وكانت خطوط الضوء العرضية وراه في الاتجاه الوحيد باليلقاء أو بالسوء:

وسرعة - سوف تجتدي أن تجد خبرا منى هناك - والنتي الاتصال!

كانت «حوسى المهينة» يفتني، وكان أول ما فعلته أنني عدت إلى باب بيئي أفقه بعد أن تركته مفتوحا حين سمعت زئير تليفون في اللحظة الأخيرة قبل الخروج: - لاني أحسست

بحاجة إلى ترتيب خطاي قبل أن أتحرى على غير هدى مسوقا - ومشوقا إلى الجرى وراء «مور»، أعرف «أنها الآن تلع» أو «على وشك أن تلعب». لكن المعلومات اللازمة لتوجيهي أي عمل لا تزال مجهولة - على الأقل غير محددة: وكان تفكيرى يتدلل من «تصور» إلى «تصور» كأنها طرفا جئن (وهي حالة يعرفها أولئك الذين يمكن عليهم أن يخشروا على عجل في مواقف يكون أن تكون فارقة).

كانت الفكري لتساقى واحدة متصلة بواجدة:

لا وسيلة ولا جدي من محاولة الاتصال مرة أخرى بالصاع «محمد توفيق» - لسؤاله عن أكثر ما تعلق به «حظا» - ولم يزد ولم يتدنر - ثم إننى أعرف الآن هو؟

ومن الآن الساعة الحادية عشرة وحتى

انظر إليها وعانها كأننى في أماني انتظر منه أن يشاركنى في حوار. وعندما وصلت عقارب الساعة بنق الأنس إلى الحادية عشرة لم تيسق لى طاقسة على العبير. وكان الخاسر الذي بلغ على «أننى لا أقدّر على انتظار إشارة الصاع «محمد توفيق» - بل إن الانتظار في حد ذاته لم يعد مقبولاً من «حوسى صخلى» في لحظات ترتب فيها الحواجز (ضباطا) إلى الشوارع - حسب تعبير وزير الدولة «فريد زلوك» (بمأثا)]

[وعندما فحمت باب بيئى لأخرج (وفي ذهني أن القصد إلى مبنى أخبار اليوم بلان لئنى هناك أرب إلى جرى الحواجز) - سمعت زئير تليفون وعدت ملهوقا سمع صوت الصاع «محمد توفيق» دون فقيادات يسألني بما معناه

«إلا أنك أعرف محطة التليفون وراء كوبرى القبة» - وإذا كان ذلك، فعلى أن تكون هناك حوائى الساعة الثالثة قبل الفجر. ثم بضيق

«لا تذهب عن طريق العباسية - جرب الطريق الخلفى من ناحية قصر القبة» - ثم مصفيبا

من «إلى الساعة العاشرة والتصف من مساء يوم الثلاثاء 23 يوليو 1952 - كنت في بيئى انتظر إشارة - اتصالا بتليفونيا في الغلاب

البيكاشي «جمال عبد الناصر حسين» (أو كذلك (وحي لي بكبر قدر من الموضوع - دون قول صريح). ولم أكن أعرف موضوع الرسالة المتناظرة لكنني تصورتها بصورورة موصولا

بالمشهد السياسي الجارى في مصر ذلك الأيام - ونداعياته الخطرة التي تحولت كل ساعة - وقل دققة - إلى سيل متدفق، متسارع، تترادى

حركته وتدفقا ممتدًا بأنه الطوفان:

.....

[كانت الفائق - والفوانى - تمر بيده قليل كان وحدات الزمن طال عمرها وتمات عقاربها على سطح الساعة - لا تحظون من خط إلى خط ولا تتنقل وتطشى لتنارس حسابها للوقت.

وفي الساعة الحادية عشرة إلا ربعا دق جرس التليفون، لكن المثلث لم يكن من انتظر. وإنما كان «فريد زلوك» (بمأثا) (وهو الآن وزير للدولة مع «نجيب الهلالي» (بمأثا) ومساعد مباشر له).

وبارمتي «فريد زلوك»، وصوته مشحون بنبذة قلق الخلف معيا صوته الطبيعي كما الفتة (فقد كان صوته دائما مشحونا بكفاءة خطيب محسرين من أيام زعامته نظرية الوافدين في جماعة فؤاد الأول أخذت سنوات كاملة قضاها بالقصد المصنوع طلبا في كلمة الحق).

وبلكت الشيرة المشحونة بالذئب سألني «فريد زلوك» - إذا كنت عرفت أن «ضباط الجيش تزاولوا إلى الشارع» - وبدا لي التعبير غريبا. وأضاف «فريد زلوك» - أن المعلومات التي لدى القصور والوزارة - هي الإسكندرية تقيد إن هناك حالة عصيان في الجيش. وإن هناك «ضباطا تركوا لثقتهم «وتزاولوا إلى الشارع» - واستظفرو «فريد زلوك» بولن أن «نجيب (بمأثا)» كان يريد أن يكتفى لعنه الآن في اجتماع مع رئيس الديوان الملكي (صالح عديني) لتدارس التطورات. وقلت «انه ليس لدى رد على سؤاله بشكل محدد، لكن «حوسى الصخيفة» تقول لي أن هناك أسرا برجى الآن وأن كنت لا أعرف على وجه اليقين شئته أو حجمه أو اتجاهه». وكان سؤاله التالي مباشرة «هل رأيت اللواء نجيب بعد عودتك من الإسكندرية أو سمعت منه؟»

وأجبت بالنفي وشعورى التي لاني لا رديت الحديثا أن يقول - من عباس يلع على بان ارتك التليفونى مفتوحا لاتصال انتظره وقد يكون في حال وبينين.

وأخذت من «فريد زلوك» رقم تليفونى منتهى بي بولكنى (مقرر رئاسة الوزارة في الإسكندرية) فقلنا «لاني سوف أعود لاتصال بعد بضعة دقائق لدمه لى لدى حديدا من «تطورات الوقت».

ووضعت سماعة التليفون مكانها ورحت

# الملكيّة فى مصر



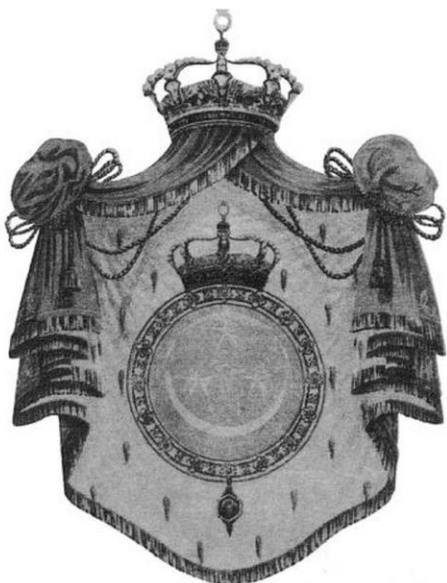
**مرتضى المراض يطلبن أن يتحرك  
اللواء نجيب فورا وخصوصا أنهم يعرفون  
أنه رجل محترم فى أوساط الضباط الشبان.  
يطيبته ولأنه إذا مضى هؤلاء المجانين  
فى جنونهم فإن المشائق سوف تكون  
سوفها قبل أن يطلع الصباح !**



والقريت «أق» على الباب خفيلا - وخيل  
إلى أننى أسمع صوتا شبيها بصوت اللواء  
«محمد نجيب» - ومضت نوان مشدودة على  
الأخر كأنها وتر قوس مسحوب إلى أقصى حد  
لديع يسهم إلى أقصى مدى - ثم سمعت صوت  
السياب الرجائى يفتح ويغده مزلاج الباب  
الخشبي (ولم أسجل ولا أتذكر من الذى فتح  
الباب وفى الغالب فإنه جندى المراملة الذى  
كان يقوم على خدمة البيت) ثم وجدت صاحب  
البيت اللواء «محمد نجيب» جالسا وراء مكتبه  
والتيقون فى يده وهو مصغ باهتمام - ويتسرى  
إلى أن أدخل واجلس وانتظرت حتى يفرغ من  
حديثه!

كان انبهاى كته مركزا عليه استشفق من  
كلمات قليلة يفتلق بها - موضوع حديثه أو  
شخصية محدد. ثم كانت المفاجأة حين وجدته  
يقول ما معناه «أه سوف يحاول كلمة الصورة  
ومعرفة التفاصيل» - لم يضيف على غير انتظار  
«وحتى عندى هنا الاستنساخ فيكل من «أخبار  
اليوم» - ثم يزيد قائلا «تعم... تعم...»  
ثم يمد سماعة التليفون ناحيتى يعونى إلى  
اتحاد هاسما هذا مرتضى المرافى باشا (وزير  
الداخلية) - طلع أن يتكلم مع حسين قلث له  
أنت عندي - وفاجئنى ما فعل كما فاجئنى ما  
قال ولم يكن هناك مجال للرد.

وسألتى «مرتضى المرافى» (وزير الداخلية  
ورجل الملك القوى الأخير للحلقة المصرية)  
دون مدمات «عما يجرى عندهم» - ولتت «أنا  
فريد زعول (زيمية فى الوزارة) اتصل بى قبل  
أكثر من ساعة وأبلغتني بعض التفاصيل عما  
وصل إليهم فى الإسكندرية عن خروج ضباط  
فى الجيش من كتائبهم إلى الشارع - وقد خطر  
لى أن أجيء إلى بيت اللواء نجيب فلئن أنه قد  
يعرف شيئا - وكنتى وجدته وحده يتحدث  
إلى «البيضاء» وقال «المرافى» - (كسما سحلت فى  
أورالى) - «هناك عميال مجانين... ضباط  
جيش بركا تقاتلهم وخرجوا إلى حالة العميان  
سوف تودى بهم فى داهية» وهذا «البيضاء» وأنا  
نجيب أن يتخفى قبل أن يطلع الصباح - وأنا  
«قلقت» اللواء نجيب أن يتصرف كما يرى  
مناسبا وأن يوجهه إلى حيث يقابل «هؤلاء  
المجانين» ويقنعهم بعض اعتماضهم والعودة  
إلى بيوتهم - واللواء نجيب مخول بإبلاغهم  
أنه لن تجرى ملاحقة أحد منهم يعاقب وسوف  
تعتبر الأمر طيش شباب نذعت إليه الحماسة  
الزائدة» - وتوف لكته لم يلبث حتى فاجئتنى بسؤال  
مؤداه:



«إذا كنت اعتقد أنه (اللواء نجيب) يستطيع  
إفهامهم - لأن هذه فئسيحة ليلد لا بد من  
تفاريحها قبل أن يعرف عنها أحد - والظن هو  
لم الموضوع بسرعة بحيث يمكن نفى خبره إذا  
تسرب شيء عنه» -  
ثم يضيف «من تخشى المرافى» - «أعطني  
اللواء نجيب» - ثم يزيد «لأنه لا بد أن يتحرك  
اللواء نجيب فورا وخصوصا أنهم يعرفون أنه  
رجل محترم فى أوساط الضباط الشبان - على  
أنه يتبعين عليه الآن أن يستعمل حزمه قبل  
العدم الثامن والأربعون - يناير ٢٠٠٢»

طيبته قبل أن يضطر إلى إجراءات لا داعى لها  
لأنه إذا مضى هؤلاء المجانين - فى جنونهم فإن  
المشائق سوف تكون سوفها قبل أن يطلع  
الصباح !  
ثم يعزل «المرافى» إلى أن يقول لى «حاول  
أن تلقى عزيمة اللواء نجيب ما دعت الله الآن»  
وتعزله -  
وتأوتت سماعة التليفون إلى اللواء  
«نجيب» - ولم يطل حديثه مع وزير الداخلية  
وإنما أتاه وهو يقول ويكرر «حاضر... إن شاء  
الله خير» -

وأعاد اللواء «محمد نجيب» سماعة  
التليفون إلى مكانها وسألتته مستغريا وإلى حد  
ما صغاتها - فلما قال لوزير الداخلية أننى  
هنا - ورد بتهجة أحسست فيها بطفلة ذكاء بما  
مؤداه «أردت أن يطمئن المرافى باشا - أردت أن  
أؤكد له أننى لا أعرف شيئا يشهد به أننى الآن  
مع صحفى يمثل جريدة يقال أنها الأقرب إلى  
«المرافى»» -

ومد يده فى هوى إلى منقشة سجاتر من  
العهد نرك عليها ليغويه عندما انهك فى  
حديثه التليفونى مع وزير الداخلية - ولأن عام  
بشغفه مرة أخرى وهو ينتقل إلى من وراء شغلة  
عود تيريت يعرض ليهيا فى عينيها [

[لم يكن اللواء «محمد نجيب» يعرف كثيرا  
عما يجرى وما أستطيع ترجمته سواء من  
الحدث معه أو (فيما بعده) مع آخرين غير  
مفصّل -

١ - إن اللواء «نجيب» كان يحكم الظروف  
محور ومدار أزمة ندى سياب الجيش.

٢ - إن ذلك وضعه فى مكانة معنوية لها  
قبضة بين التفتتات السرية المنطقة فى  
الجيش وأولها تنظيم الضباط الأحرار (الذى  
يقوده البكباشى «جمال عبد الناصر  
حسين» -)

٣ - إن تنظيم الضباط الأحرار لم يتحمل  
باللواء «محمد نجيب» إلا فى وقت ما من شهر  
يوليو سنة ١٩٥٢ لأن فكرة القيام بحركة  
عسكرية واسعة لتفاح إلى قائد من رتبة  
كبيرة لم تنشأ إلا فى ذلك الوقت.

٤ - ولأنه قبل أن تنشأ هذه الفكرة - أى  
حتى يوليو ١٩٥٢ - كان تركيز حركة الضباط  
الأحرار على عمليات اغتيال لقيادات سياسية  
ومسكرية تهزم أعمدة النظام الملكي بحيث  
يصبح سقوطه محتما (فى لفة مرة أو  
سنتين) مما يفتح الطريق إلى ثورة شعبية  
سنة ١٩٥٣ حسب تصورات قيادة التنظيم.

٥ - ومع التدهور السياسى فى شهر يونيو  
والنصف الأول من شهر يوليو وتساقط  
الوزارات السريع فى تلك الأسابيع الحاسمة  
فإن «جبهة القيادة» فى تنظيم الضباط الأحرار  
قوتت فى «وقت ما» «فرب» منتصف يوليو  
١٩٥٢ - أن تقوم بتغيير أساسى فى خطتها  
مفصّل العهول عن فكرة الاغتيالات والتجهيل  
ب «حركة عسكرية» تفتح الطريق  
إلى «التغيير» -



لقبه وعقله في حالة الساعات مستريح مع نفسه ولعله كان تلك لحظة مطمئنا إلى فرصته:

بمعنى أنه:

«إذا وجد أن الشبان نجحوا في السيطرة

على الجيش فهو معهم (وذلك لقبه) - وإذا

تعترضت خطاهم فهو وحده يلحق على حمايتهم

بوعده رسمي بملكه «وكان شيئا لم يكن» (وذلك

عقله).

على أن الأهم هذه اللحظة كسان أن يتلقى

الواء «تجيب» - إشارة - أو رسالة أو دعوة من

أنه لا يعترف أين ذهب أو أراد أن يؤدي ما هو

معروض عليه (من قيادة الحركة) وما هو

مطلوب منه (بتكليف النصر).

ورثت قرابة نصف الساعة والواء «محمد

نجيب» يحاول الاتصال ببعض من يعرف من

قواد الجيش (ولفهم شقيقه) - ولكنه لم يوفق في العثور على

أحد منهم (لأن كبار الضباط الذين استدعاهم

الصدر لم يبقوا في القاهرة) - ويدير

الواء «محمد نجيب» - ثم سكرتيريه الفريق

«عثمان الهدي» - ويدين لنفسه - إذا هو يقع

توقعه أنه سيقابل «محمد نجيب» - ويؤمّن صوته من أول

كلمة يتلقاها - وكذلك يجدها دعوة المعاصرة

لكم على توجهه إلى حيث كانوا هذه اللحظة - في

رئاسة هيئة أركان حرب القوات المسلحة (وهي

مقر وزارة الدفاع) - ❑

بالمشاركة في عمليات اغتيال تعد بعد سنة أو

سنتين لتورة شعبية؟

وربما أن ذلك اللقاء بين «جمال عبد

الناصر» - وبينه «عبد الحكيم عامر» - «محمد

نجيب» - في بيته مساء 1٨ يوليو ١٩٥٢

والذي جرى أمامي هو أن أعرف ما راى فيه -

كان بذاته المناسبة التي أكد فيها الضباط

الأحرار عرضهم على «محمد نجيب» - لكن

يتصدر حركتهم (وتقديرهم المبدئي أن يك ذلك

في ظرف شهر).

وكان «عبد الحكيم عامر» الذي خدم لبعض

الفرق تحت قيادة «محمد نجيب» - هو الذي

أقترح اسمه أولا - وربما كان هو أول من فاتحه.

ولعل التأكيد الرسمي لهذا العرض هو لقاء

«جمال عبد الناصر» - (ومعه «عبد الحكيم

عامر» - في بيت «نجيب» - (مساء ١٨ يوليو) -

وعندما تصادف وجودي هناك

«وهيما يكن الآن الساعة الواحدة

والنصف بعد منتصف ليلة ٢٣ يوليو فإن اللواء

«محمد نجيب» - عرف بصورة قاطعة أن حركة

الجيش بدأت عسكريا «جدا» من الموعد الذي

يتوقعه. ثم إنه تلقى هذه اللحظة من وزير

الدخيلة (ويروح للصدر القومي) «أحمد مرزسي

المرافي» (باشا) - تكليف رسميا من أعين

مستوى ابن بيدل كل جهده لشارك «تصرفات

شبان مسجائين» تركوا الكفالت ونزلوا إلى

الشارع في حالة عصبان ضد النظام توات

٦ - وكانت خطة الحركة العسكرية هي

«السيطرة على الجيش» - وإمالة الشروط على

تلك وعلى السياسيين وفتح الطريق لشورة

شعبية. ]

.....

«ولفينا بعد سمحت فكرة خطة السيطرة

على الجيش من «جمال عبد الناصر» بنفسه

وهي بالتحس كما سجلته يومها.

«أركاننا من منطق الاعتصام لا يحل شيئا

سوى أنه يرقق البلد في «بركة دم».

والحل الحقيقي أمامنا أن نعرض على الملك

تغييرا كاملا.

كان تقديرا أن الملك قادر على إمالة إرادته

لأنه يستعمل الجيش عصا يرفع بها الشعب.

ولذلك فإن خططنا كانت أن نأخذ «العصا» من

يد الملك ونضعها في يد الشعب. أي أن نقل

الواء القيادة المسلحة من خدمة الملك لكي

تضعها في خدمة الشعب.

ويصور الفكرة أننا إذا أخذنا الجيش من

الملك فسنعزلنا عن النصر فقد سلطته على فرض

إرادته فوق الشعب. ]

يرتبط على ذلك أن الاتصال العملي بالواء 3-

«محمد نجيب» - لقيادة «حركة الجيش» - لم يبدأ

إلا في وقت مساء من شهر يوليو ١٩٥٢ - لأن

فكرة السيطرة على الجيش لم يؤخذ بها (ديدا

لنقطة الاعتصام) إلا في ذلك الفترة. ولم يكن

مسلوقا إلا اتصال جماعة من الشباب (وتنظيم

الضباط الأحرار) بضابط على مستوى اللواء

«محمد نجيب» - مبكرا عن شهر يوليو لإقناعه

## وسط العاصفة بمحض صافدة

المهدي» (باشا) - وكان المحر المؤدى إليه مليئا

بزحام شديد خلطت فيه الضباط وضباط

الصف والجنود - وبشرا وسلاحا - وحت

وسطهم الصاع «كمال الدين حسين» وفي يده

معد رشاش (وكانت لقيته أول مرة مع «قوات

أحمد عبد العزيز» - في الخليل وكان يومها

مدفعية تلك القوات من المتطوعين وقيادت معه

يوما كاملا التابع لحربياته الموجبة إلى

مستعمرة «رامات راحيل» في شارف «بيت

لحم». - وقصمت راحتي يميني «سعد

توفيق» - وحين رأته اندفع عاصفا - وبيدنا

مدفعية الرشاشات - يقول بلهجة الهدف وليس

لهجة الكلام: - «هذا ضمن من الله وفتح

سجين» - ولم يتفكرني لأطلق أو أسأل وإنما

شدتني إلى جنبتي من العمر يقول لي «كان

.....

«ولفت قرب باب البنتي أنامل المشهد حولى

وقد ازدهمت ردمته بأعداد من الجنود الذين

شاركوا الثورة الحاصم في الحركة قادمين من

مصر «مكاستين» تحت قيادة المقدم يوسف

منصور صديق» الذي رأته جالسا على كرسي

بجوار الباب يسعمل بشده وهو يطلب أي

«تكوين» (طعام) لجنوده لأنهم منذ الأس

على لحم يطونه لم ياتكوا ولم يشربوا

شيئا. ويدا «يوسف منصور صديق» مستنارا

لأسيد لم التبيهة - وكان بين ثوبيات السعال

يطلق شاكلم مرسلة كالخفاف في كل الجاهد

وصعدت درجات سلم البنتي إلى الدور

الأول واتجهت بسارا إلى ناحية مكتب «عثمان



جمال عبدالناصر جمال عبدالناصر محمد نجيب



محمد نجيب على أمين مصطفى أمين

به ان اعطى مصطفى امين رقم تليفون هنا المختف ، واعترض سعد توفيق ، بسخره ، ولي ذلك التفتحه المنطق باب العرفه التي كلف فيها اجتماع القيادة وخرج جمال عبدالناصر ، ووراه سعد الحكيم عامر ، واحظ جمال عبدالناصر فوراً تقاضى المشهد ساعة التليفون في الايدي بيدي ، وبدي الايدي مملسعة على يوفيا لكتفان الصوت ، وسعد توفيق ، يبدو عصبياً - وانما اخاول ان اشرح له سببها وبسرعة عرض سعد توفيق ، للمشكلة شارحا ، مصحفى امين على الخطف من الاسكندرية بطلب رقم تليفون هذا المختف ، وانثى سائله اذا كنت استطيع اعطاهما له ، وهو عسفرني وانا اخاول افهامه ، وتلعت ناحية جمال عبدالناصر ، انظر رايه وقد احسكتم اليه - سعد توفيق ، وسيفه ، سعد الحكيم عامر ، ثلثاني برفض قانع ، لكن جمال عبدالناصر ، تدخل ليوقم اعطاه الرقم ، ذلك ثم بعد ان يضرر ويومع بيلقع ، ولم يجادل ، سعد توفيق ، ولا سعيد الحكيم عامر ، واعطيت الرقم لمصطفى ، وكان ٥٥٥٥٥٥ ، واعدت ساعة التليفون الى صانها والتفت لأحد ، سعد الحكيم عامر ، يعبر بلامحه عن الدهشة بينما جمال عبدالناصر ، بشرح له وجهة نظره ، ويخبرها ببدآن وكأنه يفكر في الامر وهو يشرح ، اولاً ثم بعد هناك خطر لانهم فروا بالفلج بما بقنا به ،

وإذا اتصلا مع الاستاذ هيجل ، هنا سوف تصرف نحن كسيف يلقون ، وحشي كيف تصرفون هناك في الاستدراء!

لم انا محتاج الى قناة اتصال اضافية معكم ، ثم زاد ، هم بدأوا يتصلون بنا ، هناك مع لفتحة ناريمان انصل منذ قليل بيلقع سعد ، ونحن اعطيناها ، وسوف نرى ما يحدث والصحيح لم يطلع بعد ، والشهاز امامنا طويلاً ، ولت نظري لاحتفاسها -علامات- لها ،

دلائل [ ]

لقت نظري ان الطريقة التي استخدع بها جمال عبدالناصر ردة الفعل الاولى لعبدالناصر عامر تظهر ان له وضعاً خاصاً في الحركة ، يقدم به على الآخرين .

ولقت نظري ان جمال عبدالناصر ابدى رايه على شكل قران نهائي ولم يبلتف وتراه - استئذاناً غير ، ومعنى ذلك ان الاستوائية عند عبدالناصر

ولقت نظري اخيراً ان جمال عبدالناصر ابدى رايه بسرعة وعرض مبرراته في وضوح ، اي انه يملك كفاءة ربه المخطط بالخيار ، وبسرعة [ ]

وعند [ ]

الجمعة الخامسة والنصف وكنت تركت الساعة مكتب سكرتارية الفريق عثمان الهدي ، (باشا) وخرجت في الامر الواسع عامراً ارباب ما يجري واتابع الحركة دون تدخل بوسائل لاحد - حتى عندما تحت وجوها اعرفها ، وترت على السقم الى مكتب المشافاة وسأشبهه جنود من الجيش الثالثة عشر اشكوا في اقتضوا اخرج الفناء العسكري كيمي الخياط اذ وجدوا بيتناؤن طعاهم في السجون (اراقة من الخبز وقطع من الجبن الابيض وقناعات من السلالة الحمصينية) وسؤالني لنفسي ، «ماذا يعرف هؤلاء عن [ ]

لقت نظري ان جمال عبدالناصر ابدى رايه على شكل قرار نهائي ولم يبلتف وتراه استئذاناً غير ، ومعنى ذلك ان الاستوائية عند ، ولقت نظري ايضاً ان جمال عبدالناصر ابدى رايه بسرعة وعرض مبرراته في وضوح ، اي انه يملك كفاءة ربه المخطط بالخيار ، وبسرعة [ ]

امين» كانه يميز الاسلاك ويصاد قطعها «هل تعرف ما جرى» ثم يواصل دون توقف ، فريد زعوك لسؤال لي انه اتصل بك اول الليل ، وتصورت وراه الحوادث التي تجري عنكم وتوقعات ان اسمع منك كاعتك اخذت بالكمال وعرفت ان اسمع منكم مفعلاً (كما هي عادته اوقات الزمات) «الدينا مقلوبة» اين انت؟ ولصدت ان اكون صانها قلت ، بالاضبط في الموقع التي التفتت فيه الدنيا»

وصرح «مصطفى» : «ايه» وحظف «على امين» من ساعة التليفون وجامني صوته بالمدافعة الطبيعية يصوب عنرات ابيته في نفس واحد ، «ان انت؟ لم اريد صورة عما جرى» ماذا تقول» ثم زعق باغلي صوته «فراي نمر عسكري» ولقت - مرة اخرى - قاصدا اظهار الهوى «اني في مركز هذا القراء» واد «على» في اندفاعه ان يتأكد فسألني «ورحة والندف» ، وكان ذلك هو القسم الشائع على لسان التوتيين منذ زعق بالاغية «ربيع» والدمها» ولقت «على» والذتي على فريد الحيازة، ودارك معاشري ، وديت لشرح التي تابعت حركة عسكرية يظهر لي انها استولت على قيادة الجيش وسيطرت على القاهرة ، ويورده عاد مصطفى امين ، ويختلف ساعة

الفيكاشي جمال (عبد الناصر) يتحدث معنا قبل نصف ساعة عن «تفكيره بان الانجليز لن يبدخلوا» ، ورجوته ان يظن ان كل ساعة لها حساباتها وتلك طرف احكامه ، وكان جمال امين حسين» هاجبا لي قرعة اخرى في نهاية الامر وكذلك لاني : «سوف تراه اني على اي حال» وضاف «ان الفيكاشي جمال لم يكن يعرف انني قاصبتك منذ ايام القرعة» والخليفة العسكرية» - (وهو الوصف الروسي لقوات المظليون التي قوبلها بأحد عبد العزيز) ، ونقلت خرافة سكرتارية «عثمان الهدي» (باشا) وكان اليباب الداخلي المؤدى منها الى مكتب رئيس هيئة اركان الحرب مغلقا وعليه حراسة مسلحة ، وقال لي «سعد توفيق» : «القيادة كلها في الداخل مع مساعدة اللواء (نجيب) يرتبون ليلية العميلة» ، وضعت قرابة العشر دقائق ثم خرج جمال عبدالناصر ، من مكتب رئيس اركان الحرب وايقظ وعلى شفتيه ضربة استماعة وفي عينيه نظرة يصعب ترجمتها لكنها موحية بمعان كثيرة صامتة ، وسألني «ما رايه» ولقت على الفور «انني مأخوذ بما اري واسع» ، واتسعت نصف الاستماعة وضوت عمياء بذلك البريق الذي تحتها قلب خمس ليال وقال : «لدينا اجتماع لم يبق منه كثير» نصف ساعة على الحد ضد تم اعدوا» وكان «عبد الحكيم عامر ووراه» وقد تصوروا ما قلته ، جمال عبدالناصر ، المصطفى ، عصبيا عن اللق ، وهكذا قال : «لا تخف كل شيء» وسير بالاضبط كما رسمنا ، ولقت بسرعة ، والخطبة ان لا عرف بالاضبط ما زار رسمنا» ، وعطى جمال عبدالناصر ، وهو يتجه عائدا الى حيث كان اجتماع القيادة : «سوف تحدثت فيه عندما نزل اليه» ، سألني «عبد الحكيم عامر» قبل ان يلحق بجمال عبدالناصر : «هل تتحقق الجرائد ببيبان يجري إعدادها» ، وتلثرت الى ساعتي وكانت الخامسة [ ] اعثر بالطاق بالاضبط ، واجبت بانني : «اشك» [ ]

[ ] كان «عبد الحكيم عامر» هو الذي ذكرني عن خبر عدم ما سيعتبه في خضم أحداث بدت لي ، غير مغلوقة ، وملائ بالاحتمالات» ، وهكذا اقترب اول مرة بالخيار اليوم ووراه «حاجم» عامل التليفون الخلف بالسهر» ، وعرفت منه ان الاستاذ امين ، مصطفى ، وعلى امين ، اتصال من الاستاذ امين ، اكثر من مشرب مرة ، سياتل علي ، ويظلمني انه استعمل كل مبرراته في العصور التي انما اكون ، ثم انه حاول في الساعات اللاحقة واليقظ القاري لي صوابه في كل ما يوصل لي سر» ، واخيرا وصل الي القول بان الاستاذ امين حسين فريد ، سكرتير التحرير العام الاخبار اليوم ، في كتيبه ولفظت توصيلي به ، وراح «حسين فريد» على اسم صوتي بيدي الانعاج - «يظفر ان هناك اخيرا مهمة جدا ومصطف (بد) يكاد يجز فخر ان انت» ، سالت «حسين فريد» عن يوقف طبيعة القاهرة» وقال : «هذا بالاضبط ما كان مصطفى (بد) يتفكر في انه ، (عامل تملك حديثا) فحدثنا فطحه ، «حاجم» (عامل التليفون) الذي دخل في سجون فيل في ان التليفون (بد) على الخطف من فندق مسعود في الاسكندرية ، وقد عرف اني اتحدث مع حسين فريد ويطلب طبع الخاتمة مع حسين فريد وتوصيلي به ، وجاءني صوت مصطفى [ ]

[ ] كان الصاع سعد توفيق ، ما زال واقفا على جانبتي وقد اشتراه نوتر فاهم من حديث تليفوني ويسمع ولا يعرف له بتركة يستمر او يفتحه - ولتقت ايئه استاذته «هل من المسوح



لعمل إلى شاركوا فيه، وهل كانوا مرتكبين منذ لياذبية أنهم يشاركون في نورد عسكري - عسكريان، «بالشأن» ثم بدأوا يعرفون الآن بالمشاهير وكيف يشارعون هذه اللحظة وهم معرضون للعقاب. ربما على أعواد الشناقف» وتولفت تاليتي عندما سمعت صوتا يناديها، وانفثت لأحد جواربها يقول لي «إن جناب الصاع سعد يريدت حالاً في المكتب».

وكان -مصطفى الحسين- على الخط من الاستكشافية، يقول إنه في مكتب وزير الدولة في بوليتي «سعد» ثم سمعت «فريد زعوك» (باشا) وصوته بالهمس يقول «سوف أنت صوتك إلى دولة الباشا» وسمعت نكتة خالفت

ثم سمعت «فريد زعوك» (أحمد سعيد نجيب الهلالي، باشا) دون في مقيمت سائتي أول اثنين إننا... وقلت «بنتي هي بنت زناصة الهلالي» وكان سؤاله التتالي على صياحة «الجمعة الله لا تستطيع إن تنكح على حريتك ولكن لا لا» -تعدم، ولأنه يكفني- هل هو انقلاب عسكري؟

وربعت بإسائة بانتي لا أشعر أن هناك فينا يرددت من انقلاب -وما عن سؤاله فالجواب أنني لا أعرف إلا ما أستطيع أن أرى، وهناك بالتأكيد فيما هو أماسي «حركة ضباط ليريد موانع خاصة بالأحزاب في البلاد ويبدو لي أنهم فرووا إن يتصرفوا بنوع من الغضب إزاء السلطة السياسية» -وسائلي رئيس الوزراء: «هل اللواء نجيب عندك في نفس الجيش»

وأضاف «عرفت من مرضي (باشا) أنك كنت عند نجيب في بيته بعد منتصف الليل» -وسأل «إن اللواء نجيب هنا في الجيش» وقلت «أجل» (باشا) «ما هو موقفه؟ ولم يتلق جواباً بل استأجر» «هل هو لغوف وسلمهم؟ هل هو سعيد كلاً؟» «أول هل هو معهم»

يقول رئيس الوزراء (ولم تكن الأساور تحتمل شيئاً آخر) «دولة الباشا» كل ذلك لا استطاع إجابة عليه لأنني جيت حق لأعرف»

وإضافة صمت لثوان وعاد «نجيب الهلالي» (باشا) يقول لي «الموقف خطير والبلد على كف غريبت. وسوف أضغط أكثر وأسالك -هل اللواء نجيب في مكان قريب منك؟ وإذا كان هل تقدر معرفة -وجسائه بان يحيى- إلى هذا التليفون الذي تتكلمني منه لسانه وأسمع منه»

ولفت لرئيس الوزراء: «دولة الباشا» -ك على إن أحاول ورجيتي أن أتكلم على التليفون وسوف أعود إليك بأسرع ما أستطيع»

ووضعت ساعة التليفون على المكتب -

«والفتحت إلى -سعد توفيق- الذي كان جالساً على كرسي أماسي وعيناه معلقتان بلسنتي لا يريد أن يلمت من حرف أنطق به وسألته «إذا كان في سفورة إن يدخل غرفة الاجتماع ويستأنف اللواء محمد نجيب -هل يستعجب المحرر- إلى هنا لأن نجيب الهلالي (باشا) -يخمس السوراز- يطلب إن يتحدث معه» -وقال «سعد توفيق» -هل لا يستطيع مقاطعة اجتماع القيادة ولكنه سيكتب ورقة لتكبيرات الجيش -ثم خرج من باب المكتب إلى المرع الصالح المزمع بالضيافة والجنود أمامه، وضعت قرابة الدقيقة ثم انفتح باب غرفة الاجتماع «مكتب عثمان الهلالي» (باشا) -المؤدى إلى مكتب سكرتاريته

ونظر اللواء «محمد نجيب» ووراه «جمال عبد الناصر» وخطبها «عبد الحكيم عامر» وتكلم من حسين» -وكان جمال عبد الناصر، يهيم بشيء إلى أن اللواء محمد نجيب الذي تقدم من المكتب وعليه سماعة التليفون ورأسها والتحدث بأسلوب مؤذب ومتشفيق «القدم دولة الباشا» -ولم تكن سمع ما يقوله رئيس الوزراء بالفتح والفتح في صوت اللواء «نجيب» كان أصلاً إلتينا بترتة الساعة

ولم يطل الحديث، وكان ما مسعته من ردود اللواء «نجيب» على رئيس الوزراء موحياً بغيرارته الخفضية -والواضحة في نفس الوقت:

«تعدم يا دولة الباشا»

«-معلم لطيب طيات يصرون على تنفيذها»

«-طياتهم خالفتها عجب الجيش وضرورة تطهير»

«-تعدم- طياتهم كلها في إطار الجيش، هذا ما يهبط»

«-طبعاً... -طبعاً»

«-الاستيعاب الاتصال بنا في أي وقت»

«-تعدم أيضاً حريصون على الوطن وتفهيم مصر والكل يفعلها بحياته»

«والفتحت اللواء «نجيب» ناحيتي يقول: «رئيس الوزراء يريد إن يتحدث معك، وبينما كنت أتاول من سماعة التليفون كان قاعة

عبد المنصور -يستبدد عمالها في قاعة الاجتماعات فحسب الطريق أولاً»

«نجيب»

«وسائلي «الهلالي» (باشا):

«محمد -تظنون إن اللواء نجيب معهم؟»

«ولفت إن ذلك ظني لضاه» -وعاد سأل:

«هل انضم إليهم أم أنه كان معهم من البداية؟» وقلت «أنتي صادقاً أنك إجابة على هذا السؤال»

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وفي الساعة السادسة وخمس دقائق توافق حدثان مع نفس اللحظة «سعد توفيق» إلى غرفة اجتماع القيادة لكل من دقيقة وعاد وفي يده ورقة عليها صورة من بيان سوف يعلن بعد قليل (السماعة) من إذاعة القاهرة (وقد تمت بالفعل بغير الفوات على استوديوها على شارع الشرايين).

«وكان «سعد توفيق» يتأولى الورقة قللاً «هل لديك رأى أو ملاحظة على هذا النص»

«ورحت أجرى بعيني على سطوره (وكان البيان رقم 1 من «إعادة حركة القوات المسلحة»)

«ولخطبها جرس التليفون ورد «سعد توفيق» الذي كان والفا بجوارى وفي يده نسخة نهائية من البيان رقم (1) وراح يتأولى ساعة التليفون قللاً: «مكتب رئيس الوزراء

«وأتت قد وصلت إلى آخر خص البيان حيث إنكضه اللواء محمد نجيب» -وكانت أعدت الورقة إلى «سعد توفيق» لكنه لم يزل على بسلمتي ساعة التليفون عاد بكر سؤاله على عقل وقلت بسرعة «ما قرأت محقول لتكتم تعرفون أكثر من أي طرف آخر ما الذي تريدونه -أو ما الذي تقررون عليه» -قلت ذلك واستمت

بسماعة التليفون وسعدت صوت وزير الدولة «فريد زعوك» -يقول خلفه «لواء نجيب حيث معد» -ثم صوت «الهلالي» (باشا) في لهجة مشحونة لم أسعها منه قبلاً:

«محمد -أريد أن أتكلم بعمدة هذه اللحظة من أجل مصلحة البلد» إذهب اللواء نجيب حيث يكون الآن وإبغني على لسانتي أثنى توملت

إلى نتيجة مرضية عن جلاله الملك. الوزارة سوف تستصدر مرسوموا ملكياً بتعيين اللواء محمد نجيب قائداً عاماً للجيش -بدلاً من «محمد حيدر» (باشا) والولاة نجيب من هذا المنصب

يستطيع إجراء أية تغييرات في الجيش بما يحلّق مطالب عرفتنا أن «الجماعة عندك»

مصرين عليها. وأنا شخصياً متممس لهذه المبادرة الطيبة التي تنفّر استعداد جلاله الملك

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التعامل مع الموقف بحكمة وبأخلاق إلى ذلك نال الوزارة تضمن تنفيذ هذه الطلب كما تضمنت مساهمة أي ضابط إن تصرف في قام به هذه الليلة:

«وكذلك وقد التفتحه تصحيح محلوله قبل أن تصحبه الوزارة وحليها بأول الإقرار الدستوري السليم دون «فرقة» -«كر «نجيب الهلالي» -«دون فرقة لأن أي فرقة في هذا الظرف لها عواقب لا يعلم نتائجها غير الله وحده»

«وأحسن رئيس الوزراء بحرجي فاستطرد «بأنني أقدر أننا نضفد عليك -لكنه لو كانت لدينا وسيلة أخرى في هذا الوقت الضيق لأعفيك من هذه المهمة -تعامل على نفسك وإرثل جسدك إن الظروف خطيرة وسوف أظفر لها عقوبات لا يعلم نتائجها غير الله وحده»

«وتركت سماعة التليفون على المكتب وإحساسني إن دائرة حصار تضييق من حولى»

«وتنهيت بسرعة إلى صوت حركة تزايد في المنر الخارجي» -وحدث «سعد توفيق» بنحو

بسرعة إلى الباب الرئيسي لغرفة قللاً إن اجتماع القيادة انتهى» -«ولحقت به، وبالعقل

أضمان الإجماع انتهى كما إن المشركين فيه يرحبون وقد ولف بعد منتهى جيت على بعض المستكرين من الضباط (والصوف -الصف)

«وكان «محمد نجيب» معه -وجمال عبد الناصر- أول من وقف وصريح على هذا المنصب

«مفاتيح مسعود» -شبهها الأبرار دون انقلاب -وقدمت إلى حديث بق أرجو اللواء

«محمد نجيب» في «كلمة على أ.ج» -واجته

إلى أول غرفة مفقوحة» -معنا وسواب بيد

«جمال عبد الناصر» -معنا وسواب جاهد

«عبد الحكيم عامر» (والولاة أوريحة) من الضباط الذين كانوا يحضرون اجتماع

«والم يكن لأحد خيار» -وعلى أي حال فإن الموقف كان الرق من كافة الأبرار ولعله كان من الأوفى لكل الأطراف إن يكونوا جميعاً على معرفة ونور بما يجري ويقال دون خفاء أو إخفاء:

«وتلقت اللواء «نجيب» رسالة «الهلالي» (باشا) وانتهيت بأنه على التليفون يتكلم

«هو الذي قطع الصمت بسؤال وجهه إلى «جمال عبد الناصر» لفت نظري فيه بقوله «ما رأيك بإجتماع بيته»؟» -«ولفت نظري هذا الظرف

«المصافح فحاجاً» -ثم استطرد اللواء «نجيب» «مسألة تستحق البحث» -وأخذ «جمال عبد

الناصر» من يده وسحبته إلى ناحية نافذة الغرفة يقول «بالهمس شيئاً، وعندما عادوا

بعد نصف الدقيقة تقريباً كان «جمال عبد الناصر» هو الذي وجه إلى القول بأن «الواء

نجيب يريد أن يتحدث بنفسه مع رئيس الوزراء ليسمع منه لدية ويقول له ما حدثنا»

«ورجعتنا إلى غرفة المكتب حيث كانت سماعة التليفون في مكانها عليه، وفي لفة

الانفطار فل «الهلالي» (باشا) كما تكلم فيها لسعيد زعوك» الذي بادر بسؤاله صوتي بقوله «ثانية واحدة» -ثم نال السماعة

للهلالي باشا (لأن صوت رئيس الوزراء) هو الذي رد علي» -وبادرت على الفصون «الواء نجيب جاهد ليتحدث بنفسه معك وهو العفو

بجسائني الآن -فسئل ذلك مناسحاً» -ورد «الهلالي» (باشا) بسرعة «خير ما فعلت»



قال لي الهلالي (باشا) أبلغ اللواء نجيب على لسانتي، أنني توصلت إلى نتيجة مرضية مع جلاله الملك. الوزارة سوف تستصدر مرسوموا ملكياً بتعيينه قائداً عاماً للجيش (بدلاً من محمد حيدر، باشا)) ومن هذا المنصب يستطيع إجراء أية تغييرات في الجيش بما يحقق مطالب عرفتنا أن «الجماعة عندك» مسررين عليها





وسمع اللواء «نجيب» (وفاي الغالب فقد سمعه بنفس الألفاظ التي سمعته بها) وإن اضرب إليه مع نوازل الحديث (أيما بدأ بسنة «السنة» فقصها اللواء «نجيب» وأصدق أن يبين برغمه فقد رد بصوت جميع الواقفين حوله. ففلا - لا يا دولة الباشا - الشرقية إلى رتبة الفريق لا زوم دولة. فلا استجابة أمام إخواني ثمة فإول مكافأة على واجب أدبه معهم. ثم جرى تبادل عبارات سريعة واستأن «اللواء» «نجيب» ندحية أو تقييقتين يتشاور خاتلها مع «مراتلة» - واتجه مع «جمال عبد الناصر» - وآخرين من ضباط القيادة إلى طرف الغرفة وكان واضحاً أن اللواء «نجيب» يميل إلى قبول عرض ضباط اللواء - ثم نادى إلى اللواء «نجيب» إلى حيث كانوا والقيين يسألني هل تفكر أنهم جادون بما يقولون به لتجنب حدوث «فرقة» - «قلت نعمي أكون أميناً فيما أقول فلانهم جادين فيما يتعلق بتعميق قاندا عاماً. وأما فيما يتعلق بعمد مساهمة أحد فيه قام به هذه الليلة فإني كنت متأكداً أن ذلك سيمنع من الأضرار» - ودخل جمال عبد الناصر، ملاحظاً بما سعاه «إن لديه اعتراضاً على سؤال اللواء نجيب من الأصل - وأما عن الفرقة فإني لم أتوقع من ذاتها ولا يمكن أن تكون الآن حجة في يد طرف» - وأراد اللواء «نجيب» أن يقول

شيئاً، وتدخلت الفت تكثر الجميع إلى أن رئيس اللواء على التلصقون يتنقل. وتوجه اللواء «نجيب» إلى ناحية «جمال عبد الناصر» وسأله «أما الأول له» - ورد «جمال عبد الناصر» بدون انتظار «إن يفتضح الرباوي على إذاعة القاهرة الساعة السابعة وسوف يجد جواباً على أسئلتك كلها» كانت الثواني شئشي مختلفة يفتل وعقب جعل كل ثانية عمراً كاملاً. وتحرر اللواء «نجيب» لتأجبه التلصقون يتنقل خديله مع رئيس الوزراء. وراح يتكلم مسخوفاً لانتشاء القاطنة: «دولة الباشا - إخواني هنا لا يوافقون ودرهم سوف يصل الحكومة مع طريق الإذاعة الساعة السابعة (بعد أكثر قليلاً من نصف ساعة) - يا دولة الباشا هنا رأينا هنا جماعة - والله يقدم ما فيه الخير للبلد ولذا كنت تريد خدمة مصر - ثم نقرر الفرقاء ولذا قامت الحركة - استظن يا دولة الباشا على الناس مستحسنة لسؤالياتها» وتوقف اللواء «نجيب» ثم التفت إلى يقول «رئيس الوزراء يريد أن يتكلم ثانية» - وسعدت «الهالتي» (باشا) يسألني «ما رأيك؟ يتنهر أن الجماعة عند مصممين على المرحلة؟ وردت دولة الباشا في ذلك وجبة تكثر. وسألني عما أقدم. ولم أجد حرجاً في أن أقول له «إنني سمعت رأياً يقول إن الفرقة مطلوبة في حد

وعندما أفلقت ساعة التلصقون مع «نجيب الهالتي» (باشا) - التفت حوالي لأجد أن لجنة القيادة اقتضت على حين غرة وينداعي الثورات أنها أمام مستقلة ثم تخطر على بال أحد منهم. واشتدته. إذا كانوا قد نلتوا إلى استقالة وزارة «الهالتي» - وإذا كان لفاخر أن «الهالتي» سوف يقدم استقالته. فمن يكون رئيس الوزراء في هذه الحالة؟ وبالشكيد فإن ذلك سؤال سوف يترنخ عليهم حتى يبلذاه الظروف - ولم يكونوا على استعداد له.....

والخاص إن الاستحال وجد لنفسه حلاً بالصدفة. ففي ذلك الوقت وصل عدد من الصحفيين إلى مقر القيادة كان أولهم الأستاذ «حفي سلام» - ثم «دار الجلال» - وبعده الأستاذ «إحسان عبد القدوس» (وهو رئيس تحرير روز اليوسف) - و«جان» «إحسان» - وفي الذي اقترح اسم «علي ماهر» (باشا) لتسليم الوزارة (الرجل المسعد دائماً للتمهيد الصعبة في الظروف الأكثر تعقيداً) - وقيلت لجنة التمهيد بالاتجار - والخطقة أن أحداً لم يعترض عليه لأن الشككة لقرت إلى داخل الحجرة في الخطقة الأخيرة (على غير انتظار) ■

## ٣ فاروق يحاول الهرب صباح ٢٣ يوليو

■ لأن الوثائق البريطانية والأمريكية والفرنسية تمثل أكثر المصادر جيدة وإطلاعا على تحركات سقوط أسرة «محمد علي» في مصر - ومن رغبة في الكشف - وفي نزاهة عرض فقد يكون من الأفضل ترك هذه الوثائق تروى لصلة السقوط بعيداً عن الآخر حتى تترك السائر عن مساهمة الملك فاروق؛

سرى

اسبقية أسبوعية

الساعة ٢٥:٦ صباحاً

(١٩٨٢/٠٦)

الماد القائل بالأعمال السير مايكل كرسويل في الإكستريف إلى أن هناك تقارير تفيد أن عدد من ضباط الجيش المصري المتضاميين من الأوضاع متعمكون من (disaffected) السيطرة على القاهرة، ولذا وجود البلاط الملكي والحكومة في مصلحيهم بالإكستريف. ويبدو أن هؤلاء الضباط تمكّنوا أيضاً من إقالة رعايتهم في الإبريل، وقد وجهوا رسالة إلى القائم

بالأعمال البريطاني لإخطاره بأنهم سوف يقابلون بكل سلاح معهم أي حركة للقوات البريطانية تقصد إلى التخلّص ضد حركتهم. وقد إخطروه أيضاً أن قواعد حركتهم هي التمهيد الداخلي دون مواجهة لتنشؤن الخارجية. وأنهم كما يؤكّد بيان يصدر عنهم - مستولون عن حماية أرواح وممتلكات الرعايا الأمازيج. ثم إخطار دول الكومنولث عن طريق القوميين السامين لها في لندن (لأن هذه الدول قد تكون لها قوات أو أفراد عسكريين في قواعد منطقتة قناة السويس).

الإكستريف

سرى للغاية

الساعة ٥٥:٦ صباحاً

٢٣ يوليو ١٩٥٢

رقم (١٩٨٢/٢٠٦)

١٠:٦ طوارئ

١ - تأكدت الآن أن مجموعة عسكرية يقودها ضباط متمردون تمكّنت من السيطرة

على القاهرة خلال الليل ولقررت طاعة أوامرهما على البوليس الحثي. وعلقت المجموعة يدنيا إلى سيطرة القوات المنتحذة خطراً بأن ما قاموا به عمل داخلي يحد. وتطلب إخطار السلطات البريطانية بأنهم سوف يقابلون أي تدخل بكل شدة - وهم لا يريدون في أكثر من تظهري بلدهم من الفساد. ٢ - نحن نعلم أن سياساتنا هي الاستماع عن التدخل عسكرياً - بطريقة أوتوماتيكية - للدفاع عن تلك لباروق وموقفنا أننا إذا تلقينا منه طلباً رسمياً بمساعدته فإننا سوف ندرسه في وقته على ضوء الظروف. ومع ذلك فقد ترون ضرورة إخطار القائد العام للقوات البريطانية في مصر باتخاذ ما يراه من إجراءات في منطقتة القناة أولاً وذلك لضمان عدم أهداف أولها أن تلك القوات جاهزة في كل وقت لمهاجمة وثانيها أن تضمن حرية الملاحة في قناة السويس. ٣ - فيما من المعلومات الميثية إن قيادة

الحركة الحقيقية من شباب ضباط الطيران - وكان بعضهم مستولاً عن السيف أثناء انتخابات مجلس إدارة شباب الجيش - ويظهر من معلومات أوبية أن هؤلاء الطيران لديهم مشاعر قومية. ويبدو لنا أن الموقف خطر وديق خصوصاً وأن زعماء الوفد أيضاً عليهم في فرنسا وسمعا أنهم يدعو على عجل لكي يهولوا.

٤ - إنني لا أستطيع في الوقت الحاضر أن أقدم أي قوة الحركة واتساعها ولكنه يبدو أن اللواء نجيب قائد المنطقة المركزية في القاهرة (يقصد اللواء «علي نجيب» شقيق اللواء «محمد نجيب») قد انضم إلى الضباط الطيران الشبان الذين دعوهم لقيادة حركتهم.

■ كانت المعلومات الأولية كلها مسلوطة؛ ابتداء من وصف قيادة الفرقة بأنها من ضباط الطيران - إلى الإضراب لسيولة - إلى دعوة ضباط حزب الوفدية - إلى دعوة ضباط حزب





جيفرسون كافري

مرتضى المراغي

العمل ضدهم - إلا أنني لست أعلم هذه المعلومة كما يعتقد حتى تأكدوا منها.

[مرة أخرى لنظهر الإشارة إلى «مصطفى كمال صدقي» قائدًا لحركة العمسكرة في سفارات الدول الكبرى في القاهرة لم تكن لديها معلومات كافية عن الحركة العمسكرة ولها محاولات لتأجيل الحوادث كانت تعتمد على الأضغاط والتخمينات أكثر من الاعتصام على معلومات حقيقية.]



طوارئ - سري للغاية من القائم بالأعمال البريطاني إلى وزير الخارجية (رقم ١٧١) ١١ صياحا ١ - لم يتمكن مرتضى المراغي من مقابلة اللواء نجيب فقد طلب إليه بعد وصوله إلى القاهرة أن يجيء لمقابلة في وزارة الداخلية ولكن نجيب رد عليه بالطلب إليه أن يجيء هو (المراغي) إلى قيادة الحركة - رفض المراغي وعاد فوراً إلى الإسكندرية.

٢ - طلب المراغي أن يسلمني أو يسلمني مسؤولاً لوضوح من السفارة البريطانية وبعثت هاملتون لمقابلته.

٣ - أوضح المراغي ما لي: - إن علي صاصر (كاشا) ضالع في المؤامرة ويعاون على مخططات كمال صدقي (١) ومهم بعض الضباط، وقد وضعوا خطة التمرد وتقدموا حتى الآن بنجاح باهر.

٤ - بأن الحركة العمسكرة كما يراها «مفلسة» و«موجبة» بواسطة الشيوعيين والإخوان المسلمين وقد طرخوا ثلاثة شروط: أن يتولى في ماهر تشكيل وزارة جديدة - أن تجري انتخابات برلمانية بأسرع وقت - أن تلغى الأحكام العرفية.

٥ - في تقرير المراغي أن الملك فاروق انتهى علمياً وأن العسكريين يريدون الخلاص منه وإزاحته عن طريقهم (١)

٥ - أنه (المراغي) يستخدم الياناب طلب تدخل عسكري بريطاني قبل أن يتقدم الموقف وتجد نفساً أمام متحالف من الإخوان المسلمين والشيوعيين يدس بالسلطة في مصر ويوجه لتذلل الانتقابات على هوى أقطاره المتفرقة المعادية لقيادة الرعامسة.

٦ - سؤوف الأسباب المراغي بنفسه وأوسع منه.

تتلقى الأسور بدقة وإذا ظهر أنه بين الإقليميين ضباط شيوعيون فإنها سوف تعاد حساب موقعها من الامتناع عن التدخل المباشر.

٥ - في السير جيفرسون كافري نصح الملك إلى جانب ذلك بفتح قناة اتصال مع «ضباطه المتطرفين» واستطلاع نواياهم.

٦ - طلب مني «هنري باربوت» (مساعد وزير الخارجية الأمريكي) من باب الاحتياط أيضاً أن نخرطهم بموقع سفينة حربية بريطانية إلى ميناء قصر فرسان النيل الملكي في الإسكندرية.



طوارئ - سري جدا من سايكل سبريسول (القائم بالأعمال البريطاني في مصر) إلى وزير الخارجية (رقم ٢١٩) ١١ صياحا

٢٢ يوليو الساعة ٥:٠٧ ص (صياحا) - أبلغت السفير الأمريكي كافري مؤلفتنا الكاملة على التصيحة التي قدمها إلى الملك فاروق بأن يظل قاعدا في مكانه (to sit tight) باعتبار أن ذلك هو أفضل الخيارات له وسلامته الشخصية والحفاظة على عرشه.

٢ - أعلن الإقليميين في القاهرة بينهم الرسمي وتقوم بإجراء تحليل له الآن، ويبدو أن قائد الحركة أعلن عنه هو اللواء محمد نجيب



الملك ، هاروق ، أبلغ السفير الأمريكي ، كافري ، أنه فكر في المقاربة بواسطة البيحت الملكي ، المحرسة ، لكن القومندان ، جلال عليوية ، قائد البيحت أبلغ جلالته أنه يخشى أن تكون تطورات السواحل موالية للاقتلابيين ومن ثم يصر بضمير البيحت الملكي بمداخمتها وتحطلة وترفقة



الوقت للعودة من فرنسا - إلى أن قائد الحركة هو اللواء «علي نجيب» (والمرسلة في اللواء «علي نجيب» ، كان ساعداً ضمن كبار الضباط الذين تم اعتقالهم بأمر من قيادة الحركة.)



سري - عاجل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من السفير البريطاني في واشنطن السير أويلر كريستين إلى وزير الخارجية - لندن

١ - أبلغتني وزارة الخارجية الأمريكية أن الملك فاروق اتصل في الساعة الخامسة صباحاً من بالسيرفيس الأمريكي المستر جيفرسون كافري منته - يدافع إحماسه الشديد بالخطر الذي تتساعده الولايات المتحدة على مغادرة الأرض المصرية بأسرع ما يمكن - وقد سأل فاروق إذا كانت هناك أي فرصة بحرية أمريكية قريبة من الشواطئ المصرية تستطيع أن تتحرك بسرعة إلى ناحية الميناء الخاص بصر راس اثنين لكي تأخذ وعائلته إلى خارج مصر تحت حماية أمريكية. - وذكر فاروق للسفير كافي:

إنه لا يستطيع أسرته وإن يغاسروا باليادها إلى أي مكان لأنهم قد يسلمون في الأسر. - ولا يستطيع أن يبين مدى الاتصال بين حركة الضباط في القاهرة وبيحت قوات حماية الإسكندرية.

وقد وفر في المغارة بواسطة البيحت الملكي «المحرسة» لكن القومندان (جلال عليوية) قائد البيحت أبلغ جلالته أنه يخشى أن تكون مطليات سواحل موالية للاقتلابيين ومن ثم تقوم بضمير البيحت الملكي بمدافعها وتحطلة أو تخرقه.

٢ - كثر فاروق تغافري أنه لم يوجه مثل هذا الطلب إلى السلطات البريطانية لأنه لا يريد أن يغاسر ملكه تحت حسابية المدافع البريطانية حتى لا تسوء صورته أمام شعبه. فضلا عن أنه ليس واثقا من نوايا البريطانية تجاهه.

٢ - إن وزارة الخارجية الأمريكية أبلغتني أنها على اتصال بوزارة الدفاع لتحديد موقع أقرب سفينة حربية أمريكية من الشواطئ المصرية لكن ذلك الإجراء من قبيل الاحتياط فقط إذ دعا الظروف - كما سيجري البحث في إمكانية ترتيب نقل الملك وعائلته بالجو إذا استحال طريق البحر.

٣ - وفي الوقت الراهن فإن كافي نصح الملك فاروق بأن يحتفظ بهود أعصابه ولا (panic) القطار لأخضع هدفه ولا حياته والأفضل له أن يبعد ثابتا في مصر في انتظار التخليص التي سوف يتصرف بها الإقليميون - كما أنه أفضل الملك بأن الحكومة الأمريكية لن تخله من معرض سلامته لخطر دون أن يتسبب ذلك في تدخل أمريكي ساخر في شأن يبدو خط هذه الخطة داخلها لأن مطالب الضباط مقصورة على إبعاد عدد من رجال الملك في الجيش.

٤ - إن الحكومة الأمريكية بتلك التصيحة بسلطة حمايتها على الملك علي أنه لا يخطر بباله الآن أن هناك تهديداً جدياً لعرشه أو لحبائه - والحكومة الأمريكية



ضد القوات البريطانية في منطقة قناة السويس في الشتاء الماضي، وهم جميعا خليط من فوضويين وشيوعيين واخوان مسلمين. وهو يعتقد أنهم إذا تركوا لتدعيم موقفهم في السلطة فإنهم لن يلبثوا بعد قليل حتى يتحولوا إلى حرب عصابات حقيقية ضد القوات البريطانية في منطقة القناة.

وقد أحسست أن المرافي مثالي بزوايا - كما أن الشعور بالمفاجأة والعجز غالب عليه وذلك فهو يبالغ في «سواء» الصورة أنه ليس مقصود أحد أن يذعن إلى الصورة يسيءه ولذلك فإن متابعة الاستعدادات لا بد أن تأخذ طريقها.



طوارئ - سرى جدا  
من السفارة البريطانية في مصر  
إلى وزارة الخارجية - لندن  
٢٣ يوليو ١٩٥٢ (رقم ١٨٠/٢٠٦)  
الساعة الرابعة (بعد الظهر)

أبلغني السفير الأمريكي كالفين أن الملك فاروق اتصل به قبل قليل (الساعة ٣ بعد الظهر) وأبلغه أنه الآن لا يجد ديلا عن قبول مطالب العسكريين بما فيها استقالة الهالتي وتعيين علي ماهر رئيسا للوزراء، خصوصا وأن علي ماهر عندما ذهب إلى بعض المدعويين العسكريين عن القيادة لتوجيه طلب اليه بتشكيل وزارة جديدة بجاهزهم أن يصدر اليه التكتيف من الملك رعاية للدستور. وهكذا فإنه سوف يظهر برئاسة الوزارة دون مشاكل!

أبدي الملك فاروق للسفير الأمريكي شعوره بالمرارة الشديدة ضدها (بالطبع لأننا لم نبلغه باستعدادنا للتدخل). بل إنه قال لكافري أنه يعرف أننا نحن المدعويين الحقيقيين للانقلاب ضده وهو على أي حال مستعد الآن لمواجهة كل الاحتمالات ولن يترك البلد هناك نما.

.....  
[بلغت اتصل به هذه الساعة كانت مختلفة عن الانطباع الذي تكوّن عنه «أحد» نجيب الهالتي، (ياشأ) الذي روى لي فيما بعد وأني حضور زوج ابنته الدكتور «محمود مخلوف»



## طلب تدخل عسكري بريطاني

كافري أن الملك في حالة زعمر هائل وهو يبذل قصارى (tremendous panic) جهده لتهدئة مخاوفه واقفاهه بأن يتفكر في ثبات. طلبت من كافري أن ينقل إلى الملك أن تلك أيضا نصيحتي. وحتى الآن فإنه لا يبدو لي أن يخصصه. وإذا انتظر فقد تتطور الأحوال لصالح ملك سعودي.

٤ - قال لي كافري «إن الملك ذكره له ما أنه زال حتى الآن يستطيع أن يعهدت علي ولاه البحرية المصرية واستعداد قيادتها مساعدته»

٥ - لاحظنا - كافري وأنا - أن الملك في هذه الأزمة قطع صلته بحكومته وهو يجرى الاتصالات بنفسه وبدون وساطة المدعويين الملك. وقد أبلغه كافري أنه سوف يبعث إليه برسولاً ومعه مندوب يلازمه حتى يترجم له رغبات سيده في حالة انقطاع الاتصالات التليفونية.



طوارئ - سرى جدا  
من القائم بالأعمال البريطاني  
مايكل كرسويل  
إلى وزير الخارجية

وأبناه الأستاذ «نبيل الهالتي» - أنه توجه إلى قصر راس التين بعد خيلته عن اللواء «نجيب» (في حضور) وعرض عليه الموقف بطريقة لا تتحمل الخطى. وبما زاد أن:

١ - هناك ضلالتة تدرت في الجيش - لكن التمدد كما هو واضح في بيان «الحركة» العسكرية، الذي أبلغ قبل قليل (الساعة السابعة صباحا) من إذاعة القاهرة ينص على طرد عدد من ضباط الجيش الفاسدين، وعلى إخراج بعض رجال الحاشية الذين كان الملك بنفسه قد وافق على إعادهم (بطلب منه - أن من «الهالتي» - عندما كلفه برئاسة وزارته) ومع أن قرار الإبعاد تأخر نسوا - الحظ ولم يصل إلى علم ضباط الحركة ومن ثم تصرفوا على النحو الذي تصرفوا به - فإن «حسروات أمن البلد» تتصرف الآن فيقول طلباتهم «حتى لا يتسع الحرق»

٢ - إن جلالته الملك في هذه اللحظة مطالب بالارتفاع من مشاعره الشخصية والقبول بمطالب الحركة حتى يمتن «الحركة» ولا يفتح المجال لاحتمال تدخل خارجي.

٣ - إنه «كرئيس لوزراء» جلالته الملك -

وخضاره مخلص له بوجوه الإيجسا إلى طلب تدخل جنوبي بريطاني أو غيره في هذا الوقت حتى لا يفر بوقائع عهد الضيوة «توليقي» الذي طلب تدخل الأسطول البريطاني ضد «عراي» (ثورة) «عراي» (١٨٨٢). وهو الطلب الذي أدى إلى احتلال مصر ووقوعها في قبضة الاستعمار البريطاني.

وفي رواية «نجيب الهالتي» (ياشأ) أن الملك «باروق» وافق على ما قال وأصاب اليه «أنه ليس الرجل الذي يطلب تدخل بريطانيا مسلحا لحماية عرشه أو أسرته أو نفسه، وقد استبعد هذا الطاهر من حساباته فور سماعه بما جرى في القاهرة لأنه - لا يريد أن يعطي الإنجليز هذا الشرف» - ولعده الفرصة للتمسك فيه فضلا عن أنه لا يثق في نواياهم أو حسن مقاصدهم.

وقال «نجيب الهالتي» «أنه خرج من المقابلة مع الملك مستغربا مطمئنا إلى صدق مشاعره الوطني».

وتذكر آدم له استقالته وزارته حتى يعطيه حرية التصرف بعد أن عرف أن الحركة تريد تغييرا وزاريا! █

٢ - إن نجيبا الحبري قد أقام صلات طيبة مع قيادة الأسطول البحري المصري ونحن الآن نقتون أن وحدتنا البحرية لن نكفيل برهوه فعل عدايته من جانبهم. على أن سؤلك قائد بطاريات السواحل ليس ملكا حتى الآن.

٣ - إننا نرى خطرا كبيرا بزحف بسرعة على الموقف في مصر، وهو يتطور على نحو فوري يدعو للقلق ويتطلب حلا وفاقيا قبل أن تفوت الفرصة. والخالب أننا الآن على نحو مماثل مما عايناه روسيا أيام الثورة البلشفية على طريقة كرسويل يعني الثورة وادسية تبدو معدلة وهي في الواقع مهدد للثورة. ورأيانا أن غالبية ضباط الجيش سوف يعيدون إلى إرشاد إذا أحسوا بالخطر المحقق عليهم اليوم. وقد عرفنا الآن كل ضباط الجيش فوق رتبة العقيد قد طلب إليهم البقاء بعيدا عن وحدتهم حتى يتكلم آخر. وقد يعطيان مناخا مناسباً ما نلتكر فيه.



من وزارة الخارجية - لندن  
إلى القائم بالأعمال البريطاني -  
استرديو  
طوارئ - عاجل



الساعة ١٥:١ صباحاً ٢٤ يوليو ١٩٥٢  
ردا على مظهر حاتم:

١ - ترى أن خسارة الإزدار الخاصة بالخطبة رويدو يمنن تصغيرها بحيث تكون الخطة الأولى - ساعة لفرجة الثانية - وسوف تقوم رئاسة أركان الحرب بإصدار التعليمات المناسبة.

٢ - تختلف معكم في شأن القيام بحشود بحرية أمام الاستمصرية على الأقل في هذه المرحلة.

٣ - إنني أفكر في إجراء اتصالات مع كل من اللواء محمد نجيب ورئيس الوزراء المقترح على معار (باشا).

طيب (a good man) وأنا وراءه مجموعة من الضباط الشبان الوظيفين لم يستطع بعد أن يتعرف على اسمهم.

٣ - إنه يعرف من الاتصالات سابقة أن القوات البريطانية لن تتدخل إلا إذا لم تستطع سياسي تسبب فيه لنفسه وظل إليه بحمايته، وهو يامل أن يظل ذلك مؤلفاً حتى تنجلي الأمور - وأنه يعرف أن قوات الجيش المصري وضعت عوائل ضد الديابات على طريق السويس وانهم مستعدون لخماوة أي تدخل لأن ذلك يجنب الجميع بدائل خفزة وغير مؤكدة.

٤ - إننا لم نصل بعد إلى نتيجة مؤكدة تقنعنا بقبول الأحوال المستجدة في مصر - لكن علينا أن نراقب بحذر - مستعدين لمختلف الاحتمالات.

٥ - في رأينا أن الوقت قد يكون مناسباً لاتصال على مستوى معين مع سعد نجيب، ومن الأسفلن أن يتم المسال - بواسطة دبلوماسي من هيئة سلاطنت.

المهم جداً أن نتجنب أي اشتباك بين القوات البريطانية في منطقة قناة السويس وبين الحركة العسكرية التي قامت في مصر. ومع أنه يرى ضرورة أن تكون مستعدين لكل الاحتمالات فإنه من الظن أن يظهر وكأن القوات البريطانية تستعد لإجتياب الدلتا والقاهرة، وهو يرى أنه إذا كان ذلك في تقوم طارئاً في قواته القناة بعرضيات استطلاع جوي فنن الاستمحصن أن يظل عمل الطائرات في أجواء منطقة القناة.

طلب مني عمرو أن اتقل ذلك إليكم وإلى مجلس الوزراء بسرعة - وأبلغه أن تفكيرنا ليس بعيداً عما يقترح.



عاجل - سرى (إشارة ٢٢٥)  
في قيادة القوات البريطانية في أفيد إلى السفارة البريطانية في مصر

٢٤ يوليو ١٩٥٢  
هذه معلومة قد تهكم في الجانب السياسي من الأحداث الجارية في مصر الآن. أولاً - أن الكولونيل ميلون من رئاسة أركان القوات البريطانية في أفيد توجه اليوم (٢٤ يوليو) في غاية اللواء شوقي بك اللواء «أحمد شوقي» في منطقة قناة السويس) يستطع رؤيته للموقف الجديد في القاهرة وقد أبدى له اللواء شوقي:

١ - أنه لنصلي لتكليفنا بكوننا من اللواء نجيب الذي أبلغه بقيامه بالقاهرة وأنه سوف يتلقى من الأوامر من الآن ساعة - وقد رد عليه اللواء شوقي بأنه يظل سلفه.

٢ - أن محسوسات شوقي عن اللواء نجيب أنه رجل لا يهتم بالسياسة وهو رجل

الأفضل أن نتفكر في جلاء الأمور، وحتى إذا تحول اللواء نجيب إلى بيكتاتور عسكري فحن لا يردن أن تظهر باعتبارها الطرف المعتد على أول لحظة وقبل أن تتضح نوايا الآخرين على أن ذلك لا يمنع أن تكون مستعدين لكل الاحتمالات.

ونحن نقترح عليه إخطار رئيس الديوان الملكي حافظ عفيفي بوجهة نظرنا رغم أننا نشعر أن الديوان الملكي في عزلة عما يجري لدرجة أن عفيفي (باشا) لم يستطع أن يرق بين اللواء محمد نجيب وبين شقيقه اللواء على نجيب واعتبر الأخير هو قائد الانقلاب العسكري، ويكون إبلاغ حافظ عفيفي بوجهة نظرنا في السدود التالية:

١ - إننا نسأل جيهونا ونطلب وسائنا منع قيام بيكتاتورية عسكرية في مصر.

٢ - أن مصلحة الملك أن يخرج من هذه الأزمة ملكاً مستقورياً، وهذا يعني أن عليه أن يترك حكومة مصر في ماهر - الذي اختاره بنفسه قبل شهر لرئاسة الوزارة - تجعل دون عرق السيل - وإذا كان له أن يقوم بدورنا فلهذه تشجيع حكومتنا للوصول في الوقت المناسب إلى تسوية مناسبة للعلاقات بين بلدنا.

٣ - ولعلك الخاص فحن لا نرى بأساً من أن يشترط بالخالف (scarce)

إلى وزير الخارجية - أنتوني إيدن  
ومن وكيل وزارة الخارجية - آكين  
مذكرة  
التصل بي تليفونيا بعد الفتحا عمرو وسفير مصر في لندن) يبلغي رسالة تقمضها أنا من



شاروق أنتوني إيدن

في إشارة من القائد العام

البريطاني للبحر الأبيض إلى رئاسة الأركان،

المعلومات المتوافرة لدى القيادات العسكرية في

هايد تظهر أن قوات الجيش المصري تتف بالكامل

وإء حركة اللواء نجيب وأفراده متمسكون

لإقصاء الحاشية السوفياتية للملك

شاروق وتحجيم نفوذ

إشارة عاجلة  
من القائد العام للبحر الأبيض

إلى رئاسة أركان الحرب  
تقدير برنا تفكرات الاستمصرية:

١ - لا يود لنا أن تقدم وحدات عسكرية في أفيد، على خط السال مع وحدات الجيش المصري متسايا في هذا الوقت.

٢ - المعلومات المتوافرة لدى القيادات العسكرية في قيادة تظهر أن قوات الجيش المصري تظل والكامل وء وحدة اللواء نجيب والأفراده متمسكون لإقصاء الحاشية السوفياتية لتلك الفارق وتحجيم نفوذه، وعليه فحن نتخذ أن أي مظاهرة عسكرية من جانبنا لن تؤدي إلى تعليب جيش الجيش المصري درسا في الظاهر بلء ما سوف ندفعهم أكثر إلى القوة والتمسك بالعسكرية.

٣ - إن منطقة قناة السويس هامة الآن،

وفي رأينا أن أي ظهور عسكري بريطاني سوف يجعل الجميع - بما فيه قوات الموالين - في حالة عصبية تمكن لقوى الشبان أن تعادو نشاطها، وسوف يبدو ذلك النشاط في الوقت الراهن مبرراً بتمدخلا في صميم الشأن المصري وتأييدا ملك تخلى عنه رعاباء.

٤ - لا ترى فائدة محطفة من الفرح المنظر البحري أمام الاستمصرية، وإذا كان مثل ذلك المتفكر لزمنا فإن توقيفنا لا بد أن نجيب صاحبنا لتنفيذ الخطة رويدو إذا استقر الرأي على ذلك، وفي حالة ما إذا كان قراركم هو إجراء مظاهرة عسكرية بالوقتة أسماء الاستمصرية فسوف نجد أننا أمام ضرورة أن نتلقى منكم توجيهها عن الهدف النهائي السياسي الذي يستمد إجراء المتفكر البحري المقترح.

من وزارة الخارجية  
إلى السفارة البريطانية (مايكل كرسويل  
القائم بالإعمال) - في مصر  
مذكرة - عاجل وسرى

٢٤ يوليو ١٩٥٢ (الساعة ١٥:١ بعد الظهر)

إننا نريد - ولتقتصد - ممارسة هوية قيادة السيارات من المقعد الخلفي (backseat driving).

ونحن نرى أن المعلومات الواردة من مصر لا تزال غير كافية لاتخاذ قرارات كبيرة. ومن

٢ - إن هذه المجموعة من الضباط الشبان لا يزيد عددا على عشرة وهم الذين قاموا على التنظيم.

٣ - إن الوفد والإخوان ليس لهم دور في الحركة، ولكن التأييد على القيادة من كل أنحاء البلاد.

٤ - إن هدف الحركة تطوير حاشية الملك ووضع حد للفساد في السياسة - والعناية برفه الجيش.

٥ - إن سياسة قيادة الحركة الآن تجنب تدخل عسكري بريطاني ضدها.

٦ - إن الملك فاروق عندما أحس بحرج موقفه السياسي قبل أسبوع طلب من بعض رجاله في البوليس السياسي تدبير عملية احتياي لعدد من الرعايا البريطانيين في مصر حتى يحول إهتمام الشارع المصري من مشاكل الداخل إلى مضار خارجية، وإن مثل ذلك الاحتمال كان ورياً في ذهن اللواء فؤاد صادق عندما فاتحه بعض ضباط الضباط كي يقوم بحركة تقرض الإصلاح على المنه، وإن ذلك الاحتمال كان أول أسبابه عندما ترد في قبول عرضهم.

٧ - إن اللواء نجيب كان هو الذي اختار على ماهر لرئاسة الوزارة بعد الحركة لأنه يعرفه من وقت ترشيحه وزيرا للحرية بعد حريق القاهرة.

٨ - إن ضباط الحركة لا يتكرون في

العدد الثامن والأربعون، يناير ٢٠١٢



مصر بان تكون في حالة الاستعداد القسوى لتسقط. وقد بلغنا انجبوب بوسلطانا (خولصون) الى اللواء «شوقي عبد الرحمن» ليكون واحضامنا اسماءه ان اية استعدادات تراها وحدات من الجيش المصري ليست موجهة بشكل من الاشغال في صوريتها الواضحة ضد القوات المصرية المسلحة. بل ان الامور لدى القوات البريطانية في جنب و فروع الى حداد.

٢ - عديف ان ننتقل من هذه المقدمة الى ابلاغه بانثى شخصيا ارفاق تلواتر الموقف في مصر خلال الشهر الحاضر بكثير من القلق واسعر ان المستجدات الاخيرة طرات نتيجة حتمية لفساد شديد وسوء في الحكم سببا اضرازا كبيرة مصر. لكننا نأمل ان نتخسن الاوضاع في ظل ادارة مستقرة. ومع انه من الصعب علينا التنبؤ بمسار الحوادث فلننا نخشي ان الحديث في الساعات الاخيرة عن ابقاء الاحكام العرفية واجراء انتخابات نائية كلها سبابة لاوتها ان احشء هذه اللحظة هو اعادة شء من التوازن نستطيع به مصر ان تلقى على قدميها. ■

على ماهر - خصوصا وان اهداف حركة الجيش ليست سياسية.



طوارى - سرى جدا  
من وزير الخارجية - انثوني ايدن  
الى القائم بالاعمال البريطاني في مصر -  
الاسكندرية - مابيل كرسويل  
٢٤ يوليو ١٩٥٢ - (٥٢٤ / ٩٦ / ١١١)

اذا لم يكن لديك ما يدعون الي الاعتراض  
الاسكندرية - مابيل كرسويل  
٢٤ يوليو ١٩٥٢ - (٥٢٤ / ٩٦ / ١١١)  
لما نرى ان عقد مقابلة على ماهر ياسرع ما  
يعقل والتحدث اليه بالخطوط التالية:  
١ - ان حكومة صاحبة الجلالة المملكة لا  
ترغب في الاضرار في الشأن المصري لكنها تجد  
نفسها ازاء ضرور الى ان وزير اوزراء المصري  
الحكومة البريطانية في التزديد في الشغل اذا  
نشأت احوال تتطلب حسمية ابراج الرعايا  
البريطانيين. ولذلك فان حكومة صاحبة الجلالة  
البريطانية اصدرت امرها الي قواتها المسلحة في

وليس هناك سلاح جديد لهم  
(no new arms)



طوارى - سرى (١٧٠)  
من السفارة البريطانية (القاهرة)  
الى القائم بالاعمال البريطاني  
(الاسكندرية)

٢٤ يوليو ١٩٥٢  
هذه الرسالة من هامنتون المستشار  
القانوني للسفارة الى كرسويل القائم  
بالاعمال «الطفي مساعد المصاح العسكري  
الكولونيل «تاميل» هذا الصبح هو صديق له  
على اتصال مع بعض ضباط نجيب وعرض  
عليه فكرة ترتيب اجتماع في معه. وقد عاد هذا  
الصديق واتصل ب«تاميل» وابلاغه ان فترة  
اللقاء غير مناسبة لان القيادة العسكرية نقلت  
ان تجري القاءات العسكرية مع رئيس الوزراء

اجراء متعصبه (fanatic) ضدك. بل هم  
على استعداد لوقفه لشرط مختلفه.  
٩ - ان ضباط البوليس مستمانون من  
ضباط الحركة بسبب اعتقالات وقعت ضد  
قياداتهم خصوصا اللواء طلعت (قائد بوليس  
القاهرة). وقد اضطر هو اللواء «احمد شوقي  
عبد الرحمن» (السي الهندسة خواطر  
ضباط البوليس في بورسعيد حتى لا  
يتصرف احد منهم بمحاكمة.

١٠ - ان اللواء نجيب يتلقى  
التوجيهات من عدد من الضباط  
الشبان الذين يريدون تصحيح العلاقة مع  
بريطانيا باتفاق جديد يسمح بتقوية الجيش  
المصري.

وهنا قال اليربجاري جوليرين لواء احمد  
شوقي عبد الرحمن اذا كنت تستطيع ايجاد  
وسيلة لبراق هؤلاء الشبان في القاهرة  
فليجس ابلابهم بما يلي:

١ - فربحت هناك معاهدة جديدة منا  
(no new treaty)

## طابور مسلح يتجه الى الاسكندرية

العرفية وتاجل اي لتكفي في اجراء انتخابات  
نيابية. وقد ظن من القيادة العسكرية ان ترك  
له القرار في هذه المسائل لانها موضوعات  
سياسية يخص هو شخصيا ووزراءه بالقرار  
فيها.

٧ - تكلم على ماهر عن خطط لديه لاعادة  
تنظيم الحكومة وتطوير الادارة الحكومية من  
الساد السياسي الذي لحق بها من جراء  
التعديتات الحزبية واهواء الوزراء المتفانين.  
وانه كذلك سوف يعمل على تخفيف حدة الازمة  
التشريعية. وعلى سبيل المثال ذلك النص  
الظرفي في المسكر.

٨ - وصل على ماهر الي اللواء بان الجيش  
يشعر بالضيق لتخلف سلاحه. وهو يفهم  
مشاعر الضباط في هذا الصدد خصوصا على  
القيادة العليا في الجيش اقتضت على المجرين  
القيادة العليا في الجيش اقتضت على المجرين  
افعل امره وسكرت الامتدادات العسكرية في  
قوسها. ونهت رئيس الوزراء الي ان تلك  
كلها ختار بلكن سوتويتها عندما توصل الي  
التف دفاغي مع بعض

جديدة. وهو لا يعرف عنه الكثير. وان كان ذلك  
فساروق قال له عندما قابلته امس ان «هذا  
الضابط النخول الامدادات هو في الواقع مجرم  
(criminal).

٥ - قال لي على ماهر ايضا انه ابغع بعد ان  
غادر القاهرة الى الاسكندرية من اس القيادة  
العسكرية ابرت باعتقال قائد بوليس القاهرة  
الواء طلعت وكذلك مدير الطم السياسي  
المخصص في وزارة الداخلية في جانب وكيل  
الوزارة. وقد اضيف اليهم اعتقال الاخرين  
مصطفى وعلى غير امني و اى من تصرفت في  
ترميحه على الاقل لانه لم يعلم بها الا بعد  
حصولها.

٦ - وابلغني على ماهر انه يتوقع وصول  
مبعوث من اللواء نجيب الي الاسكندرية ولا  
يستبعد وصول اللواء نجيب نفسه ظهر اليوم -  
وعلى اي حال فهو بوى إعادة الحكومة إلى  
القاهرة ونهاية مصيبتها في الاسكندرية في  
نهاية الاسبوع. ابليغي ايضا ان الحزاب  
السياسية كلها تحاول الاتصال به وهو بوى  
تشكيل وزارة من المستقلين لكنه سوف يختار  
وزير دولة معه يتولى مهمات اتصال بين  
الوزارة وبين الحزاب السياسية الرئيسية.  
وعلى اي حال. فإنه قره بالفعل ابقاء الاحكام

اجراء تطوير في الجيش يتضمن انها خدمة  
٥٦ ضابطا بينهم ٢١ لواء وقع اعتقالهم فعلا.  
وبالتوازي مع ذلك ضرورة البدء في  
تسريح الحرس الحمدي التابع للحك مباشرة  
على اسسالة تسليم التسليم الي قيادة الحركة  
في القاهرة.

ب - بالنسبة للصر: طرد سبعة رجال من  
اعوان الملك فاروق فورا وهم: محمد حسن امين  
الخدمة الشخصية - وانظون بولتي مدير  
شؤون الخاصة - ولياس اندراوس مدير  
اعمال المالية - وكريم ثابت مستشار الصحفي  
- والقائمات حمدي مسافة الخاص الذي اصبح  
قائد الملكة - ويوسف رشاد طبيبها الخاص -  
والواء عاتك طياره الخاص.

واضاف على ماهر انه عندما قابل الملك  
بطلبات الجيش وجده في البداية عنيدا برض  
الاستغناء عن القرب رجالة. لكنه استسلم  
للمسائل في النهاية بشرطه الا يطرده هؤلاء  
جميعا وانما يودفون استقالاتهم.

٤ - ذكر لي على ماهر انه لا يعرف من هو  
القائد الصحفي للانقلاب لكن تصاريفه  
«البحاشي» انو الامدادات الذي جاده صباح  
يوم الانقلاب يبلغه باختياره لتشكيل وزارة

■ طوارى - عاجل  
الى وزير الخارجية - انثوني ايدن - لندن  
من مابيل كرسويل القائم بالاعمال  
البريطاني - الاسكندرية  
٢٥ يوليو ١٩٥٢

١ - قابلت على ماهر هذا الصباح وابلغته  
برسالتهكم وطلب مني نصا مكتوبا بالفرنزيين  
(١) و (٢) منها. ويظهر كما لبح انه يريد هذه  
التصوص مكتوبة في حوزته لانه يخشى ان  
يضعف الانقلابيون الجسد على الوزارة  
يدياباتهم وطرائقهم! وقد احدث له بان هؤلاء  
الشبان عليهم ان يعرفوا ان هناك مهابات اقوى  
وطرائق احدث ما لديهم

٢ - كان على ماهر يرمي الوء الخالص  
طوال المقابلة وقد ابليغي ان اشركم بحرارة  
في رسالتهكم وحتى تعرفوا انه يرى الموقف  
بوضوح ويوافق على كل شء في رسالتهكم.  
٣ - قدم في على ماهر وصفا شامليا  
لخصات الازمة. وابلغني انه جسه الي  
الاسكندرية امس (٢٤ يوليو) يحصل مطالب  
محددة من اللواء نجيب وضباطه وهي على  
النحو التالي:

١ - بالتمسكية للجيش: تثبيت الامتداد محمد  
نجيب قائدا عاما للقوات المسلحة وتقويضه  
العقد الثامن والاربعون بتاريخ ٢٠٠٢م



فاروق

كافري

١٤٢٠ مساء ٢٥ يوليو بواسطة وزارة الخارجية من وفوقنا عندما تظهر الحاجة إلى الملك ذلك فاروق وتعرضت حياته لخطر وماذا إن كنا مستعدين لإرسال سفينة حربية للمشاركة في العملية. وقد ناقشنا الموضوع أخذين في اعتبارنا أن قوات الحركة العسكرية تحاصر القصر الملكي الذي يوجد فيه فاروق.

٢ - وجوبنا أن الدمرة «ماتس مان» وهي أسرع سفينة في الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط تستطيع القيام بالمهمة. وفي اللحظة الراهنة فإن هذه الدمرة موجودة في ميناء بورسعيد وتستطيع أن تصل إلى الإسكندرية في ظرف عشر ساعات ونصف ويمكن اختصار هذه المدة بمقدار ساعتين ونصف إذا صدر إليها أمر بالتحرك مبكرا لأن نمت ساعات ونصف في مدة الإبحار الفعلي إذا كانت لدى الدمرة أوامر مبكرة من الأميرالية. ولذلك فقد ترون من المناسب إخطار الأميرالية بالاستعداد حتى قبل اتخاذ القرار بالمشاركة في إنقاذ الملك فاروق. ونحن نستحسن ذلك في كل الأحوال لأن عملية نهاية الأسبوع (كان الوقت مساء جمعة) قد تتسبب في غياب بعض طواقم البحارة.

٣ - لا بد أن نأخذ في اعتبارنا أننا لا نستطيع إنقاذ الملك فاروق من قصره بقوة السلاح لأن ذلك قد يتسبب في اشتباكات بيننا وبين القوات المصرية التي تحاصر القصر مما يتجان عنه عواقب سياسية خطيرة. مع العلم بأن المقصود بإنقاذ الملك هو إنقاذ حياته. وعليه فلا يجب تعرضه لخطر يجد نفسه فيه وسط اشتباكات مسلحة.

٤ - وعلى هذا الأساس فإن الملك فاروق أمامه من الناحية الواقعية خياران: أ - إما أن يجد وسيلة يفر بها إلى قاعدة قناة السويس

ب - أو يجد وسيلة يخرج بها من ميناء القصر وملاذئ الدمرة «ماتس مان» خارج المياه الإقليمية. وفي هذا الصياغة فيسهل علينا اختياره لإجاء إلى الأسطول البريطاني.

٥ - فشارك خيار يستحق أن يبحث القوس البريطاني في مصر مايلك كرسويل بأن يتدخل بطريقة حازمة مع المتمردين محذرا من التعرض لحيات الملك (the rebels) أو أصابته بسوء. وفي هذا الصياغة فإنه يستطيع إخطارهم بأنه من الأفضل أن ننقلهم منقسط مسبقا من سفينة إلى إرسال إحدى قطعنا البحرية إلى الإسكندرية لكي تأخذ الملك فاروق منها.

إلى القائد العام للبحرية البريطانية بالبحر الأبيض المتوسط من الأميرالية

عنايات - عاجلة

١ - قد نشأ الحاجة نتسبب التظلمات والاضطرابات التي في مصر الآن إلى التلقاط (to pick up) الملك فاروق خارج المياه الإقليمية المصرية أمام الإسكندرية. وفي هذه الحالة فإنه يجب إعلانه حق الحماية (sanctuary) إلى وصول في مثل هذه الظروف (sanctuary) إلى إحدى قطع أسطول صاحبة الجلالة البريطانية.

من القائم بالأعمال البريطاني في مصر إلى وزير خارجيته في لندن، «أبلغنا المحقق البحري الأمريكي أنه شاهد طابورا عسكريا يعصى عناصرا من الدبابات يزحف بسرعة إلى الطريق الصحراوي بين القاهرة والإسكندرية، وأن تلاحقه تملص إلى الإسكندرية في أية لحظة. وفي الغالب فإن الملك فاروق أمامه ساعات مزعجة،

وحججه المبلغ بعد عدم مغادرة بلاده حتى لا يفتح الطريق أمام إعلان جمهورية مطروقة، وذلك خطر شديد على مستقبل أسرته. ونحن نأمل أن نحصل من كباري في إنقاذ الملك بالمياه خصوصا إذا لم يتسحر فاروق إلى هناك إجراءات مستعجلة تتخذ ضوء. وقد أبلغت السفير الأمريكي أنني أوافق على موقفه بغير تحفظات.

ويتضح أن الحرس الملكي قد نقل ولاته إلى اللواء نجيب، وقد عرف فاروق ربما عن طريق التفتت أن اتصالا جرى بين عدد من ضباط حرسه وبين قيادة اللواء نجيب، كما أن قادة الحركة تلقوا معلومات عن اتصالات قام بها الملك فاروق وطلب خلالها تدخل بريطانيا ضدهم وأن ذلك أثار الإنجليز عليه.

وقد أبلغنا المحقق البحري الأمريكي أني شاهد طابورا عسكريا يعصى عناصر من الدبابات يزحف بسرعة على الطريق الصحراوي بين القاهرة والإسكندرية، وأن تلاحقه تملص إلى الإسكندرية في أية لحظة. وفي الغالب فإن الملك فاروق أمامه ساعات مزعجة.

إلى وزارة الخارجية - لندن من السفارة في مصر (مايلك كرسويل القائم بالأعمال) (٢٤ ج ٩) (١٠١٨)

أبلغني رئيس الوزراء على ماهر أنه حينما غادر القاهرة يوم ٢٤ يوليو قادما إلى الإسكندرية كان ما فهمه من اللواء نجيب أن ضباط الحركة لن يذهبوا إلى أبعد مما وصلوا إليه من إجراءات تتصل بلقاصه عناصر من حاشية الملك. لكنه عندما لحق به اللواء محمد نجيب في الإسكندرية - في اليوم التالي ٢٥ - عرف منه أنه وبضباطه قرروا الضي إلى أبعد من ذلك وفيه اشتباكات حازمة يتطلونها الموقف والأفان الملك سوف يلجأ إلى العمية القديمة مرة أخرى (his old tricks) وفال في على ماهر أنه بعد التروي والتفكير توصل إلى أن تفكير «الحركة» في الاتجاه الصحيح.

من جفرسون كافري (السفير الأمريكي بالقاهرة) (درجة السرية القصوى للمعلومات) (٢٥ يوليو ١٩٥٢)

إلى وزير خارجيته (في لندن) من القائم بالأعمال في مصر عاجل جدا (١٠٩٥) (١٩٥٢)

أبلغني السفير الأمريكي جيلرسون كافري أن الملك فاروق اتصل به بتفصيل يطلب حمايته فإذات أمريكية تقترح من الشاطئي المصري أنباء مصره وتلقه إليه بإتاحة طابور كلبوكوسر تابعة لانه لأنه مفتتح الآن بضرورة الألات حربيا من بلد.

وقد بذل السفير الأمريكي كل نقوده

من جفرسون كافري (السفير الأمريكي بالقاهرة) (درجة السرية القصوى للمعلومات) (٢٥ يوليو ١٩٥٢)

إلى وزير خارجيته (في لندن) من القائم بالأعمال في مصر عاجل جدا (١٠٩٥) (١٩٥٢)

أبلغني السفير الأمريكي جيلرسون كافري أن الملك فاروق اتصل به بتفصيل يطلب حمايته فإذات أمريكية تقترح من الشاطئي المصري أنباء مصره وتلقه إليه بإتاحة طابور كلبوكوسر تابعة لانه لأنه مفتتح الآن بضرورة الألات حربيا من بلد.

وقد بذل السفير الأمريكي كل نقوده



سكرتير السفير وهو الكولونيل سميون صديقا شخصيا للملك فاروق. ٢ - توجه السفير كاهن الآن لمحاكمة على ماهر وتسيمة رسالة من الحكومة الأمريكية.



من جفرسون كافري (السفير الأمريكي في القاهرة)

إلى وزارة الخارجية - واشنطن ٢٦ يوليو ١٩٥٢ عندما أرسلت كل وسائل الاتصال لتليفونيا بانك فاروق أرسلت إليه سكرتير العسكري الكولونيل سميون الذي قاد سيراته إلى قصر رأس العين شخصيا في المرحلة وأمام كل عتبة على أبواب القصر. وقد تم غلظا من دخول القصر في الساعة ١٠:١١ صباحا، وأخذوه مباشرة إلى حيث كان الملك فاروق. وهناك قدوة الضمانات التي قطعها محمد نجيب على نفسه بشأن سلامة الشخصيات. وكان لدى الملك فاروق أنهم اختطروا الآن بأن عليهم أن لا يفتحون لسانهم في العرش لصالح ابنه، وأنه لا يفتح وسيلة غير العرض. وقام الملك بإبلاغ سميون رسالة التي يطلب فيها الأندخل لتساحه من أجل تغيير قرار تنازله عن العرش. لكن لديه في عيني من محبتي:

١ - أن ضمن سلامته حتى يخرج من قصر  
والثاني: أن أكون يقنسى معه حتى يغادر.  
أرشد الآن لكى أقابل الملك وأبقى معه حتى أوجه.



إلى وزارة الخارجية - لندن  
من السفارة في مصر (الوزير المفوض مايكل كرسويل)

٢٦ يوليو ١٩٥٢ ١٢:٢٢ تقريبا  
قال لي على ماهر أنه سعيد لأنه كلف بأن ينقل لي الملك فاروق طلب التنازل عن العرش، لأنه كان يخشى أن يقوم اللواء نجيب واحد منسيده في مهمة الهمة ويتصرف بطريقة غير مناسبة مع الملك فاروق. ويعتقد أن إنداره له كان مكتوبا بصيغة مهينة جدا (insulting terms) وقال لي على ماهر أن ذلك الخطاب أخرجته إلى برجة أنه نسبه موهن قصد في سيرته عندما دخل من باب القصر ليقابل الملك ويقدم له التنازل.

قال لي على ماهر أيضا أن الملك بعد أن اعطن بعض الشيء، قال موجهيا كلامه لرئيس الوزراء -إنهم سوف يفرطون بعد قليل من رئاسة الوزارة كما تطروني من العرش- ثم أضاف -أنه في الواقع أربك أطوره مطالب الضباط ومهادا العبد عندما وجدهم يطلبون السيطرة الكاملة على وزارة الداخلية.



من جفرسون كافري (سفير الولايات المتحدة في مصر)  
إلى وزير الخارجية - واشنطن

عفياني في بيته إبغه الرسالة بلقن أنه قد يجد وسيلة لإبلاغه للملك. واكتشفت أن رئيس الديوان تحت الإقامة الجبرية في بيته.



إلى وزارة الخارجية - لندن  
من القامد بالأعمال بالسفارة في مصر (مايكل كرسويل)

١ - اتصل الملك فاروق لتليفونيا بالسفير الأمريكي وأبغه أن الموقف يتدهور دقيقة بعد دقيقة. وأن إطلاق النار سيحدث. بعث السفير الأمريكي مرة أخرى بالسكرتير الأول للسفارة (روبرت ماكينيلوث) ليقابل اللواء محمد نجيب في مكاننا مسحطي يمشا، وأسى نفس الوقت اتصل بعض ماهر يطلب منه الا يكون هناك شك للدماء.  
لقد اتكأه نجيب لمبعوث كافري أنه وقع سوء فهم لأن القرام من الحرس الملكي أطلقوا النار على إحدى الوحدات المكلفة بحصان القصر الملكي مما تسبب في جرح بعض الجنود. وقد اتكأه اللواء نجيب أنه يترك مهمة الحيولة دون سلك الدماء ومخطف الأمن والقانون. وأنه يتعهد بأن الملك لن يصاب بسوء. وقال أنه يعطى خذة من قهر بضمان هذا الوعد.

٢ - لم يستطع كافري أن يتصل بانك لتليفونيا لأن الخطوط كلها لفتحت. وقرر إرسال سكرتيره الخاص لحاوله الوصول إلى قصر رأس العين ومقابلة الملك بأى وسيلة. وكان

لاحظ المحقق البحري أن بعض القوات نتجه إلى قصر المنتزه.  
علمت الآن أن سفير الولايات المتحدة قد بعث برسالة عاجلة لي على ماهر وإلى اللواء نجيب بحث على هبط القصر وسيف أوجهه الآن لمقابلة المستر كافري والتنسيق معه.

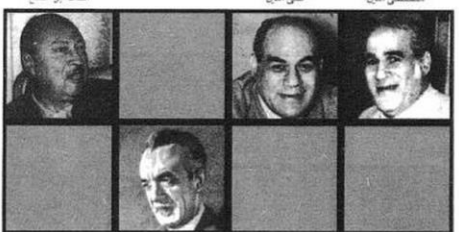


من جفرسون كافري  
إلى وزارة الخارجية الأمريكية  
واشنطن

تمكن السكرتير الأول للسفارة (ماكينيلوث) من مقابلة اللواء نجيب وأبغته بقلقا من التطورات الحادثة هذا الصباح كما أبغته أنه ليس من مصلحة أحد أن تتدهور الأمور إلى حد يمس شخصي الملك. وقسال اللواء نجيب أن الحركات العسكرية الجارية بعد مفاوضات القوة العسكرية في الإمبراطورية بعد مفاوضات تلقيا قيادة الحركة من نشاط تقوم به عناصر من الطابور الخاص، وأن نشاط هذه العناصر قد تمت توجيهه بحزم شديد (severely dealt with) وهناك اعتقالات أخرى جارية. وأن (with) ذلك هو ما استوجب الإجراء الإضافية التي تتقرر لخطاها اليوم. قال السكرتير الأول للسفارة للواء نجيب أننا نعلم على كتمته في أن حرسنا لن يبق بانك.

حاولت أن اتصل بانك لتليفونيا بنفسى لإبغه تأكيدات اللواء نجيب ولم يجب لفسر رأس العين. واتصلت برئيس الديوان حافظ

مسحطي أمين  
على أمين  
أحمد أبو الفتح



محمد اليابس



قام الملك بإبلاغ الكولونيل سميون، السكرتير العسكري للسفير الأمريكي بالقاهرة كافري، رسالة يطلب فيها ألا يتدخل لصالحه من أجل توقيع قرار تنازله عن العرش، لكن لديه طليبين محددتين، الأول: أن ضمن سلامته حتى يخرج من مصر والثاني: أن يكون السفير بنفسه معه حتى يغادر



٢ - وإذا نشأت الضرورة لهذه العملية فإن رئيسا من المدرسة -مانكس مان- هي الأكثر ملاءمة لهذه.

٣ - ولي المحظفة الرافعة فأننا نرى وضعها تحت الأستعدادا لخدمة في ظرف أربع ساعات.

٤ - في هذه الحالة فإننا سوف نرسل إليكم إشارة رمزية هي الكلمة (halo Manx) وهذه الإشارة الأولى تعني أن (Manx Man) عليها أن تكون مستعدة للتحرك فوراً ولن يوبن إبحار.

٥ - وعندما تتسلسون الإشارة الرمزية وفيها كلمة -برسيون- (persil) (halo Manx Man) لا يبد أن (Manx Man) تتحرك نحو الإسكندرية بأقصى سرعة. ٦ - سوف نبعث إليها لواء الإبحار بالوعد الملحق عليه وإشارات التعارف اللازمة لإتمام المهمة.



من الاميرالية - لندن  
إلى وزارة الدفاع

إلى قائد الأسطول (The First Lord) يريد أن يكون الأمر واضحا في ذهنه بشأن طلبك إلى الاميرالية استخدام المدرسة -مانكس مان- في إبلاغ الملك فاروق. ويريد قائد الأسطول أن يتأكد من المهمة المقامة على -مانكس مان- في هذه الظروف حتى يموافقة رئيس الوزراء ميامر وبنتس.

إن بطاريات الدفاع الساحلية المصرية في حالة جيدة ويمكن أن تكون في هذه الظروف مستعدة للعمل. ولذلك فإن وقوع خستار أمر محتمل وهو ما يتطلب موافقة رئيس الوزراء.



إلى وزارة الخارجية - لندن  
من السفارة البريطانية - مصر (القائم بالأعمال مايكل كرسويل)

٢٦ يوليو ١٩٥٢  
بعثت الآن بالتحقق البحري ومعه نسخة من تعليماتكم الأخيرة للتنسيق مع قائد البحرية المسئول في قصر رأس العين (في عملية ترتيب أية وسيلة بحرية يجدها الملك للوصول إلى موقع المدرسة -مانكس مان- بما في ذلك التوقيت والموقع). وقد وجد المحقق القصر مغلقة بخضون من الجماهير ووديات من الجنود كما شاهد بعض قطع المدفعية مصوية إلى القصر. وقد أبلغوه في قصر رأس العين أن ضباط البحرية مشغولون باجتماع في مكانا البحرية بالانقوس، وقصد إلى هناك حيث وجد عددا من شباب الضباط الذين أبلغوه أن أية رسالة لا بد أن تتخذ إلى اللواء نجيب وهو يقوم بتحويلها إلى الجهات المعنية.

وقد تكون لدى ملحقنا البحري الانطباع بأن ضباط القيادة حراس اللتين جرى اعتقالهم بواسطة شباب الضباط الذين كانت نظراتهم إليه غير ودية، وقد شعر بالقلق لأن جموعا من الناس أحاطت بالقيادة وبدت مشاعرهم متحفزة ضد عسكري بريطاني راوه أمامهم.



العودة مرة ثانية لانهم عرفوا ان صديق محبته بالذهب قد نكثت ضمن امتهته. وابتغث رئيس الوزراء ان سئل هذه الخلوقة لو اتبعت فسوف تكون خطأ قاتلا (a fatal mistake) وقد وافقني رئيس الوزراء، لكنني اشعرته غير مطمئن إلى الضباط. وأنا أعد الساعات راجيا ان يكون البيختم الملكي قد تجاوز المدى الذي تستطيع ان تبلغه طائرات السلاح الجوي المصري على فرض ان الأوامر صدرت اليها بمطاردة المحروسة. وامل ان اقضي ما سوف يستطيعون تحليفه هو ان يجعلوا أنفسهم مزمجين. والتمني ان تلقى من مالطا ناكيدا ان البيختم اصبح الآن في مائة الامان.



من وزارة الخارجية البريطانية - لندن  
إلى سفيرها في مصر  
(١٩١١ - ١٩٢٩)  
اتصل الامير محمد علي (عم الملك فاروق الذي كان ولي عهده قبل ان تنتقل ولاية العهد إلى ابن الملك فاروق) بمكتب وزير الخارجية وعزز اتصاله كتابية بتبليغك عنه فيه، «انه ابتداء من الآن فصاعدا يعتبر نفسه المسئول عن حقوق الأسرة المالقة في مصر وأن قرارها في الشأن المصري ابتداء من الآن في يده وحده».

.....  
ولم يردك الامير «محمد علي» ان ما في يده كان قبضة رمال في يديا حريق، وان القرار في الشأن المصري لم يعد لأسرة «محمد علي» لأن صفحة من التاريخ المصري طويت، وصفحة اخرى بدأت - ومعها زمان مختلف:

بإبقاء استعداداتنا العسكرية للدخول قائمة حتى تنجلي الأمور.



من الاستطلاع إلى القائد العام للأسطول البريطاني في البحر المتوسط  
(١٩١٤ - ٢٦ يوليو ١٩١٥)  
برجاء إخطار الأبرشية  
تم رصد البيختم الملكي المحروسة الآن ورافقه. موقع البيختم الآن في اتجاه جزيرة كريت:

٣٤ درجة ٥٤ دقيقة شمالا  
٢١ درجة ٥٠ دقيقة شرقا  
اتجاه ٣١ درجات  
سرعة ١٨ عقدة  
تم تبادل إشارات الفشارف بيننا وبين البيختم.



من جفرسون كافري (السفير الأمريكي في القاهرة)  
إلى وزارة الخارجية - واشنطن  
كان الملك فاروق مراتبا عندما صالحتته للمرة الأخيرة وسألني إذا كان يمكن لاجدي قطع الأسطول الأمريكي أن تتولى حراسته. وعندما عدنا إلى الرصيف بعد سفر البيختم الملكي المحروسة اتصل بي رئيس الوزراء على ماهر يبلغني ان العمريين يريدون إرسال طائرة عسكرية للملاحقة البيختم الملكي وإرغامه على

الحراسة الشخصية للملك وبعض من الراد الخدمية الخاصة بملكه. وقد انطجرت هؤلاء بالملك عندما بدأ الملك يتحرك نحو القارب الذي ينتظره. وفي هذا الوقت كان الملك محافظا على اعصابه أثناء إجراء مراسم الشرف العسكرية التي أريت له.

٢ - قبل ان يغطف الملك إلى القارب التفت إلى كافري وإلى علي ماهر قائلا لهما «ان هؤلاء الذين أرغموه على الخروج هم مجرمون وأن علي ماهر سوف يتكشف ذلك بنفسه مع الأيام. وهو متأكد ان اياهه لن تطول ويعتقد ان علي ماهر لن يفلح على رئاسة الوزارة إلا لعدة أيام».

٣ - تأخر اللواء نجيب وضباطه الذين كان مقررا ان يشاركوا في وداع الملك. وعندما سمع الملك دقائق الساعة السادسة من برج القصر قال «ان الوقت قد حان للذهاب فهذه لحظة انتهاء الإندثار وهي ليس مستعدا للجحازة بالبقاء على الأرض المحروسة ثانية واحدة بعدها». وبعد تحرك قاربه وصل اللواء نجيب وبعده بعض ضباطه. وقد ابدوا سفيهم لأن فاروق تحرك قبل وصولهم ولتحسوبا به إلى البيختم الملكي المحروسة.

٤ - ان وجهة سفر الملك ليست محددة بالضبط ولكنها إلى إيطاليا.  
٥ - انتشرت أخبار سفر الملك واستنلت شوارع الإسكندرية عن آخرها جمعاهير تحفل وتصفق بحماسة للمركبات العسكرية التي يتصاف بروها.

٦ - قال لي كافري في ختام تليفصه لمؤلف «ان لديه شعورا بالقلق وان أماسنا اياما من الشك لأنه لا ظنر ان الإخوان المسلمين لهم دور في الحركة العسكرية فإن العواقب قد تكون بالغة الخطورة. وقد طلب مني ان اوضح

كسابلت على مساهم الذي اعطاني تلك التأكيدات التي طبطنها عن سلامة الملك فاروق وعن مسئولية الحركة العسكرية عن حماية ارواح الرعايا الأجانب في مصر. ايلخني على ماهر ان الملك اختار ان يسافر بالبيختم الملكي «المحروسة» وبعده عائلته - زوجته وبث ابنته. وان الملك سوف يتنازل لصالح ابنه لكنه مصمم ان يأخذ معه إلى أوروبا وقد وافقه علي ماهر في ذلك. وقال لي علي ماهر ان بعض الضباط المشهورين (hotheaded young officers) كانوا مصممين على قتل الملك ولذلك قرر اللواء نجيب الا يتواجد أي ضابط شاب قرب الملك عند سفره.

البيختم على ماهر ان ضباط الحركة والفخوا على سفر الملك على المحروسة شريطة ان يتعهد بعودتها إلى مصر فور وصوله إلى ميناء نابولي.



اولوية - اولوية  
إلى وزارة الخارجية - لندن  
من السفارة في مصر (مايكل كرسويل  
الوزير المفاوض)  
(١٩١٢/٢٣) ٢٦ يوليو ١٩١٢ -

الساعة السابعة مساء  
الساعة السادسة مساء بالمشيد. وفيما يلي المشيد الذي وصفه لي المستر جفرسون كافري الملك بناء على طلبه (طلب الملك):  
١ - لم يكن هناك غير علي ماهر والمستر كافري وقت البيختم الملكي وعدد من ضباط



الأمير محمد علي

كافري

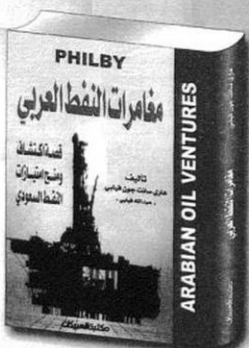
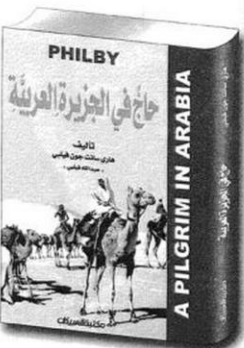
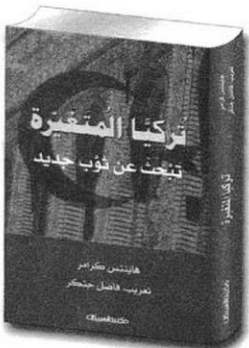
فاروق



مكتبات ونشر  
**العبيكان**  
**Obekkan**

Publishers & Booksellers

آخر  
 الإصدارات



الرياض: تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة. هاتف: ٤٦٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤ - الدمام: حي الساطئ - طريق الكورنيش. هاتف: ٨٠٩١٣٩٩  
 ابها: طريق ابها - خميس مشيط. هاتف: ٢٢٧٥٠٠ - المدينة المنورة: طريق سيد الشهداء مع تقاطع الطريق الدائري. هاتف: ٨٣٧٨٣٩٣  
 الأحساء: مركز البستان التجاري - طريق التريات. هاتف: ٥٨٦٤٦٦٦ - القصيم: بريد - طريق الملك خالد. هاتف: ٣٢٦٦٦٣٣

حضر الباطن: عقارية حضر الباطن. هاتف: ٧٢١١١١٨

www.obekkanbookshop.com - www.obekkanbooks.com

E-Mail: obekkan @ obekkanbookshop.com.sa





# عودة

## إلى الأساسيات

### محمد البرادعي

والخاصة بالفناوش للتوصل إلى نزع السلاح النووي... في دون متعاقبة بل وفي بعض الحالات ثم تعادلاً.

هذا لا يعني أنه لم تكن هناك بوادر مشجعة أيضاً لاستنقذ الذكر. فقد وقع الرئيس الروسي ورئيس الولايات المتحدة في صيف هذا العام معاهدة لنزع الرؤوس الحربية النووية الإستراتيجية الروسية والأمريكية المنشورة إلى ما بين 1700 و 2200 رأس بحلول نهاية عام 2012. كما تلقى على سحب كميات إضافية من المواد النووية من استحداثات العسكرية. بالإضافة إلى ما تقدم فقد اتفق رؤساء دول مجموعة ال-8 في اجتماع القمة الذي عقد في حزيران/ يونيو هذا العام في كندا على قيام «مشراكة لمكافحة انتشار أسلحة ومواد الدمار الشامل» وتعهدها بتخصيص مبلغ 20 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة لتتولى لجنة أنشطة من التخصص في المواد النووية الناتجة عن تفتيش عدم الأسلحة الدولية.

في تفتيش عدم الأسلحة الدولية من شأنه الوباء الرئيس الأمريكي كيندي بعبارة «من يمكن ومن لا يمكن» - سألنا كسانها بشكل متكرر - فليسعد أن كل بعض الدول المشتككة للأسلحة النووية قد عادت مؤخرا إلى استعراض أزميتها النووية في الدفاع عن المصالح الأمنية الوطنية، بما في ذلك مناقشة جنوبي تطهير أنواع جديدة من عدم الأسلحة وكذلك مناقشة سياسات بروتوكولات مختلفة للانتشار. الأسلحة النووية ضد دول غير نووية.

وفي تقديري أنه كندا مثل هذا هذا الاختلال كما زالت خطورتها على البيئة الأساسية التي يرتكز عليها نظام عدم الانتشار. فالوضع الحالي، نظماً وصفته لجنة كاترا - التي شكلتها الحكومة الإسرائيلية لوضع سنوات لتفتيش موضوع نزع السلاح النووي - لا يمكن أن يظل على ما عليه الآن امتداد أي دولة للأسلحة النووية هو حافز مستمر للنزاع الذي الأخرى التي تمتلكها أيضاً. وعلى الرغم من أن نزع السلاح النووي الشام في المستقبل القريب قد يكون أملاً غير واقعي إلا أنه من الضروري في رأيي أن تتخذ جميع الأطراف المعنية خطوات جديدة لإظهار استعدادها لنظام ما لديها من الأسلحة النووية وتقليل خطورتها عليها، وذلك بتقديراتها بموجب اتفاقية عدم الانتشار.

وفي رأيي كذلك أن خطوة حيوية وأساسية على طريق نزع السلاح النووي تتمثل في ضرورة إعادة النظر في نظرية «الوأي» والتي هي النظرية القائلة منذ أمد طويل، والتي ميزت الأسلحة في استراتيجيات الأمن القومي لجميع الدول الحائزة للأسلحة النووية، والتي يعتمد عليها كذلك

النووية في أيلول/سبتمبر 1996، إلا أن التصديق عليها كان بعلياً من جانب الدول الـ 11 التي يسيطر تصديقها على المعاهدة لدخولها حيز النفاذ. ولا شك أن رفض مجلس الشيوخ الأمريكي لهذه المعاهدة في 1996 قد شكل الشكاسة بارزة بالنسبة لدخول تلك المعاهدة حيز النفاذ في المستقبل القريب. ومن ناحية أخرى فإن المفاوضات بشأن التوصل إلى معاهدة لوقف إنتاج المواد الانتشارية لأغراض التسليح يسير بخطى متراخية في مؤتمر نزع السلاح في جنيف بالرغم من ضمني أكثر من سبع سنوات على توقيع الأزمات بالعمل للتوصل إلى هذه المعاهدة.

وفي رأيي أنه يمكن إحصاء هذه الشكائل بوجه عام إلى استمرارية الاعتماد على نظرية الرفع النووي والانتشار في استراتيجية شاملة لنزع السلاح. وفي بعض الحالات - مثل معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية والتفاهة في إحرازها ويرجع بقدر كبير إلى تشكك بعض الأطراف في فعالية نظم التحقق الخاصة بهذه الاتفاقيات. وقد أتت هذه الانتكاسات مجتمعة إلى جمود عملية نزع السلاح، وإلى تفتيش الأمل في إحراز مزيد من التقدم.

وبالرغم من المؤتمر الذي عقد في عام 2000 لاستعراض ومراجعة معاهدة عدم الانتشار التوضيحية قد أسفر عن عدد من التعهدات والالتزامات المفصلة، والتي من أبرزها «الالتزام بالتحقق من جانب الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية بإزالة ترساناتها النووية تماماً، فإنها الآن، وبعد انقضاء مابين نجد أننا قد أصبحنا أكثر من ذلك التعهدات، والدليل على ذلك أن عدد «الخطوات الـ 13» على طريق نزع السلاح النووي التي الاتفاق عليها في المؤتمر، مثل عدم الجواز الرجوع عن التبعيدات التي قطعتها الدول على نفسها وإجراء مزيد من التفصيلات من طرف واحد في الترسات النووية، وإجراء مزيد من التفتيش على عدم الأسلحة النووية غير الانتشارية، والالتزام في تقديم التقارير عن تنفيذ المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار

الدولية لطائفة الذرية (التي سانسير إليها بعد الآن اختصاراً باسم «الوكالة».) من جميع أنشطتها النووية السلمية، وفي مقابل الحصول على التكنولوجيا النووية السلمية.

إذا وإجمالاً سجل تنفيذ تلك الاتزامات فإننا نجد أنه سجل مخمط يشمل نجاحاً وقصوراً في ذات الوقت، فالاستفادة من التكنولوجيا النووية السلمية على مستوى العالم - في مجالات توليد الطاقة والصحة البشرية واستخدام مواد الحياة، وإنتاج الأغذية وإصلاح البيئة - وتقليل تكاليف التكنولوجيا في دول العالم الثالث قد أحرز تقدماً كبيراً بفضل جهود الوكالة وغيرها في هذا المجال، وكذلك يمكن القول إن نظام عدم الانتشار قد نجح بشكل عام وإن شابه بعض أوجه النقص التي ستأكلها فيما بعد، أما في مجال نزع السلاح النووي، فإنه ما زال هناك الكثير الذي يجب عمله وتفتيشه بالرغم من بعض التقدم المحمود الذي تم إحرازه.

لقد ركزت معظم استراتيجيات نزع السلاح النووي على عقد اتفاقيات ثنائية للحد من الأسلحة النووية بين جارتين كبيرتين كفرنسا وبريطانيا، والاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بالإضافة إلى عدد قليل من الاتفاقيات المتعددة الأطراف التي تهدف إلى السيطرة على تطوير الأسلحة النووية كمشاهدة منع الانتشار - سارت الأولى - بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي دخلت حيز النفاذ في عام 1994، قد خلقت خطفاً كبيراً في دفع عملية التفتيش والتقصي من نزع السلاح النووي، ولكن للأسف، بسياطات هذه العظيمة مرة أخرى في أواخر السبعينيات

المرغم من أن معاهدة تفضيل الأسلحة الانتشارية - سارت الأولى - بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي دخلت حيز النفاذ في عام 1994، قد خلقت خطفاً كبيراً في دفع عملية التفتيش والتقصي من نزع السلاح النووي، ولكن للأسف، بسياطات هذه العظيمة مرة أخرى في أواخر السبعينيات

لا شك أن إحدى الحقائق المؤلمة في عالمنا المعاصر هي أنه في فترة تتجاوز نصف القرن بقليل، تم تصنيع ما يزيد على 12000 رأس حربي نووي، تتعدى القوة التدميرية المستخدمة في هيروشيما، هذا بالإضافة إلى ما تم ن تجارب للأسلحة النووية في نفس الفترة التي زادت على 2000 تفجير نووي، في الجو وفي الفضاء، وحقن الماء والباردة، وفي الماء بالرغم من انتهاء الحرب الباردة، هناك مئات تحديات كثيرة ما زالت تواجه محاولات الحد من التسليح ليس فقط بالنسبة للأسلحة النووية، بل بالنسبة لجميع فئات «السلحة» الدمار الشامل - «سواء كانت نووية أو بيولوجية أو كيميائية، وعلى الرغم من أننا لم نبلغ مستوى التوقف التي سادت في الستينيات - بأن عدد الدول الحائزة للأسلحة نووية سيترافق في المستقبل بين 15 و 20 دولة. وإن الواقع المؤسف هو أنه بعد مرور 40 عاماً عما كان منامي دول على الأقل تمتلك أسلحة نووية، وإن هدف إخلاء العالم من الأسلحة النووية ما زال دون تحقيق، وأصبح المثل، وحتى الآن فإن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية الثميرة في عام 1970، والتي تضم حالياً 188 دولة طرفاً، ما زالت تمثل حجر الزاوية في الجهود المبذولة على المستوى العالمي لتحقيق عدم انتشار السلاح النووي وإخلاء العالم منه. ولكن إذا كان لنا أن نحزر المزيد من التقدم نحو عالمية نظام عدم الانتشار النووي وإخلاء العالم من تلك الأسلحة، فإنه أعتقد أنه من الضروري إعادة النظر في عدد من الاقتراحات والضموم الأساسية التي يقوم عليها نظام عدم الانتشار، وأن نأخذ في عدد من المتاح الجديدة.

### معالجة الاختلال بين من يملكون ومن لا يملكون.

هناك فرضية أساسية تكمن في صميم معاهدة عدم الانتشار، وهي أن الاختلال القائم بين الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة لها سيختفي تدريجياً، طبقاً لآليات المعاهدة الحائزة للأسلحة النووية والموافقة على ذلك كانت قد صنعت سلاتها نووية - التي الدول التي كانت قد صنعت سلاتها نووية - وجرتية (في كاترا والذاتي) في يناير 1997) ولن يتخلص من تلك الأسلحة عن طريق مفاوضات ثوري، «بمسن فيه» في مقابل عدم جميع الدول الأخرى الأطراف في الاتفاقية بزم حيازة أسلحة نووية وحصول القوى الوكالة



للعراق بأن التعاون الشامل والمستمر من جانبه مع مهام القتل يظل شرطاً جوهرياً لتجنيد منتملة حرباً غير معروفة للعالم وبالنجاح، وهو ما قد أشار إليه الرئيس الفرنسي شيراك عندما ذكر: «لما غفلت الحرب يوماً للحل الأسود، إلاه منتشرة».

كما يجب أن أضيق في هذا السياق بأنه في اعتقادي أن إحراز تقدم على مسار المسألة العراقية وحلها، سيساهم بشكل واضح وطموس في دعم فرض إحلال السلام في الشرق الأوسط، وسيساهم كذلك في إطار هذا السلام - بالأمم المتحدة، والتي يجب أن تتضمن إنشاء منتملة خاتمة من السلاح النووي وإساحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط.

## كوريا الشمالية

انضمت كوريا الشمالية إلى معاهدة عدم الانتشار في كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٥، ولكن اتفاق الضمانات التي عقدها لم يبدأ نفاذه إلا في نيسان / أبريل ١٩٩٢، بعد ست سنوات من انضمامها إلى المعاهدة، وبعد ذلك بفترة وجيزة، في عام ١٩٩٢، أعلنت كوريا وشمالها أنهما كوريا الشمالية غير متمثلة لاتفاق الضمانات الذي عقدها، ويعزى ذلك إلى عدم منح الوكالة التي اطلاع الألام على المعلومات وسماحة الألمان والتي يفتقدتها بنسبتي لها أن تتحقق من أن كوريا الشمالية قدمت إعلاناً عاماً - مستخدماً من المواد النووية التي تمتلكها والخاضعة تحت مراقبة لتتحقق من صحة المعلومات، إبان الحزب اللامع لتتحقق من طبيعة وإشتمال الامتثال الصيني لنموها الشمالية يمكن أن يستغرق من ثلاث إلى أربع سنوات، على الفروض أنها ستعاهون تعاوناً تاماً، إلا أنه وفقاً للمعلومات حديثة فإن كوريا الشمالية يمكن أن تكون قد عكفت خلال السنوات القليلة الماضية على تنفيذ برنامج جديد غير معلن لإنتاج اليورانيوم الشديد الإثراء، بالإضافة إلى برنامجها السابق لإنتاج البلوتونيوم.

وكما هو معروف، فإن المفازة بين الشهيدين المختلفين المتبعين حبال العراق وكوريا الشمالية لا تتوقف، لأن البلدين كليهما يتجهان التزاماتهما المتعلقة بعدم الانتشار، ولقد طرحت تقديرات شتى لهذا الاختلاف بين الشهيدين، وديمي أن الحالتين مختلفتان وفي غاية التعقيد، ومن المفهوم استخدام سياسة «الجزء والعصا» بدرجات متفاوتة في كلا الحالتين، ولكن في صورتها أنه على الرغم من أن اختلاف الظروف قد يستلزم اختلاف الاستجابات للتدابير المطلوبة، فإن النهج في جميع الأحوال يجب أن يكون نهجاً واحداً ولا يتغير، وهو عدم التسامح إطلاقاً في حالة عدم الامتثال لاتزامات عدم الانتشار، ولقد حرصنا على مصداقية النظام ذاته.

## تقوية نظام عدم الانتشار

بالإضافة إلى ما تقدم، ينبغي أن نواصل استكشاف مزيد من الطرق التي تؤدي إلى تحقيق النتائج المنشودة من أجل تقوية نظام

عدم الانتشار، والنهج المتبع إزاء الدول الثلاث الباقية خارج نظام عدم الانتشار - الهند - باكستان - إسرائيل - أسبق الصلة بهذا الموضوع، وينبغي لنا، في اعتقادي، الأواصل معاملة هذه الدول باعتبارها مجرد بول خرجت عن الإجماع، وإنما ينبغي أن نصلها على العمل مشترك في الجهود العالمية المبذولة لتقوية نظام عدم الانتشار وإحراز التقدم نحو نزع السلاح النووي.



ويتناول موضوع الضوابط المفروضة على تصدير المواد والتكنولوجيا النووية مدلاً جيداً في ذلك، والقائد وباكستان تواصلت تسليح بعض المفاعلات النووية والمرافق المخصصة بها الخاصة بضمائم الوخالة، ومع ذلك لا يستطيع أي من البلدين - بسبب الضوابط المفروضة على التصدير - الحصول على معدات وتكنولوجيا خاصة بالأمم المتحدة مما في أشد الحاجة إليها، فمدلاً من الترخيص فقط - على سياسة الحراسان يجب أن نبحث عن فرص لإشراكها، وعلى سبيل المثال من خلال تقديم الصور دون الاختصاص فقط على فرض العقوبات، فضلاً عن في مقابل الحصول على المساعدة في مجال الأمن النووي، وهو استثناء تسمح به المبادئ التوجيهية Guidelines لمجموعة مبادئ الأمن النووي Nuclear Suppliers Group أن تفرغ هذه الدول باتباع ذلك المبادئ التوجيهية بالإضافة إلى دعم معاهدة حظر الانتشار للتجارب النووية والعمل



## مصالحة هنذاك ٢٩ دولة

من الدول غير النووية، الأطراف في معاهدة عدم الانتشار، بدون اتفاقات ضمانات مع الوكالة ولم يدخل حيزاً النشأ إلا ٢٨ بروتوكولاً إضافياً، ومن الواضح أن الوضع يتطلب بذل مزيد من الجهود لكي تأخذ الدول غير النووية التزاماتها بعدم الانتشار بمزيد من الجدية



نحو عقد معاهدة لوقف إنتاج المواد النووية للأغراض العسكرية.

## العامل من أجل وضع نهج

### جديد للأمن

يتعلق الموضوع الأخير الذي سنتطرق إليه بالمسألة الأساسية، وهي الأمن، وفي اعتقادي أنه يجب علينا، لنهجم كيفية تحقيق التقدم المطلوب، الإكتفاي بفحص الأبعاد، وإنما نبحث كذلك في الأسباب التي هي العوامل الفعالة والحافزة التي تخفف من الانتشار النووي، فمدلاً، يتشغل الشرق الأوسط، منتملة تنبع بانتملة الانتشار بشكل كبير بالمفازة بمناطق أخرى، كما كانت سابقاً مدلاً، من الواضح أن حالة النزاع والثورات الداميين هي التي تخلق هذا الوضع، ويمكن أن يقال الشيء نفسه بالنسبة لنجوب آسيا وشمال شرق آسيا.

ولقد شهد حسم شؤوننا واعتبارات الأمن الأساسية في بعض المناطق، عن طريق ترتيبات، الملتفة النووية، التي أشرت إليها من قبل أو عن طريق ترتيبات وتسويات الأقليمية، وبالتالي فإن الطب على أسلحة الدمار الشامل منطبخ أو منعدم في المناطق التي عولجت فيها شؤوننا الآن، إلا يجب أن نقتنع، إذا رأينا أن التزامات التي تشهد حضوراً في الأمن أو نزعاً لها، يخدم، هي أيضاً الفعالة التي يكون فيها الطب ستمتاً على أسلحة الملتفة. وفي ظل تلك المواقف التي تعاني من إشكالية أمنية وثراعات الأقليمية، فإن حيازة بلد واحد

لأسلحة الدمار الشامل هي حافز واضح لكي يمتلكها الآخرون، وبالتالي فإن مناقشات الأمن التام، بالنسبة لشرق هذه المناطق، لا يمكن فصلها عن نسوية التزامات الأقليمية ويجب معالجتها بالتوازي، ويصورة شاملة لا تُخذ في الحسبان شؤوننا الأقليمية لتتبع، فإلا فإن التعلق طرف ما قد يكون على حساب الأمن المتعلق طرف آخر.

وقد بدأت تبرز حالياً استراتيجيات جديدة الاعتماد فيها على نظم الأمن الأقليمية، مثل النظام الذي يطام حالياً في أوروبا، وسوف تكشف لنا الأيام مدى فاعلية هذه النظم، ولكنني أعتقد أن إمكانية الخسني إلى الأمام - ليس يخص شؤوننا الانتشار فحسب، بل أيضاً في الجهاد تحقيق تفكيكات ذات شأن في الترسيمات النووية الحالية - تعهدت فحسب، بل أيضاً في الجهاد فعدتنا على وضع استراتيجيات أمنية جديدة بديلة، استراتيجيات ليس من سبناها الردع النووي، استراتيجيات يمكن العمل بها، ويمكن لجميع الدول أن تعتمد عليها بقدرة.



وتتحقيق هذه الغاية هناك حاجة ملحة لإعادة تنشيط نظام الأمن الجماعي لعام ١٩٤٥ الذي هي نحو ما في ميثاق الأمم المتحدة، وكذلك عن طريق وضع تعريف أوسع للمفهوم التقليدي للسلام والأمن، بحيث لا يقتصر أيضاً على التهديدات العسكرية، ويضم أيضاً التهديدات المرتبطة بالملف الاستراتيجي، والغضب سيادة الشعوب، وبانعدام التمشية الأقليمية والإجتماعية، وبانتهك حقوق الإنسان، وبفرض الأقليمية، هناك حاجة ملحة إلى إدخال إصلاحات على مجلس الأمن لكي يعبر بشكل أفضل عن الصالحات المتغيرة التي شهدتها العقود الأخيرة وبحيث يتمكن، عن طريق قواعد محددة بوضوح Rules of engagement ليس فقط لتتصدى لتهديدات السلم والأمن الدوليين، بل ومنهجياً، ويمكن أن تشمل الإصلاحات إنشاء آلية فعالة لنسوية التزامات - بما في ذلك الجهود إلى القضاء والتحكيم الدوليين، وإيجاد نظام معلومات ذكي للتصدي لعدم الامتثال يمكن تبنيها حسب اختلاف الثقافة، وإنشاء قوات تابعة للأمم المتحدة قادرة على الاستعداد وسهولة بشكل أفضل لإسواء التزامات وإدارتها قبل أن تستحل، ووضع حدود متفق عليها لتتضمن حل الاعتراض (الفيديو).

## الخلاصة

برغم التحديات التي أشرت إليها، فإنه لا يمكن إنكار المساهمات الإيجابية التي مازالت تدفعنا لنظم المعاهدات متعددة الأطراف من أجل دعم الانتشار النووي، ومع استخدام أسلحة الدمار الشامل، وتجدر الإشارة في النهاية إلى كلمات قائدها الجنرال الأمريكي عمر برادلي منذ نصف قرن تقريباً، لقد شكلنا القناب عن أسرار الذرة ولكننا نسجنا مروس «معونة الجبل» فمن نعرف عن الحرب أكثر منا نعرف عن السلم».

# ٥٠ مليار دولار حرب

## ويليام نوردهاوس

تيسير الولايات المتحدة نحو حرب العراق، حيث تقدمت كلوتون وترانج وأحد، وقد أعلنت حكومة بوش عما لديها من أسباب لخوض حرب الخليج، وقد انهم لم تقدم تقديرات رسمية لما تكلفته الحرب، ومع ان معظم الناس كثيراً ما يتجادلون بتقدير التكاليف حين يدور النقاش حول الحرب، إلا أنهم يعترفون بأن التكاليف بالدولار، وبالدعم بصورة خاصة، تكون مقبولة فقط ما دامت منخفضة. فإذا بلغت تقديرات الأضرار الأمريكية آلاف الأرواح، وإذا كانت التكاليف التي يتحملها الاقتصاد زيادة كبيرة في الضرائب وركوداً اقتصادياً شديداً، ولا بد أن كانت الولايات المتحدة ستصبح منبوذة من العالم بسبب السياسات التي لا تراعي أية من المصالح بعيد المدى للاميركيين، فإن على متخذى القرار في البيت الأبيض والكونغرس على الاصرار على خطى المارعة.

ومع ضخامة التكاليف، فمن المستغرب الصدم وجود تحليلات عامة معدّمة للاقتصاد العراقي بعد عشرين عاماً من العراق، وهذا المiscalculating، لا بد ان الفراع - ولا بد ان يسيءنا بالمعارضة فان التقديرات القديمة بان يقترض ان خطاها مؤكّد في بعض الجوانب، ذلك ان ضباب الحرب يمتد إلى ما وراء ميدان القتال بكثير، ويتبدل بعد الايام السياسية والتفان الاقتصادي، إلا اننا نملك قليل كثير من الاطلال ان كون تلك هي صواب بشكل واضح من ان يكون خطأك شديد الوضوح.

### [ ١ ]

لا بد ان يعدّمت تقدير تكاليف الحرب مع العراق على سبيلها خاص بإدارة الحرب، والأعمال العنوانية التي تعيقها، وأثار ذلك، سوق النفط وما يتصل بها من أسواق أخرى، والأثر الاقتصادي الكلية، أي هي الاضرار الأمريكية والمخاطر، ومن المستحيل التنبؤ بالسياسات التي ستنتجها العسكرية المحصنة، إلا انه يعتقد بان الظروف العامة الخاصة بالانحصار البيروقراطي، والصراع المصاحبه وساعة وفيه بظافة سعر على كل منها، ولا يتوقع ان يكون في المصالح الجديدة والحالات السبئية على من الذي سيؤلف، ذلك ان هناك تقييداً قديماً لدى المخصصين العسكريين بان الولايات المتحدة سوف تكون لها الخلفية ان هي دخلت بوجه ساطعة وقد كادت لديها الرغبة في المشاركة بعد مواجهة العقبات جميعها، إلا ان التقديرات التي من طول الامصر، وما يليق بالعراق من الضرر، والخسائر بين الاميركيين، واحتمال الحرب غير التقليدية، وامتداد الصراع إلى خارج الحرب.

ما يساوي تقريباً نصف مستوى نشر القوات في حرس الخليج الأولى في عراسي ١٩٩٠/١٩٩١، ويقدم الاختصاصيون تشكيلة كبيرة من سبيلها وجهات الحرب، بما في ذلك الاعتماد بشدة على القوات الخاصة، والحرب الجوية المتكيفة والغزو البري، ولا يمكن التكهّن بالتفاصيل التكتيكية، غير انها لا تهم التحليل الاقتصادي.

السوف يشبه سبيلها «الانتصار السريع» حرب الخليج الأولى، وحرب كوسوفو، وحرب أفغانستان، وسوف ينطوي على توليفة ما من الاستراتيجية والخط يلقى فيها القبض على صدام حسين وقبائله، ويقتلون، ويستسلم الجيش العراقي بسرعة، ويتجمع القوات الأمريكية انتشاراً الاستراتيجيات في الجنوب من الجانب الغربية في الشمال، وهذه هي «الحرب الجديدة» المخلطة في تقرير الاعضاء الديبلوماسيين، حيث تصور ان ستكون هناك حرب جوية وبرية تتراوح مدتها بين ثلاثين وستين يوماً، يليها شهران ونصف من وجود القوات بعد الانتصار على جميع العمليات، ومن الصعب يوماً ان هناك شيئاً أقل تكلفة من هذا السبيلها على الاستسلام الوافقي من جانب النظام العراقي.

والصعب والخطير هو الموقف الذي يتدرج فيه زهر الطبول على غير هو من برييه، ويشير المعلنون إلى مجموعة من الضماعات والتكاليف المخمضلة التي لا بد ان اخذها في الاعتبار، وتشمل هذه الضماعات الصراع لظول والاستراتيجية العراقية الخاصة بتسيير القوات في مناطق الضريبة كتهديد، والأضرار على النفط والاسواق، وتعميد إسرائيل للحرب، والأعمال الراهبية في أنحاء العالم، وتكاليف الاحتلال وبناء السلام الدولية، وتكاليف إعادة التعمير وبناء الدولة الباقية، والمساعدات الإنسانية المكثفة، والعمدات التي ستحدث للاقتصاد الأمريكي إجمالاً، واستخدام أسلحة الدمار الشامل.

### [ ٢ ]

هناك تفتقن ان سبيلها - استبايحاً لا بد من توقعها قبل بدء التحميل، التكلفة الأولى من لنا نحاول تقدير لتقدير الإحصائية التي تعطلها البلاد، وليس مجرد تكاليف الميزانية، ومن نسال عن مقدار تخرجنا للقوى التي ستخضع به الجبهت والتوجهات، وهو في الواقع ضياع المزيد من النفط، والاسلحة، أما الثانية فهي ان هذه التقديرات يجب ان تحسب الثانية تكاليف الحرب المتزايدة، فالفرقة الثانية والثلاثون المحمولة لم تُعدّ لمعاً ولم يوافقها سواء اكانت في العراق أو خارجها، ولكن التكاليف الإضافية تلك الخاصة بالقتال، ورواتب القتلى، وتكاليف الاستبدال الخاصة بالبيروقراطية، التي ينبغي حسابها ضمن تكاليف الحرب.

هناك دراسات من قبلنا فقط عن تكلفة الحرب مع العراق، ولكنها من إعداد لجنة الميزانية بالكونغرس، ابحاثها دراسة سبق

نذكرها اعداها الاعضاء الديبلوماسيين في لجنة الميزانية بمجلس النواب والثمانية أعدها مكتب الميزانية بالكونغرس.

ولكن دراسة مجلس النواب «من أعلى لأسفل»، وهي تتنبأ بتكاليف حرب الخليج الثانية بناء على تكاليف صراع ١٩٩٠-١٩٩١، وقررت الدراسة تكلفة سبيلها للحرب، وتشمل الحرب التي نحن بصدده الحديث عنها ٢٥٠ ألف فرد، وطبقاً لسبيلها مجلس النواب، تتراوح التكلفة المقدرة في ٤٨ و٦٠ مليار دولار بخلاف الفوائد، وهذا الرقم بعض الشيء عن تكلفة حرب الخليج الأولى التي بلغت ٨٠ مليار دولار ياسعاً ٢٠٠٢.

استخدمت دراسة مكتب الميزانية طريقة بحث مستقلة، وهي طريقة «من أسفل لأعلى» التي حسب أسعار الكومات المختلفة للحرب مع العراق كل طلب ما جمعها، وشمل الحالة الأوقف صاه، وتسمى خيار «الأرض الخالية»، ٢٧٠ ألف فرد عسكري في العراق والقتل منها.

ويعدّمتا مساندة دراسته التفسير ببطاقة الإيضاحات التي لا توفر تقديرات مجلس النواب عن تقديرات مكتب الميزانية الخاصة بمختلف الكومات، وبالنسبة إلى سبيلها، يسميه سبيلها «الحرب الصواع» الجديدة باعتبارها حرباً قصيرة ناجحة، يصل مجموع صيغ مكتب الميزانية إلى ٤٤ مليار دولار، مقابل مجلس النواب الذي يتراوح بين ٦٠ و٦٨ مليار دولار، وبناء على هاتين الدراستين، فإن التقدير التقريبي هو أن الحرب قصيرة الناجحة سوف تكلف حوالي ٥٠ مليار دولار، ٤٤ مليار تكلفة حرب الخليج الأولى وبالغالب ٨٠ مليار دولار ياسعاً ٢٠٠٢.

والقدرة أي من التقريبن تقديرات لتكاليف الحرب المخلوة، فهذه التكاليف سوف تتوقف على طول مدة الصراع، ومقدار استمداده إلى الدول الأخرى، والوارد الإضافية المتكررة للظول في الحرب، وبمقتل حالة ترخص فيها القود المأجورة حول الولايات المتحدة في إنشاء القواعد واستخدام الأجواء ويسعى العراق إلى إنشاء استراتيجيات جديدة، فمن حيث قد يمدد الصراع إلى عام، كما فعل، لنحيط فقط الولايات المتحدة إلى تكريس في حرب «الأرض الخالية» التي يجلها مكتب الميزانية، في تلك الحالة سوف ترتفع التكاليف من ١١٠ ملياراً إلى ١٤٠ مليار دولار، ومن ان هذا التكاليف سيكون أكبر بكثير، ففي المثال في حدود ٥٠ ملياراً عن إجمالي الخسائر التي في حدود تكلفة الحربين المكسيكية الأمريكية أو الإسبانية الأمريكية والحربين العراقية الأمريكية أو كورية الشمالية الأمريكية.

تعدّ دراسته الكونغرس مساهمتين قيمتين في الوعي العام بتكاليف الصراع العسكري، لأنها غير كاملتين، بالإضافة إلى التكاليف العسكرية المباشرة للحرب في العراق، من خلال كل من عشر سنوات.

إلى سبيلها الكونغرس إعادة التعمير وبناء الدولة التي قد يجبره عن الضغوطات الخاصة بعراق ما بعد الحرب، فإذا كان لا بد ان يخصص



## فاتورة

# حرب العراق من يدفعها هذه المرة؟

تصيب الفرد في العراق في إجمالي الناتج المحلي إلى متسببه في مصر وإيران، وإذا كان نصف الموجودات الرأسمالية بحاجة إلى إعادة بناء، فإن هذا يعني بأن إعادة الإعمار يحتاج إلى حوالي ٨٠٠ دولار للفرد، أو إلى ضعف إجمالي قدره ٢٠٠ مليار دولار، ويقترب هذا التقدير من تقديرات إعادة إعمار ما بعد الصراع الخاصة ببلقان وتيمور الشرقية والبوسنة الصاردة عن البنك الدولي التي تستتزه حوالي ألف دولار للفرد.



قد تكون الخطة الأكثر طموحاً هي مشروع مارشال من أجل العراق - ولنتذكر أن مشروع مارشال كلف الولايات المتحدة ١٣,٣ مليار دولار خلال فترة تزيد على أربع سنوات، وهو ما يصل إلى ٤,٥ بليوناً من إجمالي الناتج المحلي، أو ٤٥٠ مليار دولار، وحسب مستويات الدخل الحالية، بلغت المساعدات حوالي ألفي دولار للفرد، أو ٥٠٠ دولار للفرد، في السنة في الدول المتكيفة، وهو ما يزيد مرتين على حجم الـ ٨٠٠ دولار للفرد المتكثرون نكلاً.

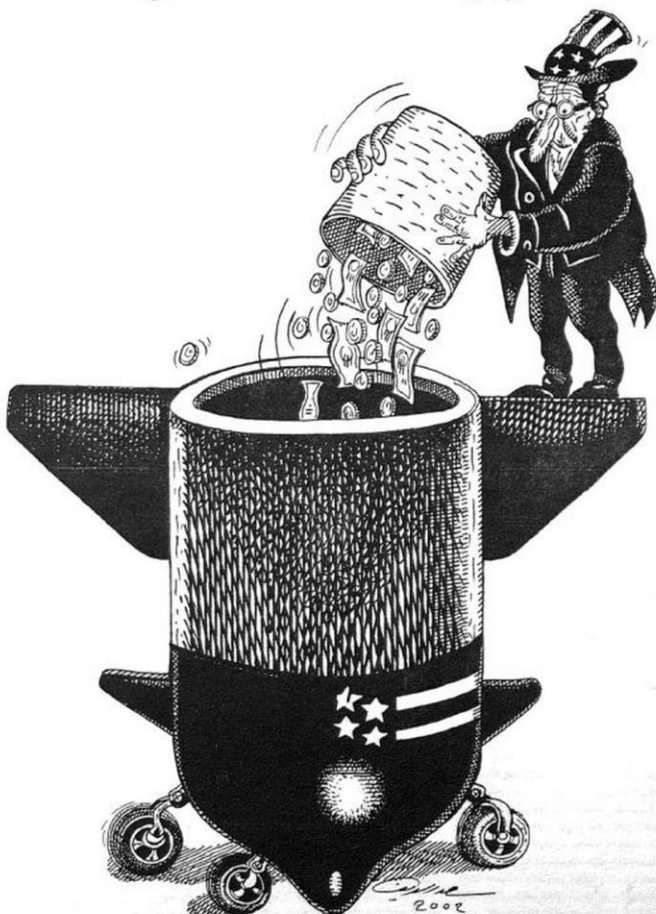
هذا التشبيه متفكك بل تبسيطي، ذلك أن مشروع مارشال قدم بعد أن كانت دول أوروبا الغربية قد فقدت جزءاً كبيراً من جهور إعادة الإعمار داخلها بنفسها، وكان لدى الدول الأوروبية الجزء الأكبر من ميزنة الديمقراطية المتحدثة والتجمع المدني قبل الحرب، واعتراقاً بأن بناء الدولة في العراق يبدأ بعد نقل كثيراً من رأس المال الاجتماعي والبنية التحتية المدنية، فإنا قد نتوقع محققاً أن يتطلب الأمر ست سنوات وليس أربع سنوات من الجهد يجعل إنفاق مشروع مارشال، بإجمالي قدره ٧٥ مليار دولار.

ولذلك فإن تقديرات إعادة الإعمار وبناء الدولة فسخمة وتتراوح بين ٢٥ مليار دولار و١٠٠ مليار دولار لإعادة الإعمار.

وسوف تكون المساعدات الإنسانية ضرورية لرعاية اللاجئين والجرحي والمرفس في العراق، وربما في الدول المجاورة، ولكن تقديرات المساعدات الإنسانية غير مؤكدة لأنها تتلوي على معرفة عدد السكان المحرّضين للخطر ومستوى الحاجة بعد الحرب، وطول مدة المساعدة، وتسيب أرقام البقائض الإنسانية التي تدفع إلى أن المساعدات الإنسانية قد تكلف حوالي ٥٠٠ دولار للفرد في العام.

قد يكون التقدير الذي يبدو مقنعاً هو أن ما بين مليون وخمسة ملايين من سكان العراق (من بين إجمالي عدد السكان البالغ حوالي ٢٤ مليون نسمة) سيحتاجون إلى مساعدة في بداية ما بعد الحرب، وإذا كان الوقت اللازم للمساعدة يتراوح ما بين ستة وأربع سنوات، ففي هذه الحالة ستتراوح تكلفة المساعدات الإنسانية ما بين مليار و١٠٠ مليارات دولار.

من الذي سيدفع لمن كل هذه الجهود أحد مصادر التمويل المختلفة هو عادات النفط العراقي، وإذا كان بإمكان العراق إعادة إنشائه إلى ثلاثة ملايين





**تقدر لجنة الميزانية  
بالكونجرس أن يتكلف الاحتلال  
ما بين ١٧ و٥٥ مليار دولار سنوياً، أي حوالي  
٢٥٠ دولار لكل فرد من أفراد حفظ السلام في العام.  
وهذا الرقم هو الحد الأدنى من تكلفة أفراد  
قوى حفظ السلام الأمريكية**



يرسل يومياً. فسوف يحقق ذلك ٢٥ مليون  
مليار دولار سنوياً بإسعار النفط الحالية. إلا أن  
هذه العادات عليها مطالبات كثيرة. بداية،  
يبلغ نصيب الفرد في هذه العائلات ألف دولار  
حسب تعداد العراق الحالي، وسوف يكون جزء  
كبير من هذا المبلغ مطلوباً لاستيراد الغذاء  
والدواء وغيرها من ضرورات الحياة البومية.  
وسوف يحتاجون إلى بعض العائلات لتحويل  
إعادة إعمار بنيتة العراق الاقتصادية التحتية  
وتجديدها. بخلاف إلى ذلك أن إجمالي مطالبات  
الدول الأخرى من العراق بعد حرب ١٩٩١  
كانت تزيد على ٣٠٠ مليار دولار رغم أنها  
القليل أو الشئ. وسيكون نقل الأموال من  
الضرورات الحيوية إلى دفع نفقات قوات  
الاحتلال الأمريكية حتمية حصادها الاقتصادية  
وسياسية.



هل ستقدم دول أخرى لدفع الفواتير. كما  
علقت بعد حرب الخليج الأولى؟ قد لا يحدث  
ذلك. لأنه إذا شئت الصوابي بون إن من  
الأموال المتخلفة أو دعم دولي واسع. قد تُعبر  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.

هل ستقوم الولايات المتحدة لعل بأيجاد  
الموسع اللازم لإعادة بناء العراق ومقرته؟ من  
التاحية العلية حدث في كل دولة تدثت فيها  
الولايات المتحدة استعربا على مدى العقود  
الأربعة الماضية أينما فلسفة "أضرب  
وأجرى، حيث نأمرًا ما كان يلي الصلف دخول  
النفط الشويدي. وأحدث الحروب في أفغانستان  
مثال واضح على ذلك. ففي العام الذي انتهى  
في ديسمبر ٢٠٠٢ تقديرات الولايات المتحدة ١٣  
مليار دولار على الجهود الحربية. وفي المقابل  
بلغ إجمالي حجم الدائناتجون المترتبة نحو  
الاضطلاع المدنية والأسماعد الاستثمارية ١٠  
مليار دولار فقط.

ولابني عدم التقاسم بين التدمير  
العسكري والتشييد المدني في أفغانستان وفي  
غيرها بخير بالنسبة لأي جسد إنسان بناء  
طوح في العراق. هل يبدو متفانًا أن يخصص  
الكونجرس اعتمادات لهذا الجهد المدني. بينما  
لا تنفق الولايات في الوقت الراهن سوى ١٥  
مليار دولار سنوياً على السماعات الخارجية  
للعام كله. ويبدو أن خطة بناء الدولة الطوح  
التي تتركز انصراف تصرف مئتي في التوقع  
الأكثر والعيرة.

بوش على النتائج السعيدة لسواق النفط. ذلك  
أن الانتصار الحاسم في العراق. مع عدم تدمير  
مضخات النفط، وإن يتك ذلك استقرار سياسي  
في المنطقة، قد يؤدي إلى زيادة في قدرة إنتاج  
النفط في العراق. وقد يخفف هذا، الضغط على  
أسعار النفط. إلا أنه لا ينبغي المبالغة في تقدير  
السرعة التي يمكن أن يزيد بها العراق إنتاج  
النفط. ويشمل السيناريو المفضل المعلن زيادة  
العراق لإنتاجه الإنتاجية إلى حوالي أربعة  
ملايين برميل يومياً خلال خمس سنوات بعد  
الحرب. وطبقاً للأرقام تبدو مقفلة بشأن  
الآثار على واردات النفط من المناطق الأخرى،  
سوف يؤدي هذا إلى انخفاض ضئيل بقل عن  
الدول الواحد في البرميل على مدى السنوات  
العشر المقبلة. وباستخدام توقع أساسي  
مقدار ٢٥ دولاراً سنوياً على سعر هذه  
انخفاض في تكلفة وإيرادات الولايات المتحدة من  
النفط بمقدار ٣٠ مليار دولار على مدى العشر  
سنوات المقبلة.

القم الاقتصادي الأخير هو أثر الحرب على  
إجمالي النشاط الاقتصادي. ففي الماضي كانت  
الحروب الكبرى تُحدث انشعاباً اقتصادياً. بما  
تسببه من زيادة كبيرة في نفقات الدفاع. في  
الحرب العالمية الثانية على مدى المثال. زاد  
إنتاج الدفاع بمقدار ١٠ مائة تقريباً من  
إجمالي الناتج المحلي في كل بيل حارب. وتضاعف  
ذلك على خروج الاقتصاد من ركود فترة التساع  
الأكبر. كما صاحبت حشود عسكرية مشابهة  
ولكنها أصغر التوسعات الاقتصادية أثناء  
حربي كوريا و فيتنام.

النتائج الكلية. ما يقرب من العام، ولم  
بعد مستوى إنتاج النفط إلى ما كان عليه قبل  
الحرب إلا أن عام ١٩٩٣ أي بعد عامين تقريباً  
من انتهاء الحرب في فبراير ١٩٩١.  
وما لم يكن هناك حذر تام إزاء القصة  
العراقية في الحرب الجديدة. فمن المحتمل أن  
تتمتع القوات العراقية من تدمير مضخات النفط  
العراقية. والأساس المنطقي الاستراتيجي لهذا  
التدمير غير واضح في وقت السلم. ولكن هذا  
العمل من تدمير الآلات لا يمكن استجماعه في  
زمن الحرب. بل إن تعويض منشآت النفط في  
منطقة الخليج بالوسائل البيولوجية أو  
الكيميائية سيستلخ خطراً أكبر على أسواق  
النفط.

وعد ذلك فإن الاحتمال الأخر هو تخفيض  
إنتاج النفط المنسق من جانب دول الأوبك. وقد  
يحدث ذلك من خلال مقاطعة دول لوات المتحدة  
كذلك التي أعقبت الحرب العربية الإسرائيلية  
في عام ١٩٧٣. كما يمكن أن تحدث إذا أصبح  
جزء كبير من موارد دول الأوبك تحت سيطرة  
العناصر المعادية للغرب.

النتج العالمي الكمية ما يقرب من سبعة ملايين برميل  
يومياً. يعوض بشكل جزئي التدمير ب ٢٥ مليون  
برميل يومياً مسدوداً من مخزون النفط  
الاستراتيجي الأمريكي. ويمكن أن يؤدي  
توليفات كثيرة من الأمثل التي تنشأ عن  
تدمير زمن الحرب أو الإزهاق أو رد الفعل  
سببها الحكومات في المنطقة - إلى على هذه  
المتيجة. وقد تكون المناج المقوسة تدمير  
معظم قدرة إنتاج النفط العراقية إلى جانب  
رفع القدرة الإنتاجية لدول الخليج الأخرى.  
وسوف يشمل السيناريو المحتمل الآخر مقاطعة  
البيخ لدوليات النفط بنسبة ٢٥ بالمائة. ويبدو  
استخدام هذه المقاطعة ملغماً من التاحية  
الاقتصادية في أسواق النفط. لأن أرباح  
المنتجين تزيد وتقلص مع تخفيض الإنتاج.  
وقد تشمل آثار مل هذا الجهد في الإنتاج  
زيادة حادة في أسعار البترول. وإرتفاعاً في  
معدلات التضخم. وانتقال ضخم للزوم من  
مستهلكي البترول إلى متجزي البترول. وهي الآثار  
هذه الحالة الأولى. بينما يبقى ما يزيد أسعار  
البترول إلى ثلاثة أضعاف ما هي عليه الآن

نصل إلى حوالي ٧٥ دولاراً للبرميل. حيث يزد  
سعر البترول ليصل إلى ٣ دولارات المستوردة  
وسوف ترتفع تكلفة واردات النفط المستوردة  
بمقدار ٢٠٠ مليار دولار في العام. ويؤدي تدمير  
صدمة أسعار النفط والدفع التضخمي إلى بدء  
الركود الاقتصادي. والتشييد المتكاثف  
الإجمالية. اقترحت أن تستمر تخفيض  
الإنتاج لمدة عام ونصف العام. ويمكن استنباط  
نتائج مشابهة من نموذج الإنتاج لسواق  
النفط باستخدام الزيادة التي قرأها بيري في  
أسعار النفط. وتتبعه هذه الأرقام التي أتى  
سبغ على مجلة الأعمال الأمريكية. وهي الآثار  
التي ستناقشها فيما بعد.

قد يراهن خبراء الاستراتيجية في حكومة  
الاجرى مسعود جورج جبير الخبير  
الاقتصادي ببرنامج دراسة على الآثار  
الاقتصادية لإضطراب وإرادات النفط الحالية.  
وقد حلل حالة سيدة. وحالة أسوأ منها. وهي  
في الأموا على الإلتحاق. ومع أن دراسته أشارت  
إلى الإزهاق. إلى الحد الاقتصادي الأساسي  
بمقاييل يتشل جميعه كذلك على أي نوع من  
تخفيض الأسعار.

تبدو معقولة للحرب الطويلة في العراق.  
ولتعرض هذه النتيجة للانخفاض في إنتاج

الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.

الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.

الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.  
الولايات المتحدة على دفع عيالتها.





عند الظهيرة تماماً، حمل الشبان القنفة في سبيلان مطلق على الجانب الغربي من القدس، وبدقة عسكرية يضعون بقوله طولة تحت فروع شجرة زيتون. أخبار الإذاعة التي تنساب من أحد المقاهي في مستعمرة عن كاستمان عن الإزهاج؛ محاولة فلسطينية فاشلة لتفجير حزان وفود وسلح يتردد من أحباء تل أبيب إيكانت في وسط نيجاسيا سويدي بمخاض أعداد كبير من تلك التي راحت في هيجوسات الصادى عشرون من سيمتير) والتهام الممتد للعديد من سوتونتي الضفة الغربية اليهودي محاولة لتفجير قنابلها بها في القدس الشريف العربية. شريطية صفقت شرعها على هيئة دليل حضانة ذهبي ترافق من كتب كل من يعبر الميدان. على اثر الغلق تحت ذلك الشخص الذي يخفى المنحصرات تحت ملباسه.

يرتدى الشبان قنانات عليها عبارة «رسالة التوبة» بملز أحدهم محاولة لتفجير بيوتهم وهدية الطيرى في يتعلق فوق رأسه اسقطيل الأبيض الذي يضم ظلمة، أنا جندى مسفلت يرفض من أجل إسرائيل، كانه مستطيل كلام في رسم خرائطىرى سياسى. ولو كان ذلك كاريكاتيراً لكان عن جنود الجيش الاحتياط الذين نشروا رسالته في وقت سابق من العام الحالي واليهما ضد الخدمة في الضفة الغربية وطاق غزوة. فانك إن تلك «المهام الخاصة بالاحتلال والطمع» لا علاقة لها بالدفاع عن البلاد. وكان الرسم الكاريكاتيرى يسوقه هؤلاء إما على أنهم خونة أو وطنيون بناء على موقف الفنان في ذلك البلدان العذيف الذى انزله برسالة الجنود. يسلم جندى الاحتياط و ذو الوصحة الميدانى في رجل في الصحيفات يمد يدها فى اتجاه حمل سبور مارتز فيفرداه مسلاً، أنا، أنا أؤيد الاحتلال.

يزاد حجم الجدل السياسى سرعة إلى أن يتحول الميدان بعد نصف ساعة إلى مكان صاخب. يصبح رجل أسيد في الضفة الجنوى الرافض انصر، أنا هذا الاحتلال ولكنى ضد رفض أداء الخدمة العسكرية؛ كذلك حين ترفض الشبان في بلد يديره امضى قنات تلقوا الاساس.

فسأله نين: حين رفض الإسرائيليون الشبان إلى فينشان. هل تحسنت الديمقراطية أم فرد عليه الرجل وهو يتعده عن بقوله: «في حالة فينشان لم يكن هناك تهديد إرهابى» دفع الفئان رفضاً آخر لم يقبل لغير: إنك تجادل أحياناً مما يجب مع اليساريين.

فيرد عليه: وكفه مرارة من هؤلاء الذين يعتبرهم مدافعين عن السلام في الصلوات: «اليساريون هم الاسوا على الإطلاق». تكاف كلفانه تخلفاً تحت صباح رجل عرض الصدر يقول: «ن، وعلياً. لقد قدم ببارك اقصى ما

الامر ليس سدهم بل أزمة نفسية خطيرة تشكل قنبلة موقوتة... هكذا وصف أحد الأطباء النفسيين الإسرائيلييين ظاهرة إصابة مئات الجنود الإسرائيلييين الذين نشدوا مهمات عسكرية في الأراضي الفلسطينية خلال شهر الانتفاضة الفلسطينية الرابعة، بأعراض نفسية وتدهورهم إلى تعاطي المخدرات، بسبب ما قاموا به من عمليات قتل ضد الفلسطينيين وإزاء هذا الوضع الخيف سعى المسئولون في الجيش الإسرائيلى إلى إنشاء قرية خاصة لكل لاجئة هؤلاء الجنود. وجرى إطلاق اسم «إريون» على هذه القرية التي بلغ عدد الجنود الذين قدموا للعلاج لحوالى ٩٠٠ حتى حث نهاية نوفمبر الماضى.

وبين الحالات التي وصلت إلى القرية العلاجية عشرات من حاملوا الاتجار. وحسب أقوال الأطباء النفسيين الذين يشرفون على علاجهم فإن الجنود يكونون ويهتمون أنفسهم بقمع الفلسطينيين وتعذيبهم ورفضهم ولا يجد هؤلاء الجنود مخرجاً من هذا الموقف سوى الاتجاه نحو المخدرات.

وقد نشرت صحيفة «هآرتس» في ١٨ نوفمبر الماضى أن الجيش الإسرائيلى أرسل ١٠٠٠ يهود أزمة خطيرة بسبب الأثرى من الخدمة العسكرية زادت بشكل حاد خلال الفترة الأخيرة مع تزايد تدهور الأوضاع الاقتصادية. وقالت الصحيفة إن عدد الشبان من الخدمة العسكرية في ٢٠٠٢ بلغ ٦٦٦ جندياً أغلبهم من جنود الاحتياط مقابل ١٥٦٦ هزاراً من الخدمة عام ٢٠٠١، الأمر الذى يعنى انقراض نسبة عدد الطيرين بحوالى ٣٧.٢%، والتحقيق التالى يتلقى ضوفاً كاشفاً على الظاهرة التي يحاول المسئولون الإسرائيليون بكل جهدهم تجنبها دون إدراك أن الاحتلال هو السبب الرئيسى في تفاقمها.

### المحرد

يكن وقال عرفات: «لا إنزاريه البلد بده... إن رديهم يسارهم بان يكونوا مسجبرين انتحاريين».

على سفيرة من ذلك، رفض آخر يسلم منشورا لشاب يرتدى «تل شيريت» يحمل شعار وحدة المرحبات الخاصة به. يقول الشاب بسورة مسيخته: يجب على الجندي أن يطيع الأوامر، ما لم تكن بغير قانونية. إذا تطوأتنى أن اسقط قنبلة على جميع من الناس، سوف أرفض. ولكن إذا كان هذا الشخص يقول: «لا لهذا السبب، وذلك الشخص يقول: لا، لذلك السبب، فمن ذا الذى يسدع عن البلاد».

يرد عليه الرافض إيشاي حافيف، وهو تقيب تحيد طويل في احتياطى سلاح المدفعية قناتاً: اسمع، اسروني بالقيام بدوريات في معسكرات اللاجئين. وقت ذلك، اسروني بإطلاق النطق الطاغية على قناتى الحجرة. وانطلق، اسروني مظارة سيارة الاسعاف إلى المستشفى والفاء القبض على شخص ما. وطارت، واليوم أدرك أن هذا هو أبو الأوامر غير المشروعة.

ويشأنا اشخاص ما يجرى، اشعر بإهراج إن القدر نيسم القناتش أكثر مما كان لدى أى من ملاحظة غيبتيها في هذا البلد المنتهب سياسياً، على الجانبين إلى وتواحد في بعض الأحيان. ويعتادى شخصاً إسرائيلياً، لم أظف اعتقادي بان احتلال إسرائيل الذى بلغ عامه

الذين يرتديان ملابس الكاجوال فسود الاسبرسو على فؤاد مسفرة ويناشقان أصورهما العاصفة. على الجانب الأخر من الشارع تقع العسكرة التي يعيش فيها زوتشيان مع حبيبتها في العنق القانونى. بعد ١٤ عاماً من إحد لئاه لها. لفران بيراف لنياسر البوسط. مؤسسة إسرائيل. وهو ما يناسبه. نشأنا في أحد أهواء تل أبيب نعلم كفتى كشاف الأية للشارع وإشارة حواء لأن هذا يجعلهم لا يعبأ سبياً. أنا مهندس برامج كمبيوتر، وهو نظير أمي حداسة في إسرائيل. ويحبه وجهه التقدير الميكانيكي ويؤ اصغر من ٢٤ سنة. وحتى وقت قريب كان من الشاحية السياسية، وسطفاً إلى أقصى حد. وينشأ ويميل إلى الطاوله ليحدث إلى بصوت خافت وبتريكن. وهو ما يستطيع عن ضمير المتكلم وضخيم الخطاب لتشأى التباها بشأن السياسة الذاتية التي يحلم بها في مدرس للقرية الوطنية.

الواقع أن الخدمة العسكرية واجب عام في إسرائيل؛ فهي ضرورة شعير كذلك عن قيم المساواة والعطاء من أجل الصلحة العامة. ولا يزال زوتشيان يؤمن بهذه القيم. إنك تتشأ هنا، وتتعلق في تخدم في الفيل وحدة. وتعطى القفل ما عندك. مات جاز كبير من عائلتي في الهولوكوست... لو كان هناك جيش (يهودى) أثناء الهولوكوست ما كنا متنا.

منذ العاشرة كان يرغب في ارتداء البيرويه الأحمر الخاص ببولات المقاتل، وهي القفل ما فى الجيش. وفي عام ١٩٩١ حصل على البيرويه وهو في الثالثة عشر، حيث تلحق للارتداء وتوحد خاصة ببولات ذات طابع سرى. ومن هناك اتجه إلى تدريب الضباط والتسهي بمحصله على برتبة اشراف. كان جزء كبير من خدمته في لبنان، وهو يصف بدهو، عين ناصيه اصفدائه في المدرسة الثانوية في كمين تحيد حزب الله. والتمكين الذى تصممه وحدته على ذلك، حيث تقضى على مهاجمي حزب الله عند ترسيه من الخدمة عام ١٩٩٢ قنّف بالانضمام لإحدى وحدات الاحتياط. ومن حيث الحيد، يخلط كل الرجال الإسرائيلييين حتى الإريغياتيون يؤون خدمة تعاقبية سنوية؛ ومن الشاحية العنصرية. ويقدم الضباط فترة أطول. وهو يقول ممتسماً بخلاص من جنديته: إن كونك سوطاً إسرائيلياً يعنى أن تكون جندياً في أجازة لمدة عشرة أشهر في السنة. إنه جزء من أخلاق الجيش... إنى اسمران إن العيال خدمة الجيش على كفتى. وكثيراً ما كان يرفض خدمة تطوعاً في كفتى، وكثيراً ما كان يرفض، حيث كان يشارك في نقاط القناتش ويقوم بدوريات

# الجنود الرفضون للتكامل فى الأرضى

في الشوارع ويلقي القبض على المشتبه في أنهم إرهابيون.. هذه هي الطريقة التي تمارس بها الاحتلال، مثل فرنسا في الجزائر. إنه تمييز للناس أنك ملك، بهذه الكلمات يتسلط من تحديد الهوية التي المراد، حيث يمثل من جديد، بينما استمع أنا إليه، سمعته المؤلم من ابن كل إسرائيل إلى منسق.

يبدأ منذ عامين في طرح الاستلاحة.. تلقف في قلعة التفتيش وتعرف أن المستوطنين الإسرائيلييين يسمون على الفور والعرب لا يسمون. وتذكر جنوب أفريقيا... تدخل أحد المنازل ليسأل (القبض على رجل)، وتفصل الرجال عن النساء، لقد نساء على قبض البولوكوست، ليس هذا هو الشيء نفسه يتحال من الأحوال، ولكن الصورة هي هي..

وكما لو كان مسجراً على ذلك، عماد إلى الموثقة التي تراه في كل المناقشات الإسرائيلية الخاصة بالقوة.. فالبولوكوست، الخضار للضحايا اليهود، وهو يعلم مدى الحاجة إلى القوة، وإلى تعذيب الناس الذين طال اضطهادهم، بل إن حل التمسائل بالطرق السلمية ليس موضوعاً للمناقشة.. إلا أن البولوكوست يقوم مقام الحجاز للعراق بالنسبة لكيفية إسداء استقلال القوة: إنه أقوى مثال لنسب في أن على الجيش الاحتفاظ بما يسيده، ثقاء الأسلحة، أو الاستخدام الأطلاق للقوة.

والواقع أن صورة البولوكوست تستخدم وإنشأ على أنها ميثاقية.. سواء أكانت تصف الأعداء أو أعمال إسرائيل نفسها، إلا أنها تعبير عن الأزمة التي يشعر بها زونشتاين، وغيره من من قد ينشؤون إليه وهم يؤدون الخدمة في المناطق.. فقد كان يعتقد أن لجماده الحق في استخدام القوة: إلا أنه يؤمن بأنها كانت تطلب منه استخدام القوة بطريقة غير مشروعة.

وعلى غرار قول اليسير كاسي: أنا أومن بالعدل، غير أنني سوف أذبح عن أي قبل العدل، يقول زونشتاين: بلو قاتوا إلى أنني يجب أن أفعل شيئاً ما ولا أفعلوا أي غداً في كل أيوب، فداني سأألفه بكل وضوح.. لم تكن مشكلته هي الدفاع عن يده، بل كانت مشكلته أنه لم يعد يؤمن بأن أوامر تخدم هذا الغرض.



ركز زونشتاين إعادة لقوله بشكل مميز عن طريق قراءة الرواية الطوباوية التي كتبتها المؤسس الصهيوني تيمور هرتزل Aïmeu land (الأرض الجديدة القديمة). وهو يقول إن الكتاب تكشف عن رؤية إنسانية للقوة اليهودية لم تخلفها إسرائيل، وهو مثل قول أحد الإسرائيلييين إنه تعلم الراديكالية من إعلان الاحتلال، وبعد ذلك جاء بركات وماكيابيلي وأحصاءات الحكومة، وهو يشير إلى أنه منذ توقيع اتفاق أوسلو في ١٩٩٣ تضاعف تقريباً

**جيرشوم جورينبرج**

**المحتلة .. قنبلة موقوتة في وجه إسرائيل**

عدد المستوطنين اليهود في المناطق؛ وهو قرُب واضح للاتفاق. كما يقول إن العقيد من الإسرائيليين يعملون لكي لا تكون تلك فقط من الفلسطينيين هو خريف الاتفاق.

بعد بداية الانقضاء الفلسطينية الجديدة في عام ٢٠٠٠، لم تزد استنفاة إلا عقدا، بينما انقح ياسر عرفات لعروض السلام التي قدمها باراك وعبرت عن مجسات إرهابية الكثيرين من زعمية السلام بسلامة بان الفلسطينيين لا يوفيه لديهم في كل وجود مؤتمن، سارت وكوش وزيوشاين في الجاه وهو متفهم. وفي بصرام، الذي أراد التناهي هو فلما بدأوا الانقضاء... الذي كانوا يكرهونها، فلما ظل الوضع هادئا حتى الآن؟ وإذا كان باراك قد فعل كل شيء، فلماذا لم يفاوض في الوقت الذي تلقى فيه طلب الاستعداد في الخريف الماضي؟ ٢٥ يوماً في الضفة غزة وكان واضحا أن التني سوف افعل شيئا، تضرر بالاعمال على العموم، وتوقف الأزمات الأخلاقي لل دولة... إنه انه في هذا.

فيها ترويب الضباط لوحة تلعن عن ميدانهم؛ والذين والعل كالعالم. قران ان يكون عمله عسائيا؛ إذ كان عليه ان يقاتل حتى يضمن عدم أداء أي جندي الخدمة في المناطق المحتلة. سوف يبارك ذلك كي يدافع عن بلده.

وفي الساعة الثالثة من إحدى الليالي ظهر ياسر عرفات وزيوشاين رحسته، وبعد ثلاثة أسابيع، وقع ٥٠ جنود الإحتلال المقاتلين المنضين على النص، وفي اواخر شهر يناير نشر الإعلان كعادة الأعراس، في ها ارنس، المحفلة القومية ذات التاريخ العرفوي: نحن... الذين كان اول من تلقى أية مهمة... لصحابة يومه إسرائيل... نحن نعلم اننا لن نستمر في القتال قبل وراه حدود ١٩٧٧ في تسيير على شعبه بحامله ونظروه ونوعه.



في خلية الانقضاء والنقل الذي اصاب حركة السلام، كانت رسالة الجنود مختيرة لانتباهه، أجرى عقودو كبير برامج التفريزين الحاسوبية سقالات مع الجنود الفرانضيين وخخصت محفلة، يدعوت احرؤون، واسعة الانتشار موضوع القتال في عهدا الاسبوعي لهم.

الرسالة بانها كانت سببياً رئيسياً وراء تجدد النشاط الإحتجاج بعد الإحتلال، وإدى الإعلان إلى ظهور موجة ثانية من التوقيعات؛ ٥٠ من أول اسبوع بعد الإعلان... ١٠٠ في الاسبوع الذي تلاه.

كان اول من اضاف اسمه هو إيتاي هافيف، ويتحدث دراس الجيولوجي ابن الثلاثين من فراه بانتماسة الشخص الذي حقق السلام مع نفسه بعد معركة طويلة، فطوال عشرة اعوام، أثناء خدمته العسكرية الاقتصادية وقترات الإحتياط، خدم في المناطق الخلاقية، وكان على الدوام يعاتب من محفلة الخلاقية، إلا انه لم تكن هناك اوامر تحمل راية غير المشروعية السوداء... إن نحن نظرنا إليها بغيرها، يمارونه بتدبير منزل ما انه يبل على طريق ويستخدم الإحتلال ذاته، وهذا من الناحية العسكرية أصبح ما يمكن عمله في الاتاق... ولكن حين يستمر ذلك ٢٣ سنة، فإنه يتحول إلى راية سيء، ويولف بانها إتية وجهة نظر

نأرا) ما تكون له النطق الذي أتني لتسوء برسته في الخدمة الترابوية ويعرفه سوري الجيش، وكجندة الإحتياط، ترويب ادم ياشوتونه، وإن الحسالة لتلفاع عن البلاد، وإنما الإعتاد مع المستوطنات، وحتى قبل ظهور الإعلان كان قد اعزم على تحدى امر الاستعداد للقيام بمهمة بالرف من أريحا في شهر مارس.

وكما يشير فراف هافيف، فقد تكن رسالة الجنود بداية الاعتراض الثانوية والأنتسلي... فاشترى يهودا التي في ١٩٨٢ حين بدأت مفاوضات مع يميل بولج... هناك حد تدعو الجنود إلى رفض المشاركة في غزو إسرائيل للبيتان، وكان «الروحي» الحركة كما يشير أحد الفرانضيين المخضرين وهو البروفيسور إشعياهو ليويفتش، وهو فيلوسوف متدين يخطي بالاحترام، معروف بانه أحد أهم المتفكرين للاتحلال، وربما كان اعلمهم صوتاً. (توفي في يروشليم عام ١٩٩٤؛ وحفيد شاماي ليويفتش صدام وحفيدا احتياط وهو اليوم يوفيه بنسدة رفض الخدمة في المناطق من التاجين القانونية والمهنية).

ويولف بيريسن شوبنر عضو «بيش جوفول» منذ طولة، إنه بعد عامين دخل السجن ١٩٨ جندى طولة بدم كان يدخلها لبنان، وهو يفسر انه أثناء الانقضاء الفلسطينية الأولى (١٩٨٧-١٩٩٠) سجن ٢٠٠ أحرؤون إرفهمه الخدمة في المناطق، إلا يشير إلى ان الكثيرين من القادة كانوا ممنوعون سرا عن وضع الفرانضيين في الحبس، وكانوا يولف من ذلك يتكلمون بهما داخل الخطب الأخرى ويعتفون على النسب المتاملة من رفض الخدمة.



ويؤكد كيبورن على ان بييش جوفول ترفض حل الدفاع فلسطينياً - العاهي على التسمية السلفية للفرانض بترك المشافي، ولكنها تصر على ان كل جندي مسئول عن اعماله... وينتد دعم التمسك على تبوع على رفض الأختارى... في شرح حراسه سجن بجنين في فلسطينيون إلى رفض الخدمة بآرة صدام الإحتلال مستمرا، ويتخلف رسالة الجنود حيث انها خلقت عياراً واضحاً، وهو عدم عبور الخط الأخضر، ويعترف كيبورن بمساعدة أن المسعي الجندي أعداد الرض مرة أخرى إلى الأجنة الوطنية، وربما أدى كذلك إلى تشدد الجيش.

في أستانة له الإحتياط في ٣ مارس، عرض إشعيا صافيد أبا الخدمة داخل إسرائيل، وهو يقول: لو ان ارميد بييش لثم ذلك، إلا انه كان هناك جوي في الجاه التي في ضرورة معاهلتها، وفي محاكمة تاسيية قصرة أدم كيار الضباط... كمن عليه تاجيس ثلاثة أسابيع، إلا ما ظلم بان تجسرى له محاكمة عسكرية كاملة، وهو التي كان من المحتمل ان تصره ضد حكايا بسجن ثلاث سنوات، إلا انها كانت مستحيم مطابقة... منير اعشارح ما يحدث في المناطق، ورفض الجيش بيليه، وجولول الصيف كان حوالي ٥٠٠ جندي

إحتياط قد وقعوا على رسالة الجنود، وكان أكثر من ربعهم ضباطاً، وكان الكثير من ٩٠ منهم قد أمضوا عوفايت وان اخرجت... وتوصلت قائمة التوقيعات إلى حركة الإحتجاج، وأوميس ليزاريب، أو شباعة الرض، ويولف وزيوشاين؛ «لدينا تنظيم قوى من أساس في سن الشباب مستعدين لدفع سن عقدهاتهم، ومنذ فترة قريبة قال له عام، وهو قد استوفى التعليم العربية التي يخطف بطبيعة الحال مع كل ما يفعله، «الجمع التأسيسي ضد اليمين على التكم مستوطنون اليسار... وهو إشارة على عدم توازن قديم قدم الحركة السياسية بين اليمين واليسار بشأن إما ما كان ينبغي لإسرائيل ان تني المستوطنات وان تتسلسل من المناطق المحتلة فألمطوبون بالتسلسل بتنظسون المقاربات مع يهودا التي يهودتوها... أما المستوطنون فيخطرون بحياتنا، وفي بعض الأحيان يتخسون القانوني في مستوفوا على الأرض، ويؤيدون وزيوشاين على ان الجنود الفرانضيين يسيئون للجمهور ان اليسار شخص كذلك لفضيته».



ومع ذلك يرفض اليسار الإسرائيلي أية صيرورة من حجج التقيس، ويقول يولاف شابازون عضو التقيس عن حزب الليكود: «تمتد الديمقراطية على حرية التعبير وتجبر على إطاعة القانون... كل جندي قتالاً، وعلى عكس الدول الأخرى، تقابل إسرائيل من سوف يدمرونها... أساتني عن رأيي فيمن رفضوا عقلة عكس».

إلا انه على جانب اليسار كذلك، الثارت بعد رسالة الجنود الجدل، فمن ناحية هذا إلى ان الخدمة العامة تظل قيمة مقدية وراسخة. بل ان إسرائيل، كما برافها الإسرائيليين من يسار الوسط، تقالط في العهد شابازون مسوكتين، معركة ضد اليسار والأخرى لاستعادة الإحتلال والمستوطنات. ولعركة الأولى دفاع عن النفس، أما الثانية فلا معنى لها، والمشكلة هي ان سكان بالإعلان لفسل الإحتلال على بعضهم، والتأكد على ان كامل نسج الجيش العسكري في الضفة الغربية ولفاع غزة هو فقط ما تسببه انتماء الجنود والمستوطنات، يعني الزعم بان الجنود سوف يتنشق إذا استحيحت إسرائيل إلى الخط الأخضر وسخلت عن المناطق، أو ان قدرة إسرائيل على الدفاع نفسها من داخل حدودها ستكون أفضل من قدرتها على ذلك من داخل المناطق.

هذان الزعمان قد يكونا صحيحين، إلا انها في الوقت ذاته متخاتن سياسياً؛ وتقبل الجنود لوجهات نظره السياسية على اوضح الحكومة المنتخبة يميل سافة خطيرة، مما هذا على وجه التحديد في بلد صغير، حيث لا يزالون يضعون قواعد الديمقراطية، إلا ان الجنود الفرانضيين يقولون إن الجندي يجب ان يرفض الامصال غير الأخلاقية أو غير القانونية؛ وإنه محض في الظروف الرافعة على محاولة الفصل بين الأحكام السياسية والأحكام الأخلاقية والقانونية والمثل.



لما تكن رسالة الجنود بداية الاعتراض إلى الانتقالي، فتاريخه يعود إلى عام ١٩٨٢ حين بدأت مخفلة تسمى «بييش جفول»، هناك إصرار، تدهم الجنود إلى رفض المشاركة في غزو إسرائيل للبيتان.

ويطلب روث شاتنبرج على عدم الاعتناء به وقد يكون شاتنبرج صوريًا تونسية للعباسي. وفي يومين من مدينته بيت الحاضر في ليبيا، كيمبون تومو الحضرى، وهو محاولة لتجديد نموذج الحياة الجماعية التي لم تعد تتماشى مع إسرائيل في الوقت الحاضر إلى بعد حد. وهو يعمل في مؤسسة التعاون الاقتصادي، وهو مخلص ومعلم خبير كانت تقود المفاوضات المصرية التي أدت إلى اتفاق أوسلو. واليوم يصف نفسه بأنه «إدارة الأزمات» بصوت يبلغ من الإغناض بحيث يبدو أنه مقصود به نحو إمكانية الصباح بالقرب منه. وهو يقول: «إنني أساعد على إنهاء الاحتلال».

وحسب: وهو الأمر الذي يمكن أن يحدث لفظ حين يكون الطرفان مستعدين.



ويؤكد شاتنبرج على أن رسالة الجوند «أارت مناقشة مسألة الطبول الأخلاقي أثناء الاحتلال» وإنما لا تترك ذلك. لأنه يعود، فيقول إنها «ماتت» إنهما لم تعد تحدث أومواجًا. ويقول إنه حتى من ناحية الأمر الواقع ليس رفض أو حتى كافيًا لإنهاء الاحتلال.

أما التصحح التي سبقها شاتنبرج بملابقتها الآخرون في ضمير الميراث التي لا صخر لها، وبالأخص في حزب ميراث، وهو حزب الكيبس الذي يبلغ 11 مقاعد من بين أعضاء التيسير للمئة والعشرين وهو صوت المعارضة الرئيسي لحكومة أرئيل شارون. ويقول عضو الكيبسيت عن حزب ميراث ران كوهين، وهو عضو سابق ومعارض مستخدم للاحتلال: «إزانا كما مستكر السلام يريد أن يقول البلاد، فلا بد أن يفوز في معركة الرضا العام، فيمكنكم أن تفعلوا ذلك عن طريق رفض الخدمة، لأن هذا هو ما يوصمكم بأنه غريباء، وهو الشيء لا يفيح في التمسك بالسياسية».

عززت الشبهة بالتفصيل في مناسبة وقعت يوم العاشر من يونيو في ذكرى مرفى إحدى عماتنا التي أطلقت بعراية ميراث في إحدى ضواحي تل أبيب، حين حركت كاتالانسيه الماتة شينش، وكان القيوم من التقدم في السنة بحيث يشذرون عن مبدأ الاحتلال، وكان المتحدثان من شجاعة الرفض، وهما رمان في أوائل الثلاثينات، كما يجلسان خلف طاولة يتحدث كل منهما على استحياء، وكأنه في حرج من مناقشة شيء شخصي مثل رفض الاستدعاء للاحتياط، وكان يقابل بتصفيق حاد.

ويعد ذلك برقع فضو الكيبسيت عن حزب ميراث مستحقًا لخدمة فاعل، وهو جندي صاعقة سابق ومؤسس حركة السلام الآن، الميكروفون بيده ويهيم صوته نلأً، «سؤالي هو الفاعلية السياسية». يجب أن يكون هدف الحركة السياسية هو الوصول إلى أكبر عدد من الجند. وهو يقول إنه في الاجتماع الإسرائيليون ليس السبيل إلى تحقيق ذلك هو رفض الخدمة، ولشاكيد على ما قاله، يتذكر أنه أثناء حرب لبنان، التحق الرعية مايكل الإسرائيليون مع الفيلسوف الأمريكي إريكسون حليفه أنه على عكس ما فعله المتحدث الإسرائيليون أثناء حرب فيتنام، لم يتسلخ الإسرائيليون عن التزيار العام، ولم يتخلوا عن الرعية في أن يكونوا الخبيسة السياسية. وعند هذه النقطة صاح أصحاب التزيار الإسرائيليون من الرجال والنساء في كل فيلن قائلين: «ولكنهم خرجوا أمريكا من فيلننا»، واستمرت المحادثة بالرعية حتى بدأ فيلن في نهاية الأسيية وعم في حربه.

ومع ذلك لم سؤل فيلن في الهواء إنهما معظمة قديمة، ما ينير الخطيند قد يكون على وجه الدقة هو ما يستك الوسط. ومن المفارقة أنه حتى حرة الجندي الرافض إيهابن إبراهيم كل إسرائيل يمكن أن يؤذي إن شتاج غير

جوانب قاعة المحكمة بينما كان خصاميه وحماشي الحكومة يجاهدان أمام نلأته من قضاة المحكمة العليا، أمثالات قاعة المحكمة يتسليان جاهدان قوى أكتاف معنولة، ثم زملاء زوشنشان من الجنود الرافضين. وحين أنتبت الجلسة، سرح زوشنشانين حيث كانت الميكروفونات والمكاملات في انتظاره في البهو. كان يرتدي زيًا عسكريًا يهودي غزالي في كتف من كتفيه مستطيلان من النحاس الأصفر وقد سد الجبهة الأخرى تحت الأسيات على أحد كتفيه. لقد طوى خبطه وتركه مع ملباسه المندم، وأرثرت أنه قرر حصاره الاحتلال من خلال معركة واحدة مع بقوله:

وبعد أسبوع أو اثنين من المحكمة وباتفاق سراحه بينما أنتبت إليه في المحكمة، وقال كيمبون القضاة الآخرون بارأنا، أليست ليست سبينة بارعة والمحكمة بحاجة إلى وقت وتكليف في تصدركم، كما قد تحسب زوشنشانين الجولة الأولى، وفي منتصف يوليو غزالي في جولة أخرى، وظلت المحكمة العليا من زوشنشانين، إنفاذ إجراء مطالبة اللجوء القانوني في تقديم جرحاها بمباشرة التماس القانوني الصادر من الجيش برابعه التماس القانوني الصادر ضد، وفي حالة تأييد الجيش لتكتم الحكم ذلك قد يطلق العنان للامور على زوشنشانين تقديم دعواه بمباشرة التماس القانوني، والواقع أن ذلك قد يطلق مسارًا قضائيا سريًا مضطربًا مرحلة المحاكمة العسكرية، ويقول خصامي زوشنشانين إنه بحلول أريفيف، سوف تدخل أعلى محكمة في البلاد في جدل مع الجنود القانوني والأخلاقية - التي أقرها الجنود الرافضون.

اليمين المظلل في القدس: رجل توشعر أحمري في الأريبعيات من عمره يتجاذب بيده مع العديد من الجنود الرافضين للخدمة. وقد زوجته صامتة على بعد أقدام خلفه وقد استندت بسلسلة كتفها. يقول الرجل: «صحيح أن الاحتلال يدمرنا، ولكن لدى من مشكلة صغيرة مع مسألة الرفض، لقد خدمت طوال حياتي، ويؤدي أمني الخدمة في قوات المقاتلات، وحين يظفر للذهاب إلى بيت أحد تفوروق عميها وأنا، ولكنني بذهب».

تقدم زوجته خطوة وتنتظر إليه ونسأله: «وسأنا يفيدد روعي حين يندفع في الدعوى على عنيبه»؟ وفجأة تحول كل من سواهما إلى كوميدياين، وألا سلطت أفضاء المصحح إلى المشهد بدلاً من التمسك بأسفوف تركيز عليها نازعة الجميع في الظل بينما التفتان بتفرق كل منهما إلى الآخر.

«ك تربيده أن يرفض»  
«وألا لم يرفض، هل سيفعل ذلك حين يبلغ الخامسة عشر»  
«الجميع أصبح يميلون بعيدا الجدل من جديد، وهو كله خاتمة لإسئلته وأسئلته»

ترجمة أحمد محسود  
بترتيب خاص مع مجلة

MOTHER JONES

مرفوقية، وغالبًا ما صور زعماء اليسار السياسي أنفسهم على أنهم أفكار الاستين وهذه الفئة الأخلاقية الاسترطابية تبعه الناس عن قوتهم، قد يكون جنود أتياها الجهور صعبًا، فما إن خلفت ضد الخدمة أثناء الليل وظواظ المقاتلين - إنهم، حتى التحقت أختار جميع الجنود الرافضين على الصفحات الإسرائيلية.



قد تعغير هذا حين يقدم زوشنشانين للمحاكمة.

في أوائل شهر يونيو استدعى ضابط المقاتلات للاحتياط في شمالي الضفة الغربية، وكما هو متوقع أبلغ قائده أنه على استعداد للخدمة في أي مكان في المناطق المحتلة. وحين عُثرت به أمام رعية أعلى طالب بمحاكمته محكمة عسكرية كاملة، وطبقًا لتواتر، رفق عليه في ضابط التحقيقات العسكرية لإزالة الأسماء.

في اليوم التالي في ذات يوم أريد إبداء الاحكام، وهذا حكم عليه القائد بالجسد 30 يومًا. في اليوم السابق حذرني زوشنشانين أن في ذلك سيجتهد، فقد قال أنه يريد أن يتحاكم محكمة عتلة وأن يثاني بشؤون وأن يقدم إعلانًا قانونيًا أمام أفضاء مؤهلين ضد الخدمة في المناطق. كما كان يريد أن يفعل ذلك بينما الإعلام يشاهد. كما يعلم أن فرض تيرتته «قريبة من الصفر»، وأنه من المحتمل أن يفرض في الحديس لفترة أطول، لأنه قال: «أريد أن يعلم الجمهور أن الشخص الذي يفرض هذا العقاب سيعطى لمحاظرة بدخول السجن».

طيلة النظام القضائي الإسرائيلي، يمكن لأي مواطن أن يتقدم بالدعوى إلى المحكمة العليا مباشرة ضد أعمال السلطة التنفيذية، بما في ذلك الجيش. وفي صباح اليوم التالي لإصدار الحكم ضد زوشنشانين، تقدم خصاميه - وهو رئيسه الاحتياط وحينئذ رافض للخدمة - بالتماس للمحكمة في ضمير الجيش بضمه الحق في محاكمة عسكرية كاملة.

في 17 يونيو جاءوا بزوشنشانين في السجن الجرحى إلى المحكمة العليا بحضور الجلسة الأولى، جلس على مقعد في جانب من



# هوس .. هوس .. هوس .. لع .. لع .. لع .. انهيار

## عمرو محيي الدين

■ الكتاب هو إحدى العلامات البارزة في الدراسات والكتابات الاقتصادية في نظرية التحليل الخارجية في القرن العشرين، والكتاب المعرض في هذه الصفحات يمثل الطبيعة الرابعة الصادرة عام 2000. وقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام 1987 تناولت الأزمات المالية خاصة تلك الأزمات السابقة على الحرب العالمية الثانية 1933. إلا أن يوم الاثنين الأسود في 19 أكتوبر 1987 يصيب دراسة أكثر عمقا تتعمق ببعض المشكلات والأزمات السابقة لظهور التحويلات إلى إعادة التقييم التي ربما إلى نظرية ثنائية لفئات الطبقة الثابتة، أما الطبعة الثالثة فقد دفع إليها وشجع على إصدارها الأسيان التجاري العالمي عام 1990. وأما الطبعة الرابعة فكان الدافع إليها الأزمة المتكسفة عام 1994/1995 وبصورة أكثر حدة الصعوبات والأزمات التي واجهتها بلدان شرق آسيا عام 1997/1998 والتي لا تبعده زمانيا عما كتبنا، وقد تناولت هذه الطبعة أيضا وبمستفاضة موضوع المخز الأجنبي على التوالي ودوره في مساهمته في الأزمات وصورته وجوده من عمدة والضجيج التي أصدرته وبتنقيد النقد الدولي وإمكانياته في القيام بدور المخز الأجنبي على المستوى الدولي، وتحتوى هذه الطبعة على إضافة تاريخية مهمة يجانب 1987، ذلك أن الجمعية العالمية للتجارة العالمية (Mississippi Bubble (فلاحة) (فلاحة) السوث في South Sea Bubble في القرن الثامن عشر (1719 - 1720) أما الطبعة الرابعة لتعد بمثابة أزمة التحويلات في هوس Mimis التحويلات. في تلك تناول لنازمة المالية عام 1000.

■ وبعض الأحداث السياسية والأحداث المالية المهمة... إلخ.



وأيًا كانت طبيعة ومصدر هذه الصدمة فلابد أن تكون كبيرة وعميقة الانتشار بحيث يترتب عليها تحسيس جذري في الرؤية الاقتصادية والانكفاء عنها صفة الصدمة. في طريق تغيير في فرض الربحية المتاحة على الأقل في قطاع واحد من قطاعات الاقتصاد. هذه الصدمة تؤدي إلى استئصال فرص جديدة متاحة لتخليق الأرباح تنفع المستثمرين (المضاربين) أو الجسيميون في الإضرار في استغلالها والكتاب يصورها بصورة تبعد عن الشراء بحيث تشكل ما يقف تسميته بالهوس،

وحيثما يترك الجميع القطاع المخز لتعبئة الرواج أو حيثما يتأكد الجميع من أن هناك إفراط صاحب عملية التوسع والانكماش في النظام المالي يعلمان من سحنة Distress بمعنى آخر تبدأ سحنة الإفراط والتوسع المتحمزة حينما تنفجر الأحداث المتلاحقة ووجد احتمال لعدم وفائها بالتزاماتها. وتحت ضغط صفوطا جديدة تدفع إلى الرغبة والكتاب لتغيير اتجاه هذا التوسع ويجعل من الحد من غلته. هذا الاتجاه قد يكون من السرعة والعجلة بحيث يبدو وكأنه مثل منع أو غير والطلب والذعر يؤدي محتا إلى الهلاك. وفي مرحلة الهوس (الإفراط في المضاربة) فإن أصحاب الشروة والمقرضين تمل اختياراتهم تنفجر من السيولة النقدية المتاح من الأصول المسئلة نحو الأصول الحقيقية (العقارية) والأصول المالية غير المسئلة. أما في حالة الإفراط فحدث عملية معاكسة أي يسير اتجاه الأصول في اتجاه عكس أي الانكماش في الأصول الحقيقية (العقارية) وغير المسئلة إلى السيولة النقدية والطلب إلى سداد القروض، ويصاحب هذا انهيار أسعار الأصول الأولية، والمساكن والمباني والأراضي والأسهم والسندات وكل ما كان محلا للضاربة.

ويتم تذبذب هذا الرواج في المضاربة ويعقد بؤسمة التوسع في هذا المخز الحصري الذي من شأنه زيادة زحف النقود، ولا تقتصر زيادة العرض النقود بؤسمة الهوس على إصدار البكتوت - كما كان يتم في الماضي المبعود - ولكن عن طريق الإضافة إلى نقود التوابع، وقيل أن تنشأ البنوك كان يتم تذبذب هذا الهوس بالتوسع الائتماني في الائتمانات الشخصية، وهكذا فالنقود في مجال الدفع ليس بالضرورة أن يتم داخل النظام الحصري وهناك فرق بين سيولة التوسع في الائتمانات خارج إطار النظام الحصري خاصة الائتمانات الشخصية، وهناك هناك صفورا للضاربة، فيسقط الائتمانات الشخصية محطها لتحويل هذا الرواج في المضاربة. وفي الرغبة في المضاربة تتحول إلى طلب ففعل على السلع والأصول المالية، ويعد مقترفة زمنية فإن الزيادة في الطلب تلبس صفوطا

والهوس Mimis هو الإفراط في المضاربة، وهو يؤدي إلى الفجاءة، والقعقة هي الزيادة الحاد والمخاض في سعر أصل أو من عدد الأصول، على أن يخلق الإفراط الأول في الأصول نوعا ما يستمر حتى يستأثر الإفراط معا يجذب معه مستثمرين جددًا، هذا الإفراط عادة ما يعقبه انقلاب في النوعات وانعكاس حاله، وهكذا فالأزمة المالية كما يشير إليها الكتاب هي الإفراط حاد، والربح من الأمد، في ثروة النورة الاقتصادية في عدد من المؤشرات المالية (الأسهم، الأصول، العمار، الأراضي) وعدم سلامة أو الإفلاس في القطاع التجاري... إلخ.

### أ. صوحج الأزمومة

الأزمة المالية كآثارها الجميلة من الصعب تعريفها وإن كان من السهل التعرف عليها حين إفراطها، وعلى الرغم من عدم إيمان كثير الباحثين بالتمزج بين الأزمات الاقتصادية والأزمات المالية إلا أنه ينبغي التوضيح للأزمة بخاصة بالإسقاط الداخلي والخارجي، ويتواتر الأحداث ينمط لا يتغير، وقد حاول كتبتجرب الاستفادة في المادة التاريخية منذ بدء الأزمات المالية في القرن السابع عشر وحتى أزمة الثور الأسيوية في التسعينيات من القرن الماضي لتأريخ صفة هذا النموذج المالي. المالية.

وأسندت هذا النموذج على نموذج جيمان مينيسكي H. Minsky، وهو اقتصادي معروف بين المفكرين النقوديين، وقد اشترط بتشابهه الضدية، وهو نقدي منظر وليس مؤرخًا اقتصاديًا إلا أن نموذجه قادر إلى حد بعيد على تفسير القاريق المالي والاقتصادي، ولا يختلف نموذج مينيسكي من تم كتبتجرب عن نموذج من يتلاءم مع بعض الاختلاف الطفيف من مفكر إلى آخر من أمثال جون ستورباتر - والفرد مارشال - فيفسكل، وإرنست فيشر... إلخ.

■ ما هو النموذج؟ وما هو النمط الاعتقاد بالأزمة؟ يبدأ الأمر يحدث مهم أو صدمة ترتب عليها تغير في الرؤية الاقتصادية تدفع إلى الإفراط في التكاليف وهو التوسع، وهو ما يدعى الإفراط في المضاربة، والهوس هو عتبة بناء الفجاءة، والهوس يؤدي إلى لحظة ثم القلع أو الذعر، وهو أول خواتم الأسيان (الأزمة) أي صدمة، متعاقب، فيوس، فلقعاء، فمحة، فلع، ففانها، وهو يشابه وإن كان يختلف بعض الشيء عن النموذج الائتماني الذي يبدأ بالأزمات Displacement، للإفراط في التجارة، والتضخمات أو التقلصات (نقود) البنوك عن الإفراط بضمها هذه الأصول، وفقدان الثقة، للإفراط.

ويعتقد طبقًا لنموذج مينيسكي كتبتجرب وتبدأ الأزمة أو نموذج الأزمة بالصدمة وحد خارجي أي خارج النظام، ويختلف نوع الصدمة عن رواج إلى آخر فقد يكون اشتعال حرب أو انتهاكها، أو محصولًا لا متناهية جديًا جدًا، أو فشل محصول، أو انتشار استخدام اختراع معين كالصناعات الجديدة، أو السيارات،

الأمريكي لخدمات الإستراتيجية (1912 - 1914). وفي النهاية في وزارة الخارجية حتى كان اقتضاه منصبيا على عملية إعادة بناء أوروبا، وفي عام 1914 عين في قسم الاقتصاد بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في بداية انطلاقه هذا القسم، وتاعت شهرته العالمية وظل في هذا القسم حتى عام 1981 حين بلغ سن الثمانين، وقد أشرف على تخريج المئات من الاقتصاديين العظماء، ولتقت عشيبة تمثل مقررات دراسية مهمة في الإله خلف ذلك الأمريكية، وقد اهتم أساسا بموضوع التجارة الدولية وسعدلات الميزان الدولي ونظم الدفاعات الدولية، وحركات رؤوس الأموال، وله العديد من المؤلفات التي تروى على السجمن مؤلفا، وقد اهتم بموضوع التاريخ المالي وله كتاب برون عام 1988 حول التاريخ المالي لأوروبا الغربية، وادى ذلك إلى اقتضاه هذا الاهتمام لبقية أجزاء أوروبا.

■ وعلى الرغم من قوة الكتاب، واحتوائه على مواقف سليمة وقوية، إلا أنه خلف ذلك كله هناك جانب جيد، حيث فكر، فانتمط إلى الطبقة العليا في الاقتصاد بمعيشته وولعها بوليس بالأساس الخشك أو الفيزي، خاصة إذا قارن ذلك فرد برون الذي في حساب الأخرين، وهذا ما يؤكد كتبتجرب، إن الهوس والطلب والانهيار هي نتائج يتساعده على ترويج الجشع والطمع، والنصب والفرع، وشيوع المال، وقد استندت كتبتجرب التاريخ لتبني ويؤكد أفكارا تدعى في جانب غير من الأهمية، وهو يعرف هذه العملية جديا حين يشير إلى أن الإفراط، خاصا، أما الاقتصاد فهو عام، ولا شك أن مساهمة زج الأفيين تمثل المعرفة الإبداعية كتبتجرب في كلا القرنين من فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويستند كتبتجرب إلى حجج قوية لإثبات قورسه واحكامه، وإلى موقف موقفا نافعا للجدود الفكري والالتزام الأمي لعقيدة التي يسود نظرة البعض بأن الأسواق تعمل دائما بترشد وعفاءة، والبعض الأخرى يرى أنها لا تعمل بترشد إلا إذا تدخلت الدولة، على بدي من الأسواق في الاقتصاد والحيوان أو في الزراعة تعمل بكفاءة وتبيل إلى السوق الرشيد إلا في بعض الأحيان حيث يصعب هذا السوق الفشل، ومن هنا كان ناقما أيضا لقرنيريدمان وللنقوديين الذين يرون أن الأسواق تعمل دائما بكفاءة ولا تخفى أبدا.

■ وترتبط الأزمات المالية بثروة الدولة الاقتصادية، والدورات الاقتصادية وهي إقناع عملية الائتمانات، الركود، وتو اليها ليست هي محل الاهتمام، وأن ينصب اهتمام الكتاب على الأزمة المالية، إلا تملك الشيء أو ثروة الدولة والاقتصاد والائتمانات حيث تؤدي إلى فقور الركود، وإذا كانت هناك ثورات اقتصادية في صالحها أزمات مالية على شكل خارج اهتمام الكتاب، كما أن الأزمات المالية التي أعين إدارتها بنجاح ليست هي أيضا محل الاهتمام.

■ ولد تشارلز كتبتجرب في مدينة نيويورك عام 1910، وقد جازت أبحاثه موضوع التحليل الخارجية نظرا لانشغاله بوظيفة عامل رصيف في ميناء نيويورك خلال العطلات الصيفية، كما درس العمولات التجارية الدولية في إجازة الصيف في مدرسة جنيف، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا في سافيليا عام 1932، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد في جامعة كولومبيا عام 1937. وفي عام 1932 بدأ عمله في إيجاز الحكومي لمدة 12 عاما حيث عمل في بنك الاحتياطي الفيدرالي في واشنطن والبنجة المتكسفة الأمريكية الكندية في عام 1942، والمركز

Manias, Panics, and Crashes: A History of Financial Crashes  
 هوس، علع، وانهيار...  
 Charles P. Kindleberger  
 John Wiley & Sons, 2000 (4th Edition)

# .. دراسة في تاريخ الأزمات الاقتصادية

«هنا كتاب ممتع

ويصدق عليه ما قاله بول سامولسون

الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٧٠ من أنك قد تكون مضطرا لترك

نفسك أكثر من مرة إذا فاتتك قراءة

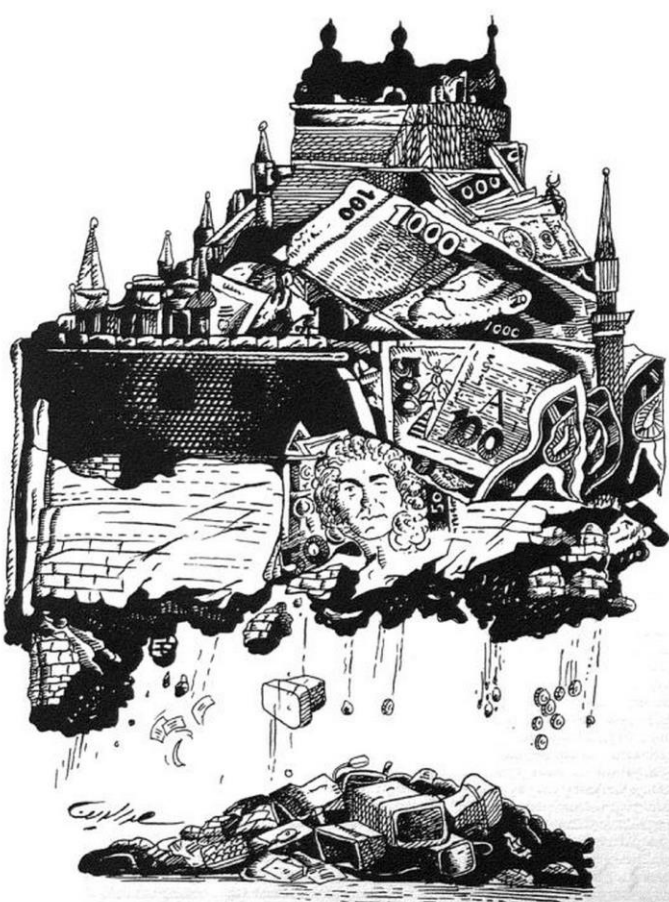
وأعادة قراءة هذا الكتاب.»

على الطاقة الإنتاجية المتاحة للمنتج وعلى عرض الأصول المالية مما يترتب عليه ارتفاع أسعارها، هذا الارتفاع في الأسعار يخلق فرسا جديدة للربحية مما يترتب عليه جذب مستثمرين جدد، وينتج عن ذلك ألية تغذية راجعة حيث يؤدي الاستثمار الجديد إلى زيادة الدخل وهو مما من شأنه تنشيط ودفع استثمارات جديدة ومن ثم الزيادة في الدخل وهذه هي المرحلة التي وصفها كندفريجر بمرحلة النمو، وهي الأزمات في النضال. والمضاربة لارتفاع الأسعار تصيب إلى الاستثمار الموجه لزيادة الإنتاج والبيعيات وإذا استمرت هذه العملية فإنها تؤدي إلى الأزمات في الشجيرة، كما وصفها آدم سميث ومعاصوره.

ومفهوم الأزمات في الشجيرة

Over-Trading مفهوم غير دقيق وغير واضح إذ يتضمن مجرد المضاربة بهدف رفع السعر، أو الغلو في تقدير العائد المتوقع، أو الإفراط في المديونية. والأزمات في التجارة على مستوى الوحدة الإنتاجية معناها توسع الوحدة الإنتاجية إلى درجة لا تسمح بها الموارد المتاحة لديها، والمضاربة تنطوي على الشراء بهدف البيع بدلا من الاستخدام (الاستهلاك) في حالة السلع أو البيع بدلا من الدخل (العائد) في حالة الأصول المالية، وحيثما ترى الشركات والأفراد الآخرين يفسقون أربابها من المضاربة عن طريق الشراء وإعادة البيع فإنهم يفتشون بالمثل طيفا للعمل للمحاكاة والتقليد «القدر يري، القدر يفعل» وحيثما يزداد عدد الشركات والأسر (العائلات) التي تقوم بهذه الممارسات وما يترتب عليه من دخول قطاعات من السكان كائنت ببيعيتها بعيدة عن هذا الضمان فإن المضاربة من أجل تحقيق الأرباح الرأسمالية تؤدي إلى الانحراف عن النمط الرشيد لنسوك الضمان أي ما يعنى تسميته بالهوس ويسميه البعض بالفقاعة، وإن كنا نرى أن الفقاعة قبل انفجارها أو فرقتها هي تراكم هذا الهوس، وينتقل البعض خطأ على دخول هذه الفئات الجديدة إلى طابور المضاربة بدعارة السوق، أي دخول آتاس هوذا لا علاقة لهم بالسوق وقواعده وفهم ألياته مما يترتب عليه حدوث هذا الانحراف. ويرى البعض أن الفقاعة هي انحراف عن الأساسيات سواء إلى أعلى أو إلى أسفل حيث تؤدي إلى الفقاعة التأسلية أي التضخم وهو الانتهاء، وتحركات الأسعار الصغيرة حول القيم الأساسية يطلق عليها الضوضاء، أما في هذا الكتاب فإن الفقاعة هي الحركة المستمرة إلى أعلى للأسعار غير فترة ممتدة من الزمن.

وإذا استمر الراجح والانتعاش المتبني على المضاربة فإن أسعار الفائدة، وسرعة تداول النقود، والأسعار تستمر جميعا في الارتفاع، وفي مرحلة معينة يقوم بعض المستثمرين المطمئنين في بواطن الأمور والعارفين ببعض الأسرار الداخلية للسوق بجني أرباحهم وبيع أصولهم أو ما لديهم من سلع، أي يتجهون نحو الانسحاب من





للتقود بحيث يمكن حيازتها وهي أقل منها حينما تأتي لحالة الدفع.



والمشكلة لا تتوقف عند حدود توسع الائتماع مع نشوة الائتماع والهوس. لكن هنا التوسع يأتي مصحوبا دائما بتدنٍ في مستوى الدين فمع التوسع في الائتماع يتم الأقساط تمويل المشروعات من تلك الأقل خطورة في الأثر خطورة والتي ترتفع درجة مخاطرها. وفي التمويل التجاري والشخصي يتم بالضرورة مع التوسع في الائتماع الإنفلاق في من هم أقل جودة الائتماعية حسب تصنيف عماله البند. بمعنى آخر مع التوسع في الائتماع ترتفع بالضرورة درجة مخاطره بشكل الأصول للبنك أو الشركة المالية. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى ففي حالة الراجح والارتفاع المتواصل في أسعار الأصول. فإن منح الائتماع بحدود هذه الأصول يصبح أكثر سهولة بل تتخطى قسم الضمانات حسب المديونية المتوقعة وهو ما يخلق احتمالاتنا اصطناعيا لدى المؤسسات المانحة للائتماع. وفي ظل الهوس بالراجح تصبح المؤسسات المالية أكثر رجاها على أقل شدة في تطبيق القواعد المصرفية المتعارف عليها في منح الائتماع أي تصبح أكثر سهولة. ويشير الكتاب إلى مثال سندات الخردة Junk Bonds على أنها مثال لشدة نوع المديونية مع انخفاض سوق السندات في الثمانينيات. وهي سندات تصدرها شركات تقع خارجها الائتماعية أسفل درجة. مستلزم طلبا للتصنيف الذي تقام به أكبر مؤسسات عالميتين هما مويزين وشوارتند إن بون. وفي سندات ذات مخاطرة عالية وبالتالي يرتفع عائدنا.

وعند حدوث الائتماع الحاد في أسعار الأصول. أي عند انفجار الفقاعة. تتخفف قيم ضمانات العروض. وقد تقوم البنوك باستدعاء قروضها. ويقتصر المدينون على ائتماع وترتفع نسبة مديونية غير الائتماعية في المخاطر الائتماعية للبنوك وهو ما يدفع البنوك إلى الراجح من منح ائتماع جديد أو التوسع في شروط مئنه كالتأمين لمدى نوى الجدارة المالية وهو ما يحدث دون تفضيل طلبات التي الإنتاجية وتوليد الشدائد النقدية التي تمكنهم من سداد ديونهم فيستعرون وقد يعفلون للإسراع... الخ. وهكذا يدخل الجهاض المصرفي في حلقة مفرقة.

وقد أشار الكتاب وينوع عن التفسير إلى بعض الأدوات المستخدمة والتي يمكن مع بعض الإبداعات التوسع في الائتماع في قاعدة نقدية تصل إلى كمياتها. فأوراق البيوتكوت وهي مدعومة عند الطلب. والكمبيالة وهي ورقة تجارية تتضمن أمرا من شخص يسقى اسحاب إلى شخص آخر يسمى المسحوب عليه يأتي يدفع لنخص ثالث مدفعا معينا في تاريخ معين أو قابل التعيين. والكمبيالة يمكن خصمها لدى البنوك حيث تتحول إلى أوراق بيوتكوت ويمكن تداولها كأداة إيراد من طريق تفضيلها وهي أداة إيراد. وتتسوى والكمبيالة تخسّن أو تستين لتفكير. وتثار المشكلة عندما تخسّن نسبة الدين في شكل كمبيالات إلى تروء الدين وهو ما يمكن أن يحدث في فترة الهوس. ويكتب جون بول عام ١٨٥٧ في شركات برايس سال ١٠٠٠ جنيه إسترليني على بنك مدعومينها ٩٠٠٠٠ جنيه إسترليني. وفي عالم اليوم هناك مثال «صندوق ألترا» المعروف باسم لوغ تيريم (UTM) صناديق مديونته مع صندوق مساهمات من إيتيمار بواسطة بنك الائتماع القديري في سبتمبر عام ١٩٩٨ حيث تجاوزت قاعدته الإسماعية ٥ بلايين دولار في حين

بلغت مديونته ١٢٥ بليون دولار من البنوك ديون الاستماع وصيانا كالمعايشات. وهي نسبة ١:١٥ أي أكثر من النسبة المعتادة لا تتعدى ١:١٠. وفي القرن الماضي عشر كما يشير الكتاب بنوع العديد من الشركات التي ضربت بما يزيد على ٢ ضعف رأس مالها خلال رواج ١٧٧٣.



أما المثال الثاني للتوسع في الائتماع فيتمثل في Call Money. وقد لعبت هذه الأداة دورا في أزمة عام ١٨٨٢ وأزمة عام ١٩٢٩ وهي حيلة كلاسيكية للهوس الذي تم تويجه بواسطة الأوراق أو النقود تحت الطلب. وقد تعودت من إقراضها من البنوك إلى المصارف والشركات. وفي فروض هي سبقت استعاضها في أي وقت. وهي عادة عام ٢٤ ساعة. أما مثال الثالث من الامتيازات الائتماعية فتتمثل في الائتماع في أساس فاعلة نقدية ثابتة ولكنها لها الطابع التجاري وتمثل قاعدة الذهب (قاعدة الصراف الذهب) أو نظام الإضافة إلى الإحتياطيات لتدوية للبنك المركزي فحين يمدد ثابت من الذهب على أساس ان يخصص ضمن ذلك الأضخايات حيزا أو وسيه العملات الأجنبية في مواجهة الأزمة الأخرى التي تتبني قاعدة الذهب.

### د. النصب والاحتياط

ترتبط الأزمة المالية والشجارية برباط وثيق بانواع من المعاملات تتغير حدود الفوائد والأرباح يمدت بما لنا هذه الحدود غائصة بعض الشيء. فالحال للنصب والاحتياط والغش يسير سورايا لتميل للمضاربة بين فترات الراجح وحالة الشك والهلج وتعتبرها Saave qui peut. على أن نقس ما يمكن الإقناع وهو ما قد يدفع إلى مزيد من الرغبة في الإقناع. كما أن مؤشرات البيع قد يمثل في اكتشاف فعلة غش. أو سرقة. أو اختلاس أو تزوير.

ويشير الكتاب إلى ما يعرف باسم نظام بونزي Ponzi Scheme وهي حيلة كلاسيكية تم تكرارها في العديد من المرات قبل ويسه تسارنتر كارل بونزي عام ١٩٢٠م والذي أعطاها اسمه. ويتضمن ذلك في إقامة مؤسسة مالية أو بنك لتلقي الأوراق ويؤمدها بمسائل مدعومة بالصندوق ووضع الدعويهم في هذه المؤسسة المحلقة لها وقد يدفع فائدة على الواع الإقناع بحيث يتم في البداية من الواع النقدية الجديدة في حين يقدحها لاحتلال عيشة فاحشة من الأوراق القديمة. ويشترط هذا البناء حينما لا توجد أية جديدة كالتالي وقارره على تعطية مدفوعات الواع في الأوراق القديمة. وفي الوقت الراهن يتخفى بونزي الجديد أو الحديث أن يعرض متدعا يدفع حارة الشمس في بيلا جديدة ليس لها لسان لتسليم المخرجين. وقد دفع بونزي دفع فائدة نسبته ٧٠٪ على وواع عدة ٥ يوما استنادا إلى خطة المراجحة في أسواق الصرف الأجنبي. وقد تلقى حوالي ٧,٩ بليون دولار في حين وجد في سورتته ١٠٢٠٠. ويمتد نظام بونزي إلى سبطن عام ١٩٢٠. ويحدث نظام بونزي إلى حالات كثيرة تدعى هنا في سبيل المثال سداد القروض القديمة عن طريق قرض جديد.

وينصب اهتمام الكتاب على الأوراق المالية ومن كل جانب النصب والنصب على أصحاب السهم أو حاملي الأسهم بواسطة المخرجين. النصب على المستثمرين بواسطة المخرجين لأوراق المالية بما فيهم المسامرة. بنوك

## هوس.. هلع.. هلاك



صورة من مبنى بنك في لندن عام ١٧٧٢

## التهوس والانهيار هوس تساج بينة تساعد على تضرخ الجشع والتغريب والتخداغ والشهوة والشهال



الاستماع. والاشتغال للأوراق المالية. والنصب من خلال الأسماء الوهمية على الكمبيالة. ويرى البعض أن الاحتياط هو نتاج للتضخم حيث يحطم ميزانية المصرة في حياقيها المتطرفة عن الجرائم المالية بلقار فيها احتفال بين العائد من عملية الائتماع وبين المخاطر عملية الاحتياط أو الاحتمال اكتشافه والخبث عليه وهو احتياط يزيد أو يقل حسب قوة النظام الرقابي والقبضاي.



ويرى كندلبرجر أن الاحتياط والنصب يتحدان من جانب الطلب وذلك جريا على قانون كينز على كل بلد يخلق العرض عليه. خلافا للقانون وأن سبب هو أن كل عرض يخلق الطلب عليه. ففي إنشاء الراجح والهوس

تتراكم الشروات ويزداد الأضرار جسعا. وهنا يتقدم المصابون والاحتياطون لاستغلال هذا الجشع من أجل الحصول على الفوائد وزيادتها. والمثل القديم يشير إلى أنه. هناك مغفل يربح من جود. والشئ لا يفتقد لسطع الدين يتم الاحتياط عليهم ولكنه من ناحية أخرى يدفع بعض الهوسا إلى ارتكاب جرائم التزوير والاختلاس والغش وجرمات مالية أخرى. والاحتياط والنصب كما ذكرنا يتوسم مع الائتماع وفي ظل الهوس به وهي ترداد افتر (Financial Distress) حيث يسهو نظام الضمانات متسود. وهو معني نظاما استثماريا توسع ما لا تتماشح مع موارده المتاحة - وحيث توقفت الأسعار عن الارتفاع وانجهدت نحو الهبوط. وحينما يتم اكتشاف والاحتياط والتدابير الاحتية وهي عادة تسبق حالة الهلع والتذعر من الانهيار. وفي عام ١٧٧٢ حرب الكسطنطين ترويز من لندن إلى أوروبا لارتقا لشركاء تواجبه الإلتزامات - أما أمتهك ذلك ويعلمنا بل يتوينا نوا فاريون - والبيعة ٥٠٠٠٠٠ جنيه إسترليني في صورة كمبيالات مقبولة على دفعه متكون فيها.

والفائدة قد تكون احتياطيا أو لا تكون. فلعقاقة السيمسيبي (١٧٩٤ - ١٧٧٢) الشركة التي تكونت لتمويل الاحتياط في يوريبانا وتقول في التجارعة عن الاحتياط في تكساس والجنوب لعف فيها الدور الرئيسي جون ج. Law وهو مصرفي وممثل نقلا عن الحاكم الاري سيريدي بيغل. وكانت تتولى مع استخدام الورق. إذ أعلن عن دفع وتوزيع كيون للسهم نسبته ٢١٪ في عام ١٧٩٤م وارتفع الوعد إلى ١٠٪ مما أدى إلى صسود شاق في أسعار الأسهم حيث تم بيع شرائه فاق الأسمه بفروض مصرفية بتسرع فائدة متفكس. أما شركة سوت في لقد استمت أساسا لخلاصة ديون الحكومة البريطانية ونحت احتكار التجارعة إلى الإمبراطورية الأسبانية. وقد ارتفعت اسهم هذه الشركة تقرا لزيادة حجم الإقراض من الشركة بضع أضع أسهيا وكما القاعدية هي أقل مقابل كل مبلغ لاسهم يقدر ١٠ جنيه إسترليني ينتج الفروع قرشا بقرابة ٢٥ جنيها إسترليني.

في مراحل لاحقة أصبح ترويج أسهم الشركات لا علاقة له بالواقع كما يشير بذلك المرحون والروائون. فقد تم إنشاء شركات عديدة دون أن تقوم بأي نشاط كما تضمنت سبب مديونية دون طرق أو احماد يتم تلقيا. وبدلا من البناء قام الكفيلرون بالمضاربة على أراضي البشاء. وتدمع الحقنة المالية إلى الغش بغرض تحويل ملكة الضمارة إلى الغير.

وإبيات التاريخ الائتماعي عليه بالإشارة للعديد من المقارنات النبذ والعائين ويوطن الأوراء إلى بالأسرار المالية المتلصقات وتكون ينح بهم مراعاة الإلتزامات المالية كيون شرف وانتمتع على العصف من النصب أو الشهورا وبالكتابة باوعد. وبالذم بل من دفع استثمارهم. وهو الاقطة على ذلك المركزي دون مؤسس دين في بوليفرسال الذي كان ينام بضع المصك في بدءه. وفي لاسر بلاد بلقاع. ويسعى النبذ إلى التوسع في المقامعة في مجالس الأرات والشركات الصناعية والبنوك لتسلسل على مدفوعات متوالت من استغلالها لتسلسل على مكاسب في السوق أو بيع هذه المعلومات للغير.



والاشتغال المختلفة للتمج المالية كخبرة العدل. وجبات النبذ المباشرة. والتذب. بعد الحقيقة ناقصة. فبما مرامات عتد. فكانت طريق من مثل تمويل الإرمدة المالية عن الأراض المخصصة لها في أراض أخرى. ودفع أرباح من



رأس المال أو عن طريق الاقتراض، تناول اسم شركة معينة يهذه أي معلومات سرية داخلية، مثل الأوراق المالية دون الإصاحاح عن المعلومات الجديدة. استخدام الرصدة الشركة لإصطناع كرفوس أو أي مصالح داخلية، والتخفيف في دفعات الضرائب وتقلل الأموال المخصصة من بند

الأخر دون أساس محاسبي صلب. وهناك رجل أصبح محل إعجاب الكثيرين لأنه ارتكب مبلغ ما سيق من جرائم عام ١٨٦٦ أثناء ما عرف بهيوس السكك الحديدية وهو جورج هسوق الذي أشغل في وقت واحد مدير أربع منطقتات السكك الحديدية. كما اعتقد أنه فوق القانون الذي رأى أنه يتناقل لطفه مع مناصبه، وكان حساباته مخشوشة ومبدسة، وقد حصل على اسم وأرضه ملك ضد حديد يورك وميدلاند في إنجلترا. وقد قام كغرد بالتعاقد مع شركات خبيرة كان يعمل بها مخلفا بقائه قانون الشركات السائد. وقد اعاد اسمهم في شكل حديد المفاعلة الشرقية

من ١٪ إلى ٦٪ قبل إعداد البيانات المالية ثم قام بتغيير البيانات ليبرر هذه المبالغ. كما قام بدفع عائد اسمهم في شكل حديد يورك وميدلاند من رأس المال. ويعتبر عهد العشرينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة كما يشار إليه دائما بالعصر الأكبر للنسب والاحتيايل في التمويل لير اسم سلالته. ومن أشهر المتصانين والمخاضين في هذه الحقبة التاريخية هارولد راسل سيندر الذي كانت السرفة في الترويج لبيع حديد الخروع من الخراب الذي وصل إليه في النهاية سوق الأسهم، وإدموند ستجرى الذي أعاد برناردشو الاستثمار في العتلات الأجنبية بعد عاذا سنة ١٩٠٠ من ٦٪ إلى اثنين وواحد واخلف باخفايا نفسه، وغيرهم كثيرين. ويتبع هذا الانزياح من التمويل الأمريكي المثلثة لا يمتد إلى نثسني من الولايات والاحتيايل وقد اعاد فيها لوليك بنك الأوريب والاحتيايل، وشركة كورجراندت العامة، والشركة اليابانية لتوفير المبلغ العتلة لخبر الوست الذي حرب صاحبها سامويل إنسل، من المملكة. أما النصف الثاني من العشرينيات القرن العشرين فقد تميز بالانتماض الكبير إلى درجة إنتاج محصول وفير من عتليات النصب والغش والاحتيايل، وسواحيات عديدة تنطوي على أحكام خاطئة وفي أخلاقيات محل شك كبير، وقد قدمت الطبيعة الثالثة من هذا الكتاب أمثلة صارخة سواء من النصف الأول والنصف الثاني من الخمسينيات من القرن الماضي وقد حصل بالسجن على العديد من المخطئين بعد محاكمات طويلة، ويسوي القتاب عتبة صغيرة من القضايا.

مخلال هذه القضايا قضية البانها هي مشروع جاد حوالي بليون دولار، وقد قام على أساس تمويل بولتون وشيهو بدلت حديث وعد المتصانين بعائد ١٠٠ مليون وانها ردا في الشروع في عام ١٩٤٧ في إجراء اكتشاف والاحتيايل والنصب، إلى ليف هناك ولكن في نواحي من شرق أوروبا شاملة روسيا، وهناك قضية بانترزنت حديد من الاقتراض بالجرم في مارس ١٩٤٩ في جريمة تحويل ودفع عائد طلب كان يجب أن تدفع إلى الحكومة طبقا لقانون السائد. وقد أعاذ البنك الاموال وقد غرامة ألفه ٦٠ مليون دولار أمريكي وقد أتهم بنك ألبريغ بيسان أليسكوبيكو بدين خمسة وواحد مائة وبلغ دفع غرامة، وهناك القضية بنيت فندق جروب (مجموعة بنيت للتوليد) وهي شركة صغيرة في سويسرا (يوريبك) كانت تملك وتقوم بالخدمات والوات عتلية وتاجر ببيع ما مائة ١٠٠ بليون دولار وقد تاجر لعدوى ١٠٠٠٠ مستخدم، وقد استخدمت هذه المعلومات للاقتراض من البنوك، وقد زاد الاموال التي اقتراضها استخدمت تمويل نواحل محكمة



معدية فاخر نائب الرئيس الأول لشركة شاملة المقامرة يهذه الاموال التي منى فيها بخسارة كبيرة واقتلس الشركة في عام ١٩٤٥، وهناك روبرت ب. برنان المشهور وهو رجل خبير من جورجيا عتلى لسباق الخيل أثناء شركة نيجوريس لاوراق القمار وقد تم اتهامه بتهديد احتمال نصب على المتصانين خلال الفترة من ١٩٤٨-١٩٥٠ بحوالي ٣ مليون دولار باستخدام تكتيات عمومية والبلع في الدفاتر وتهدم من اكتشاف الإتهام بالغبش في الأوراق المالية ودفع حوالي ١٠٠ مليون دولار إلى بلدية نيويورك في الأوريب والاحتيايل التي يملدها جورج جيسر وشطب من سجل المداخيل في الأوراق المالية.

ولا يوفونتا شركة برنكي إكس ميتال ليمتد ونائب رئيسها جورج فيلروف حديث تم توجيه التهمة لهما في ١١ مايو عام ١٩٤٩ بالبنجارية يهذه على أسرار المداخيل والغش والتزوير بالإعلان عن اكتشاف نمذج من إنومونيدسي التي هي صعد اسهم الشركة صعودا فتلجا بعد اكتشاف الإتهام كما أكد صمويل النجيب من المصنص الطرفية أيضا قصدا ببيع سوندرتار، وأتاجر سندات ديوا فقد اعترف تكتاكي جريجسوا في سيرته الذاتية أنه قد خسر حوالي ١.١ بليون دولار في تجارة السندات الأمريكية خلال أحد عشر عاما حتى عام ١٩٤٥، وقد حوالت قطعه هذه الخسارة ببيع الأوراق المالية التي يملكها بعض عتلاته، وقد حكم عليه بالسجن أربع سنوات وبغرامة ٢.٦ مليون دولار. أما ليفية مارين بي فركل فقد أتهم بسلب بيت فرييس شركات تامين ويضاهي ألفا مؤسسة سيات فرييس التي أوسب ليفيكتاكن ما بعد ١٤ بليون دولار تقريبا وقد عاش جرحا في جرستون بيتكتك في منزل فاخر بحيط به ويوم على خدمته العديد من المتصانين والكثير من الخدم في مايو عام ١٩٤٩ هرب من الولايات المتحدة وقد تم القبض عليه في هامبورج ألمانيا.

ويتضمن القتاب أيضا الإتهامات في قضية س. جولدمان وشركاه وهو مسخر في ٨ يوليو نجوريس تم اتهامه محكم عليه في ٨ يوليو

١٩٤٩ حيث قاد عملية غش وتزوير كبيرة في الأوراق المالية تلتك بعض المتصانين ١٠٠ مليون دولار، ووزارة المالية والبنك المركزي الياباني حيث تم مراس من ١٩٤٨ اكتشاف عن سسلته من الفضايل مغلقة بعض المتصانين الكبار الذين يقومون بمواعيد التفتيش القادمة. وقد تم القبض على أربعة من هؤلاء المتصانين في حين قام رئيسهم بشق نفسه، وفي مارس عام ١٩٤٨ استقال محافظ البنك المركزي الأمريكي مضملا مسؤولية اثنين من العاملين بالبنك فيما يكشف الإسرار المتعمدة بالسياسة التقديرية. وهناك القضية المالية الشهري ليمونز التي استمر السباق الأخرى بالبنك ويست الذي حكم عليه بالسجن ستة أشهر في يونيو عام ١٩٤٩، ولا يوفونتا في نثسني إلى شركة سويكوتو المشهورة. إذ أعلنت في سبتمبر عام ١٩٤٦ أن أحد موظفيها يبيع ويضم صفقاتها قد ترتب على سلوكة تراكم خسارة من مليون دولار اشتقت في سوق المحاسبات ٦.٦ بليون دولار بدلا من ١.٠ بليون دولار والتي أعلنت قبل ذلك في شهر يونيو عام ١٩٤٦. وقد أعلنت الشركة في يونيو عام ١٩٤٩ أنها ستفاهي بنك سويسرا مئتان مائة ٢٢٠ مليون دولار، وكانت قد قضت بين ٣٠٠ مليون، وبلغت عتليات القضايا فورجان وثيسين وإسترا حوالي بليون دولار، وذلك لقيام هذه البنوك بإقرار صفقاتها مع البنوك العالمية هذه لم يسهل السلطة لإرغام الشركة. وفي مارس عام ١٩٤٨ تم الحكم على همانكا بانسجن ٨ سنوات في توفيق.

وقد تسال فندمخرجر عما إذا كانت العقوبات التي حدد الجرم الخاصة بالنصب والاحتيايل والغش والتدليس والتزوير والاختلاس المالية كلية أم لا ولا حاول الاجابة عن هذا السؤال إلى غير خارج قطع راسته ون كان يشير إلى أميد أحد أعضاء مجلسه الوطني الأمريكي أثناء زمة شركة جيسر في هذه الشركة التي أتهم من ١٩٧٩ - ١٩٧٢) بالقران إلى نظير الإيبون وتطبيق العقوبة التي قررها برمان لهذه الجريمة وفي وضع الجرم في شواك مع قره أو لعابن ويقل في الجرح

### ٥. المرحلة الصرجة

في النموذج الذي سار عليه القتاب لتتبع تاريخ الزمات المالية يسير الترتيب كالتالي: الصدة الملتوشة، فالنوس، فالعنة، فالبيع، فالناتجار، وهو نوع من التتابع لا يختلف عن ذلك الذي اشار إليه لورد في آخر سونود اوداد البنوك في منتصف القرن التاسع عشر القديمة، ووافق عليه والتباس مع هورنوم، تمسك، لتساق، التفتاح، مهاج، إقراط في التجار، نشتحات، ركود، ثم هبوه، هذه الصيغة تؤدي إلى مزيد من التشتت في هذه مراحل وهو قد سخره قلوبا كما أنها تنصح الضغوطات تالية بدلا من كونها أحداثا إضافية للخصائص (الزمة)، إذ زانفت الترتيب، فإن الحقنة والضغوط وتكونت في فترة التحول الأولى سواء بالتدرج وبالهاجعة حارة الاوقات الوردية اللزواج التي تقصح الحقوق للتعاملات المتشكلة.

ويكاد يفتقر النثر في حالة الإثبات إلى فقدان اللزوم أو حيوية في سيره الآتية، إلا أن التفتشات في التاريخ المالي تختلف عما تقول به نظرية التعاملات الربيدية من أن الوقات تنفق فوريا استجابة لأحداث محددة، فالوقتاع قد تنفق فوريا وقد تتغير بيده شديدة لفترة الحقنة قد تمتد إلى أسابيع أو أشهر أو سنوات وقد تتركز في عدد محدد من

الأيام، وأحدى المؤسسات التي تلعب دورا مهما في التناثر في الوقات وتغيير مسارها هي الحكومة، ولذا يرى فرسان أن الحكومة إذا كانت لديها معلومات أكبر من الأفراد لا بد من الإصاحاح عنها، صحيح أن كلمة من العاقل هو تكفي ولكنها أحيانا لا تكفي، ولكن السؤال هو هل تدفع الحكومة قبل الأفراد بالإصاحاح من معلوماتها وبالزائد الأكبر يمكن أن يؤثر في الوقات وفي سلوكيات الأفراد؟

تتبع القتاب تحذيرات أوسبورن عدة من زمرات ١٨٥٧-١٨٥٨، واستمر في إعطاء الأمثلة حتى زمة أسواق المال خاصة أسواق الأسهم في أمريكا في النصف الثاني من العشرينيات خاصة تصريح جربنسان محافظ ولاية إلينواي الفرمالي عام ١٩٢٦ في الإرتفاع غير المألوف لأسعار الأسهم وعن تأثير أسعار الأسهم على صياغة أسعار الفائدة إلا أن كل هذه التحذيرات للأسف لم يكن لها صدق ولم تؤثر في سير حركة الوقات ولم تقلد حركة الضارمين في البورصات.

دعا أيضا لفتح حالة الحقنة باعتبارها حالة حرجية، فاللحظة معنانية، الأول أنها حالة من العتلة والثاني أنها موقف ينطوي على مخاطرة كبيرة، والحقنة التجارية تتضمن الحقن الأول في الجني تتضمن الحقنة المالية المعنى المالي، ويعني التاجر تعنى الحقنة التجارية ويؤاد حالة أشخاصا حاد في الإصرار والنشاط الاقتصادي والافس العديد من المقتات الصناعية والتجارية، أما الحقنة المالية على سبيل شركة أو مؤسسة وأدعة فتعني حل قدرة المؤسسة على اقتساب اللبنة أو توليد التدمد القويقة أو نقدت ما يدير احتمالات دفع القدرة على التفتشات والقرات (القرات وأصل اللزوم) وبالمثل تولد احتمالا تدور لمرکز التامين، أما الحقنة بالنسبة للإصرار فإنها على سبيل غير امربطوي على احتمالات توقات باسبيل بدلا من كونها تعبرا عن حالة فعلية، إنه العهد الذي يسبق العاصفة وليس بداية العاصفة.

والحقنة المالية تدعو تعبيريا غير دقيق ولكنها على الرغم من ذلك تكثر الأستخدام جدا في مناقشات الزمات المالية، أما الاصطلاحات التي تصف الحالة أو التلكة بين انتهاء الحقنة وبداية ما يعلق عليه التفتشات والخصائص التي تصف النموذج الاقتصادي، وإمهاين فهي: عدم الرخاء، الخوف، التوتري، الفسوط، الخج، عدم اليقين، التصعب والهاشاش، وتستخدم غالبا من العتلات المستخدمة في النموذج الجوريجا، وقد كتب لورد أوسق سونود عام ١٨٥٠ على صيغة جو متواتر محافظ بدلا من إنجترا في أوائل القرن العشرين لا يوجد سبيل إنهمار في الوقات العتلية ولكنه مهاج سبيل بان الأثر تتحرك من تحت الأقدام، وكان ذلك لعامين قبل علم وإمهاين عام ١٨٥٧.

أما كاستات Distress حالة موضوعية بالنسبة لشركة واحدة، فلا يمكن النظر إليها باعتبارها كذلك بالنسبة للاقتصاد ككل، والتفكر في الحقنة كحوض كوت فوت حقلة الأسواق حينما تتوجه لمؤشرات بعض التفتيات الاقتصادية والعالية عن مسارها المعتاد مثل نسبة الاحتياطي للبنوك المركزية، والعدونية إلى الزودة في قطاع الطعالي وقطاع الشركات، نسبة خدمة العملاء الخارجي لحصوله الصادرات وما شابه ذلك، كما قد يحدث وفي وصوده مؤلقة تلتك القرابان من سلف بعض الصكييات مثل صندوق إصرار البنكوت بواسطة قد إنجترا طبقا لقانون البنوك عام ١٨٤١، والتأمين من الذهب

المطوب لوزارة الخزانة الأمريكية ١٨٩٣ (١٠٠ مليون دولار أمريكي) والحد الأعلى للإراض للخزانة بواسطة بنك فرنسا عام ١٩٢٤. ومن الصعب فصل أسباب الأزمة عن مظاهرها وسماتها ولكنها تتضمن على سبيل رأس المال من أحد السيولة النقدية حينما نشط تلك النقدية، والإتقاع الحاد في الأسعار في بعض الأصول التي كانت مبدى للمضاربة، واتجاه فترة ارتفاع الأسعار إلى الارتفاع حيث تحدث كل من المستثمرين والمضاربين على ارتفاع الأسعار وما تتولّى عليه من أرباح وريفة، ومن الصعب جدا في هذه الآونة التفكر في بين التوقف الحاد في ارتفاع ومواصل يرفع الوصول إلى الذروة التي بعدها يبدأ التراجع والهبوط. وقد نشأت الأزمة من الإستنزاف الخارجي، مثل محصول سنّي يتلخص بزيادة الإيرادات ومن سياسة نقدية مستهدفة في الخارج تؤدى إلى جذب رؤس المال المحلية نحوها، عودة العملة على رأس المال الأجنبي إلى يمينته الطبيعية، لهم في كل ذلك أن جوهر الأزمة الخالية هو فقدان الثقة، ما ياتي بعد ذلك هو انهيار الأسعار، البيع المتسابق والسحب من البنوك والتسارع للتخلص من الأصول غير السائلة... الخ. والسؤال المهم هو إلى متى تطول الأزمة، إذ لم يعد ذلك دُعرا أو منع كما هو الحال في فرنسا عام ١٨٦٦، وبريطانيا ١٨٧٣ و١٩٠٧ فإن معدل الارتفاع في سوق الأوراق المالية هو ١٢٥٪ وتجميد، أما إذا تطلّحت الأزمة حالة البيع فلا يوجد معيار لهذه الفترة أو الخسوة فقد ذكر أريما أو شيورا أو ما بعد عام ١٨٢٥ وحتى أزمة القتاب أزمة عديدة منذ عام ١٨٢٥ وحتى أزمة ١٩٨٧ من المحن المالية خاصة في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر نتيجة لفشل بنوك الإفراط والإفلاس المالية، بنك أوف أمريكا، بنك كويتينثال النيوى... الخ.

القديمة والحديثة من القرن الثامن والتاسع عشر وكذلك من أواخر القرن العشرين على حثا الطبع والأهمير إلى السوق المجازي الذي يدفع إلى تصفية الأرباح والإتجاه نحو السائلة لتفدية تم التهرب من الأرباح. وكما يبدو من الكتاب فان نموذج السابق الذي هو نموذج قائم على التقديرات الخرجية، إذ يرتبط على انخفاض الأسعار وانخفاض في قيمة الاستثمارات القائمة إلى البنوك وهو ما يدفع البنوك إلى استعادة قروضها من ناحية ووقف منح قروض جديدة، مما يؤدي إلى هجرة التجار إلى بيع ما لديهم من سلع، وبيع المقطع العمالي يبيع ما لديه من أصول مالية (أوراق مالية) ويأخذ الصمامة بتأجيل الأرباح وهو ما يؤدي إلى انخفاض أكثر في الأسعار ومن ثم انخفاض الأكثر في قيم الاستثمارات ما يدفع إلى مزيد من التصفيات، وإذا التفت بنوعيات والشروعات تتحول القروض الصخرية إلى قروض رديئة وغير منتظمة ما يرتبط أيضا بفشل بعض البنوك، وإذا التفت بنوعيات المودعون نحوهم واندهم بسرعة، بعد كل ذلك وهو الحال قبل قوانين ضمان المودع واستحقاق المودع يرفع إارات البنوك إلى استدعاء قروضها للسداد ما يدفع بكثير من الأصول المالية وغير المالية نحو البيع وتقوم بنوبات التجار والمستثمرين والشركات الصناعية يبيع أسوأ ما في حوزتهم من أصول مالية وذلك بفعل ما لديهم من أصول إذا اضطروا إلى ذلك.



**عند انهيار**

**المقاصة، تتخض**

**وقد تقوم البنوك**

**بإستدعاء قروضها،**

**ويتعثر المدينون**

**ويعجزون عن السداد وترتفع نسبة**

**الدين غير المتخططة**

**في المحافظ الائتمانية**

**البنوك وهو ما يدفع**

**البنوك إلى الإجماع**

**على منح التمنان**

**جديد**

**والمعدى،**

**المحلية والدولية،**

يبدأ الكاتب في معالجة هذا الموضوع بطرح أمثلة من الواقع البنكي اليابانية الأمريكية (١٩٣٣) من الولايات المتحدة، (١٩٢٧ - ١٩٣٠) في حين أنكلش اقتصادها في العشرينيات من القرن السابع عشر حيث بدأ عصر أبحاث الحرب مع إسبانيا بعد قتلها في ١٦٤٢ عاما، وترتبط الحرب مع التسيول بالبراج المرتبط بالحبس، وكان موضوع الوثائق أهم شركة الهند الشرقية الهولندية، أنواع الاستثمارات الفخرية، أنواع التسيول العادية، المقار والمخالف الفخرية، والقوات المالية، ووضعت الشروة في فبراير عام ١٦٣٦ وحصد الذعر والانهيار في فبراير عام ١٦٣٧.

أما العلامة المهمة من العود الداخلية فتمثل في انقراض العمرة من سوق الأسهم إلى سوق العقار والذهب، ذلك انقراض السلع الأولية ويشير كيندلر جريجوري إلى تلك سنة ١٦٣٦ من قبل الأراضي في شينجواو، عام ١٦٣٢ حيث تسييم الكاتب بعض مبررات من البراج من الإتقاع وضوحا الصعالة الوطيدة بين شركات سوق الأسهم وسوق العقار وذلك في المئة السنة السابقة على عام ١٦٣٠، وفي هذه البراج وانصبة أيضا في ألبينا ويزين حتى عام ١٨٧٣ حيث ارتبط البراج في الصين معا، وانقراض التسيول والبيع من سوق لأرض أصبح أمر مفجعا، أما في إنجلترا الوضع على الإرتباط بين سوق الأوراق المالية وسوق العقار ومنها إلى البنوك هو اليابان في السبعينيات والتصنيفات ذلك فكان مؤشر نيكي للأسهم = ١٠٠ وصل إلى ١٩٤٩ ووصل إلى ٥٠٠ في أوائل السبعينيات = ١٢٠٠ وفي عام ١٩٨٧ وصل إلى ١٠٠ وانطلق في مسار القفزة بالغا ٢٩٠٠ في نهاية عام ١٩٨٩ قبل انقراض القفزة مع ما يتأخر كثيرا سوق العقار المراق المقام أسعار العقار السكني في سن من كثيرة بدء عام ١٩٥٥ = ١٠٠ وصل إلى ٤١٠٠ في منتصف

اعترف بمسؤولية المضاربة في بوضحة نيويورك ولكنه اتهم العالم بتمهيد الإفراط في الإرتقاع للفتح والبن والمناطق والستر... إلى الحد الأعلى. ولكن الهم هو أمة الإنقار الفراج والحملة والبيع بين انتقالها بين الإقتصاديات الوطنية من خلال روابط وسلاسل مستخدمة منها أيضا التجارة، وإتقاع الأموال سواء كانت خذد الأموال إلى شكل نقدية سائلة أو دفع ما كمييات من أنواع وأشكال مختلفة من رؤس الأموال إلى الإستثمار الأجنبي الميسر، والإستثمار في المحافظ الخفية، وكذلك عملة Arbitration تشتل رافعا منها لتتلاق الأزمات وهناك أيضا القروض السيولوجية التي سبق الإشارة إليها، الفراج والبيع في دولة يوكو وكانت يدفع إلى البراج والبيع في دولة أخرى، وتؤكد الدراسات الحديثة البراج القديمة بين أسواق الإستهلاك والسمات في العمارة فته خاصة في ظل العولمة، هناك أيضا البراج العربية فحينما ارتفع سطح الفتن المتناميات من القرن التاسع عشر في دولة بريطانيا انتقل إلى باقي الدول، هناك أيضا وحدثت أسعار الصرف وتباطؤها بحركة الأسعار المحلية ولعل المثال الواضح على ذلك تضييق سعر الصرف في الأرجنتين، وأوروغواي وإستونيا ونيوزيلندا في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين والتدوير في أسعار العملات في أمريكا وانجلترا والاس المازراني الأمريكيين والإسبانية البنوك في المصنعات الزراعية الأخرى خاصة عام ١٩٢٠ في ميسوري، إنديانا، النيوى، أيو، أركانساس.

**ويحوي الكتاب أمثلة عديدة على انتقال**

**الأزمة بدءا من فاعات ميسورية وسوت حتى**

**١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٧ في شرق آسيا، وسوت حتى**

**١٩٢٠ كانت هي الأزمة العالمية الأولى إن**

**المضاربة فيما بين عامي ١٧١٨ - ١٧٢٠ في**

**فرنسا وانجلترا كما نرى هناك في أوائل**

**القرن السابع عشر وأوروبا، وأزمة عام ١٧١٤**

**شملت كلاً من هولندا، هامبورج، لندن،**

**واستدغافيا، كما استندت لأفراها إلى روسيا،**

**وحدثت المضاربة على الأراضي في**

**الولايات المتحدة نوزاً في الأزمة، وأزمة عام**

**١٩٢٢ انتقلت من لندن واستدغافيا إلى**

**استدغافيا ومن ثم إلى استكهولم وسانت**

**بيترزبرج، أما أزمة عام ١٨٢٥ فقد شملت**

**بريطانيا وجنوب أمريكا، وتولدت عنها آثار**

**خارجية مميزة إلى باريس وأمدت حتى تولد**

**فيها هناك في يناير عام ١٨٢٨، وحينما نفد**

**السياسة في لندن في ديسمبر عام ١٨٢٠ توفقت**

**المبيعات في أوروبا، والبراج إلى الدول التي**

**طلع عام ١٨٥٧ كان غالبا وشرحه الكفويون**

**أولئك الذين الإقتصاديين، انقراض الذهب في**

**لنحرب أوروبا وإسترايا، المحاصيل نتيجة**

**لنحرب القرم وما ترتب عليها من ارتفاع أسعار**

**القمح لكل المزارعين في العالم، وانقراض البراج**

**يوم الجمعة الأسود في ١١ مايو ١٨٦٦**

**حيث ارتبط بالبحر البروسية - النمساوية من**

**طريق انهيار السوق الأسهم الروسية إلى**

**شركات أمريكا، كذلك عام ١٨٧٣**

**معرضة ولا تتساح إلى رصدي حدثت**

**بعض الصدمات المهمة ضمن القطاع بل**

**تسبب عملة جديدة، بل الحكومة الإنمائية في**

**الدول الأوروبية من جهة العملة التي لم يسبقها**

**القبائل الشديدا لصاحب الوحدة الائتمانية تحت**

**قيادة بسمارك، انقراض البراج من عام ١٨٧٣**

**في النمسا والمانيا بعد انهيار من المحفلة، ولا**

**يقودت إلى الأزمة في ألمانيا المالية**

**الشهيرة عام ١٩٠٧ والتي توضح**

بجلاء الإرتباط والتفاعل المتبادل بين الإتهامير في الخارج والإتهامير في الداخل، حيث بدأت الملتزمة العام ١٩٠٥ نتيجة الضمانية عن طريق الإقراض والتمويل العديد من الشركات، ويصاحف الكتاب بالتفصيل أزمة عام ١٩٢٩ وكيف تحولت إلى أزمة عالمية شملت العالم كله، والتمودج الأخير الذي عالجته الكتاب هو أزمة جنوب شرق آسيا عام ١٩٩٧ وانتقالها إلى كل من روسيا والبرازيل عام ١٩٩٨ و ١٩٩٩.

## شروع - شرح - إتهامير

### ٢- كيفية الخروز من الأزمة

#### ١- عدم تحرق نفسها، لإزالة

الدخول التي يناقشها تدميرج هي تحت عنوان لاحق، هو لإزالة لزامه، أو انك التناظر نفسها، أو التبع ينهي مسيرته التي يدها، أي يعتقد أغلب التعميريين وبعض غير التعميريين أن ضرور البعيف سوف تحلق حولها، ومن ثم فإن أفضل الحلول هو ترك الحريق يطغى ذاته، ويشير أفرسون أحد رجال البنوك في إنجلترا في القرن التاسع عشر أن عدم التناظر المالي وقت الأزمة غير ضروري، لأن موارد النظام من التبر بحيث تكفي لتوفير القروض وتلصق وتنفذ على استبعاد لدفع سرق لثمة مرتفع، ويعتقد أغلب من أزمة عام ١٨٧٢ حيث أربغ سعر الخوصم في لندن وتوقف تداول الذهب إلى الولايات المتحدة، ويرى التعميريون أن هناك مساطر عديدة من الدخول إلى السوق للإلتزام ووقف حالة الخروز قبل التناظر لثمة، في حين أن وجهة النظر المعاصرة ترى ضرورة التناظر لتوفير الفاعلة من الإستثمارات المترخمة نتيجة لتبؤس، وإهم من هذا وقد هو توفير البعيف وقت الأزمة عند الإتهامير، ويعتقد تدميرج أن أفضل حل هو تجنب مصحوبات الإقراض أو الأزمة بل إستراتيجية الإقراض، ومن أمثلة ذلك أزمة عام ١٧٢٣، عام ١٨٢٥، عام ١٨٧٢، عام ١٨٥٧، عام ١٨٦٦، عام ١٨٧٢، عام ١٨٧٣، عام ١٨٨٣، عام ١٨٨٨، وفي هذا الصدد يلوفاونا الإستارة إلى حالة اليابان عام ١٩٩٠ وما يحدث حتى أتجه سعر الخوصم نحو الإنخفاض حتى وصل إلى الصفر، وقد تم بتزايد الطلب على السيولة وإطلاق، ومع ذلك ذلك دخول اليابان في ما يمكن أن نسميه، بمصيدة السيولة Liquidity Trap، أي ذلك لأن البنوك والشركات مقلدة بالبورس المتخثرة، وللناظر ين طريق أدوات وسياسات متعددة لعلاج الأزمة.

#### ٢- التوقف المؤقت،

في حالة البعيف مبرج الموعون إلى البنوك في عجلة من أمرهم من أجل سحب أموالهم، أما البنوك فيجب ليست في عجلة من أمرها، وفي الهجوم على البنوك خلال الفترة من عام ١٩٣١ وحتى عام ١٩٣٣ عانت البنوك من نقص عمدة في السيولة وتكاثرت سحباتها التي للواء بدون الموعون إلى من يحدث شيء لعلاج المشكلة خلال فترة التوقف المؤقت، هذا الأسلوب أصبح يبرع إلى القرن الثامن عشر وقد تدميرج بتك إنجلترا عام ١٧٢٠ وهناك أسلوب شجاع الموعون وخلق فاعلة لديهم بان البنك سوف يقوم بوالفاه بوالدمع، في بعض الأحيان كان ذلك إنجلترا يبيع في الصوف المملوثة أكثر عملة لكي ليسلمهم ولديهم المات المجهور ثم يقومون بعد ذلك برده هذه الودائع دون أن يراهم حد من الباب الخلفي.

#### ٣- الإلتزام الكامل،

إحدى الوسائل لوقف البعيف هو إلتزام

ببوت المقاصة هي شهادات تصدرها مؤسسات نشأت في أمريكا في منتصف القرن التاسع عشر.

#### ٥- ضمان البنوك فيما بينها،

ويعنى كتدميرج شرطين على ذلك، الأولى هي أزمة الاستيان عام ١٨٢٨ حيث بدأت فشل ثلاث شركات لتسيح في ديسمبر عام ١٨٢٧، وأزمة هامبورج عام ١٨٥٧.

#### ٦- ضمان الإلتزامات (الودائع)،

ويعنى كتدميرج شرطين على هذا الأسلوب، نوع أزمة يارنج في إنجلترا عام ١٨٣٦، وأزمة لونغ ثيرم كانياتل منجمت عام ١٩٢٩ وهي إلى حد ما شبيهة بأزمة يارنج.

#### ٧- النظام الفيدرالي لضمان الودائع،

منذ عام ١٩٣٢ ساعد هذا النظام على سحب الودائع من البنوك في جميع أنحاء إترام بتقديم ضمان سابق لهذه الودائع إلى في حدود ١٠٠٠٠ دولار لم في حدود ١٠٠٠٠٠ دولار.



### أدبيات التاريخ الإقتصادي لميلنة بإلادنة للتصيد من المقارمين التبرارة والعالمين

#### ببواظن الإتيلاء و بالأسرار

#### يظن بهي سرعاعة الإلتزامات

#### المالية كديون شرف وتكتمهم

#### على العكس من ذلك

#### اشتهروا بالكفاءة

#### ببدلا من دفع

#### اكتتابهم

### ح- القرض الأخير

#### محلها ووليا

في الربع الأخير من القرن التاسع عشر تطور نم إمران البنوك المركزية - من هذه التطورات المبرج الموعون القرض الأخير (Lender of Last Resort) وهو تعبير مأخوذ من الفرنسية (Demier Ressort) ويعنى به حالة المستوي القسطنتي الذي لا يمكن الإستخدام بعده، وقد شاع الإستخدام الإنجيزي وهو إستخدام يعنى وثنا أكبر لجانب القرض وإواجهته بحيث يوفى بجانب القرض، وحالوه، وقد أخذ القرض دائما على إستخدام القرض فوق المستثمرين في الأصول الحقيقية وغير المسئلة إلى السيولة النقدية وذلك بتوفير عميات إضافية من السيولة النقدية، والأسئلة المطروحة في هذا الصدد هي من كم السيولة؟ ولماذا؟ وماي سعر؟ وعلى، وماي أسئلة توضع عند إستخدام القرض الأخير إلى يجب في البداية أن نحدد من هو القرض الأخير؟

من هو القرض الأخير ومن تتناح العطل الإقتصادي ولتمة تتناح تجربة السيولة المالية (القرض الأزمة ليرى أن تقوم المؤسسة المالية (القرض) بتقديتة المعاملات التجارية

عن طريق توفير كميات كبيرة وخصصة من الخصم للتكيف من كثافة وحدة الأتمير. ولم يور القرض الأخير محل تدميرج من جانب أصحاب النظرية حتى جاء كتاب وكا وأبيجوت ولومبار سترت عام ١٨٢٣، كما قام سير فرانسيس بربنح بمجدب الإتهامير إلى المفهوم عام ١٧٩٧ و كتاب هنري لورنتون التامسيكي عن الإتهامير الورقي بتطوير النظرية والحجج المناهضة لاد إنشاء مناقشة للبنوك الإنجيزية. من هو القرض الأخير إن؟

في بريطانيا لم يكن هناك تحديد صريح أو دقيق من هو القرض الأخير ولذا توجد قاعدة ثابتة من يقوم بهذا الدور، وقد أعطيت أهمية إلى بنك إنجلترا، وقد قامت وزارة المالية قبل ذلك بهذه المهمة ولكنها فشلت شيئا فشيئا إلى بنك إنجلترا، كذلك في فرنسا فإن بنك فرنسا الذي أنشأ عام ١٨٣٠ والقي على تسميل سبؤليات الأزمة، كذلك خيرة الولايات المتحدة تستحق الذكر ويشير إليها الكتاب باستفاضة وقد قامت وزارة المالية بهذا الدور في البداية بفعل الأوامر الإنشائية وتوفير الودائع الحكومية... الخ. ثم تولى بنك الاحتياطي الفيدرالي بعد إنشائه هذه المهمة.

في "من القاعدة الملقق عليها والتي يشير إليها الكتاب هو أن القروض لا تمنح لكل من يتقدم على أساس وثائق ضمانات سليمة، أي تمنح للمقترضين المتصفحين بإزالة أي ضمانات جيدة إلى حالة إستخدامها حتمية، ودي البنوك المركزية أدوات كثيرة منها شروط قبول الضمانات، وتغيير شروط إستحقاق الكمبيالات، وتقليص نسبة الإحتياطي.

متى وكذا؟ قبل هذا وما يتناح جدا من الجدل الحزينة ليس فقط في فاموس البنوك المركزية ولكن في أغلب البنوك، والأسؤال هو ما هي كمية السيولة النقدية التي يجب أن يورها القرض الأخير، القرض الأخير يتدخل في الأزمة عن طريق عمليات السوق المفتوحة، وقد أرى التعميريون فيما بينهم بنك الإحتياط الفيدرالي في نيويورك من نوفمبر ١٦٠ بليون دولار في أكتوبر ١٩٢٩ لإضافة ٢١٠ بليون دولار في نوفمبر عام ١٩٢٩ كما كان كافيا بما في معيار، وكان توقيت قيادة بنك الإحتياط الفيدرالي مثاليا في التدخل يوم الاثنين الأسود ١٩ أكتوبر عام ١٩٢٩، كذلك المساعدة في سوق الأوراق المال في الولايات المتحدة حينما انهار نونج ثيرم كانياتل منجمت في سبتمبر عام ١٩٢٩. هناك التاريخان بإمكان قدرة البنوك المركزية للشعور، ويمثل التوقيت فضية مهمة لمنع تصاعد الإنعاش إلى الضرورة فلا بد من إبلاغه دون إحداث وعقد حدوث الإتهامير من الأهمية الإستقرار ولتسا كافيا لحسن نقل الشركات غير المالية، ولكن لا يجب الإنتظار إلى الدرجة التي يترتب عليها إتسفال الأزمة إلى الشركات المالية والتي هي في حياصة إلى معيار، يعترض آخر لا يجوز ما شاجيل موت السائلين الأوقاه.

وليس السؤال الأخير الذي يطرحه الكتاب ويحالهجه يتوسع شديد من هو القرض الأخير على المستوى العالمي؟ لأنه في ظل عدم وجود حكومة عالمية، وعدم وجود مركز عالمي، وعلى ظل سيولة ماليون ضعيف عالمي فلا طرح هذا السؤال يعتبر من الأحداث. ويؤكد التاريخ الإقتصادي أن المركز المالي الفيدرالي في العالم عاذا ما يقدم المساعدة للول الأخير كما يؤكد التاريخ أنه حينما يوجد القرض الأخير العالمي كما هو الحال عام ١٨٧٢ وعام ١٨٩٠، وعام ١٩٢٩، فإن

الكتماش التسالي للأزمة المالية يكون بالضرورة طويلاً وعميقاً، هذا بخلاف الحالات التي توأف فيها المقرض الأخير. وتوضح خبرة السنوات الماضية أهمية هذه القضية، ويُذكر على سبيل المثال أزمة مديونية العالم الثالث عام ١٩٨٢، وانتهى عتله بعد أكثر من ثلاثين عاماً والسياسة الإنشائية عام ١٩٩٢، وانتهى الزبون الروسي في أكتوبر عام ١٩٩٤، والغسلس عام ١٩٩٨، وأزمة دول شرق آسيا عام ١٩٩٧/١٩٩٨، وأزمة البرازيل عام ١٩٩٩، فقد تطلب كل ذلك ضرورة التدخل من جانب مقرض أخير.



وقد حاول الكاتب تتبع الأزمات المالية وكيف احتاجت إلى مقرض أخير، وأعطى أمثلة عديدة على قيام بنك إنجلترا بدارء هذه الأزمات الأخيرة أحياناً ومقرره أحياناً بمساعدة بنوك خاصة، وكيف حاولت فرنسا أن تأنس إنجلترا كمرکز مالي رئيسي وأعطى أمثلة عديدة للتعاون بين البنوك المركزية. بدءاً بأزمة عام ١٧٣٦، وأزمة عام ١٧٧٢، والتعاون بين بنك فرنسا وبنك إنجلترا خلال الفترة عام ١٨٣٦ - ١٨٣٩، ويؤكد المؤلف أن التعاون بين البنوك المركزية لم يكن مستطفاً على ما عهدنا ولا التعاون لا يفي إلا لمن تلتها هي المرز المالي حتى عام ١٩١١.

أما بعد عام ١٩١٤ فلم يكن هناك مقرض دولي أخير في أزمة عام ١٩٢٠/١٩٢١ وقد انخسر دور العالم، أما عن التعاون عام ١٩٢١ المتعدد فقد كان حاجة المقرض غير مطروقة تطلعت في نتائجها وتوجيهها عن الفترات السابقة - كما يقول المؤلف - ولكن قبل المؤتمر الاقتصادي لعام ١٩٣٣ سجلت لجنة مجلس الوزراء حول المعلومات الاقتصادية والتي كان كثير عضواً عليها في وظيفة المقرض الأخير، وأوضح تقرير اللجنة عدم قدرة بريطانيا على القيام بهذا الدور، ويقترح التقرير تعديل لائحة بنك التسويات الدولية للقيام بهذه المهمة، وذلك من خلال إصدار الورق الذهبي وهي شهادة دولية مثل حقوق النقود الخاصة التي تم تقديمها بعد ذلك بحوالي ٣٦ عاماً، ويده الأخرى في مايو عام ١٩٣٣ بإنهاء بنك كريت إنستانت بغير، وانتقل التزامه على البنك من الدول إلى ألمانيا حيث ضعف مركز الدولار الألماني نتيجة لتطورات في النمسا، والغاء أوراق مالية كثيرة، عمليات الغش والاحتيال، الصراع والشاحن بين البنوك، عدم اليقين لاسمه والاحتياط الاحتياطي المستعمل في المفاضل الكلاسيكية المعتادة - تم جات إنجلترا بعد ذلك حيث بدأ التمهات على البنوك في منتصف يوليو عام ١٩٣١، وقد دفع إليها خسائر الكبيرة في أوروبا وتمت تغطية الأزمة من خلال تقرير ماري وكيمبلان حول عرض الموازنة والتقرير المرتقة للأزمة الإنجليزية في ١٩٣١ والتمثل سمحياً، وفي أغسطس عام ١٩٣١ كتب كينزي إلى رئيس الوزراء ماكدونالد لإقناع سبيلته أن القديس لتخفيف الجنيه الإنجليزي والسياسة للأزمة لعام ١٩٢٥، وقد تطلب كل ذلك ضرورة تدخل مقرض دولي آخر، وهو الدولة ذات العلاقة الخاصة (٣) عدم تحمل الدول الصغيرة للمسئولة.

ومع قرب نهاية الحرب الثانية جاءت اتفاقية بريستون ووتن عام ١٩٤٤، ويبدو أن دروس عام ١٩٣١ والحاجة إلى المقرض الأخير لم يتم استيعابها بعد، ذلك أن إنشاء صندوق النقد الدولي لا يوضع الحاجبة إلى المقرض الأخير، بل لإتاحة الصئوق ولإعداده ولا موارده المتاحة تسمح له بقيام بدور المقرض الأخير، ويقوم الصندوق بمساعدة الدول التي تعاني عجزاً في ميزان المدفوعات يمكن تصحيحه بواسطة بعض الإصلاحات المحسودة، ولقد تطلب نظام بريستون ووتن العالمية للتصويب بالنسبة للحساب الجاري - التي استعملت بحلول عام ١٩٥٨ - مع وجود سعر الصرف الثابت الذي فرضه هذا النظام يتطلب وجود هذه القيود على حركة رؤوس الأموال، وقد ثبتت صعوبة الجمع بين هذين الأمرين. وفي عام ١٩٦٠ امتد نظام الصندوق بواسطة الاتفاقية العامة للإفراض، وفي ظلها ألتقت عشر دول سابعة عشر على تقديم ضمانات بحوالي ٦ بلايين دولار بالإضافة إلى ١٤.٤ بلايين دولار الخاصة بمخصص الصئوق بحيث تصبح متاحة في حالة حدوث انقلاب مفاجئ في توجه حركة رؤوس الأموال، وقد ثبت عدم كفاية هذه الأموال، وقد أوضح كيندرليجر كيف أن تدفق الأموال المساخته أفرح الساحة إلى سبل جديدة وأدوات جديدة لمواجهةها في فترة ما بعد الحرب الثانية.



وقد تطور مفهوم المقرض الأخير في الستينيات متحداً في اتفاق بازل وينتظر ذلك تعاقباً دولياً ممتداً للأطراف، وحين حدثت أزمة الأسترالي اجتمعت مجموعة من الدول الكبرى وتطلعت قرراً بحوالي ١ بلايين دولار لبريطانيا لمساعدتها لتسحب، وجاء صندوق النقد الدولي على دفع الخطة المالية، أما أخذ الدفاع الأول أو المقرض الأخير الأول يتمثل في نادي البنوك المركزية حيث نظم ١٦ بنوك لتكفراً عام ١٩٦٢، ١٦ بنوك دولار لبريطانيا عام ١٩٦٣ و ٢ بلايين دولار من التاري وصندوق النقد الدولي لبريطانيا عام ١٩٦٤ وأربع عام ٣ بلايين دولار، و١٦ بنوك أخرى من أعضاء النادي عدا فرنسا عام ١٩٦٥، وحزمة أخرى قدرها ٢ بلايين دولار لإنجلترا في أبريل عام ١٩٦٦، ولعبت الولايات المتحدة دوراً مهماً في نادي بازل، وقد انهار هذا النظام لأنه تم إعفاء عليه دون اعتبار لمصوبه وهو لتجاسيل عمليات التصحيح الضرورية وفقدان الثقة على الأقد وضعف الجوائز، مما حفط على فهم كل من ألمانيا والولايات المتحدة ما يجب اتباعه من سياسات نقدية.

وانتقل الكتاب لتناول أزمات عام ١٩٨٢ للمديونية العالمية وكيف تبين أن استفحال الأزمة يرجع إلى عدم وجود المقرض الأخير وعدم إمكانية قيام صندوق النقد الدولي بهذه المهمة، وكانت أزمة التسكيد عام ١٩٩٤ هي التأكيد على أهمية هذا المقرض الأخير، وقد لعب هذا الدور وظيفة حكومة الولايات المتحدة بالتعاون مع صندوق النقد الدولي حيث تم ترتيب حزمة إئتم (٤) بحوالي ٥٠ مليار دولار في أيام محدودة لتخطت بكثير حجم الموارء التي تحتاجها الأزمة مما ترتب عليه انتهاء الأزمة في أيام محدودة، وهو عكس ما حدث تماماً في أزمة جنوب شرق آسيا حيث تم تكف حزمة الإنقاذ لهذه الدول الاحتياجيات الحقيقية لمواجهة الأزمة وكان هذا مؤشراً مهماً للمستثمرين والمضاربين في السوق بأن العتية غير متجهة نحو حل الأزمة وإفلالها من جذورها كما هو الحال في المكسيك، وهكذا تلت الأزمات والأزمات مدى الحاجة إلى هذا المقرض الأخير. ■

## كتاب الزاوية



### إغاثة الأمة بكشف الغمة تقوى الدين المقرزي

يمتاز هذا الكتاب، الذي لا يزيد عدد صفحاته على ٩٢ صفحة، بجديته موضوعه وفردانيته، إذ يتناول تاريخ الجماعات التي نزلت بمصر منذ أقدم العصور حتى سنة ٨٠٨ هجرية، وهي السنة التي أُلّف فيها، والمقرزي في هذا الكتاب هو المؤرخ المصري الوحيد الذي تعرض بالبحث لتلك الناحية الاقتصادية والاجتماعية من تاريخ مصر. وهو في تدوينه لأخبار الجماعات يحاول أن يتقصى أسبابها ويقترح العلاج الاقتصادي الصحيح لها حسب رؤيته. كما يتناول طبقات المجتمع المصري في عصره بالتقسيم والتصنيف، وهو في ذلك قد شابه أستاذه ابن خلدون في "المقدمة"، فكلاهما كتب في صميم النواحي الاقتصادية والاجتماعية ما عدا أن كتاب "إغاثة الأمة بكشف الغمة" مقصور على مصر الإسلامية بينما المقدمة شاملة للعالم الإسلامي.

والكتاب يقدم عرضاً لفظياً للأساليب التي كان أرباب الحكم يطبقونها لتخفيف آلام الجماعات وأمراسها عن الشعب المصري في العصور الوسطى.

ولقد تلقى الدين أبو العباس أحمد بن علي المقرزي - حسب بعض الروايات - في لبنان الحالية عام ١٣١٤م (٧٦٦هـ) وتوفي عام ١٤٤٤م (٨٥٥هـ) وعاصر التحولات التي كانت تجري في تلك الفترة في تاريخ مصر وشغل نفسه بتاريخ مصر بعد أن استقر فيها منذ صباه (وأصبح الدارسون يعتبرونه مصرياً). وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في يناير ١٩٤٠ بتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة والدكتور جمال محمد الشبال ثم أعادت الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إصدار الطبعة الثالثة لهذا الكتاب خلال عام ٢٠٠٢.

رائحة الدم والوجع..

وفاة العجز وعيون بعيدة ترصد، نفوس تعبت من استجعال النهاية فأستكاثت، قلوب طرية لا تلتهم لغة السياسة التي تحكم الموقف فتمرت.  
تصاعد أصوات جمعيات تناضل للدفاع عن حقوق الحيوان، أخرى تهتم بإعادة تدوير المنتجات الصناعية لتتلافى على ثقافة هواء يسهل تنفسه المحضرون الذين لا يهتمون باستنشاق الغلم.

وماذا بعد؟  
علم ميونخ لا يرى الكبار جنونه يحكم العادة التي أوصفتهم مراحل متقدمة من

على مدى عقود، درج العرب الغائب على متابعية أي جدل تقائفي أو فكري أو سياسي يلوح مع العرب من حين لآخر من خلال وسيط غير مباشر... الفلاربي العربي يقرأ من المورسج لكنه لا يقرأ الموضوع... حدث ذلك سرراً وتكراراً دون أن يوجد هذا القارئ الفرصة ليحكم بنفسه في القضية بدلاً من الاعتماد على «وصاياه وإحكامه» وأراءه الحكماء من رجال الصحافة والإعلام.  
وعندما تفرقت قبل أسابيع قضية كتاب «حالم فلسطين، المرافعة المصرية» رائدة غازی الذي صدر بالإيطالية، ثم جرت ترجمة إلى الفرنسية، تابع القارئ العربي رويد الأفعال الموضحة والمهترة من جانب الجماعات اليهودية في أوروبا من خلال الصحف التي أسهمت في نشر اللغز الذي ترون أن تعطي القارئ الفرصة لكي يقرأ ما كتبه رائدة غازی. هذه المرة... الأمر يختلف. فلننسخ العربية لحالم فلسطين، تصدر بعد أيام من «دار الشروق» وتعريف القارئ العربي، «علام تلك الضجة...» وماذا تقول الأصوات المطرب براخسا؟

المحرر

صودوه: جيل وليسام جولدنايل، «وزير الخلفية» يحوك لإسرائيل ويطلق اللقائون العائد إلى 11 تموز، 1941 أي يمنع الكتاب، وأدى المجلس التشريعي للمؤسسات اليهودية في فرنسا اعتراضات عبر بيان نشر في الصحف، طالب فيه بسحب الرواية من السوق كما يتجلى من نص البيان:  
«يعترض المجلس التشريعي للمؤسسات اليهودية بحسب صفة سبغية على نشر دار «فلاماريون» لرواية «حالم فلسطين» ضمن مجموعة موجهة للصغار والمراهقين. لقد اطلع المجلس على مقاطع كثيرة من الرواية تشكل حسب رأي دعوة للعنف وتمييزاً ضد العرب»

# يهود أوروبا يطاردون

غلاف الطبعة الفرنسية



غلاف الطبعة الإيطالية



وللجهاد، إضافة إلى التحريض على الكراهية العرقية والعداء للسامية.  
فألى جانب البلاغة والتعنف اللتين تشتم بهما الهدية العامة لرواية، تمجذب بعض المقاطع العمليات الانتحارية، لا سيما تلك المنقذة من قبل المراهقين، كما تدعو لبعض الحروب «باسم الله».  
يندفع المجلس من كون دار «فلاماريون» قد أترات نشر رواية موجهة لقراء نابغين تنعت اليهود «بشعب ملعون» وتدعو لكره كل إسرائيلي يعيش على وجه الأرض والمقترب جميعها... يرى المجلس بون أن يحمل نية الإعتداء على حرية التعبير، لا سيما في مجال الخيال الأدبي، أنه من غير المقبول أن تخالف رواية موجهة للمراهقين أحكام قانون 11 تموز 1949 - حول المنشورات الموجهة للصغار سماً - والتي أصدرت في إطاره.

إذ كان من الطبيعي والحسب توعية القراء الصغار بعبكات المشاغل المعاصرة، فمن الحسين التفرغ برواية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي للاسترسال في هذا المنجد للحرب. لقد تقصرت حالات الاعتراض على هاتين الجهتين، فقد تصاعدت الأصوات من عدة مصادر لدعم الشارع اليهودي، فيما نجح بعض ليدت أن تيثت الخلفاء التاريخ كالعادة، لدعوة الأوربيين إلى التفتير عنه عبر الحكم على الحاضر وأحكام الطوق على تصرفات المستقبل قبل أن تتحقق من هذه الخلفية انطلاق مركز سيمون فيرنثال «متلفة بولاية يهودية لمطوق الإنسان» الأخذ على عاتقه مهمة المخابرة على استحضار والدمع الهولوكوست، وتذكير المجتمع اليهودي خصوصاً والدولي عموماً بما، ليؤمن حملة عنيفة على «فلاماريون» داعياً إياها إلى سحب الكتاب من السوق، وعلى كافة المروجين عموماً ومن ضمنهم موقع Amazon الذي يوزع الكتاب عبر الإنترنت.

نفت دار «فلاماريون»، ثالث أكبر دور النشر في فرنسا والتي تعود ملكيتها للمجموعة الإيطالية «ريزولي كويريرو دي لاسر» إنشائها سحب الكتاب في بادئ الأمر إلا أن الحركة لم تتوقف هنا.  
فقد طابت «فلاماريون» كما من بالهي الكتب في مونتريل إعادة جمع النسخ لاسيما تلك التي يصدها Amazon Co. سلف حصن، والمعايير مستقرة.

على صعيد آخر، دعت في 10/12/2010 مجموعة «لا لتسوا الأفعال التي يجريها جيل طيب» رئيس جمعية «أجل راحة الجندى الإسرائيلي» المضسوبة تحت لواء المجلس التشريعي للمؤسسات اليهودية في مظاهرة أمام مؤسسة دار «فلاماريون» في فرنسا تدعو إلى إيقاف توزيع الكتاب، لكنها لم تحقق النجاح المرجو حيث شارك في المظاهرة

غلاف الطبعة العربية التي تصدر من دار الشروق



الخنوع. ليس لديهم خيار آخر فيما سؤال صغير ينضج باستنكار المجرة، فلماذا رائدة غازی لم تنهك تلك الهمجية التي تتألمها كل يوم على شاشة التلفزيون يبيضاها الداعي في الحدية الهائلة. كل هذا الموت وكل هذا التفتير يسبح في الطرف الآخر من العالم، لم تنهك استسهال الموت في عيونهم.  
المسوا هم الذين أرادوا العوكة؟ ألم يشجوا على إزهاج عمر غولان؟ ألم أنهم أرادوا غسل جراثيمهم بمسوق اللامبالاة والتجاهل فلم يخافوا بث ذراتهم السادية على الهواء.  
نفس المشاهدة نكتكر كل يوم، ونفس التعليق أسفل الشاشة: No Comment (لا تعليق).  
تحب للثارتون من الثورة، يح صوت الهاتئين.  
للمتعاطون أصابعهم الشلل.  
انزع المشاهدة عن الأطفال المجرلة، انقلص قيم روح الاستنكار والغضب،  
نرخس شروهم من قطع مجتمع الاستهلاك الأجو ف حين ترحلت بهم فيدم حياة تجسد رفضاً لسياسة الأمر الواقع؟ انقلص أحلامهم؟  
انقلص حلم رائدة غازی في فلسطين لتؤكّد رسمياً أننا أمة ممنوع علينا الحلم؟  
هل في نصوص رائدة غازی دعوة مفتوحة للعداء للسامية؟  
هل فيها حد على العنف من قبل طغمة تنادي بمجانبة التحريض؟  
أم هي تجسيد فعلي لصرخة مرافعة تحتج على متفق اللامبالاة السائد، حذت عيونها منظر أدم المسائل في شوارع فلسطين منذ الأزل.

حوالي ٣٥٠ شخصاً، بينما كان منظوماً يتوقعون على الأقل ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ مشارك، ويفسر هذا الفشل بالاعتاب السياسي المتشدد يمينياً الذي اضفاه المعلقون عليها.



لم تنكسر الحملة على الصحافة المطبوعة والتحريرات على ارض الواقع بل انها شملت أيضاً الطاع الإلكتروني حيث اهتمت بعض المواقع بنشر مقالات تنسب الرواية كما فتح البعض مساحات للحوار «Forum» تم فيها بث

الرسائل من قبل قراء عابدين حول وايهم الخاص بالكتاب. كان موقع (www.proche-orient.info) هو الرائد على هذا المستوى فهو موقع ينشر جريدة فرنكفونية تصدر عن (Proche Ori) أي الشرق الأدنى؛ جمعية فرنسية غير هادفة للربح تهتم بتوفير «معلومات مهنية وحصرية وناقلة، دقيقة وناطقة عن الشرق الأدنى» لاسيما عن الواقع الإقليمي خصوصاً الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

أطلق هذا الموقع حملته على يد «اليزابيث شملان» التي تدير هيئة التحرير فيه. وهي كاتبة أيضاً لدى دار فلاماريون عبر مقال

اسمته «حلم فلسطين أو عزار دار فلاماريون» تبدأ شملان بدحض الوقائع التي أوردها المؤلفة في الرواية، والتي - حسب رأي شملان - تعمدت فيها الكتاب مستندة بالخيال الذي تحدثت فيه بالذلة؛ بعض الوقائع أتت تخفيعه «الجملة وإرادة غازی». لم تنتقل شملان لتسب سخنها على دار النشر التي اعتبرت على لسان مديرها القانوني: «إن الكتاب جميل، ومتوازن بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هو بالأحرى انتموية حتى بين الشباب من الجسنيين، المرعوبين مما يفعله أمثالهم، حيث إن أحد أبطال الرواية فلسطيني يقع في حب شابة إسرائيلية ويطلب منها الزواج معه إلى مدى

خان يونس، كما يخلخل الكتاب ظهور امرأة من حركة «السلام الآن» الإسرائيلية.

كما هاجمت «شملان» مبررة فسد فلاماريون للشائعات «جملين فادوسكي» التي صرحت بأن «الكتاب غير متناظر، وأنه يتكلم عن الحرب، كل ما في الأمر أنه يتكلم عنها من الجانب الفلسطيني، إنه يتحدث عن كيفية الخروج من دائرة الحرب ويتكلم عن الأمل بشكل عام، عن لقاءه فغان الأقراب بالمشية لأهق في الخامسة عشرة من عمره، أنه ليس وثيقة تنشر بعض مقاطع الكتاب، أنه رواية، ومن الطبيعي أن تتكلم شخصياتها عن العنديات الانتحارية التي تلغ كل يوم».

## «حلم» مراهقة مصرية!

رائدة غازی



وتلتهى «شملان» بتوجيه اصبع الاتهام بالعداء للسامية تدعو صغار العار في فرنسا فالكلة، «يبيغي أن نعرف ما الذي دفع فلاماريون لنشر هذه الرواية».

في إيطاليا نشرت هذه الرواية المؤسسة «العلاقة» «ريزولي» التي تعكك فلاماريون، بيد أن «ريزولي» هي أيضاً الناشر الإيطالي لـ«الحضب والمجرفة» رسالة القدر في الإسلام الأكثر مبيعاً في أوروبا لفلانتي، التي أثارت ضجة كبيرة في أوروبا، والتي ابلغت سخط الصفوة الذين لم يهتروا كما هو واضح برواية «إرادة غازی».

لقد كان متطابقاً أن تصدر فلاماريون في فرنسا رواية «فالانتي»، لكن «شارل هنري فلاماريون» المحظوظ بمنكية العار التي أسسها والده لمدة ستة إحصائية حسب العقد لم يكن ليصل بهذا، لقد بدأ له كتاب «هوليك» الأخير بطلعه الصغيرات بالنسبة للإسلام، والمحكمة التي تبعتها زلزالاً كافيلاً.

«ريزولي» لن يسلن أن ترفض دار نشر تابعة له تسويق أحد كتبه، هكذا وجد كتاب «إرادة غازی» سبيله إلى كل أنحاء أوروبا. لم تكن «شملان» الوحيدة التي أثارت موضوع «فالانتي»، و«هوليك»، فإدهاوي التي رفعت على هذين الكتاتين تعبير الحدث الأدهم في الواقع الأدبي الحالي.

«فالانتي» الصحفية الإيطالية المعروفة التي أجرت حواراً مع آية الله الخميني خلقت خلاله البرونكول يجلسها مشغولة الشعر أمام آية الله، استقرت الإسلام مرة أولى في كتابها «الحضب والمجرفة»، ومرات كثيرة في مقالاتها التي عبرت فيها عن كرهها للإسلام وللإسلاميين، مما تلفها قضية مازالت تبحث حيلها حتى الآن في المحاكم.

أما «هوليك» فهو الذي قاضته منقطات إسلامية، المنقطات التي تدير مساجد باريس وليون، والرابطة الإسلامية العالمية، ورابطة حقوق الإنسان بسبب ما قاله عن رايه في الإسلام ضمن حوارين له في مجلتي (L'Événement) و(La Figaro) المرسميتين سنة ٢٠٠١.

«الإسلام هو الدين الأكثر غباء في العالم» بينما يمثل الإنجيل بالنسبة إليه «موجبة اليهود الأديبة المقدسة»، تمت تجربة هوليك على يد قسامة العصور أن كاتب «جزئيات أساسية»، و«سطوح»؛ لم يجعل تصريحاته دعوة للتحريم والتلف ضد المسلمين فهي تدرج تحت نقاء فكري خاص به، وأضاف القضاة، القول بأن الإسلام هو الدين الأكثر غيباً لا يعني ولا يوجب حتى بضرورة إلقاء هذه الصفة على كل المسلمين.

وهذا التصريح لا يجعل آية رغبة بالإيمان، الاحتقار أو الشتيمة تجاه الأشخاص المعينين.

رائدة غازی توقع على نسخ كتابها



تمت ثورته «هوليبك، منذ شهرين، وعلق عليها محامي مسجد باريس بعد التصريح عن نيته باستئناف الحكم. قائلًا: «يبدو هذا الحكم مستوحى من معرفة خاطئة بالإسلام الذي يفرق بين شدة القرآن والنظام على المسلمين. دافع كليربون عن «هوليبك، في مقدمتهم «سلمان رشدی، في مقابلة له نشرت خلال المحاكمة على موقع: [www.emarkech.info](http://www.emarkech.info). اعترف اسماعيل «هوليبك الحق في التقلية». اعترف لميخا أن الإيماء حر لا لسعود. بان «هوليبك، مطلق الحق في تلمسين كتابه «سوطح، جعلاً معادية للإسلام على لسان البطل الذي علم أن مقتل أبيه كان على يد مسلمين.

وترايد عبدة الأصوات التي يربط بين قاتلتي، صالاتي، هوليبك ورائدة غازی، وأصدتت النقاشات التي اتصتها Proche Orient عبر المساحة المخصصة لها في موقع (Comm) Col (online) الذي تملكه الجمعية الخاصة بالطفلة اليهودية، تنادي بعدم التخلي عن هذا التصريح الذي سمحت به لنفسها للطفلة، ورائدة غازی، «الترجمة» لنا بورس، ودار نشرنا ذاتها، وتعتبر عن سطحها حول ما تضمنته الكتاب من وصف الإسرائيليین، وما حدث عليه من ممارسة للتعذيب ضد.

كما تسائل البعض عما قد يدفع حياة صغیرة تعطين في إيليا إلى التحدي من الواقع الفلسطيني في غزة بين 1٩٤٥ و٢٠٠٠

٢٥، قتل الجنود الإسرائيلین لأب، رأى آباء مطروحا على الأرض والفجر... الخ. الدم لطمح المكان، القرآن مدس وملقى على الأرض. ملوح، مفرق خالته، أبوه على الأرض. كل هذا المرح.

كان قد وصل مساملاً، بيده القرآن، وبدأ بتلاوة الآيات بين الجنود، يمد عنقه فسوتونه (....) قتل الجنود واستقرتهم أراخ الأب اللوحة تجاهدهم في بينهم بجرمهم الدم والإيمان (....) كان في النهاية حزين، شيخ يتلو الآيات لتكريم نضالها وأطلق عليه النار...

٤٤، اقتحام الجنود الإسرائيلین المسجد، «خلوا باساحتهم تاركين على سجدات الصلاة آثار الوجع والخيار، آثار الفتور يبدو على أشده موشفاً على اقتحامهم بشكل قطع (....) وراي إبراهيم ما كان يخشاه، شيئاً ما عبثي أحد الجنود، واكترهم بجحاً لغيره (....) بدأ الناس بالصراخ، وبطهر الجنود، ارتكوا في بلدنا، في وطننا، الجيوش، ودعونا وحدنا، لانتحلو مساجدنا وندمروها جثائنا (....) شباب ملطخ في العشرین يرواها سواها من الجيوش الممزق رمي بنفسه على الأمام متحدثاً مستعظماً دور بطولته، القيام بلسي «مفوس واقعي لوطنه، بلبح العصر، حركة شبيهة ميكانيكية تخترس على حبس الجيوش، ضغط زارها ثم انطلق، بحركة ميكانيكية ساحبة الجندی المنطرس صاحب مخابراته المار.

٤٤، مصرع شاب أخوه يلقى بالحجارة، اندفعت امرأة حاسرة الرأس نحو ابنتها، نحو جسد امرأة دمدم على الأرض يباكية تصرخ، أبني، أبني، في الخلقة التي راها فيها الجنود تتقدم ألبسوا النار، كانوا أريهة، فارتدت المرأة أرضاً وتدفق الدم.

٥٧، قصة جهاد وريهام، مرافقان فلسطينيان، أبود أبوي جهاد وريهام وأخويهما التوأم ومما زالاصغيرين.

كراهية لم تكن منه وحده، بل كراهية شعب بأسره.

٢٤، جمال يتخذ عملية استشهادية، «محا كبر جمال، دون إمكانية الخيار... ثم إن الجميع كانوا يعلمون بأن هذا سيحصل لا محالة، الجميع كانوا يعلمون، محا (....) القرب من قاعدة عسكرية إسرائيلية، قاموا بتفكيكه، وفي لحظة معينة انفجرت القنينة. تكسر جذعه، تحول إلى قطع وجزيئات من اللحم، انفجر جسمه وفجر وحده منقطة مرآة إسرائيلية، خمسة جنود ماتوا في نفس لحظة موته، خمسة، تجعدت في مقابل المشات المتواجدة في كل مكان تستمال عميقاً بالذبح، إذا تطيح بجيائك الشخصيه لاستهداف خمسة فقط من أعدائك، إنه عند تائه.....

٤٤، استنطاق أليك، أنت شجاع، أنت هنا جادة فيما أقول: لا أعرف إن كنت أمك الجيرة

## من الرواية عن الطبعة الفرنسية

■ ■ ■ إبراهيم، ذو اللسانين ربيعاً، هو بطل الرواية، الكتاب الذي يطلعه عن طيب خاطر هو القرآن... شفق، استمدد من أبيه الذي كان مؤلن الغرية ورجلاً مدينياً فقلته الحروب.

■ ■ ■ جمال، شاب بسيط في العشرين، لا يعرف إلا شياً واحداً: الهشاش فسد الإسرائيليین؛ ليسوا قذراً، دون أن يكون علم على حتى يشكوه أو بما فعله. كان يعرف فقط أن قذر وفاسد وهكذا لتكسبل

## قانون الإصدار الموجهة للناشئين في فرنسا

- ينص قانون ١١ يوليو (تموز) ١٩٩٩ الذي ينظم الإصدارات الموجهة للناشئين في فرنسا على الإجماع التالية:
- المادة ٢: «يحظر على أي منشورات أن تتضمن أي تصوير، أو نص، أو حويلة، أو فكرة أو إبداع تعرض بشك محدد للصورة، الكذب، السرقة، الكسمل، الجبن، الكراهية، الفجور، أو كل عمل يقع تحت تصنيف الجرائم أو الجنب أو ما من شأنه إفساد أخلاق الناشئين أو الإيحاء بأحكام مسيئة لثقافة أو تراثها».
- المادة ٧: «تعاقب كل المخالفات المنصوص عليها في المادة ٢ بالسجن من شهر إلى ستة، وغرامة من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ فرنك فرنسي، تستطيع الجمعيات المتوعدة صلة للأمية العامة، في حالة انحلت حالات المخالفة هذه أن تطبق الحقوق المتوعدة للدعوى بالحق المدني».
- المادة ١٤: «يعدون توزيع الداخلية الحق يمنع عرض أو توزيع أو بيع منشورات لغرض أو تدبير أو تنظيم حفل على الناشئين بسبب ما تترده من مكانة الجرمية أو العنق».

كيف استقرتها قضية يجعل الرأي العام العالقي على تمييزها؟ كيف تجرأت على الحكم في عصر يصادر فيه الكيان أحلام صغارهم؟

بيدما يجرى الحرب حثائياً مستكملة لحم رائدة غازی بلا أية إلتحاق لطف. تبدو أصوات العرب خافتة، وخلص النقاشات على ساحات الصحف والتلفزيون ومواقع الإنترنت من صوت عربي واحد مدافع.

يلتحم العرب في حدييات إرادة طفلة أذى الظلم عينيها المستهينين وعيون العرب تائمة عن الظلم، جلونهم ملقاة بحالام قديمة لم تتسقط، وأيديهم مكنية بالعجز عن خلق غد آخر مختلف أو عن إنقاذ واقع يتسليمهم الغار.

رائدة غازی صوت جيل لم تكسر احلامه بعد، لم يشكها بالمرة إلى حد الإحباط، ولم يبدل الصراخ جسدهم سادوب، لهذا تشناه المنكسات اليهودية، وتحرض على أن تلحقه جيل ابنتها: عاجزاً، معتمداً إن الخلل في توازن القوى العالقي أسر واقع لا يجب ولا يصح أن يلكر في تغييره.

فهل سائق الأصوات العربية خارج العتبة؟ أم مستفحها حماية لحم رائدة غازی؟ سؤال جوهل لكل حالم فلسطيني؟

دخلت الديابات في ذلك اليوم القرية وأطلق الجنود النار على كل من صادفهم، نساء، صبيوحا وأطفالا، خلفوا المنازل يجمعها، حرقوا بعضها بالهنا، وأصغروا نساء الجيوش الأخرى، سرلوا محتوياتها ثم رموا.

ضربوا المسكين وكسروا عظام الأطفال دون أن يفتخروا. حتى تعذيب المعتلات طويلا تمت عبء أطفال وصديان عليلين فخرتهم، هؤلاء الأوال الذين لن يستطيعوا حمايتهم ذات يوم خلال المتفاوضة.

١٤٠٠، وهام كهفت بتعجب، «هذه الحرب هي جيوشنا (...) اللعنة! أليس هناك من وسيلة لإيقاف هؤلاء اليهود الملاعين؟ إنهم يقتلوننا جميعاً.. ماذا؟»

١٤٠١، رامي، العليصيب المسيحي هي المشتضى:

«أعرف أنا محمد، هذه المشاهدة، إنني أراها كل يوم، في المستشفى، وهي بيئي حين أسعد، ليماني تستكشفها الكوابيس، هؤلاء الإسرائيليون وحوش، وحوش، ينبغي قتلهم جميعاً».

١٤٠٢، ١٤٠٣، كان إبراهيم يعرف تماماً أن الحكومة الإسرائيلية لا تريد العلم، أن السلام يعني

١٤٠٤، محمد يبيجي:

«لا يهمني السلام، السلام مستحيل التحقيق حالياً؛ إنهم يريدون إبادتنا جميعاً، هذه هي الحقيقة، فلنبدئي عرفات، لكن يجب أن أفعل شيئاً».

يعيش اليهود غاشمين في يوتهم بينما تفحص مستشفياتنا بالموتى، وتدمر قرانا، يضرب مولدنا، وتقتصب نساؤنا، لا نستطيع أن نقبل بالسلام، هذا، أسمع يا رامي، لقد اتحدت قرراً، يجب أن أفعل شيئاً».

١٤٠٥، محمد يبيجي:

«لماذا يفعلون بنا هذا؟ إنه شعبي شعون، القول لك يا رامي، إنه شعب طعون، لقد أعانو كثيراً لكنهم يريدوننا أن نذبح نحن لمن سا عانوا، لماذا يتابعون تلويث أباديم بالدم؟»

١٤٠٦، إبراهيم:

«لذا كان العنف هو الوسيلة الوحيدة المشيئة للتوصل إلى السلام، يجب القبول بها من أجل التفوق عليهم».

١٤٠٧، نفعسال:

«إنهم لا يتساءلون إن كان ريمهم يقبل بالعنف (...) إنهم يعاقبوننا بالتعذيب الذي عاونوا به قبلنا (...) باتون لاحتلال أراضينا ويطلقون نارهم دون حتى أن يبتذلوا في وجهنا مباشرة».

إننا وجدت نفسي يوماً أمام يهودي ما سأسأله: إن الخاف العرب؟

أجاب فعلاً أن عرف ما قد تكون إجابته».

١٤٠٨، إبراهيم:

«سبيل الحوار، جريشاًها مائة مرة ومائة مرة، لم يجرؤوا على الاتفاق، قاموا، بما أراوا للقيام به، مواجهين العالم بأسره (...) الخفيش عن سبيل الحوار حالياً، يعني سوى الاستسلام خشاكتهم والخضوع لقرانهم».

تستمر الحبكة ويكره المراهقون».

العهد الثامن والأربعون - يناير ٢٠٠٢م

مفاوضات، يعني تسويات وأحواء إنسانية وإحساس، بينما الإسرائيليون يريدون الأراضي، كل الأراضي يريدون أرض إسرائيل، يريدون تحقيق حلم إسرائيل الكبير، لن يسمحوا للفلسطينيين بإنشاء دولتهم فهم لم يجرؤوا في حياتهم الإقتافات، إنهم يجادلون الحصول على كل شيء، كل شيء... الله، والعالم بأسره لا يلاحظون، ماذا يفعلون في لا يلاحظوا؟ يتساءل إبراهيم - ويجيبه صوت في أعماقها بأن السلام لا يريد أن يلاحظ، لقد أخذ قراره منذ مئتين - وقراره أن بغض الطرف عما يحصل ويحس وكأن لا شيء هناك، فقرر أن يسمح للإسرائيليين بأن يفعلوا ما يريدون، اختار الحرب، اختار الموت، اختار التحلى عن شعب مهمل منذ الأزل.

كان إبراهيم يعرف ما سيحصل، إنها الإيابة الثانية في التاريخ.

لم يقبل ذوو السلطة، السلطونون عن هؤلاء الفتى عبيرة الوجود، كلاً بل قروا أن يهدبوا

١٤٠٩، ١٤١٠، كان إبراهيم يعرف تماماً أن الحكومة الإسرائيلية لا تريد العلم، أن السلام يعني

١٤١١، محمد يبيجي:

«لا يهمني السلام، السلام مستحيل التحقيق حالياً؛ إنهم يريدون إبادتنا جميعاً، هذه هي الحقيقة، فلنبدئي عرفات، لكن يجب أن أفعل شيئاً».

يعيش اليهود غاشمين في يوتهم بينما تفحص مستشفياتنا بالموتى، وتدمر قرانا، يضرب مولدنا، وتقتصب نساؤنا، لا نستطيع أن نقبل بالسلام، هذا، أسمع يا رامي، لقد اتحدت قرراً، يجب أن أفعل شيئاً».

١٤١٢، محمد يبيجي:

«لماذا يفعلون بنا هذا؟ إنه شعبي شعون، القول لك يا رامي، إنه شعب طعون، لقد أعانو كثيراً لكنهم يريدوننا أن نذبح نحن لمن سا عانوا، لماذا يتابعون تلويث أباديم بالدم؟»

١٤١٣، إبراهيم:

«لذا كان العنف هو الوسيلة الوحيدة المشيئة للتوصل إلى السلام، يجب القبول بها من أجل التفوق عليهم».

١٤١٤، نفعسال:

«إنهم لا يتساءلون إن كان ريمهم يقبل بالعنف (...) إنهم يعاقبوننا بالتعذيب الذي عاونوا به قبلنا (...) باتون لاحتلال أراضينا ويطلقون نارهم دون حتى أن يبتذلوا في وجهنا مباشرة».

إننا وجدت نفسي يوماً أمام يهودي ما سأسأله: إن الخاف العرب؟

أجاب فعلاً أن عرف ما قد تكون إجابته».

١٤١٥، إبراهيم:

«سبيل الحوار، جريشاًها مائة مرة ومائة مرة، لم يجرؤوا على الاتفاق، قاموا، بما أراوا للقيام به، مواجهين العالم بأسره (...) الخفيش عن سبيل الحوار حالياً، يعني سوى الاستسلام خشاكتهم والخضوع لقرانهم».

تستمر الحبكة ويكره المراهقون».

١٤١٦، محمد يبيجي:

«لا يهمني السلام، السلام مستحيل التحقيق حالياً؛ إنهم يريدون إبادتنا جميعاً، هذه هي الحقيقة، فلنبدئي عرفات، لكن يجب أن أفعل شيئاً».

يعيش اليهود غاشمين في يوتهم بينما تفحص مستشفياتنا بالموتى، وتدمر قرانا، يضرب مولدنا، وتقتصب نساؤنا، لا نستطيع أن نقبل بالسلام، هذا، أسمع يا رامي، لقد اتحدت قرراً، يجب أن أفعل شيئاً».

العهد الثامن والأربعون - يناير ٢٠٠٢م

شعباً آخر كما عدلهم، بل يجعلهم بسند قانونه معتانهم، شعب يانس يانس فقد كل شيء ما عدا شيئاً واحداً ربما، الإيمان. لهذا يوجه الانتقاد إليه، هل يريد لا يقدف الإيمان بالله، لهذا يقرب.

معسكرات الإيابة.. لا تفتش عنها بالنظر، لن تراها، هذه المعسكرات هي في أذهان العبريين الذين يقودون حكومة نفاق، ويعيدون خلق هذان رئيس حكومة الماني في طول بيود يبيون كايهود الوحيدين في العالم ولو أنهم ليسوا ذلك.

إبراهيم يعرف، ويؤمن، ويستفي ألا يكونوا هكذا، لا يمكن لشعب يانس أنه يكون هكذا.

هناك أشخاص مازالوا يؤمنون بذلك، لا يقنون بالمساة بالموهم، بل ينظرون إلى وجه الحقيقة، كتلك المرأة التي أراها ذات يوم على شاشة التلفزيون عن جداره رياض، تلك المرأة التي كانت تلمح باسم جديش اليهودي في سوريا والتي صرحت بأن حكومة إسرائيل لا تقبلهم بقرضون على حدة، إسرائيل لا ضد الفلسطينيين، ويانهم يهود، لكن اليهود لا يلعنون بمعصنهم الفلسطينيين ولا يبيدون بمعصنهم تدميرهم، فإذاً، لا يمثل هؤلاء الأقوياء إرادة كل يهود العالم، لكنهم يمثلون القدرة على إلهام العالم العكس.

معسكرات التعذيب كانت في عقولهم، لا يبينونها ويرسون الفلسطينيين كعبيها لأن كاميترات التلفزيون مستخافون، وأن العالم سينزع عن نفسه في حينها عيادة الضمود التي يرثيها، الضمود الذي جعله يقبل بالقتل، لأن العالم سيحجز وقتها على الاستيقاظ، رمى، لا يضيع السلام بالموتى.

١٤١٧، إبراهيم يحضر مظاهرات أولاد معصوبين الجيبين تعجيداً للجهاد، «... حتم على هؤلاء الأطفال بحياة العنف، موتهم كان قد كتب ونهايتهم تقدرت، كانوا سجناء سلسلة لن تكسر قط، سجناء العنف، لم تكن لدى إبراهيم الجسارة على إرادة اهالي هؤلاء الأشخاص، لانهم كبروا مشغولين بالوابع، مخوفون بالكرامية، كيف تخانكمهم؟ كيف ندينهم؟

سبياني الطفل الذي يشهد بعينيه مقتل أبويه مسكوناً طوال عمره بعطش الانتقام، مستشوشه الكرامية، فلا يستطيع إلا أن يستسلم لها.

بذور الشر أصبحت مزروعة بينهم، كان يولم إبراهيم أن يعترف بأنه في عقله مثل هؤلاء الأطفال، أصحابه كذلك، وكل شعبه، كانوا مدبرين بالكرامية، وبالشر، حتى الهواء الذي يستنشقه أصبح يحمل هذه البذور، الكرامية، حتى الأرض التي يطأها انتقلت إليها العدوى، أرض الكرامية.

١٤١٨، موت محمد الدرة: «... أفكر في الثالث من سبتمبر (من أيلول) العام الماضي، عندما قُتل هذا الطفل محمد الدرة، عندما استُجوب الجندى الذي قتلته قال إنه أبائي على الأب حيا كي يظل يتكلم، هكذا قال: تركته حياً كي يتكلم.»

١٤١٩، محمد يبيجي:

١٤٢٠، محمد يبيجي:

١٤٢١، محمد يبيجي:

١٤٢٢، محمد يبيجي:

١٤٢٣، محمد يبيجي:

١٤٢٤، محمد يبيجي:

١٤٢٥، محمد يبيجي:

١٤٢٦، محمد يبيجي:

١٤٢٧، محمد يبيجي:

العهد الثامن والأربعون - يناير ٢٠٠٢م

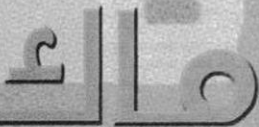


سجاد ماك لكل الأغراض.. لكل الأجيال

ماك على الإنترنت [www.maccarpets.com](http://www.maccarpets.com)

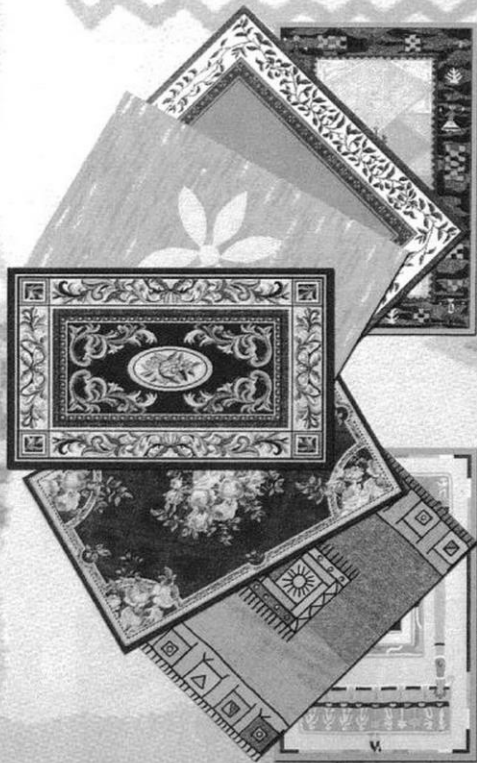


متواجد في مراكز بيع بواقر





# مالك



وع  
ات  
وكيت  
حمام  
مضان  
نى

التصدير المنتشرة في كل أرجاء مصر



## فنون مصر المسيحية

### فأروق وهبنة

الفنون المسيحية في مصر والتي تحددت شخصيتها عبر الألف عام الماضية وظهر تأثير المعتقد الديني في تناول الفكر الفلسفي وبخلاف أنواعه منذ تطور الفكر الهلنستي في مدرسة الإسكندرية ونهوضها كمؤسسة فكرية لها شأن وتأثير في ثقافة المنطقة والمناطق المحيطة. وبزود المؤثرات الفنية الواردة على تلك الكائنات الفنية بهذه الشخصية للفنون المسيحية في مصر. مثل الشاليس البيزنطية واليونانية والرومانية والفارسية والهندي والصيني القديم، سواء في التكوين الفني لأعمال التصوير بالفازايك وتصوير «الفرسكو» وتصوير التماثيل أو فن النحت والعمارة.

وأخذت الأيقونات المصرية شخصيتها الفنية المعروفة من المؤثرات البيزنطية والتي كانت منتشرة في هذا الوقت ثم الشاليس الفارسية في التصوير في حددها حول شكل الوجه والأعين الواسعة المحذقة والمسانلة، وذلك عند الانتقال إلى رسم السيدسين والفصص الديني، وكان لأيقونات المصرية بريق فني انتشر في منطقة الشرق الأوسط، وحررت إلى أشكال وإضافات أخرى في روسيا، حيث اشتقت الأيقونة الروسية من المصرية وأضيف عليها أشكال معينة تعالجها الألباس، ولكن نقلت الهالة القدسية التي تبدو فوق رأس القديمين في الحاليتين كرمز للقداسة والنورانية، ويختص الشكل المعماري للكنيسة المسيحية في مصر بشخصية منفردة ومعروفة، ويبدو عليها التأثيرات المأخوذة من الطراز البيزنطية، والطراز السبسطي والبيزنطي.

ويختص الباحثة «صاري هيلمنة روتشوسكايا» بجسرة في هذا المؤلف لاستخدامات الفنية لظن في الفنون المسيحية بمصر، حيث تذكر أن أقدم الأعمال التصويرية المسيحية في مصر وجدت في «كروزة» بالإسكندرية «بالقناصوم» في نهاية القرن الثالث الميلادي، ولم تكن هذه الأعمال الفنية تحتوي على تشخيص ولكنها احتوت على

والصريحات المسيحية في مصر خلال ألفي عام..

وقام بتقديم الأبحاث فيه، ثلاثة من علماء الآثار المعروفين في مجال الفن المسيحي المصري حيث عرض الباحث «صينا رديوس» الجانب التاريخي للمسيحية في مصر بين الماضي والحاضر، وقدمت الباحثة «روتشوسكايا» الاستخدامات الفنية لظن في الفن المسيحي في مصر، وعرض الباحث «ماسيمو كابواتي» تقدم الطرز المعمارية للكنائس المصرية، ثم بحث في المناطق والأقاليم المصرية، وقدم بشكل جبار مدير المتحف القبطي في مصر.

والكتاب من الطبع الكبير، مزود بصور ملونة للفنون والعمارة المسيحية، وأوضح اهتمام الكنيسة الأمريكية بهذا الجانب من المؤلفات.

ويعرض هذا المؤلف جانباً منسجماً من

وأعمال الخشب والتطريز والعمارة وفن الأرابيسك والحلى.. وتغلغل الفن المصري - تاريخياً وقيماً، فقد أصبح تخصصاً مهماً لعلماء الآثار والباحثين، ولا يحداه يوم إلا وتظهر في المكتبات، خاصة الغربية منها، مؤلفات تتناول بعنق مرحلة معينة من هذا الفن الذي يحظى باهتمام كبير من المتخصصين وحتى رجل الشارع العادي في المغرب.. إنه أستاذ بكلية أو بأخر لظاهرة «الهنوس» بمصر المتنتشرة في الغرب.



ومن أحدث الكتب في هذا المجال السفر الضخم الذي أصدرته الجامعة الأمريكية في القاهرة تحت عنوان «مصر المسيحية - الفنون

في جانب من جوانبه المنهدمة، لم يكن الفن سوى محاولة من الفنان لتعقير من الخلق المبدع، فقد ارتبط الفن، وعلى مدى آلاف السنين بالدين، وحاول الفنان البدائي التعبير عن عميق إيمانه بخلافته من خلال أعمال فنية تلقائية بسيطة تطورت مع الزمن لتتنسج ببطء ويتشكل تراكمي أحد أصول العلاقة بين الإنسان وخلقاته.

نشأ الفن - إذن - في كنف الدين ومشي معه قرونًا طويلة سائرًا على تيراهه وصعبرًا عن مبادئه إلى أن جاء عصر النهضة الأوروبية فبدأ الانفصال رويدًا رويدًا.

من رحم الكنيسة القاتوليكية وبرعايتها أحيانًا، خرجت الأعمال الفنية العظيمة، إلى أن شق الفن طريقه معينًا عن الحياة بسلامتها وجماليتها، ومن ثم تعقيداتها تاريخًا بعضًا منه في علاقته القوية مع الدين.

شكاف للفن لم تكن بعيدة عن السعادة، ففي مصر القديمة، انطلق الفن من المعابد الفرعونية، وكان الكهنة حراساً عليه، ثم إن إبداع المصري القديم من أهرامات وتماتيل وسعاده لم تكن في بعض منها سوى محاولة للفنان من الخلق.

ثم جاءت المسيحية إلى مصر قبل حوالى ألفي عام لتعيد تأكيد العلاقة بين الفن والدين وأبداع الفنان المصري القبطي في التعبير عن إيمانه بالمسيحية من خلال الأيقونات والتصوير بالفازايك والمنسوجات الكتانية والتماثيل والأواني الخزارية، وحتى في العمارة كان في خدمة الدين.

وبعد أن اعتنقت مصر الإسلام وأصبحت إحدى قلاعها في العالم، أبداع الفنان المصري المسلم في التعبير عن إيمانه من خلال الفنون الإسلامية العديدة كالخزف والممنصات

Christian Egypt... Coptic Arts and Monuments Through Two Millennia

مصر المسيحية - الفنون والتصريحات المسيحية خلال ألفي عام

Maximo Capuani  
Cairo - Auc Press - 2002







التزيينات النباتية والأسماء، وكانت هذه العناصر ترمز إلى أفكار دينية، حيث استخدمت الزينية في هذا الوقت للألوان الدينية والإشارة إلى طقوس الإنشاء الديني، وقد وجد أيضاً نماذج من هذا التصوير في واحة الخارجة بصحراء مصر، وقد استخدمت الألوان الملائية في الماء والمخيمات والتصوير بها على الجدران، تختلف كان متعباً في العصور الرومانية واليونانية والحصرية القديمة، حيث كتبت المعابد الفرعونية بالألوان والأصايد. بل أكثر من ذلك استخدمت الألوان بشكل رمزي كالاستخدام اللونين الأصفر والأحمر لثلاثة على الرجل والمرأة غير أن اختلافاً في الأساليب الفنية نشأ تدريجياً بين الشرق والغرب. موازياً لما حدث من الانشقاق العقائدي بين كنيسة روما وكنيسة بيزنطة، ولكن في كل الأحوال كان الاعتقاد منصباً على رفض كل ما هو مرتبط بخصوص الوثنية من الصور ورفض ما يمثل الهيمنة البشرية، والاتجاه إلى الاعمال الفنية التي تهدف إلى تصوير حالة من القداسة، ثم تلا ذلك إقرار وضع الأيقونات أو صور القديسين.



ولم يتجلى للفن المسيحي أن ينمو ويتقدم إلا عندما صارت المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية البيزنطية في القرن الرابع الميلادي، فسار عتدماً من الممكن للفن المسيحي أن يتخذ طابعاً عاماً، كما صار من الممكن إقامة أماكن عامة للعبادة وتصميمها وزخرفتها لكي تلقى مقبليات الدين الجديد. ولأن الأيقونات كانت تمثل الفن الأسفل للكنيسة المصرية فقد أخذت خطوات لتطور الفاتنية الخاصة بها وانتهت إلى الرسم على الأشخاص وأعداء لاستقبال الألوان بخامسة الحص، ثم استخدام ألوان «التصوير القديسين وهي تقليد دقيقة تصنع من زلال البيض أو يبيضه مع إضافة الأكاسيد اللونية وسواد حافظه، أما التصوير بالزيت أو الفسيفساء، فهو في العصر المسيحي في مصر امتداد للفاتنية البيزنطية، التي ازدهر هذا الفن في عصرها (الدولة الفيلسوفية) وزيينت به اللوحات والأسقف والأرضيات، وتقدم هذا الفن كثيراً باستخدام الألوان المادية وطمع الزجاج الشفاف ونصف الشفاف من القطع الخزفية الملوثة بمواد «الجليز»، أما عن فن النحت فقد ازدهر النحت على الخشب لتوفر خاماته وكثرة أشجار الجوز والأشجار الأخرى الصالحة لهذا الفن، واقتصر النحت على تماثيل رموز الدين المسيحي مثل تماثيل السيد المسيح والعذراء والملائكة والأرباب القديسين واستوردت في هذا الوقت أنواع أخرى من الأخشاب مثل البونس من بلاد بونت واليوبوس والأرز من سينيوسيا والجزر والبنق والبلوط من أوروبا، واستخدم أيضاً الفئان المسيحي في ذلك الوقت خامات أخرى مثل العاج والجنس واللين.



ومذ العصر الفرعوني، وعصر نشتهر بصناعة المنسوجات الكتانية عالية الجودة، وتطورت هذه الصناعة في العصر البيزنطي فاصبحت الملابس تنسج بطريقة «القباطي» التي لم تعرف إلا في مصر، وهي زخرفة لونية تنسجها بتقسيم الخطوط إلى مجموعتين متساويتين في الحدود ويصير تزييهما بالتبادل، وتعدت الزخرفة عن طريق استخدام خامات ملونة تنسج جميعها غير ممتدة في العرض، وفي هذا الفن يكون غالبية النوب من اللون الأبيض أو الأزرق السماق أو الأرجواني أما الخراف فتباون متعددة.

وتعددت أنواع هذه الثياب المزكشة على طريقة «الفسفاطي»، لتتناسب الطقوس الاجتماعية، فأصبح منها الثياب الدينية من النسيج الكتاني المزين برسوم هندسية نباتية دقيقة، كما وجدت الثياب جميلة التوشية

للرجال والنساء، وتظهر أيضاً شباه الشعر للنساء وعراس الأطفال عليها رسوم دينية، والألوان المرسوم عليها رسوم تعقل حياة القديسين.

وقد تأثرت صناعة النسيج في مصر بؤثرات يونانية وفارسية وبدأت بعد ذلك صناعة المنسوجات الصخرية في الواح نكتيجة جلب دودة القز عن طريق الهن من رجال الدين جاءا ومعها سر صناعة الحرير. وكان لصناعة الأقمشة المصرية والمنسوجات الزخرفية أثر كبير في انتقال هذا الفن إلى أنحاء العالم الذي دحض بهذا الفن الذي أوضح ما عرسته الإسكندرية الفنية وما أظهرته من الأثر الديني المسيحي من أهمية. من خلال الرسوم والزخرفة بمناظر الكتاب المقدس ومعجزات السيد المسيح عليه السلام، وحوارات الخواريين مع السيد المسيح ورسوم الشهداء والقديسين وقد انتشر هذا الفن بسهولة تبارك وحمل الأقمشة من مكان لآخر. وكانت صناعة الأواني الفخارية من الصناعات المزدهرة، حيث زخرفت بالرسوم وأشكال الحيوانات والطيور وشجيرات القزوم وعناقيد العنب متناثرة بالقرنات الهيكلية، وبدأت تأثرت الديانة المسيحية في زخرفة الأواني الفخارية من خلال رسومات والأواني زاهية. واستخدم زوار الأديرة هذه الأواني (عناقيد القديس مينا) وعرفت بقوارير مينا تماثيلها بتمجيد بعد القديس.

كانت العمارة في مصر في العصور البيزنطية والمسيحية، متأثرة بالأنماط الدينية أكبر تأثير، وقد سارت على الطرق المعمارية المتأصلة آنذاك، البازيليك والبيزنطية والقبطية وهذا ما اتبع في الكنائس والأديرة والعمارة الدينية بصفة عامة. فالبازيليك عبارة عن قاعة مستطيلة يتقدمها فناء أو صحن ذو أعمدة عرشيية، ويحيط بالفناء جدار واحد من الخارج، وهذا الفناء مساحود من النظام المعماري في العنابر، ويضم الفناء صفًا من الأعمدة ويصنعه المدخل الخارجي وتوجد أبواب بعد الأقسام الطولية، التي يقسم إليها الفراغ الداخلي للكنيسة وينبع عرض الأجنحة عادة اتساع الجناح العرضي الأوسط الذي يحيط بذلك الأجنحة، وتحمل الأعمدة سلف الجناح الأوسط وتتخلله طاقات أو نوافذ عليها لإضاءة البنية تسمى النوافذ المشعة، واشتملت بعض النماذج على صفيين من الأعمدة، يحمل الجزء المنخفض منها شرفة تخص السيدات وتقع كوة المذبح نصف الدائرية والمسلوقة بنصف قبة من الجانب الشرقي من القاعة المقابلة للمدخل، وتعد القاعة العرضية في بعض الكنائس بمثابة قاعة كوة المذبح، عن البازيليك فاعلة شكل الصليب للإيحاء بجسد المسيح المصلوب.

وقد قدم الكتاب المسيحي في مصر من زوايا تركت على أعمدة الديانة الواضحة التي كترست كل جهود الفنان في خدمة المعتقد أو لإرضاء الدين، داخل أماكن العبادة وأوضح الكتاب قصة كجاج الشعب المسيحي المصري ضد الوثنية حتى استطاعوا بكفاحهم أن يتخلصوا على قوى اللاوعي بالدين والشائخ لتصبح كل الدولة البيزنطية دين بالدين الجديد.

وحتى شكل العمارة الدينية الذي شيد على شكل جسد السيد المسيح حتى يكرس الإيمان بالمعتدين ونقل البركة عليهم، فإذ كان في هذا الوقت يقدم قضية معتقد، ويبدو أنه تأثر الفنان بروح الشجاعة والبساطة والشغافية، والإيمان الكامل بالرسول والبسببوات والقديسين، والإيمان بالفضائل الديني وقصة آدم وحواء، وبدا هذا الفن برسته بسيطاً شعبياً يخلو من الحرفيات التي أتت بعد ذلك على فن عصر النهضة بأوروبا. ■





رشيدة الجزائرية بيمينه بشرى

## غياب مصرى وتراجع تونسى وأمل فلسطينى

# السينما العربية فى الانتظار!

### إبراهيم العريس

وكان فى هذا بعد غريب أيضاً: ذلك أن هذا الحضور اتى فى وقت تُنتهى فيه السينما العربية ككل. فى وقت من الصعب أن تُرصد فيه أى حضور حقيقي للسينما العربية (الجادة) فى الصالات العربية أو على الشاشات العربية. وحسينا للتنبية إلى هذا أن نذكر أن «يد الهية» نفسه، على رغم فوزه فى «كان» ذلك الفوز الاستثنائى، لم يعرض بعد، أية عروض جماهيرية فى أى بلد يسهى بل لا يزال يسعى جاهداً للحصول على موزعين. وفى وقت تدعو فيه المهرجانات والندوات للمشاركة، فى وقت

يومنها لم يكن «يد الهية» الفيلم العربى الوحيد المعروض فى «كان» والخلاص سباقاته. استثنائياً. كان هناك عدد من الأفلام العربية الأخرى: من لبنان، من فلسطين وإيضاً من الجزائر، من موريتانيا ومن سورية. لم يكن هناك أى فيلم مصرى. وكان هذا مستغرباً. ولكن أو لم يبن التاريخ الراهن للسينما العربية على أمور مستغربة؟ المهم فى الأمر، أن السينما العربية - غير المصرية - حضرت بقوة وعلى مدى عالمى.

كانت سنوات خمس قد انقضت منذ عرفت «السينما العربية» آخر أمجادها الكبيرة فى مهرجان «كان» السينمائى فى جنوب فرنسا. ففى ذلك المهرجان الذى يعتبر، عادة، الأشهر بين مهرجانات السينما العالمية، كانت السعفة الذهبية التى منحت ليوסף شاهين العام ١٩٩٧، عن سبيل أعماله لتأسيس مشاركة ليلمه «المصري» فى المسابقة الرسمية لتلك الدورة. آخر تكريم تحلقى به السينما العربية، والثالث الكبير فى تاريخ المهرجان بعد سعفة الجزائرى محمد الأخضر خامينا (عن فيلمه، وقائع سنوات الجمر - ١٩٧٥) وجائزة لجنة التحكيم التى نالها السنائى الراحل مارون بقدادى (عن «خارج الحياة» - ١٩٩١). صحيح أن المغرب، وقبل استقلاله، كان فى العام ١٩٥١، قد فاز بالسعفة الذهبية ولكن، تحديداً، عن فيلم الأروسون ويتر هو «عطش» الذى صور - فطش - فى المغرب وشاء طرحه أن ينسب إلى هذا البلد العربى لأسباب إنتاجية بحتة.

إذن، كانت سنوات خمس قد انقضت على هذا كله. حين جاء التكريم الجديد فى «كان» فى العام ٢٠٠٢ من حيث لم يكن أحد يتوقع: من السينما الفلسطينية. وعن طريق فيلم «يد الهية» للمخرج إيليا سليمان. فاز الفيلم بومها بجائزة لجنة التحكيم الخاصة. وكان من المتوقع أنه، منذ عرض أوائل أيام المهرجان أن يفوز بالسعفة الذهبية.

حقق فيه فى عروضه الفرنسية ما يجاوز المائتى ألف متفرج مما يعتبر أمراً استثنائياً بالنسبة إلى فيلم غير أمريكى وغير أوروبى، من دون نجوم ويكاد يكون من دون موضوع حتى.

### فلسطين/انتصرت

يشارك «يد الهية» فى هذا المصير الفيلم الفلسطينى الأخران اللذان عرضا فى «كان» ثم فى غيره من المهرجانات، واعتبرا مع «يد الهية» تجديداً أساسياً فى السينما الفلسطينية، يزيد من استقلاليتها ويعطيها حضوراً عالمياً ومحلياً لم يكن أحد ليتوقع له أن يكون حقيقياً لعدد خلا من السنين. فالسينما الفلسطينية، وخلال العقود السابقة، كانت مجردة شرايط تسجيلية، أو حضور فى السينمات العربية الأخرى، أو نتيجة حماس مسخرجين، اثنين من أساق عديدة يعفون انتماءهم إلى «القطبية» عبر تعقيهم ألقاماً عنها، من الصعب اليوم وصفها بأنها فلسطينية حقاً، ولا سيما بعد ما صار للسينما الفلسطينية أهلها الحقيقيون. وتعرف أن البداية العملية كانت على يد ميشال خرافي الذى بعدما حقق أواخر الثمانينيات فيلمًا تسجيليًا مشهوراً هو «الذاكرة الخفية»، طلع على العالم المنظر بواحد من أول الأفلام



يأيا سليمان وبألون عرفات في يد إليه.

وتكن.. إذ نقول هذا، من يعبر عن بالنا أن هذه السينما، إذا استقلت في ذاتها وصارت حرة في موضوعاتها المطلقة للفلسطيني بأن يعيش حياته ويختار أساليبه، تضالته، لا تزال غير قادرة على الاستقلال مائتاً.. ولنلاحظ هنا أن (الأحلام المنفى) تم بفضل إنتاج أمريكي، وبتكثيرة إلى القدس) بفضل إنتاج هولندي أوروبي مشترك، مثله في هذا مثل (عرس رثا) أيضاً تولى الفرنسيون إنتاج «يد إليه»، فهل لنا أن نستفح من هذا شيئاً؟

ريما... ولكن لرباس أن نلاحظ هنا أن الاستقلالية النسبية التي تحفلت لهذه الأفلام تفوق ما تحقق لأية أفلام فلسطينية سابقة كانت عربية الإنتاج.

### أين المحرمين؟

هذا أمر يمكن أن يُسأل عنه على أية حال، فخرجا الكبير يوسف شاهين، الذي ما كان في إمكانه منذ سنوات عديدة أن يحقق أفلامه، بغضها وبسببها، نولاً ما تفرقه من تمويل غربي، فرنسي خاصة.. فهل علينا أن نذكر بأن هذا الواقع بات راسخاً في حبال السينما العربية، شرقاً وغرباً؟

فمن يسرى نصرالله إلى إسماعيل محمد، ومن عبدالمطيف من عمارة، إلى غسان سليم اللبناني، إلى عدد غيرهم من

وتكن هناك أيضاً الحاجز الذي يضع ألف عقبة وعقبة.. وفي الحالتين لدينا قدرة الإنسان الفلسطيني على الصمود وعلى خطى الحاجز.. ولكن هذه المرة ليس من أجل انتصار مباشر، لا يبدو مطلقاً في الأفق، بل من أجل انتصار طويل المدى يبيح على اكتساب الوعي وعلى تعلم خوض الحياة اليومية في شكل أكثر صلابة وقوة.

إنه الوعي الفلسطيني الجديد، وعي اليومي والذي يقول أن الأفلام الكبيرة لن تتحقق إلا إذا نحن تعلمنا كيف نتحقق الأحلام الصغيرة من الحب والزواج وعرض الأفلام.. إنه الاقتراح جديد، استقبل فلسطيني جديد، يشارك فيه (يد إليه) لوليا سليمان، و(أحلام المنفى) من مصري.. والحال أن هذا الانتزاع ما كان في إمكانه أن يكون لأبعد.. لو لا ذلك الواقع الجديد الذي مكن السينمائي الفلسطيني من أن يعرض على واقعه بيده، إذ وكما نعرف أن العمل السياسي الفلسطيني ما كان في إمكانه أن يحقق ما حقق منذ عشر سنوات، وبعد الهزيمة الكبرى في لبنان على يد الإسرائيليين مرة، وعلى يد «الاشقاء» العرب مرة أخرى، وعلى يد الفلسطينيين أنفسهم مرات ومرات، إلا باستقلاله التام من التفتتات والارتدادات العنصرية.. وفي فلسطيننا أن ذلك هو العرس الأساسي الذي يمكنا استخلاصه من واقع السينما الفلسطينية كما رسم أمام أعيننا في العام الرابع.

عائلة نعيم الحدود بين المنفى الفلسطيني في لبنان والمنفى الداخلي في فلسطين.. إن الإنترنت يلعب هنا نفس الدور الذي يلعبه البالون الذي يحمل صورة ياسر عرفات والذي يطلقه صبي «يد إليه»، ليحبر الحواجز وأصلاً إلى القدس.

### الحاجز

الحاجز هو القاسم المشترك بين الفلسطينيين، وخطى الحاجز هو الهاجس الذي يهيجس به شخصيها. وفي هذا السياق يبدو أن قصصين، أيضاً، فيلم هاني أبو أسعد ورشيد مشهور، وهما يدرهما عرضاً في العديد من المهرجانات (راك، وغيره بالنسبة إلى الأول، وبينالي باريس، وغيره بالنسبة إلى الثاني) وفازا بالعديد من الجوائز، ففي الفيلم الأول (عرس رثا) أو (القدس في يوم آخر) كما في الثاني (تكترة إلى التكترة) لدينا موضوعه الحاجز، في فيلم هاني أبو أسعد يمنع الحاجز من إنعام مراسم الزفاف بين «رثا» شخصية الفيلم الرئيسية جديبها، بحيث أن ضغط أبيضها محاولة منع ذلك الزواج بوجه يكاد ينجح، أما في الثاني (تكترة إلى القدس) فإن رشيد مشهوراً رسم كناية شاب فلسطيني لا يهيم في الوجود إلا أن يعرض أفلاماً على الفلسطينيين صغراً وكباراً، وكوسيلة فعالة (ريما) للوصول إلى وعي فلسطيني جديد.

الرواية الفلسطينية الحقيقية، وهو «عرس الليل» لم تكت مسيحة، رشيد مشهوراً وعلى نصار، ونورما ومرص وليانة بدر، ووصولاً إلى إييا سليمان الذي عبر فيلمين طويلين وبضعة شرائط قصيرة خلفها خلال أقل من الفلسطينيين، حقلاً، على خارطة السينما العربية، والتي ذلك في وقت يكاد يكون فيه ميشال خليفي صامناً، ولكن، أيضاً في وقت تقع فيه في مصرى (التي كانت تحقق أفلاماً مشتركة مع زوجها المخرج اللبناني جان خليل شعمون قبل أن تنقل عنه، فنياً، منذ عشر سنوات وتحقق أفلامها بنفسها) بوبرها فلسطين أخرى على تلك الخارطة، والحال أنه كان إييا سليمان قد قدم واحداً من أجل الأفلام العربية والوقا في العام ٢٠٠٢ عبر «يد إليه»، فإن في مصرى بوبرها قدمت واحداً من أجل والنوى الإسلام الفلسطينية، «التيهية» في العام نفسه، وكان أن تقاسم الاثنان المساحة، هو بذلك الفيلم الطريف الجاد والهادف الذي صور الداخل الفلسطيني، ويوميته المرة تلافلاً من حادث موت أبيه، كما صور استحالة اللقاء، تمتد وقع الاحتمال بين جديبين (وعر نفسه أدهما) لا عند منطقة محايدة تقع غير بعيد عن حاجز إسرائيلي بين القدس و«يد إليه» وهي «في مصرى، في عام تلميه في ليردها المحنون «أحلام المنفى» بين صبايا وفتيان يقيمون بينهم غير الإنترنت.







من أرض مجرولة، للبياتى غسان سليم



«عرايس من طين، لثوري بوزيد (تونس)

الواهن - المغرب باكثر مما ينبغي - الذى باتت تعيشه تونس، ذلك البسند الذى عسير مهرجان «فرطاج» كما عير انتاج طلع كالمجزأة قبل حلبية، كانت تعد بان تكون لها مكانة كبيرة في خارطة السينما العالمية، والرائع يكذب هنا.

### استعادة الأنفاس

في المقابل تبدو السينما الجزائرية وكأنها اليوم تحاول أن تستعيد انفسها، فيعد كانت من الاكثر وعاءً وضوءاً في آخر السبعينيات وطوال التسعينيات، اصحابها زكوة كما يكون شيخوخة بعد رحيل بومدين، قبل ذلك لم يحدث للسينما الجزائرية ان تمت وكبرت وحدها، بل انها واكبت في اندفاعها سينمات اخرى، فانتجت يوسف شاهين وكوستا جارسا، وايف بوسايه، وبنت ذات حضور في اندفاعه السينما الاليفيه، كما في اندفاعه العارف الخالد كلل، ولكن بعد ذلك، وبالتزامن مع التفكك السينمائيين الجزائريين الى الداخل في حركة كانت متأزلة السينما التي راح يحققها سرياق علوش حتى فيلمه الاول «عمر قلته»، وبالتالى مع حرة مندمعة في الخارج مع فاروق بلوفة، مثلاً هذا حقيق «ميلة» عن الحرب اللبنانية، راحت هذه السينما الجزائرية لتطوع توجيهها لسينمايها الخارجي، لقطع بارتناجات اخذت اعياشها واعياضها من محيطها، ولكن بالتحديد فخلت تلك الحركة، لم يعد ما يحقها مندمع الاضطر حاصبا متفاسبا مع خصامة وتجاح عملية التكوينين «رياح الاوراس» و«وقائع سنوات الجمر»، وصعد احمد راشدي وسليم رياض تدريجيا، وهاجر البعض قريبا محاولة آسيا جبار في «توبة التحول من اديبه الى سينمائية» في «توبة التراجيح يترسخ على يد افلام قليلة وعلوغة التي ظلت تنبع بين الحين والاخر، اما الفاسر الاكبر في هذا تفة فكان مزيق علوش نفسه، فهو تميز، عمر قلته، واسنتالينا، «غفارات بطل»، وكما حدث للعديد من زملائه بدأ بتراجيح بقدر ما راح بغوص في سينماتها القضيائية المباشرة «باب الواده» و«سلاسل» ما بين العدم «بهبوت الجزائر»، بحيث ان اول فيلمه الجزائري الذي حلقه في الجنوب الجزائري لم يبق فيه من علاماته القديمة سوى بعض اللغة السينمائية الجييلة.

وسرياق علوش كان في هذا كناية عن مسيرة السينما الجزائرية نفسها، فلا تامل هذه السينما التي زمن تيمط في مواضيعها كما في «بريدية الجزائر» الوحيد الذي برز في عرسها ٢٠٠٢ في «كسان» و«البياتى باريس» و«عقد من المهرجانات العربية الاخرى»، و«رشيدة»، وفي الفيلم الوثائقي الطويل الاول الذي تحلقه لولفة «تيمطة بضمير، زوجة الخرج محمد

وعلى ضوء الإنتاج السينمائي التونسي الذي ترصد، ورسدنا نماذج قليلة منه في العام ٢٠٠٢، يمكننا ان نقول بان اجمل والوسى ما حققه السينما التونسية بيبدو اليوم وكأنه اصبح وراهما.

لقد عاد عبد الطيف بن عمار، الى الشاشة الكبيرة بعد غياب اكثر من عشرين سنة، في فيلم «دمع الشاعرة»، ولكن حتى وان كان خاض موضوعاً جدياً غير «فيلم الطريق» هذا وغير شخصيات بدت مبهكرة وجديدة على السينما التونسية، فإن تلك الرحلة التي قامت بها مطلقه وعاشها في مقربتي التي حديثاً في سيارة عبرت تونس وقدمت لنا صورة عن الحياة وجمجمته وحواله، لم تدب متفحة في الخشنة الاخرية، بدت مفتحة في سيارتي يعلق في التماسك، «دمع الشاعرة» بدأ واحداً من افلام النوايا الطيبة، لكنه في الوقت نفسه بدأ قديماً جداً، وعجز عن ان يمشي ان عبد الطيف بن عمار كان، خلال المراحل الاكبر بها للسينما التونسية قد قدم «لثقتين «سجنان» و«مغزيرة»، ومع هذا فإننا «دمع الشاعرة» ووفقه في سينما صاحبه الفيليم التونسي «عرايس الطين» الذي عاد به الى السينما واحد من كبار الذين صنعوا لها مصعرا الذهبي، ثوري بوزيد (صاحب «رجل من رماه» و«صداق من ذهاب» و«برنيس» و«سائب سيناريو» صدمت الصعود لمقيدة ثلاثي)، سنده مسؤلوا: «لكن اتراج ثوري بوزيد بيوت هنا كيبيرا، ويواصل تراجحه اعلان منذ «دمع الشاعرة»، هل معنى هذا ان ثوري بوزيد قد عاد من عنده وانتقى؟

امراة تحقق اول فيلم لامرأة في سوريا، واحة الراهب، التي سوف يعرض فيلمها الاول العام ٢٠٠٣. وفي انتفاخ فيلم واحة الراهب لتعرف كيف تنظر المرأة السورية إلى مجتمعها، علما ان تكلفي بالفيلمين الذين حلقهما اميمة محمد («صندوق النسيان» و«عبد الطيف بن عمار» و«فران وزيوتونه»)، وستكون مفاجئنا الاولي في الموضوع (الاشبه الكبير بين الفيلمين، في الموضوع والاجواء والتخفية التاريخية، فالفيلمين ريفيان، كل منهما يتناول كما يبدو طفولة وخرجه او ما يشبهها، وباللمحة العلوية نفسها، والفيلمان سوداويان قاسيان (في حق النساء والاطفال)، واي من الفيلمين، على اقل حال، لا يبري الى ما سبق فخرجهما ان حلقه، ف«صندوق النسيان» ابني المحجين الكثر فيلم اميمة محمد الاول «نجوم النهار»، على انفسها، اما «فران وزيوتونه» فإنه سجل تراجيح في الأسلوب والتعبير، عن المستوى المشتمز والتفاف الذي كان طبع فيلم عبد الطيف عبد الحميد السابق «صميم الروح»، لكن هذين الفيلمين الاثا من السجال مالم يسبق ان اثاره أي فيلم سوري آخر، منذ «احلام الحية» لخدم طعن، الذي من المؤسف انه يبدو غائبا تماماً، عن الساحة منذ رايحه «الليل».

والحال هذا اننا نعود محمد الامد - الصداقة حتى الى الآن - نقول لنا ان السينما السورية سواء تدمت في مجال الرحلة الفنية، لا اقل فليمن اشتهت محمد عبد الطيف عبد الحميد بصراعنا نماذ استاوات شاكفة: ما الذي يعكس هنا السينمائي السوري ان يقوله بعد، في وقت تستند فيه الدراما التلفزيونية في الموضوع المحدود، على اقل حال، التي يكتا للسينما ان تهاشها؟ وتعرض هذا السؤال لينا نعرف تماما ان السينما - كتعبير فردي - وعلى عكس التفرقة - كتعبير حر في جماعي - تتاح في اقل قدر من الحرية من الصعب توفره في سورية حيث لندا تجارب المنابر المقتوحة - لم تقتطع - على حدود الحرية في بلد يعيش صباهه دامه والخاصر وهو الذي يحول سياسي واحد، ولعل هذا هو الذي يحول اليوم نون ابتعاث حيل سينمائية جديدا هو يشبع في لبنان، وفي انتفاخ لبيدات هذا الجيل يبلخ في الخضوع بسبعون، ويحاطون على الرقابة، او زيرون التاريخ والطقولة في تجربة علما التاريخ اليرانية الحديثة في وايضا تجربة جازون هذه الحدود، لول نقول ان السينما السورية ستعبر هكذا كل تناقضاتها في انتفاخ جدي، كبريستايها و«مخيلها» التي او زميلات سوريوات اخذنا بنى اعتماد، وتخيطة ميلاني وجعفر بهاقي؟



## إغاثة الأمة بكشف الغمة

وقع في أيام المستنصر الغلاء الذي فحش أمره وشع ذكره، وكان أمده سبع سنين. وبسببه ضعف السلطة، واختلال أحوال المملكة، واستيلاء الأمراء على الدولة، واتصال الفتن بين العربان، وقصور النيل، وعدم من يزرع ما شعله الرى. وكان ابتداء ذلك في سنة سبع وخمسين وأربعمئة، فترع السعر، وتزايد الغلاء، وأعقبه الوباء حتى تعطلت الأراضي من الزراعة، وشمل الحورف، وخيفت السبل بركاً وبحراً، واستولى الجوع لعدم القوت حتى بيع رغيف خبز في التناه يرقاق القناديل من القسطاط بخمسة عشر ديناراً، وبيع الأردب من القمح بثمانين ديناراً؛ وأكلت الكلاب والقطاظ حتى قلت الكلاب، فبيع كلب ليوكل بخمسة دنانير. وتزايد الحال حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، ونحز الناس، فكانت طوائف تجلس بأعلى بيوتها ومعهم سكب وحبال فيها ككلايب، فإذا مر بهم أحد ألقوا عليه ونشلوه في أسرع وقت وشرحوا لحمه وأكلوه. ثم آل الأمر إلى أن باع المستنصر كل ما في قصره من ذخائر وثياب وأثاث وسلاح وغيره؛ وصار يجلس على حصير، وتعطلت دواوينه، وذهب وقاره؛ وكانت نساء القصور تخرجن نائرات شعورهن تصحن «الجوع الجوع!» تُرَدن المسير إلى العراق، فنسقطن عند الصلى، وتمنن جوعاً. واحتاج المستنصر حتى باع حلبة تبور أبانه؛ وجاهه الوزير يوماً على بعلته فأكلتها العامة، فسنت طائفة منهم، فاجتمع عليهم الناس فأكلوهم. وأفضى الأمر إلى أن عدم المستنصر القوت، وكانت الشريفة بنت صاحب السبيل تبعت إليه في كل يوم بقعب من فتيات، من جملة ما كان لها من البر والصداقات في تلك الغلوة.



السيمينا العربية.

## سعادة أوروبية

وفي انتقال هذه السعادة، هو تحديداً فسوق الفيلم الموريشاني الذي حلقه الموريشاني عبدالرحمن سيمانا، الذي يبدو أنه وحده الآن يصلح عبه السيمينا الموريشانية بعدما صمت مؤسساها الكبير محمد عبيد هذو. لسنوات طالت حتى الآن. وفي الأخيرة لسعادة. عرض بدوره خلال الدورة الانتقار السعادة. مكان السيمينا ولقت الانتقار قبل أن يغوز بالجازارة الكبرى. عن جدارة. في بيثالي السيمينا العربية في معهد العالم العربي في باريس. والفيلم يتشور من حول حياة الفتى عبدالله في مدينة نوابييو. والذي يزور امة في انتقال شهرته في فرنسا. لكنه يتكشف لعجزه عن القواصل مع الناس هناك. لجهه لغيره. من يتاحرن يعرف إلى شخصيات لحلم سته وتنتظر السفر ملته. ويتعلم في انتقال ذلك السعادة التي تنتظره.

تري الفلا بيكتنا غير حكاية عبدالله هذه من تلخص على. لك الأمل الذي يعيش اليوم في أفندة السيميناين العرب أنفسهم ويقول لهم: أوروبا هي الحل. فواقع أننا إذا عدنا لتفكيرنا لعل إليه حال معظم السيمينا العربية (الإقامة) سجدان بالمرتبحة. بل أيضاً عرضها والتفاعل معها. لم يعد متوفرًا في البلدان العربية كافة. إنما تنتج اليوم بأبوال أوروبا. وتعرض في أوروبا. في المهرجانات وعلى شاشات التلفاز. وأحياناً في الصالات السينمائية نفسها، وهذا يستدعي بالضرورة تغييراً في الموضوعات. وفي اللغة السيميناين. أو الأطلال أو الأساطير لسنأ تحبير جواً. وفي مطلق الأحوال نعتقد أن الجواب كان داخل الأفلام نفسها. وقد بدأت تخرج من معظم الجماعات إلى بُد الأفلام. ومن دون أن تحدد ما إذا كان هذا حساساً أم سبياً. خطاً موصياً. لابد أن نتقدم هذا العرض الذي لم يكن شاملاً. بقدر ما كان مركزاً على الإنتاجات الأبرز والأكثر حضوراً. بغتها وسيميناها. مع شيء من التفاتل الصوري. من مألوف هذا العام. كأنه شابه بالمرحلة الانتقالية. فاقرب فأنه.

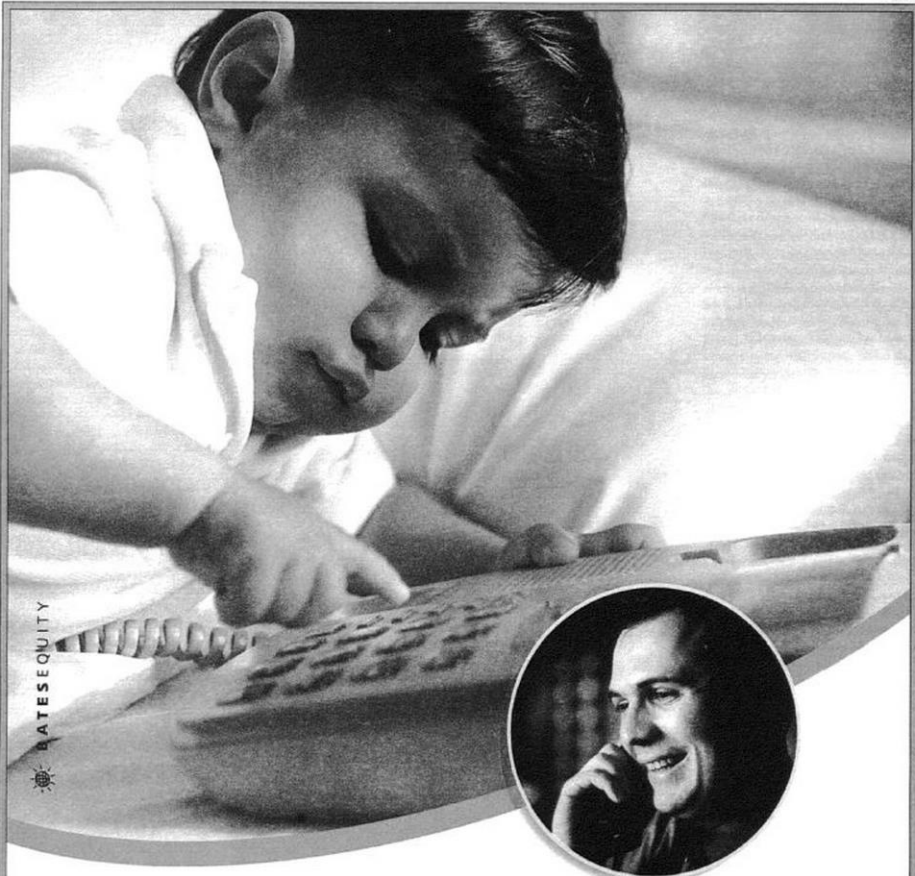
ولمة ما هو أكثر من الوعود. عبر انتاجات تحلفت واستعرض العام الفيلم. وإجمال تولد وتزهر لتنتظر مضمرة إلى قائمة المتكبرين. لاجيال ستجد طريقها التسليم ولو بصعوبة. ذلك أن لمة. بعد هذا، بلينا واحداً وهو أن السيمينا لن تنوت. إنما الآن. كما يبدو. في غرف العناية الفلقة. لكنها بالتأكيد لن تنوت. ■

شويخ، الذي يصمت هو الآخر بعد أعمال متميزة. ومنها «القلعة» و«سيفية الصحراء»... إلخ. من ناحية شكلية فيلم «رشيدة» عمل متميز. تفسني عليه بهاها بفلته ابتسام جوري. لكمة سائح الموضوع ويبدو في أجواء من الواضح مدى إفعالها. وإذ تقول مخرجته إنه «تشديد إلى السلام» يبدو الأمر سريانياً تماماً مثل أحداث الفيلم. ويقول لنا هنا أنه بات على السيمينا الجزائرية أن تبتل الكثيرين من الجهود الآن. ليس لكي نسير قدمنا. بل لكي نستعيد الفلأ كما كنا لها.

## أجبال المغرب

هذا الإلق يمكن القول إن السيمينا المغربية تعيشه منذ فترة. حتى وإن كان قد صمت لأسباب عاغمة. بعض الذين أثنوا عليها لم يبق لها في الماضي جديتها الكثير. سبول من برقة. أخذ المعنوي وفراغها. دون أن تنسى جلالي فرحاني وفريدة بليزيد.

إن من يتحصن بقوة منذ سنوات في السيمينا المغربية، هم أبناء الجيل الأجدد. من أمثال سعد الشرايبي وحسن بن جلون وعبد القادر لقطع. وخاصة نبيل عويش وعبد الحى العرفاى الذي برز هذا العام عبر فيلم عنوانه «عنى صاير» تناول وفي جرأة استثنائية موضوعين كئنا لسنوات. يعتبران من المحطورات في المغرب. موضوع المخطئين لأسباب سياسية منذ انقلاب الجيهض ضد الحسن الثاني. وموضوع مصير أبناء الزيجيات المختلفة. صبح أن هذا الفيلم لم يلفت الانتباه كثيراً، غير أنه أتى متميزاً مع هذا. وبسد مخرجه الفراغ الذي نتج عن تضائل الإنتاج. كئناً هذا العام. إذ لا يزال سعد الشرايبي متمكناً بعرض فيلمه الأجدد «عطش» وعبد الرحمن القازي يبحث عن موضوع جديد. وكذلك بعل نبيل عويش. الذي كان خلال السنوات الأخيرة. ويعبر فيلمين على الأقل هما «مكتوب» و«على زاوه» الظاهرة الأبرز في السيمينا المغربية. لسولياً وجرأة في التناول. وهذه الجرأة نفسها نجدها في العديد من الأفلام التي حلقها مخرجون أتوا من أفاق أخرى: التصوير الفوتوغرافي بالمتسبة إلى داود ولاه سيد (صاحب «وداعاً سوريي») والإنتاج بالمتسبة إلى محمد إسماعيل الذي حقق فيلماً لفت الانتظار. كذلك بجزارة موضوعه. هذا العام هو «ويعد» عن موضوع الهجرة السرية - عبر البحر القائل - من شمال أفريقيا إلى أوروبا. حدث الحلم الذهبي بالمتسبة إلى صلايين البانسيون والعاقلين عن العمل. وحيث السعادة.



EGYPT  
EQUITY

## أمل واحد

أمل يتحقق يوما بعد يوم باستمرار التطور والنمو. أمل تترجمه الأرقام فقد زادت الخطوط التليفونية في العشرين عاما الأخيرة من نصف مليون خط إلى ١٠ مليون خط بزيادة ٢٠ ضعفا. اليوم تحقق أمل جديد نستطيع من خلاله أن نلبى أى طلبات للاشتراكات الجديدة دون عناء. وإن كانت الآمال تتحقق تباعا فالتطور لدينا لا ينتهى.



المصرية للاتصالات  
Telecom Egypt

شبكة واحدة.. بتقربنا كلنا

■ العلم ومعى وآخر، والإبداع الحقيقي واقع أعظم (بعد مدى من كل واقع، الواقع الإبداعى هو أكثر موضوعية من الواقع الفاضل، والإبداع هو الكائن الحى الوحيد من بين ما نعرف - الذى يستطيع أن يتجسّد على ذاته المحسنة خارجة، كما أنه يستطيع أن يحوى الخارج فى طبقات وعية، وأن يبرمج الكائن فى الزمن، والخص، ثم هو يعيد تشكيل وجوده والعالم بلعب جميل، أو استشراف مخترق، أو كشف مرعب، أو حتى شواش يتخلّق.

استجابية لدعوة وجهات تفكره الغراء، فوراً أن تكون صدى لشمس تسليخ الجليل فى هذه المناسبة هي أن أهل من عقائده أكثر، ثم أحصل بعض ما وصلنى منه - الخطأ أم أصبت - إلى أصحابه، لعل فى ذلك تحفيظاً لما قلته فى نفس المناسبة: .. لو أن كل من يحب هذا الرجل.. يزيد من عمله أكثر، ويسمح لوعيه أن يتسع أكثر - لكان هذا أعظم ما يمكن أن تقدمه لهذا الشيخ الجميل.. إن شيدنا بنفسه فكرنا على تواضع الحركة العلمية التى وبغيرها بسير الأرب والإبداع على ساق واحدة، من هنا انشيدت إلى ما يمكن أن استجيب به لهذه الدعوة التريفة، فرحت أبواب بعض «أعلام فترة النكاه»، وخاصة أنها كانت منارة للجدل بشكل علمي، وغير ذلك.



إن التابع لم يحب من عودته نجيب محفوظ إلى الغائب بعد فترتين، ويعد الحادث الألب لا بد أن يتوقف كثيراً و قليلاً وهو يتساءل عن الفاعل، والمعزى، والهدف، فنجيب محفوظ لا يعيش إلا مبدعاً - لا يمكن أن يستمر إلا مبدعاً هذه الحقيقة بلغت من القوة والحضور مبلغاً تكاد لا تصبح معه اختياراً مطروحاً، هي حقيقة ماثلة - إبداع نجيب محفوظ يتجلى فى حياته كما يتجلى فى إنتاجه. إن احتفاله بالقدرة على العيشة، والشغف بالتعلم، والجدية فى الإصطاح، ثم استالته بكل ما يصله ليعده يتحرق فى رحابة وعية يهده السلسلة المنسجدة، هو إبداع أول الوقت، حتى وهو يحلم، راح يبدع فى العلم، ثم يلتقط بعض ما يتلى ليعيد صياغته وتشكيله وتناصليه فيما يشاء علماً فيما أسماه «أحلام فترة النكاه»، إن يفقه أن يقوم بإعادة تخليق مبريد من حوله يوماً بعد يوم، ذلك الإبداع الذى أسميته يوماً فى سئل هذه المناسبة - إبداع: حي (=) - حي، (أيما علمى صواريح أرض أرض)، البشر يتخلقون من جديد من علاقاتهم بعضهم ببعض، فما بالك وبك وهو فى حضور هذا الكيان الفذ الذى يجزئنا إلهياً! إن من لا يفرح من مجلس هذا الرجل مستلقاً هو الأريج والكراشى، حتى الأتية والكراشى رأيتها مره وقد فرحت به، وهي فرقت على كنهاته.

لم تكن لا يعرفها المتحررون تفصيلاً عن كيفية ظهور هذه الأحلام أصلاً - لا من حيث المنسجون والنشر ولا من حيث إمكانية كتابتها - شيئاً لا يعرف الأعلام، ويعتده، وقد رفضه المرّة ثلث مرّة من إصرارهم على عهده، ولا يعرف التسويل ورغفه أيضاً، حدث ما حدث من جرح غريبي وشيخي أن خالض من معها من القراءة - وهو مشاهدته فى المسرح والمنسى، وهو الفارئ النهم، والشاهد المشدّد المتأمل، أضاف الحادث إلى ذلك عجزه أن يمدد بالقم، مجرد إسماء - وهو لا يستطيع أن يعين إلا إذا استمر به وحط ما فعله! - من يكن عند أحد منا أي احتمال لى جواب، لكن يبدو أنه قد وردت لدى كان يعرف الجواب - بل شيئاً بل قد نلسمه لى أو يجرع من سناوات حتى استطاع أن يكتب بعض كلمات مفهومة فى الصيغة الواحدة، كانت البداية لقرأ أصلاً، ثم نجح أن يحرط جفاً واحداً فى الصلحة كلها، ثم

## أعظم ما تقدمه لشيخنا الجليل... العمل الجليل

«الهرطقة الأولى»، وحين تجرأ هذا العلم على ثقى الدماغ (المخ) كعضو أوجد للتفكير أغربت هذه الحركة هي «الهرطقة الثانية». إن كان ذلك كذلك بالنسبة للتفكير العادي، فهو أولى أن يكون مستحقاً لتفكير العلم بصورة ماثلة مكلفة بما هي، دون الإسراع إلى اختزاله رمزاً مستعسفاً، أيد هذا الاتجاه (ترجيح حضور الصورة التمثيلية قبل الرمز) زيادة الإصطاح بوعية على النصف غير الطاغى من المخ، مما لا مجال لتفصيله هنا الآن.

ولكن كيف أخسار ما يتناسب من هذه «الاصلام» وأنا لم أقرأها مجتمعة! وإن كنت قد عاشت الحمل بها حتى ولانها! أحنّ هذا الإشكال فجأة بنوع من الفرعة هدنتى إلى البدء بثلاثة أحلام مثالية، الحلم ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨. وقد تصدروا لى فى بداية المجموعة الثانية التى أصدرتها مجلة نصف الدنيا - لا يوجد أى سبب واضح لهذا الاختيار. تذكرت كيف سحّلت قرائتى لأصداه السيرة الثانية قررة لفترة، قبل أن أبدأ لى القراءة المستمرة، قلت: لعل هذا هو السبيل المناسب لقراءة مثل هذا العمل المتكثف واحداً واحداً أيضاً، ثم بعد ذلك قد تكون الفرصة لاستلحاق العمل كله، وماهنا ما جرى:

## قراءة فى

## «أحلام»

## نجيب محفوظ



### يحيى الرخاوى

الاصلام ١٢٥

رأيتها فى الحجرة معى، ولا أحد معاً، فراض قلبى طرباً وسعادة، وعنت أعلم أن سعادتى قصيرة، وأنه لن يثبت أن يفصح الباب ويحيا أحد.. وأريد أن أقول لها إن جميع الشروط التى أبلغت بها على العين والرأس، ولكن تلمّزنى فسترة من الزمن، وتسمى فنتت بوجوهها فلم أقل شيئاً.. وابتدأت رغبتى فخطوت نحوها خطوات، وكنت أريد أن أدخل الإسناد وقال بحدة «إنك لا تفهم معنى الوقت، والتعنت نفسى، ويعتد لى معهد القلم قبالة عمارتنا، وهناك قال لى «أنت لى حاجة لى العمل وعاش ساعات يومياً حتى تتبين العزلة»، وعرضت لجلسوس أمام الشيفر أفلامات الصرمان واللبى يوحى فى حجرتى، وسرعان ما انهكته فى العمل، وعندما سمح لى بالذهاب كان المساء بهيج بكلمة، ويارتد أعبر الطريق على عجل، ولكن لم يكن لمة على لى أن تتكلمنى لى فهاجبه، ولذا برجل فى طولى أحمال بسماء أحمال يعرض فى سبيلتى ويقول: «كنت لى المتكلم مستقيل، تراف، ولا شك عدى أنه يتفكر مستقل رائحة وأسطح لى ولده وواصلت سيرى وأنا مسخوق ما يتفكر لى فى مسكنى لى وحشة.

مادته أو مفتراته حلماً، ما ذكرى، لم حادثاً أم شخصاً ما لاشى.



هناك خلقاً تفانى شائع حين يسارع البعض بإختزال هذا العمل (أو غيره) إلى رمز لها من دلالتها، من أول «حميدة، لى رفاق القلق، حتى «الاصلام» لى فرقة فريق العليل، مسحيح أن نجيب محفوظ يقابل لى وعية الإبداعى أحياناً مثل هذا الإصرار على الترميز، لكن الصحيح أكثر أنه لا ينبغي أن يعمد النقاد هذا الوقت خصوصاً على أحلام فترة النكاه، ومن ثباته «رأيت فيما يرى النائم، (وقد سبق أن تناولت هذا الأمر لى نقد هذا العمل السابق).

التابع لتطورات مع المعرفة Cognitive Science لا بد أن يبدفغ حتمه تراجع دوره الرسمى والنطق الشطى المسلسل من بوره الطاقى فى التفكير والفة لحساب التشكيلات الكلية والصورة، هذا ما حدث أيضاً بالنسبة لقراءة الأحلام والإبداع، إن الدراسات الأحدث قد تجاوزت كل الشطع عن العمل سلفاً (إن سبرين كمشال أو تحليلية نفسياً قرويه)، كمشال، إن نفس هذا العلم الفاعل راجح يؤكّد كفى أن التفكير يتم فى اللاوعى أساساً، بل وفى الجسد والوجدان، حين اخترق هذا العلم تقديس الرمز واعتبرت هذه الأخرافة لى

القابع لأحلام فترة النكاه قد لا تحقل كفاً أن علاقة محفوظ بالأمم، ما زالت تمثل المحسار الذى يتطلق معى به فى مستعلم إبداعه، هذا ليس جديداً مبهمة، لأنه فى أحلام النكاه ألقى لكلمة الحضور الأوبى والخصر شولا لى فى نفسى (لعل هذا هو التعويض الإبداعى لما لحق بالصر من كلام، وهو نفس التقسيم الذى جاستى حين وصدت عنده يقظة وعلية نشاطات التصفى غير الطاقى من الدماغ (المختص بالتصور، اللغى، والارتقاء، التماثل، والتكيف بالصور - إنج) - ما حدث بين ذلك لتضيقاً لوصية لتناقض صفتى تريبى الحضور الطاقى لى لى تقديسه فضائيه فى النفس (إن النطق والتسلسل اللفظى اللغالى، حدث هذا بعد الاعمال السحمة الترميزية التى امتحن بها شيئاً، لعل هذا هو ما جعل للكان لى ذلك الحضور الغالب الترميزى لى «العمل» لى الحضور الذى تزيد من الإحساس به سرعة

الحركة، وتداخل التكلات بفجائية تحافظ على الهدئة وتجديدها؟  
 الحجره عنا في المشهد الأول الذي جمعه معها وحدها، وسطر أن يعلن فرحته، أو برصدا، فإله الزمن يشكك في الاستمرار، منذ البداية، قبل ومع الفرحة. لاح له التهديد بالراق «... كنت أعلم أن سعادتني قصيرة، وأنه لن يلبث أن يفتح الباب». الزمن المتاح في المكان يلبث أن يكسر خصوصية المكان بفتح الباب، فيبذلني وتختلني معه رفعة البيت وسعادة اللقاء، بعد الفتح كأنه انتباه، فإلغاه لهذه الخصوصية الواعده، لم يشر له شعوره بالزمن المهدد بانتهائه فرصة أن يعين بقوله لكل شروها.

هذا بلغز زمن آخر زمن الحسابات الخفي التهديد حين يقرن بقوله شروها بصروة الانتظار «مفتر من الزمن»، الزمن الأول كان ذاتيا محظا... أعلم أن سعادتني قصيرة أما هذا الزمن المحسوب فهو زمن المساعة ذات العلابر الدوارة والأرقام المنحرجة (مفتر من الزمن)، من طرف حرصه ولفنته موجوده لم يعن مواقفها المرتبطة بمفتره السماح المحسوس، استدلهيا بأن «ماهي رفيعته» كيف ينادي الواحد رفيعته؟ بلونها مسخوفه هذا ويساطه وانها (الرفيعه) كانت منتظر... في حجرة مجاورة - شديده حسم العرصة بين الأزمان، زمن التوجس يسرعه اختفاء السعادة، زمن الانتظار «مفتر» حتى يحقق طلباتها، يبدو أن نداءه رفيعته كان نوعا من طلب النجدة يظف من الحسابات، وبدلا من أن تستجيب الرفيعه لندائه يدخل الاستداد وهو يحمل معه معنى ثالثا ما هو «زمن... يؤمنه الاستاد مباشرة على ضياع الوقت «لست ألتهم معنى الوقت»، وكما نداء الراوي رفيعته، وكأنه ينادي الحاجب، «القلع نفسه»، وكأنه يتفاهل فلان من مكانها، ويمنع الاستاد في الجانب الأخر «بقهالة عمارتها»، أي وقت يعنيه الاستاد بسؤاله؟ الوقت الذي استجاب فيه الرفيعه إلى ندوته التي جعلت أن يعلن فيقول شرط الحميمية، أم الوقت الذي يحتاجه لإعداد نفسه للوقاه بطلقات الحمويه، والذي أسماء «لوقاه» من الزمن، حتى يمنعه أن يحقق طلباتها؟ الوقت الذي تمنى أن يطول بصحبتها، وما وحدها وقلبه متمسكي فرحا وسعادة؟

تلاحظ ذلك قبل أن تستنبر، فقرة محفوظ فالتعجب بين حصالات ذاته (زوات)، فأفادته نعتير «ماتين رفيعته» و«القلع نفسه» يشير إلى ذات محورية axon sell مستعربين اجيعة ساتور رادو Sandor (Radio) وهي الذات التي تتصوّر فوق الخيمه الكيماويات (الذوات) الأخرى الداخلية، الخيمه هنا تدوم شخصته في «ذات» وليست مجرد عافله.



المهم هنا ما إن القلعت نفسه وتبع استأده حتى وجد نفسه في حال آخر تماما، ولا هو الحال الذي انزل راض قلبه فيه، خا، ولا هو الحال الذي أنشأ أن يعلن بقوله شروها، حبيبه، وجد نفسه في حال آخر الطبع، أو العاطف والتهدد، حتى شعر أن استجابته طيبة تحرص استأده على تتهيبه نحو الوقت، من مبادرته بالتدريج الجاد على دروس البيانو (وليس حشه على حقله جدول الضرب مثلا، انظر قول 17) من هنا المثلث بدأ التدبير الذي يفرق باجتهاد شدة له الحكيم العبد، الذي يعد أن «اليدول» ثم كان الوقت يتدريج بهارات الابداع، ما إن يشده هذا الابدول يرض قلبه في حجرة اللقاء العروب، لكن هذا الضوق وما وقته حائز قواصة التدبير، وليس سرعانا معه هذه مواصلة التدبير، وليس هذا هو اللقطة الشعرية التي أن محفوظا في هذا



الحلم لم يلبجا إلى الاستطاب الشائع بين القلب والعقل، بين سعادة الحب وضرورة الواجب، بين الوقت وما يجعل له معنى بذلك العاطفي، وحينئذ إلى الوليف الجيحين معه الفرح والسعادة بالصلابات. هنا تلغز الحشه في صورة الرجل الصيني طويل النحيبة ثيارك اجتهاده وتضمنته على مستحيله، هل يكفي تشجيع هذا الحكيم (الصيني) وتشيده و بالملفوق أن يحفظنا التوازن الذي يحوي جوعه العاطفي الرقيق؟ لا يبدو أن الامر كذلك، فمع هذا التوازن الواعد، يرجع الراوي إلى نفسه ليواصل سيره إلى مسكنه (الاي حيوتما - لا يوجد دليل على حجرة اللقاء كانت إحدى حجرات مسكنه، يرجع وهو متعمر ببصيرة الضيق، راض عن التمدن الذي دفعه في تحقيق الواف الصعب،

منقول كما ينتقله من وحده، فهو الأخرى اختارها في نهاية النهاية حين رضى أن يجعل لوقت معنى بأن يصقل أدوات الإبداع الواحدة باخوانه تلقى عواطف طفولته الجائعه، وتشكيل إبداع نشأت وجدانه الغض في شربيات البيانو وهو يعترف، كل ذلك على حساب عاطفته الحياتية الجائعه. لفتن انتظار الوحشة أو الضمن، ليمتد الخدم وهو يمضي فرحا بانجازها متقبلا لتلوحته (ولو مؤلثا).

الصلب 16

جمعنا معا بلدي، وأرض علينا صاحبي قصه بوليسيه من تاليفه.. وقبيل الختام دعنا إلى الكشغ عن القاتل، ومن (يلغز يعلى من) (1) دفع لمن عليه، وولغتي إلى الإجابة الصححيحة وحدت بذلك غاية السعادة، وبعد ساعة استأذنت في العودة إلى بيتي، ولتاشافي بجناحي ثابعت أسرت في طرق حشني وجدعت نفسي أخيرا أمام المنهي مما آثار ضحك الجميع، وتلوع لحدسه اسأوصلي إلى بيتي وددعني وانصرف، ويبسني مخون من طابق واحد وحديقه صغيرة وشرعت في خلغ ملابسني فاصرت بملابسي الداخلية لأحلفن أن خطأ من الشرب يتساقط من أحد الركان العرفه.. وكان هذا المنظر له ورد في القصة التي ألقها صاحبا وكان تأثيرا يسقوط البيت على من فيه فيحكيت أن بيتي الصغير يسقط فوق رأسي، وملكتي الفرغ ففادرت البيوت يسرعه ويهوجه واستأذنة في الأمان انتقلت بعيدا عن البيت بالقصي سرعة في الهوا الطوق.

الحان هذه المره هو مسيحي بلدي (لاحظ البداية بتحميد الحان في كل مره) والبداية بفضه بوليسيه بحكيها بولفها (يبدو أنه ألقها لثوه) وهو أحد الأصدقاء فاستنحت أنها قصه سلمية لتسليه، وينجح الراوي (الحالم) في حل اللغز (من السرقات)، ومع أن الجائزه تبدو ناقصه (لمن سما القائل)، إلا أنه يبدو أن نشوة الضحاح في ذاتها كانت عامرة حتى اسكرته فقاد بلفه وعيه وثابه عن بيته، ودخل نفسه حتى عاد اليه في نفس المكان مما اضطر أحد اصحابه أن يوصله إلى بيته.

تكشف من البداية كيف أن نشوة النجاح المذهلة هذه لا تتناسب مع حقيقة المكسب (من المشاريه)، ومع ذلك، فالنجاح هو الضحاح، والتنافس هو المتنافس، والحوار هي الجوائز، والنشوة هي النشوة حتى الدفول. حين يعود صاحبا إلى نفسه (بيته) ويعبري (لا قليلا (يقبعت الملابس الداخلية) يطلب الضحاح إلى واقع حشني تكاف السعد - على تقاضيتها، تصبح حقيقيه، وهذا يقارنا بيننا سؤال آخر غير سؤال القصة للغز، سؤال يقول من القليل؟ (لا من الغالب) ( الشعري بعد ذمول الفوق في نقاهة الجائزه أمكن أن يعد الراوي إلى: إننا كان شخصه بيده الهيشانه، شكره نشوة فوقه لا يميزه، له هو مققول باي فون تارة يقره في اغترابه على الدفول. هكذا فبقا بصحفا متعاقبا أمام الاستسؤال من معنى الضحاح ومعنى التفاضل، ومعنى الفوق: يعان محفوظ أن تتلصق النضاح التي تمثلها جميعها هي نواتم فرغ، وإن سعارة الضحاح الذي يسكرتنا برغم ثلثه الجائزه هو الضحاح ذاته، أي الراوي برغم فونه كالعقل، حل اللغز هو هو القليل يسرر بفرقه الضحاح، وهو - ويرام فوزه، أو حتى يسرر فوزه -أهنا، بواجه اغترابه وجوده الهيش الذي يفرغ من سانسافه الضرب من أحد أركان العرفه، الذي يخلع من دعه فوق لا قيمه له بحيث لم يمنع اغترابه وجود كان هشا طول الوقت، ولم يتبته صاحبه إلى عشاقته (لا حين غره ندوته بولفه الضحك، فوجب الهرب.



أزعم - في البدء - أنني واحد من أكثر المتحمسين للعلمة في أحد لدارات البعثة - منذ خمسين عاماً أو يزيد - حول القضية

لاستلا تجيب محضونة. وقد كنت محظوظاً - بذلك البعثة - لأنه أتاح لي التقليل بين مدارات أخرى في مادة مائة مائة من أوية عملاقة

في الفكر والعلم والأب والفن، وأتاح لي - كذلك - أيضاً - استبانة خبرتها بين الاختيار بين الزهراء الجميلة والاستماع

بصوف الرجحان الرضي الصافي للعطر. وأزعم - بعد هذه المحاولة الطويلة - بحوثي في فلسفة العلم من أجل الوصول إلى معرفة الحقيقة وصياغتها من غير الاستناد

الكبير - كأسان صرف الحسن - تتعلم في اختياره وأسلوبه لتدوين ملاحظاتي مع نفسه وملاحظاته وتخليق أبحاثه على الغير.

فحسول اختراعها في مهنة له، أشتهر بها، وتوقع فيها على الاستدلال الكبار في العالم وفي مصر، وكذلك كل من أختارها

وفي فحاهم الحقائق ليقبها بمخبر، فإنه اعتقد ذلك، وهو سعيد. ذلك لأن أوقات عمله

أوقات متعبة، أو شتوية - أوقف الفكر، وتكمن أيضاً في اختياره (الديواج) كوسيلة

يعرض بها من خلال أطلاله، وأيضاً للتعلق وللاوهام لما كانت لها من رداء الاستاثير

يتكبرها. وفي أختيارها - سواء أكانت (الديواج) كوسيلة اختيار - أو أمانة - أو امتياز - يعرض بها من آرائه، وأيضاً في اختياره صيغة

العلم أو (الرؤية الصوفية) كسببية - لرؤية الحقائق عبر القامات للنقش، أو كوسيلة المباشرة، وتكمن - كذلك - في حساسية

استسهامه واستخدامه الصافية عليه أو المعاصرة له - التي تلحقها في منسبه أو يعايشها في عمله أو يقرأها في كتابه أو يسميها في حلماتها بتأثير من صفة

الاصطناع - كإبرية بلسان في الأضواء تكشف عنما يريد أن يقول - (في العراض الشكاوي والمنظومين في اصطناع المباحات - كما قال في افتتاحية أحد أبحاثنا).

أن نقابلها بملها. أو تكون هذه مستؤولة حظهنا. ما هو الاحتفال بمنزل هذا الإبداع

البدع. فكما أن الإقتضار على ثلاثة أحلام متكافئة. بل تعتمد اختياريها، هو خطأ بقدي

جسيم، إنه لا يدوم أن يكون دعوة للاحتفال بأحد هذه الأضواء المأخذ منها

ثالثاً، إنني أتصور أن السبيل لاستكمال هذه القراءة إنما يكون بنفس النهج الذي

سلكته في قراءة أضواء السيرة، وبالتالي - ليحضر الشامل للخطوط الحساسة والأعمق حياً لما بعد الانتهاء من

القراءة المتصلة حولها إلى ما بعد الانتهاء، وإعاباً، إن ما ذهبت إليه من قراءة، لا يمكن

تفسيراً لحظ بالبحث عما يرمز إليه، بل كان محاولة كشف تركيب النص، وبعض تركيب

الكاتب، فضلاً عن العلم - أو عدمه - ليس رمزاً، لسلطة جملته بقدر ما هو إعلان حضور

مثل هذه الذات، في ثنائيا التركيب المتكف للنفس البشرية (كما يحتاج إلى تفصيل لاحق) وهكذا.

خاتمة

يا شيخنا الجنيل، ما زلت أمّن أن بهي أهل الحد والربط الفكرة التي أقرتها بعد تشريفك

لتوليها بشارة دورية تتخلل بعد انعكاس، ليس على اعتراضي على نصيب أو نقصان أو جارية

يقومونها لك في الثمانيون، تخبرني، بشرط وبأماناً، لا يبدل إلا كقولك، كنتي أتصور أن

الاحتفال الأبلي عاماً بعد عام، في إعداد المباد وغيرها، هو أن تصبر دورية باسم دفع تجيب

محضونة، فما نحتاجها دورية سنوية - تقوم بجمع التعداد الجارى، من ما سبق نشره هنا

وهذا، ثم تدقيق ما نيسر، ثم يكون ذلك، ثم معاودة ذلك، أو لتأليف هذا، عز

لدي سبق أن أرسلت هذا الاقتراح إلى أ.د. علي الدين اسماعيل رئيس تحرير مجلة لؤلؤ (في: 11/11/1988) بعد تشريفك لتوليها، وترشد

تصوري، وأمل أن الحوار سيكون شديد الثراء، وإن هذه الدورية سوف تكون بداية نخبة نقدية شاملة، لا تقتصر على أعمالك، وهي خليفة أن تتماشى حول الإبداع والتري حيائنا، وتكثف إمكاناتنا.

فأولاً كانت أودع في مستجيب لهذا الاقتراح طوال أربع عشرة سنة، فهل تستجيب له ناد الشروق، أو الشريعة المصرية للنشر العربي، والدوسى، أو أي مسن يفسح المجال، ويحيى يا ليت.

أدعو أنه أن ترى هذا الأمر يتحقق، وانت

بيننا، وكل عام وانت بخير.

الهوامش

- (1) ما بين القوسين في نفس المتن المنشور، وهو موجود في الأصل المنشور.
- (2) ما بين القوسين في متن المنشور، وهو موجود في الأصل المنشور، ولتقليل عدد الكلمات غير ضرورية.
- (3) في المتن المنشور، وبمستحقها من الأصل المنشور.

بل يكون هذا الذي يعيشه كايوسا. بدت هذه الأضواء في وقتها غير العمود إلى الحرم

الهامر، إنها أمنية كوسية وافرحه أو أحسن قراءة تعبير "هظة دافئة بالسور"، هذا تعبير

نادر، البهظة عادة تكون تونن من الذهب لكن الانتظار، من مكتبة القوم إلى دفع الحركة، لكن

أحد هذه الأضواء التي صفت البهظة بأنها مبالغته بالسوروه لم يخسر إلى وعي لا أندر الإحاطة

بالمسائل الأستثنائية داخل العلم والجنين ما زال يلمع في الداخل بعيداً عن العواصف

والأواء، لم يدم هذا الظاهر الهروي طويلاً وحل محله وأظهر (كما في العلم الأول (٢٥) اعلم هنا من نوع آخر ومرص حساب قويوم،

لمعنا من الأسمال أو يتسائل عن: معنى الوقت، مثل أن استأب البياتو (٢٥) وهو لا

يدعو في حيز إلى تميز العلم في مهارة (البياتو)، وهو حسد لا يتكلم إلا بلغة الواجب،

والاعمال، وليس عندنا إلا العالاب، الواجبة هنا مع الخبراتة لا أكثر ولا أقل، فثقت استجابة

الراوى هي الرقية في قلته، وحين تيين حيزه، استعسر الخذل والتعسر وهو خالف من يضيضوه متمسكا بالبرهنة على الفلك، ثم كان ثم

القتل إلى في السنة، وهو خوف من الهلاك، مارنا في الفسفة، ومازالت المعاصرة تحيط بها، وتغير معدل الحساب الأبلي

الخاص (لم يكن يبدل إيجابياً فيحقو الفن الرقية، بل من هذا الأمر من بعد الفصل

كان مجرد تشديد لأدري (وإزادت كرها من كبريت ذلك الجسد)

يبدو أن الحسية التي ظهرت ثم كانت ضرباً من الخيال، من ثم تحضر، هو الذي

منفسه بخلافه ثم راق طريقه إليها (بعد أن جلس في البرب إلى الرحم) وهي لا تحرفه، فثوت وهي تعلقنا ساطعة (لم يقل تكمن من)، ثم لأنها الخشفت (لم زال الخيال) بل يرت

نفسها في العاصفة (لم يقل في المحيط)، فكان

لكن لم يسول إلى الإصلاح أو التعديل أو الإلحاق أو البدء من جديد، يترك محظوظ النهاية

محفوفة، يترك صاحبها وهو يبسط عن الأمان بعد أن تيسر من قرب انتهىها ويوجه

(بيته الصغير)، راح يحدث عن الأمان خارج ذاته فهو يدعو بعيداً عن بيته، يجري بالسطر

سرعة في الهواء الطلق، يجري من نفسه لا يبينه وهو نفسه، وهذا الهواء الطلق لا يعد

بشيء إلا مواصلة الجري. ملاحظ هامشية: في العلم الأول توجه

الراوى إلى بيته وهو يستعمر ما ينتظره من وحشة، لتسوية مسولاً وحيداً، صديعاً،

عاصراً (عازلاً للبياتو) رغم الوحدة، أما هنا فالراوى عابر من بيته الواسع الذي انتهى

إلى العلاء، لعل وعسى !!

في سلبية عبارة للحفظ اجناس من كل وجه ولغات وثقافة

وعتد الربح واخترقى الألق خلف الإبداع الغاضبة يحدى ندمت ولكن أحداً لم يكن

يعنى باحد، وقال لي خاطر إنني وحدي في أعصاب المحيط، وأنته نرجسة من

الحفظ إلا بان يكون أساساً كايوسا ويتسرع

والربح دافئة بالسور، والربح يشهد

بالمحيط، ويحميني بظلمة مستقلة عن أصابي

البحر، جسد الإصمالات بظلمة بصيرة الواجب، إنسانات تكوي الإصمالات كوا، وإزادت كرها

من كبريتات ذلك الأيام، (وقال لي في الرجل

الحلم (١٢)

سوق كتب - عن - (١) وهمت بدق علفه ولكني خشفت أن يكون أي خطأ

سبياً في هلاكى استكت على القتل وترجعه ربح غمفاً ربي، ورايت حبيبتى فهدرت

توحوا أشق طريقاً بما شرحت لأموالين، ولكمها مثل عروفاً وثوت عنى وهي

تلعن (٢) ساطخة بظلمت نحو حاصفة

السيفية وبرت بنجرتها في العاصفة

وأعقبت أنها تسيبن في طريق الخلال

سفن متلذذ حول حافة السفينة ولكن

عروس الحساب القديم اعترضت سبيلى

مؤخا بعد عاصف، لكنه كان محدد

يسمح بالتمتع والتعظيم والانتقال، فقط مع

محيط بالحديد، فناد ملتح للهرب إلى الختل مع الرضا بانوحسنا مثلاً، ولا يهرب إلى الهواء

الثلثي قبل التهياب البسفينة (هناية

الصينين ٢٥٦) ، وكما بدأ ٢٥٠ بتوقع

عمر السعداء، يبدأ هذا الحد بتوقع

العاصفة، وتوقع كايوسا الربح، وهبت

الربح، إلا بظلمة الخشافة أي برمة زمنية بين

الذوق والواقع.



هـملاً بعداً

أولاً إن تخمين هذا الجميل، الذي بلغ

العادية والسحية من عمره منذ أسابيع، والذي يعانى من كل ما تعرف وما لا تعرف، لا

يقول إلا بان تأخذ بغيرها مأخذاً، مثلاً،

فكأن، تلق عدك مثل قلته، أو، أخفها، حتى

تلك التي لم تستعق فراغتها، وتضال أن نجد

موضفها في وعيداً، وأن تتعلم من حظهنا لنا

## حمزة إبراهيم عامر

## كتاب الزاوية



### إغاثة الأمة بكشف الغمة

وقع الغلام في الدولة الأيوبية وسلطنة العادل أبي بكر بن أيوب، فتكاثرت مجىء الناس من القرى إلى القاهرة من الجوع، ودخل فصل الربيع فهب هواء عقيقه وباء وفناء، وعدم القوت حتى أكل الناس صغار بني آدم من الجوع، فكان الأب يأكل ابنه مشوياً ومطبوخاً، والمرأة تأكل ولدها؛ فغوبت جماعة بسبب ذلك. ثم فشا الأمر وأعبأ الحكام، فكان يوجد بين ثياب الرجل والمرأة كتف صغير أو فخذ أو شيء من لحمه، ويدخل بعضهم إلى جاره فيجد القدر على النار فيبتظرها حتى تنهى، فسادها في لحم طفل؛ وأكثر مما يوجد ذلك في أكابر البيوت. ووجدت حوم الأطفال بالأسواق والطرق مراع مع الرجال والنساء مختلطة، وعُرِّق في دون شهرين ثلاثون امرأة بسبب ذلك. ثم زابد الأمر حتى صار غذاء الكثير من الناس لحوم بني آدم ويمتاز الفخوة، وقل منهم من لعدم القوت من جميع الحبوب وبيوت الحشرات وكل ما تنبت الأرض. فلما كان آخر الربيع احترق مياه النهر في برمودة حتى صار المقياس في بر مصر، وانحسر الماء عنه إلى بر الجزيرة؛ وتغير طعم الماء وريحه. ثم أخذ الماء في الزيادة قليلاً قليلاً إلى السادس عشر من مسرى، ثم وقف أباماً، وأخذ في زيادة قوة أكثرها ذراع إلى أن بلغ خمسة عشر ذراعاً وست عشرة أصعباً، ثم انحط من يومه، فلم تنتفع به البلاد لسرعة نزوله، وكان أهل القرى قد فئوا، حتى أن القرية التي كان فيها خمسمائة نفس لم يتأخر بها سوى اثنين أو ثلاثة، ولم تعمّر الجسور ولا مصالح البلاد لعدم البقر فإنها فقدت، حتى بيع الرأس الواحد من البقر بسبعين ديناراً، وجافت الطرق كلها بمصر والقاهرة وسائر دروب النواحي بجميع الأقاليم من كثرة الموتان.

والجمال.. ثم قوله في نفس الصفيحة.. المؤمن يستمد حبه لهذه القيم من الدين. أما الحر فيحبها لذاتها..

الشيخ الذي أراد أن يصلح الدنيا बिشفه في الفصوصة «الشر المعهود»، من مجموعة قصصه الأولى «مسن الجنون»، التي نشرها في صدر شبابه عام ١٩٣٨، حيث يقول -ذلك الشيخ - في شرح منجبه لتشفيق ذلك الأمل المتشود بالمفارقة مع منجج السنوليين؛ وهم القاضي وخارس الأمن والطيب الذين وهبوا حياتهم لهذا العالم النبيل.. يقول وهو يخاطب القاضي «أبى يحاكمه»؛ وما بعدها.. «أبى يا سيدى يعارضون الأشرار ويعالجون الأمراض ويضدون الجراح.. أما أنا فسيبلى أن ألقى على الداء. إن الداء كمين في سخبه أمناً، وقد لا يتكلمون إلا الأثرار، وقد أبعثت الأثرار فوجدت أن المعضة أصلاً، هذه المظافة، وجدت كثيرين لا يستطيعون أن يعيظوا منها فرأفأ فيعضوا جوعاً، وأخرين لا يتكلمون بها لراًفأ فليعضوا نهباً، ومن التجسبات والتفاسير بين هاتين المعضتين يحدث السلب والنهب والفعل فإداء بين الدواى وين. ويرد على قول القاضي أبى «هنا يا لاداه له»، «هنا قولهم يا سيدى، وما يقولونه إلا أنه يتبعهم شيء معتنى الرب به: هو الإيمان به، وهو الإيمان بالخبر، لنهم لا يؤمنون بالخبر حق الإيمان، ويعاهدون في ساريلته جهاد الآلات الصمان التي لأحد، ويعلمون بالأجر للجهاد والمجد، فإنما خلوا إلى أنفسهم مباحة على ما يجاهرون بفسقهم من الإثم جدا فساهم يا سيدى، أما أنا فممن حقا بالخبر، فدعنى أعمل على طريقتى وأمشيت رويداً.. ثم وهو يصلح حسار ذلك الشيخ الجليل بعد أن غادر الحكمة وهو يحس بشؤة النظر، وكان على وجه الفيض مؤمياً يروح سمام لأنه كان يسير في الأرض بقوياً سار، وينطق في الحديث بحماسة شاب، ويعيش عليه قلبه يتشاكل نبي، وكان لسانه ينطق سحرأ، وألا حجة تترم المكتوبين، فاستأطع في فده وجزيرة أ يستأطر بآذان قوم ويسمر قلوبهم ويهيج عاطفة الخير في نفوسهم ويوجههم إلى حيث يريد، فإتبعه القفير وضخ عن الحنفى ولد له لتسمر العاصى، وكان أساس عونه الجمال والاعتدال اللذان يعيد في نظهما القفير بالمفاعة والغنى بما فيه النكفلى، ووجد فيه نكهة الجمع الخفى طبيبأ صادفأ بارعأ متشقق بدمته واعتدق مبادته، وجات الإنتاج باهرة يخطف نورها الأصرار ويهطل غول الغلاء، يفسر الحكمة هزم الشمر وأدبرت الأراض، وألقت السعادة جسامها المظافة، هطل الحكام وكبروا وأموا بالرجال الذى كانوا فيه يمتزرون وسعدوا جميعأ بلولج القفابة الخفية التي أنشأوا أعمارهم عبقأ في سبيل بلوغها.

ويعددها، يتابع الأستاذ نجيب محفوظ تطور الحال كترأ مؤشخأ كما يظن الإقليم جميعأ إلى الخير إلا أولئك الذين وهبوا أنفسهم ل«صناعة الخير»، وكيف وجد الحكام أنفسهم عفاطين، وكيف رد حراس الأمن إلى شيء تقتحده العيون وتستنهن به القلوب، وكيف أصبح القاضي يلبس كلبه أسفأ حربئأ لا يسع تحفه ولا رجاء، ولا يساق إلى رحابه من بهابه،





## كتاب الزاوية



### إغاثة الأمة بكشف القمعة

لما تجاوز الأمر الحد أمر السلطان بجمع الفقراء وذوي الحاجات، ورفقهم على الأمراء، فأرسل إلى أمير المائة مائة فقير وإلى أمير الخمسين خمسين، حتى كان أمير العشرة عشرة. فكان من الأمراء من يطعم سهمه من الفقراء لحم البقر متروداً في مرفة الحيز، يمدده لهم سماًطاً يأكلون جيعاً، وفيهم من يعطى فقراءه رغيفاً ورغيفاً، وبعضهم كان يفرق الكعك، وبعضهم يعطى رقاقاً؛ فحف ما بالناس من الفقر. وعظم الوباء في الأرياف والقرى، وفشت الأمراض بالقاهرة ومصر، وطلبت الأدوية للمرضى، فباع عطار برأس حارة الديلم من الفاعرة في شهر واحد يبلغ اثنين وثلاثين ألف درهم، وبيع من دكان يعرف بالزهرية وأخر خارج السيوفيين بمثل ذلك، وكذلك حاثوث بالزهرية وأخر حراج باب زويلة. بيع في كل واحد منها نحو من مثل ذلك. وطلب الأطباء، وبذل لهم الأموال، وكثر تحصيلهم، فكان كسب الواحد منهم في اليوم مائة درهم، ثم أعيا الناس كثرة الموت، فبلغت عدة من يرد اسمه الديوان السلطاني في اليوم ما ينفي عن ثلاثة آلاف نفس؛ وأما الحطراء فلم يحصر عددهم بحيث ضاقت الأرض بهم، وحُثرت لهم الآبار والحفائر وألقوا فيها؛ وجافت الطرق والتواحي والأسواق من الموتي. وكثر أكل لحوم بني آدم خصوصاً الأطفال، فكان يوجد الميت وعند رأسه لحم الأدمى، ويُسك بعضهم فيرجع معه كتف صغير أو فخذة أو شيء من لحمه. وعلت الضياع من أهلها، حتى إن القرية التي كان بها مائة نفس لم يتأخر بها إلا نحو العشرين، وكان أكثرهم يوجد ميتاً في مزارع الفول لا يزال يأكل منه إذا وجدته حتى يموت، ولا يستطيع الحراس درهم لكثيرهم.

## قراءة في أحلام



## تجيب محفوظ

العذب أو النشوة الكبرى بخمر الفكر. وحملاً بالوصول إلى الحقيقة.

وإنه في سبيل ذلك جرب جميع الأشكال المرسوسة في دنيا الأدب، بل واستمر أشكلاً جديدة للحكي أو لتقلد رؤاه للقارئ المتجدد بتوالي الأجيال التي كتب لها، والتي قرأت له، عبر سبعين عاماً. وقد عبر الأستاذ نجيب محفوظ عن ذلك بكل صراحة وصدق في حوار مع الأستاذ الثالثه سواد دوار في مجلة «الثقافت» (العدد الثاني والعشرون - يناير ١٩٦٣) حين نقل إليه رأي ناقد كبير وصف الأستاذ نجيب محفوظ بأنه مؤرخ أكثر منه فناناً، وبأن أعماله تفلو من وجهته نظراً معيية: «سرد فناناً، وهل يعرض المؤرخ التاريخ بغير وجهة نظر؟، أين هو هذا المؤرخ ليس هذا هو الفسارق بين المؤرخ والفنان. فالأرخ باعتبارها عالماً يدرس التاريخ كفلوهر عامه ويورد من الحوادث والشخصيات ما يؤيد هذه الظواهر ويسردها، أما الفنان فيصير عن الحياة عن طريق العلاقات الخاصة بين شخصيات عادية من أفراد الشعب، والأحداث التاريخية بالنسبة إليه ليست أكثر من عوامل ثانوية تؤثر في الشخصيات.

وقد ناقش الدكتور نجيب رابع في كتابه «قصية الشكل الصولي عند نجيب محفوظ، في دراسة تحليلية لتعددية الفكرية والجمالية، الطبعة الثالثة ١٩٨٨» بمناسبة فوزه بجائزة نوبل للأدب، وقد خصص في الساتمة إلى: «٣٩٠، وهكذا يظهر لنا أن نجيب محفوظ استغل أدوات الشكل الفنية في فترة إحساسات معينة لدى الفنان تجاه أعماله دون التصريح بوجهات نظر معينة كما فعل من سبقوه الذين اعتقدوا أن الإسلوب المباشر هو الطريق الوحيد المؤدي إلى ميدان الفن الصحيح ونسوا أن العمل الفني عبارة عن كائن معقد تحكمه العلاقات العضوية التي تربط الجسم الحي وتنمحه الحركة الشمالية. تلك هي الإضافات الجديدة التي أضفها نجيب محفوظ إلى الأدب العربي عمارة والرواية العربية خاصة. عن طريق الشكل الفني الذي ابتدعه بما يتضمن من شخصيات تنفخ بالحياة وجوار منطق يتكلم بلسان الشخصيات الداخلية والخارجية وولف درامية ذات لبعاد عميقة تضيف خصوصية وراء تلك البناء العام لإعماله في ذلك الشكل الذي نميز بالكتف والتعديري، والرمز المحي، والصور الهندسية والشط المرصع الواضح. كل هذا يتجمد ويتفاعل داخل نواياها درامية رائعة تتسع مع الشكل الفني على التمو والتفوق والتفاعل من داخله شأنه في ذلك شأن كل جسم حي...»

ولقد اجتهدت لصياغة ذلك الكشف «المخوف» على هيئة قانون في العادلات التالية:-

العلم + الفلسفة + المثل الأعلى = ثابت (نجيب محفوظ).

(حيث إن الثابت = حقيقة رياضية لا يمكن تفسيرها، كما لا يمكن تفسير مقدار سرعة الضوء مثلاً) أي أن العلم + الفلسفة + المثل الأعلى = ثابت = الإيمان.

وبما أن البدن = التصور بالعقل = النفس = الإنسان (أين رشد في تفسير (رسول) = إله فسان العلم = الفلسفة = النفس = الإنسان.

بمعنى أن قوة العقل لا تتساوى قوة النفس إلا بالإيمان بالله.. والعكس بالعكس.. فلا تستقر النفس إلا بالعقل القاطع بالإيمان بالله.. أي العقل الإجماعي (أو الأدبي) فسان النفس الضعيفة ثوابت عقل ضعيفة وإيمان ضعيف بالمثل الأعلى، ومصيرها - دائماً - إلى شقاء.

وتستطيع بالعباس أن تتبين أن النوازل التآكل بين العقل (أو الروح) مع البدن في النفس الواحدة، هو لتفسير - أو أنه - لتوازن التآكل بين العقل والوادة داخل الكون المحمود (الثرة) أو في الكون الوسيط (الإنسان) أو في كوكب الفلسفة (الكواكب والنجوم والجموعات الشمسية أو المجرات أو....) وإن اختل هذا التوازن أهدمت الوحدة وعلقت القيامة!

إن نجيب محفوظ من خلال نفس صافية أمته اعتمد على ذلك التوازن الريف بين شهوات البدن ونسامي الروح في صوفيته خاصة به.

كما يقول الدكتور مصطفى عبد العلي في كتابه «تجيب محفوظ - الثورة والتصوف» ص ١٢٢، «الواقع أن فكر نجيب محفوظ كان يحمل دائماً هذا التقسيم الفطري، في دائرة بين العقل والروح، أو الفلسفة والتصوف، وهو ما يفرقه من «الحالة» عميد من التصوفية في الشرق، ممن كانوا - في الأصل - في الثرات العربي من السلاطون والوظائف وأسبيوزا والسيهروزي... وغيرهم، وإذا كان بعض هؤلاء غاب في الطريق الفني، فإن نجيب محفوظ لم يبيد إلى قاع الفلسفة، كما لم يسقط في بئر الشرق، بل كان يفتش مفهوم، وكل لديه يؤدي إلى غاية. وإذا بدأ التنازع في فكر أو خاطرة، فيهدد الوصفي إلى الحقيقة، إما بالفلسفة وإما بالتصوف، أو بتليهما معاً.

ويعيش بتبيناً بيننا محفوظ - اطلال الله عمره - في صحو متحضر وعقل يهتف وجدان هادي مطمئن، بطاوعه إحساسه المرهف في التفاعل والتشعاب مع متغيرات الحياة في الدائرة الصغرى للإنسان والكبرى للوطن وفي الدائرة الأكبر للعالم كله، ويتابع المكتشفات العلمية الحديثة، ويبحث عن هبوط الإنسان فوق سطح القمر كلمة للعلوم الطبيعية، كما يكتب عن الاستمتاع كلمة للعلوم الحيوية، ويقدم واقع العولة المعاصرة التي كانت أحد أسلحته القديمة في إحدى لحظات النشوة. ■

# استفصاح العبر

## كلاود جوردا<sup>(١)</sup>

### إن القضاء الدولي لا يريد لتفضيه

إن يكون قضاء المنتصرين.. ومن هنا تأتي الصعوبة في إيجاد توازن بين الواقعية السياسية والعدل كمثل أعلى. إن على القضاء الدولي أن يتكيف مع المحيط السياسي شأنًا أم أيما

إجراء المحاكمات محكمة إلى نفسها... أو ربما ما هو أسوأ، إن الظهور على شكل من ورق، إن المهمة الأكثر رغبة بالنسبة للقضاء الدولي سوف تكون أخيراً في إحياء نوع من الاعتدال بين ما نسمه به مهمة دولية شاملة من طابع مطلق وما يستلزم به الضرورة دخول القضاء الدولي وانخراطه من نسبية في سياق بلد يسعى إلى إعادة إعمار نفسه وشعب يسعى إلى التصالح مع نفسه. إن السياسة الجديدة القائمة والتي تأتي ثابتي أن تعضخ اسرارها، إن صعوبة المتحاضرين من عملية تفاوض سياسي تجريها شرعياً المجموعة الدولية من جهة وعوى قضائية الظاهر بشكل لا يقل شرعية الدعي العام، من جهة أخرى تظهر بوضوح خصوصية القضاء الدولي الذي لا يريد لتفضيه أن يكون قضاء المنتصرين. ومن هنا تأتي الصعوبة في إيجاد توازن بين الواقعية السياسية والعدل مثل أعلى، على القضاء الدولي أن يتكيف مع المحيط السياسي، شأنًا ذلك أم أيما. من المؤكد أن عمل مدعي عام محكمة العقوبات يكون يتولى محاكمة بعض أكبر أسياساً من قبل مجلس الأمن، ولكننا لا نوافقهم يبدى أسفه بهذا الشأن، ولكننا لا نوافقهم الرأي، إن المحقق القضائي التي يكون أول وأفضل أي ذلك كما في مجموعة دول ذات سيادة واحترام شأنه، أو مجموعة دول ذات سيادة يعينه مدعي عام المحكمة هو المؤسسة التي ينبغي دفعه لترويج إن جازت مؤسسي دولي، وبالوأي شكل عملية قضائية.

إن القرن الحديدي سيهدد بزوغ نزعته مزوجة، حماية أكبر لحقوق الإنسان من خلال مساهمة عدد الأجيال القضائية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك تراجع في شكل من أشكال القومية القضائية التي تنسحب إلى ما نطلق النظر بظفر من البرية والتفكير إلى كل تدخل أو غزو تمارسه هيئة بعض تشبهها بحكومة قضائية، وإنما لذلك نية إن محكمة العقوبات الدولية ستجانبها هذه النزعة المزوجة، وعلى ضوء هذا التناوب القضاة والسياسيين ينبغي على محكمة العقوبات اعطاء، لأول الألائل تمييزاً لوجودها، وفي سياق مختلف، نحن نلاحظ محكمة الجزائية الدولية تدرجاً تترسب تحت مظلة إن أيه أسيوية سياسية لوزاع إن أي مصالحه ومبادئه إن تكون مكتملة إذ لا يتم إضمار القضاة والسياسيين بالعدل، وإن فقد ساعد بذلك إلى حد كبير نشأت القضاة وقضاةهم، لقد انظرنا محكمة الجزائية الدولية التي من الجانب وجود عدد جزائي دولي لغرض، يجب على محكمة العقوبات الدولية أن تتكامل مع المحكمة التي الطريق الذي إن رسمت منطقتاً ما من تملكه لها، إن كان مؤسراً، محكمة شفوية لم تملكها، إن كان مؤسراً، ومختصة أيضاً بالقانون الطبيعي إن سوف يحيط بذلك أيضاً الظواهر الدولية من خلال الإلتزام من القضاء

أقول بالتي أرجح به شخصياً فقد يكون هناك مزيد من السلطات للقضاء لتفكيكه من تحت الحارات، إن النظام القانوني الذي اعتمدهته محكمة العقوبات الدولية من خلال سننات محكمة تصديرية كهيئة لتتطرق للجنايات يبدو سائراً على هذا المنحنى، يبقى إننا ستكون إن الملائم أيها تكامل النظام التي ينتمى إليه القضاء، إن توحيدهم بتقاضيهم في استخدام السلطة القضائية، إنهم يولد إن سيستجيب عن نفس الأسباب النتائج لفسادها، إن البدء في سير الدعوى، وإطلاق موقف التوقف، وفراة متعززة لسير عمل المحكمة.

إن التجربة التي قادتها المحكمة الدولية قد أظهرت أن هناك خطر الزلاق عندما يكون هناك أعراف، بما يتم، وبصبر وبشكل تنسلي، صلاحية القيادة السياسية العسكرية والفراسي إن رأس الهرم، ومن خلال توجيه الإتهام بداية لإفراد متفادين ومن ثم الانتقال إلى مستوى أعلى قبل الوصول إلى أعلى المستويين، والذي قد نشخ عن ذلك شبيه اختراق عانت منه المحكمة في الوقت الذي كان يتبع عليها التفرق الأكبر الدعوى، تلك التي كانت دون ذلك في مائة اختصاصها، قامت المحكمة الجزائية الدولية بعناية لثقة بتحديد القواعد القانونية التي من شأنها حماية مصدر المعلومات وذلك الشهود الذين عرفوا بالشهود "قوى الوصي المحاسب"، وذلك من قبل القضاة التوازن بين ما يتعبر من المصالح العليا للدولة من جهة وحقوق المتهم من جهة أخرى، وقد استلهمت محكمة العقوبات الدولية نظامها القانوني من هذا القواعد، ويتوجب علينا تحريها وما نعددها من مخيمات الدولية الوطنية، وهذا هو الأثر الأكثر من المخافة إن جميع الجزائية قد تم تخصيصها صلاحية لتفوق بها على المحكمة الوطنية، ما لم معلول الإتهام الدال على دول المخافة، إن إن محكمة الجزائية الدولية قد أنشئت بها صلاحية هي قانونية بالنسبة للهيئات القضائية الوطنية، وهذا أمر

أصبحت محكمة العقوبات الدولية CPT أسيراً وانسأ منذ الأول من يوليو ٢٠٠٢، إن لحدود أبعاد الحياة أجمه جيسد حلناً قديماً للبرية، ويوجد المستقبل كليل إن بين لنا أنما ما كانت هذه الهيئة، التي لم يسبق لها مثل، سوف تستقبل لأعمال الرجوة منها، إن ما نحن ملغون به حتى الساعة هو كون هذه الهيئة ترزح تحت عبء ثقل سبب عدم إتمام القضية كبيرة من الدول، ومن بينها بعض من الدول الاعظم في العالم، بالنصديق عليها، أي وتصغير آخر الاعتراف بها، وعليه، ويغيب إلتزام دولاً، يتوجب على هذه الهيئة القضائية أن تتفهم سريعاً وإليات وجودها، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية استئصال العبر من تلك التجربة التي تملكها المحكمة الجزائية الدولية TPI المكلفة بمحاكمة من افترض بأنهم مجرمو حرب في دولة يوغوسلافيا السابقة.

بالرغم من العوائق العظيمة التي عدت كتيانها، تحت المحكمة الجزائية بعد أقل من ثمانين شوكت من تاريخ تأسيسها، في إتمام قضائ الأكبر من المهمة التي عهد لها مجلس الأمن، سواء من حيث عدد الأشخاص الذين حكم عليهم أو من تاريخ ردهم، أما أسباب هذا النجاح غير المتوقع في الحقيقة، فينبغي على محكمة العقوبات الدولية العهد أن تقوم بتدقيقها كي تتسخر من سوابقها التجريبية التي سوف صادفها والمنشقة على خصوصية الدعوى الدولية التي سألخصها كالآتي، هناك مغارة تكمن في حاجة القضاء الدولي على بلد الخزيه ضمن إن تلتزم القضاء الوطني، ويستلزام أقل، كما يطلق من هذا الوفاق على كل أحد من حالات الإلتزام من القضاء وبالتالي تدارك العود إلى جزائهم في الوجود، أي تكراهي، بحيث يلقى الضوء على أحداث التاريخ وينتج الطريق أمام الصلح على الصعيد الدولي بأن هذا الدول يجعل من مهمة القضاء الدولية في التصديق، والقضاء الدولي النزاع، والتنازع الجماعي للجزائر، وصعوبة جمع الأدلة التي ينبغي الخيجه إن بها من أراض ليست بطرية والتي تخفيها ما يكون إعطاهما رافداً تاريخياً للسياسة القضائية الدولية، كما الحكم، إضافة إلى خوف الضحايا من الإزالة لشهادتهم والتعاون المقصود، من لفظ كل من الدول المعنية مباشرة بل أحياناً من جانب دوله ذات نفوذ سياسي والقضاة، ويجمع هذه الأدلة بشكل عامر بنتائجها بما فقط للفرنسية التي توجهية بل أيضاً للإتهامات المحقق القضائية والتاريخية، يتعين على محكمة العقوبات، بداية، أن تلتفت علىالمهايم إنضم من خلال توجيه سياسة جزائية بما يفرض تواجد مرشد في الدعوى والتعاون من جانب الدول، إن خيار اتباع أصول توجيه الإتهام وتفضيله على إجراءات التحقيق والحدري على المحاكمات بين موضع اعتراض بل يفرضي الضحايا، فهو بالأسباب الذي يجرم القاضي من إكثابتة الحكم بما هو عليه القضائية وتوجيهيتها، في هذا النوع من الإجراءات التوضعية التي وأسس على أيدي القضاة، البنت التجريبية إن جميع القواعد القانونية بحماية الضحايا الدول التي تدرجها إنضم وأيضاً في معرفة الضحايا لثقتهم تدور بين أيدي المدعي، وبحقول الضحايا لفيها أي مجرم، دون توثق الوافيه، في المحكمة الجزائية الدولية تشنن دولة يوغوسلافيا

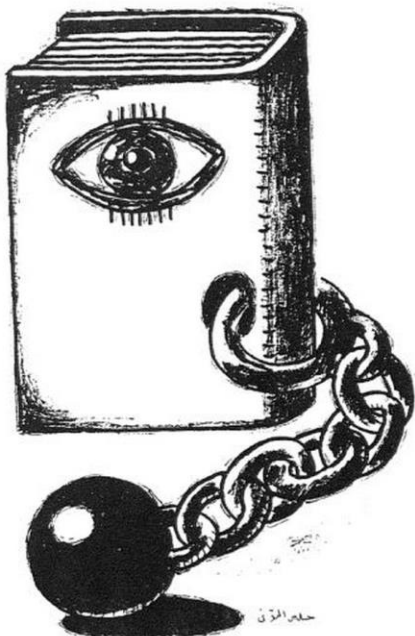
العدد الثامن والأربعون، يناير ٢٠٠٢ م

(١) رئيس المحكمة الجزائية الدولية لدولة يوغوسلافيا السابقة



[ ٤ ]

ابن خالتي الكبير كان زهوة العائلة. انطوا عليه - به حسين الصغير، لأنه كان يقرأ الثلاث صحف الرسمية وهو في الابتدائي يتجمع حوله المجهون من أهل الحي ليمسوا تفاصيل ما يحدث في العالم. هذا في نهاية الستينيات وقتها كانت الناس حتى في ذلك الميدان الحيوي في مدينة مثل الحلقة الكبرى يحرسون على مذاحة الحدث السياسي. وعقوبة الظل الأخبار التي قد يسمعونها في الإذاعة أو التلفزيون. لكنها سلطة العرف الطموح تعطي لغزى الجريدة ميزة لغت انتباهي بشكل مبهم وأنا في سنوات الدراسة الأولى. وقتها منحت رتبة أقل وانطلقوا على اسم ابن خالتي مع إضافة وصف «الصغير» على أساس أنني سأرت العبقرية مادمت أحرض على التلقا الصعبة من زوج خالتي التي كان يزوج الصحف من البيانات الشهرية في المحطة. نلت القراءة هي الميزة الوحيدة التي أنكر. يدها لكنها تحولت من سبب لمخافة متوعدة إلى عنصر مطاردة. لقد بدأ ألقى بعاليوني على الهروب من طلب المدرسة إلى كتب اشترتها بعيداً عن أعينهم. بدأت أعي وقتها خطر القراءة واستعتها الخفية. حين عثرت وأنا في الخامسة عشرة على كتاب مطفي في الشارع بدون غلاف وصفحاته الأولى ضائعة. نزل هذا كتابي السري. أكثر من عام. أظنه في أحد مكان في رفابة العائلة واطلع عليه الأصدقاء المرافقين الجاحدين عن معتاد لربكان الرغبات الحسية المحاطة بالمسيطرة والحرمان. بدأت أريد بشكل مبهم بين الحكايات الخرافية في الكتاب وحتى المشاعر والرغبات الغامضة. قبل أن انقطع بعد سنوات أن هذا الكتاب لم يكن سوى نسخة من ألف ليلة وليلة. بالتحديد من طبعاتها غير المنهية. لكن تاكرتي كانت قد سجلت العلاقة بين القراءة وبذة الخروج عن النص الرسمى.



المليحة، توزيع هذه الكتب يعتمد على ضربة الحظ وعلى حساسية خاصة بالسوق ويعتمد أيضاً على «الموضة»... ضربة الحظ قد تعطل بأحد هذه الكتب إلى رقم ٤٥ ألف نسخة كما حدث مع كتاب أشار عنوانه إلى اسم الرضا المشورة فيلي بعدد. واعتاد يولفه على نجاح كتبه السابقة حول اعتبارات الفئات الاجتماعية والبيئات المحترقات. لم يصنع فلسفة التي تتلصق في عمام وأحسد إلى مدى التثويرات!!

[ ٦ ]

له حسين ابن هذه المفارقات. هو مارتق في نثر القراءة السائدة. لكنه مشهور ورمز ويعتق اعتباراً من أعلى لفكرة القراءة. ربما يتم هذا مفهوم اجتماعي يعني من قبل الشباب على الظروف النفسية. وربما أيضاً لأنه بنفسه هو الذي طلب الحجري على كتبه وعاد مرة أخرى للعب بذكاء مع القراءة المسيطرة. لكنه يبقى الأصمى الذي رأى ما عجز عنه مسبقون ملتزمين بالتعليمات. لأنه أصيب بيهوى القراءة!!

البرنو مانيويل كان أحد فراء كاتب أعنى آخر هو شورخي لويس بورخيس، وكتابت القراءة على الرجل المغوف أسمن تجربة غريبة بالنسبة له. لأن بورخيس كان. كمنسجم، سيد النص. كتبت قائلاً سيارة. يقول البرنو، المكان الذي كان يمدد أماماً فكان ملك يديه كما يفعل راكب السيارة العادي. الذي ما كان عليه إلا استنساخ الطبيعة التي كان يتساءلها. بورخيس كان يشتر الكتاب. وبورخيس كان يمتدح الدعم اللازم. أو كان يفتقر الاستعمال في القراءة. وبورخيس كان يقاطع لادلاء بتعليق. وبورخيس كان يترك الكلمات لتوجه صوبه. اما أنا فكتبت غير منظر.

لكنه تعلم معه كيف يتوّن القارئ مخرباً. تعلم أن القراءة فعل تراخي يحدث بصورة عشوائية. في إحدى الجلسات حكى له بورخيس حكاية المظاهرات الشعبية التي نظمها في المائتين لتحكم التي كان المقاتلون يهتفون خلالها: «أحمدت نعم. كتب ١٥». أما الحديثان التاليان: «أحمدت نعم. كتبت أيضاً. لم يقع أحدًا. وهكذا فإن الواقع القاسي العفواني كان بالنسبة للواقع. يتوافق مع عالم الأبحاث الفيزيائي للكتيب. يوجد هذه الزريعة ويقوم الحكام بنجاح بتأجيل نثر التآلفات الاصطناعية بين القراءة والحياة. الحكومات الشعبية - يقول البرنو - تهرباً بأن نسي. لذا فإنها تكتب بأنها بحاجة إلى نسي. اما الحكومات الشمولية فعلاها بالتوقف عن التفكير. لذا فإنها تبيع أفكارها وتضعه على الرقيب. إن التناقض يربان جعلنا الجبهة، واضعاً، مما يجعلها يتجهان على استهلاك التلقائيات التثويرية.

أساسياً في الثقافة الشعبية. والإنسان العادي لا يلجأ إلى الكتاب إلا في سنوات التعليم. وخارج هذا نيس هناك غير كتبت التفسير السريعة حول قضايا ساخنة. ولا تنتشر عادة القراءة والاعتناء بالكتب إلا في لحظات تحول المجتمع. أو في لحظة من هذه الرحلة الصعبة استقرت عن وضع أرب إلى التجريبية. فكتابت العربي لا يبيع أنب الآن أكثر من ألف نسخة ( هناك الآن دور نشر تلعب من الأعمال الأدبية خصماتة نسخة فقط ). وتجنب محطوة الأوسع انتشاراً بين الروائيين. بسبب السيمنا وتوبل. بيدها لا تزيد على ثلاثة آلاف. أما نزار قباني الشاعر الأشهر فيبدو أنه لا يصل إلى رقم الأربعة آلاف إلا في حالات نادرة. رغم أن أغانيه ووجت كتبه. ورغم أنه تعدى فترة الشعر وأصبح من علامات المراهقة. وبيانات المعرفة. غير هذا ليس هناك الآن لا الكتاب السريع الذي يستلهم بهارات القضايا الصحافية

[ ٥ ]

إلا أن الكتاب العربي سزال أسير رحلة أخرى. تبعاً مصاحبها مع فيروس الأمية المنتشر في بعض البلاد العربية مثل اليمن. ولا تنهت عند عقالة العرب المتسورة بفكرة الكتابة والكتب. توتر له أصول دينية. فالإسلام يعتبر من الكتاب هو القرآن. كتاب الله الموحى به من السماء. وما يعني أن الكتاب بعد الألف واللام هو صناعة البهية. وفي المقابل أي محاولة يدوية إما أن تأتي على هامشه تفسير. شرح. فأعلمه مع الدين والعلماء مع شراح الدين. ومفروضة الكبير. إما ستكون موضع شك. وعقابة. والمرتبون بتدابرة خارج الهامش الديني غريباً. يستمدون مرجعيات غريبة. هذه العلاقة المتسورة ربما خلقت حدثها القاطرة. ولم يبق منها إلا قنورات ضد كتب تمثل الثقافة الحديثة خاصة في حال اقترابها من حدود الدين. وهو ما حدث مع طه حسين في «الشعر الجاهلي» وعلى عبد الرزاق في «الإسلام وأصول الحكم» وموخرًا مع نصر أبو زيد في «مفهوم النص».

لكن هذه العلاقة لم تجعل الكتب عنصرًا

# أمل الجوعى

أحمد مستجير

العالم، معتمدين على معلومات خاطئة، ثم انهم يلجأون إلى التحويلات وراثية الذرة والذرة البيضاء، إذ يربسون صورة كتيبة جنس بيوه - علم فرانكشتاين - إلى العلماء، ولقد أن لهم الآن أن يواجها «الجنى» الذى أطلقوه: أن يواجها أمثال هؤلاء الحكام في جنوب القارة الأفريقية الذين يضحون بأرواح الأبرياء من شعوبهم باسم «البذور المأمونة»، والمحاصيل المأمونة، و«البيئة المأمونة». لنن الأمان حقاً، والمجاعة التى ولدها الجهل والعدم والخاب إليه أصحاب الأيديولوجيا الخاطئة عن الميولوجيا! يربسون فهوهم «المأمونة» الفاتحة عن شجيرات بن «قاهرة» مأمونة، رُغت «تضوية»، دون استعمال أسدمة كميوية أو مبيدات، ويتفكرون فى طبيعة الكفاح العنقائى، تفصلهم البحار والمحيطات عن بيتونون جوعاً من جراثى ما أتاعوه ويروجون له من خلفاً.

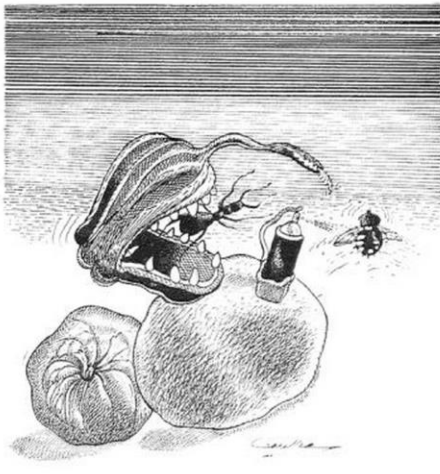
الملايين من الجوعى فى أفريقيا يريدون العشاء، ولا تفهمهم فى كثير أو قليل مناقشة أيديولوجيا تحوير جينوم النبات الذى ياكلونه، أو حتى جينوم الإنسان!

## قصة الـ د. د. د. ت.

يُخزنى هذا فصله شبيبة لا بأس من أن أعيد وراثتها. فى عام ١٩٧١ ابتكر العالم الأكراميين مائة تسمى بالثوروفيلين (Dichlorodiphenyl trichloroethane) أو الـ د. د. ت.، ثم اكتشف العلماء أن هذه المادة يمكن أن تستخدم فى مكافحة البلم الذى يُخرض جينوم الحفلاف أثناء الحرب العالمية الثانية لمرض التيفوس، لهذا تصنيها بكميات ضئيلة بلغت ٢ مليون رطل فى الشهر، ثم عُرف عام ١٩٤٨ أنها نقلت أيضاً بعض الملايا. الحشرة التى تنقل طفيلي الملايا، فى عام ١٩٤٨ كان فى سرى لدا ٢.٨ مليون شخص مصاب بالملايا عندما بدأ استخدام الـ د. د. ت. ضد البعوض، وعلى عام ١٩٤٦ وصل عدد مرضى الملايا إلى سبعة عشر شخصاً لا أكثر، وتحت ضغط أمريكا وبوليماسية أوقفت الدولة استخدام هذا المبيد لأنه يؤذى الإنسان والبيئة. وبعد خمس سنين من وقف استعماله ارتفع عدد المصابين ثانية إلى ٢.٥ مليون شخص، قد لا يكون منع استخدام الـ د. د. ت. أن الرمي الولايات المتحدة أو فى أوروبا، لكن الأبحاث مستقلة فى العالم الثالث - سيومت الملايين من الأطفال بالملايا، سُلِّطَ هذا الطير أو ذاك من الانقراض، ولعل بضعة ملايين من أرواح أطفال الفقراء!

## ما الهندسة الوراثية؟

ربما كان أهم بحث علمى ظهر فى القرن العشرين هو البحث المكون من ١٠٠ كلمة، لا أكثر، الذى نشره جيمس ديوى واتسون وفراستاجس كريك فى أبريل ١٩٥٣ بمجلة «نيتشر» عن تركيب جزيء الـ DNA، الأساس الحادى للوراثة، هذا جزيء يتسبب خديطين من الحروف، يتخلان معاً لولباً



أن لهم الآن أن يواجها «الجنى» الذى أطلقوه، أن يواجها أمثال هؤلاء الحكام فى جنوب القارة الأفريقية الذين يضحون بأرواح الأبرياء من شعوبهم باسم «البذور المأمونة» والمحاصيل المأمونة، و«البيئة المأمونة». لنن الأمان حقاً، والمجاعة التى ولدها الجهل والعدم والكاذب تحصد أرواح الملايين؟

■ كان خيراً غربياً حقاً، لا كان خيراً بيلى الغضب والذعر، دولة أفريقيا من بين ست ضريبتها المجاعة يرفض سأسبها مبعوثاً شخصه من الرء، لماذا؟ لأنها مُهندسة وراثياً؛ قد تجلس نحن الآن لتجدال حول صحة هذا القرار، بينما يموت آلاف الناس جوعاً، ثلاثة ملايين من البشر هناك يتضورون جوعاً. أرسلت حكومتهم بعثة تستطيع الأثار المحتملة للمحاصيل المهندسة وراثياً على الصحة وعلى البيئة. زارت البعثة الولايات المتحدة وبريطانيا وبلجيكا وفرنسا واليونان وجنوب أفريقيا، ثم عادت ليقول وزير الزراعة، بالانظر إلى الشك العظمى حول القضية، فقد قررت الحكومة - استناداً إلى مبدأ المحطة - الأتقبل الإطعمه المحورة وراثياً، بدأ تجنيز الدولة القيام ببيع بلذ يؤثر سلباً على صحة الإنسان والحيوان، كما قد يؤذى البيئة. قررت الحكومة أن رفض ١٨ ألف طن من الرء المحورة وراثياً التى تبعتت بها الولايات المتحدة، وصف رئيس تلك الدولة الطعام المهندس وراثياً بأنه «سُم»، ولقد قالتها ذلك الرئيس: «إن جوع شعبي ليس مبرراً كي أؤم له السم... إن الموت جوعاً أفضل من أقل لذة محورة وراثياً - كان بالطبع يقصد موت الفقراء الجوعى من شعبي، لا سمه هو - إن لم ينام جاعاً، ولكنه سيرتد للجوعى «هممة» تاركيد صق قوتله!

عبرت الدول الخمس الأخرى من دول الجنوب الأفريقى التى اجتاحها المجاعة من التلق من أن العولم العنقائى من جنوب الرء المحورة وراثياً قد تستخدم فى الزراعة، أن بعض الفلاحين قد «يامنون»، فليجلبون إلى زراعة بعض البذور، فتنتج نباتات مسورة وراثياً، فتزر حبوب لاقهاها «المؤتة» وحينما نحرية، فتؤت، النباتات والأرضى الحيوانية، يصبح فزر كبير من الرء فى المستطير غير قابل للتصدير إلى أوروبا، حيث لا تستخدم الإطعمه المحورة وراثياً ملتما تنتج فى أمريكا، وحين تُرثض أحياناً لحدود الإفراق، إذ دخلت مثل هذه الحبوب المحورة فى عتافها، وقد وقعت أربع من هذه الدول على قسول منحة الرء بشرط أن تكون مطبونة، أما تلك الدولة فقد رفضتها حتى مطبونة، أما هم، بالرغم من أن الملايين من الأمريكيين ياكلونها كل يوم منذ أواسط التسعينيات، ومن أن تلكى محصول الرء الأمريكى عام ٢٠٠٢ كان نحواً وراثياً، ومن أن ٧٠ - ٨٠% من الأغذية الأمريكية يدخل شيئاً من محاصيل مُهندسة وراثياً، ومن أن المساحة المزروعة بالمحاصيل المهندسة وراثياً بالمعالم قد تزايدت من ٤ ملايين هكتار عام ١٩٩٦ إلى ١٢٥ مليون هكتار عام ٢٠٠١.

تكم المشكلة الحقيقية فى هذا الجدل الدائر الآن حول البيوتكنولوجيا، لا فى رجال الدولة المتخللين فى أفريقيا، من كتابتهم المقادير بشير معارضو الهندسة الوراثية بأصابعهم، ويتفكرون، دون أن يعرفوا النتائج الواسعة لفضاحتهم وشعاراتهم، فى مسافة بالغة يتولون أن المحاصيل المحورة وراثياً يمكنها فى شُبه من إطعام الملايين المتزايد من الأتوام فى

## هناك مشروع لإنجاح أرز الأحلام... يتنظر

أن تعرض نتائجها في مؤتمر يعقد بالهند في فبراير المقبل سيوفر هذا الأرز حياض البيتاكاروتين، الحديد وحمض اللايسين الأميني. يتقدم أن ثلث سكان العالم الثالث يعانون من الأنيميا بسبب نقص الحديد. سيكون لهذا الأرز الحلم قيمته الهائلة بالنسبة لصحة هؤلاء



المعمل المحور ورانيا بحيث لا يُنتج الأرز، لكن طعمه الجميل وبهتته. وما يستعيرت طبيعة طعمه. يُقال إن المربي الذي يدير المزرعة يساعد في حماية النبات من آفات الحشرات، لكن التنوع أيضاً في هذا الرزق هو الذي يهده أحد الطُوبىات الخضراء في الثبات

في يناير ٢٠٠٢ أعلن الدكتور العباسه البانباتي وزير الزراعة والحفظ في تنغوتو أن إنتاج خنازير (ولفران) مهندسة ورانيا تحمل نسيج في إنتاج جين نباتي في حيوان، الخنازير المحورة والحيوانات الجينية من الأرز، تُنتج FAD2-2 تحول الدهن المشبع إلى دهن غير مشبع هو حامض الأوليفي الأضفل تصل لانسان. ظهر أن الخنازير غير الجينية تحمل الأحماض الدهنية المشبعة تصل إلى ٢٠٪ من إجمالي الخنازير العادية. وأدت هذه الخنازير في اواسع عام ١٩٩٩ وأقيمت نتائج نتائج لثلاثة أجيال من الخنازير يمزج بين النسل. تُنتج الأرز الجينية من اللين الكامل بإضافة أيزيم يسمى الأملحة. تلجج جين لوز من معدة العجول الريفية. تلجج جين الأرز من الإلبار في الأرز، تلجج هذه الخنازير المحورة الأرزية بضمور في وأرخس كثرين من منسجة عضوية. ٢٨٪ من الوبن الجاف في زمانها هذا يصنع بياض الكيوسين التي تنتجته الخنازير غير الجينية.

سيفخر هؤلاء بربلا الثقافين حاليا من اللين تعلية حيواناتهم، وتقوم الهندسة الوراثية بعدة عمليات ومدحا جاني وتختلف. ويصرى أن إنتاج جين سوادي، غير طبيعي لا يصيب المسماسين في دولي، وقد اكتشف العلماء الهندسة الجينية الاصطناعية في فنلندا والصين، وأصبحوا الهندسة الجينية.

### هل الهندسة الوراثية

#### استنكر شيطاني؟

هل الهندسة الوراثية هي ولا تعمره الطبيعية ألياً، ومن ثم فهي ترفضه، ولا يجوز لنا نحن البشر أن نرفضه عليها، لأننا نعلم ونحفظها ونحفظ المسماسين هل هي حقاً ألياً، شيطاني غير مسيوق قبل الإنسان، يجب أن يوجد قدر من تحيز الجحالة على سطح الأرض كما يقول البيولوجي؟

هل الطبيعة هنا تقول بغير ذلك؟ الحق كما تعرف هو قوام الحياة البشرية، ولهذا الثبات قيمة وأهم تستحق أن تُؤذى فالواقع أنه قد نشأ نتيجة ثلاث وثلاث منظمة من هندسة وتربية شيطانية، لا ندِين بشرطنا الهندسة ألياً.

تُؤذى جينات الهندسة الشيطانية بالقول بين سبعة أرواح من الكرموزومات. بين أقدم الالوك Trinitum (واسمه الهندسة) قادم جين monococcus (واسمه سبعة أرواح من الكرموزومات). هنا ثلاث سلالة تراثي هنا ١٢ زوجاً، أي سلالة غير ألياً ٤٨ جينات من الهندسة

الحرفي - يعرف المزارع أن عليه أن يروي حقله. لا تحمل جوب الأرز الكثير من فيتامين أ، تشيع امراض نقص هذا الفيتامين في القرى مناطق آسيا حيث يشكل الأرز الغذاء الأساسي للسكان. ولقد تم نقل جينات البيتاكاروتين (سلف فيتامين أ) إلى الأرز، من نوع نباتي آخر، فتنتج الأرز الذهبي، الذي يوفر ما ياتقه الرزق منه يوماً بعد ٧٠٪ من احتياجاته من فيتامين أ، كما يغطي احتياجاته من العمي، وهناك مشروع وثق "أرز الأحلام"، يُنتظر أن يغير نمط حياة جين مزارع سيوفر ما ياتقه فبراير ٢٠٠٢ (إن كان تذهب جين سيحتاج إلى سبعة سنين) - سيوفره هذا الأرز بجانب البيتاكاروتين، الحديد وحمض اللايسين الأميني. يتقدم أن ثلث سكان العالم الثالث يعانون من الأنيميا بسبب نقص الحديد. سيكون لهذا الأرز الحلم قيمته الهائلة بالنسبة لصحة هؤلاء.

تلجج شجيرة الأرز يُضع بنور في كل يوم على مبيضة اشهر، وأفضل نوعية من حيوان ابن نك الذي يحمل عقب الفصح مباشرة، يحتاج جمع المصومون إلى عمل مستمر، أو ثلاث الموزون تلجج جميعها في تلك الوقت، هناك جنين في نبات ابن يجعل، تمام المرحلة الأخيرة من نسيج النسيج، قادم الهندسة بتحوير جين كحكك بحيث لا يعمل جين النضج الأخضر هذا إلا إذا زلت الضمان بمادة كحكك وسجته وتبيهاها كحكك صناعية (السالفة)، على هذا فصل كل شجيرات كحكك إلى مرحلة ما قبل التلقيح النباتي، من تووقت من الأرز، كما تامل الباحث، يعين للمزارع أن يري شجيرات ليحصل محصوله في بضعة أيام.

### هل الهندسة الوراثية

حسناً هذه السلالة المحورة ورانياً من حياة الفطر المزارعين، نعلم أن الفطر الصغير إذا يخاله بضعة قسيرة نون لا يقصد مصدر رزقه، يمتصه أن يبدأ معلقاً على الفطر، ويضع محصوله في أيام قليلة، ويتردد دخله بالمس في مكان آخر من أصل الأرز الكبير، فيحتاج إلى عمل أقل من العمل لجمع نفس الكمية من ثماره.

والنحسك في وقت جنس الحصول سيكون مفيداً أيضاً في محاصيل أخرى غير الأرز، تتدهور نوعية مصلب مثل بعد أن نصل حياضه إلى النضج محسوس من الأرز، ويصبح على مزارع القعب أن يحشد في ظرف أيام معدودة في فترة زمنية قصيرة جداً، الحصول الوضع أفضل أو أقل مما اعتاد على الحصول ليدل على أسابيع في أي أيام.

تُعرف الباحثون مؤخراً (أكتوبر ٢٠٠٢) عن جين المسؤل في جنس جوب البصل من أمريكا الذي يولد الموعود، ولم يعد من البصل إنتاج سلالة من البصل المحورة ورانياً لتعمل هذا الرزق، تصنع أن هذا الرزق حياً هو الذي يقوم بصنع هذا الرزق، هذا ليس شجراً ثامناً للعمليات البيوجيميائية التي تُنتج مركبات الكمية في اليمصل، سيكون ثمن هذا

ديقات)، تصبح النباتات المهندسة بهذا الجين مقاومة لكل الأمراض قامة ثابته، ولا تحتاج إلى الرش بالمبيدات التي تؤذي البيئة وتؤذي الإنسان، والتي تشييب سوياً في نحو ثلاثة ملايين حبة كل موسم في العالم، يموت منهم ٢٠٠٠٠٠ حبة كل عام، وقد عُثر على جين بي أي آخر يُسمم الحشرات، واستُخدم في هندسة النبات ورانياً.

لقد تم تعديل الجينات لرخص السعر سريع التحلل غير سام لانسان يسمى جلايفوسوف glyphosate، لكنه لا أثر يقبل المحصول منطلق الخضراء، غير الخضراء التي يجب جعلها النبات مقاوماً لهذا المبيد، وعن جين يولد النبات نطفة إلى فول البرونزا، عندما ترش المحصول بهذا المبيد، فإنه يمتلجج الحشرات ولا يمسي المحصول البرونزا، ٢٠٪ من فول الصويا الذي يزرع في مالو فول المهندسة تحمل هذا الجين وتتخلص الجلايفوسوف مثل هذا النباتات تحمل الفلاح من الحرث والعرق وقترة وفوقه وبهاته.

من الخمن سيوهل أن يُنتج النباتات ورانياً لمخاطبتها من الفيرسات المهندسة، فإن نولج في هذا النبات نسيجاً من الجين، ينشكر بروتين الخنازير للفيرسوس، فيحمي النبات عن نقله بضماعة هذا البروتين، وهو لا يؤدي، لكنه يحدث الفاعلات البيولوجية للنبات، فإن ما أصاب البعوض النبات وأجهته فهو ضار، فتلجج صفة جلايفوسوف التي القليل من المحاصيل كالمطاط والبطاطس والخيار، أصيب بإصابة هاروي فيروس سي مُتعدد طرقياً في السلاطات التجارية، هناك، وقد يتخ منه إلا صياغة عبر الجيني.

هناك فطر يصيب البطاطس بالأمسجة night، وكان هو السبب في الجماعة الرهيمية التي اجتاحت أيرلندا في أربعمينات القرن التاسع عشر، في ٢٠٠١ ظهر فطر مشابه ليهدر أكثر من ٣٠٠ مليون كيلوجرام من البطاطس، المحصول الرئيسي لجزيرة. تمكن العلماء مؤخراً من أن يقلقوا في البطاطس، من البرسيم الحجازي، جيناً يجعلها مقاومة للفطر، نُشرى جامعة برويو، أن الأبحاث الحقيقية على سلالة جديدة من البطاطس المقاومة للسرطان، سلالة توفر أكثر من ثلاثة أضعاف كمية الفيوكسين lycopen، لانساند السرطان، التي تحمليها السلاطات التجارية، اللذين يكتسب الجراثيم الضارة التي تدمر أنسجة الجسم والحمات، ولا يقل عن خطر سرطان الرئة وسرطان البروستاتا، وكذا مرض القلب الوعائي، مثل سلالات من الأرومن البطاطس تحمل كاسيتا مضاد للفيرسوس الحطيمية، وهذا أكثر من الفيرسات المنسجية المنتشرة ويهدد بكون هو وحده المسؤل عن كل حالات سرطان قاع الرحم عند النساء، وقد هذا وبها العمل الآن إلى المرحلة الثالثة من التقييم الأليينكي.

من بين المنتجات المدوية بطاطس مهندسة ورانياً لا تصعد بها أن تستعمل كغذاء، البطاطس تحمل كاسيتا مضاد للفيرسوس الحطيمية، وهذا أكثر من الفيرسات المنسجية المنتشرة ويهدد بكون هو وحده المسؤل عن كل حالات سرطان قاع الرحم عند النساء، وقد هذا وبها العمل الآن إلى المرحلة الثالثة من التقييم الأليينكي.

من بين المنتجات المدوية بطاطس مهندسة ورانياً لا تصعد بها أن تستعمل كغذاء، وإنما أن تحمل كمرائب، يحمل هذا النبات ثامناً، ومثوقاً من عدم التبدل الجسر، وهو يزرع بجانب المحصول البانباتي، فإذا أحسن هذا النبات، الفخبر، بنقص الماء، تُؤجج بالمعنى

مزدوجاً ينهل نسيجه عند التقسيم الخلايا، تتناقل الحروف فيه، ومنها أربعة لا تضر - تشبه حلاً سدسها جينات، هذا العلم في تعليمات العمل الخلقية الحية وتشغيلها، وهذا من أجل نوعان، تتناقلت من الحروف مُصنر التعليمات الضرورية لصناعة هذا البروتينات المختلفة لإقامة البنية والبروتينات والاضطرابات وكلة الأحياء الأساسية للحياة، وتتابعها أخرى تستخدم كميات كحكك معين بها الخلقية لا تُعرف نسيج نسيج هذا البروتين أو كاد، أو تقوم بهذه المهمة أو تلك.

على عام ١٩٦٦ كان العلماء وقد تعلموا لغة الجينات صياغات البروتين، وهو هذا تشترك فيها كل صور الحياة، فحيلة الجين اللازمة لصناعة بروتين الأنتيون البرشري، مثلاً، يمكن أن نُثقل من خلية بشرية إلى خلية بكتيرية، فتقوم هذه الأخيرة بصناعة هذا البروتين.

تُؤجج جينات الكائن الحي على عدد من الفيرسوزومات، تُسخدم كل نوع، يمد هذا العدد في الإنسان مثلاً ٢٢ زوجاً، وفي الفلورا ٢٤١ زوجاً، وفي الفلورا ١١ زوجاً وفي الأرز ١٠ زوجاً، وفي الفلورا ١٢ زوجاً، وفي جين في صلب محدد من كرموزوم بذاته، وقد عُثر مواقع الألاف من الجينات في الكائنات المختلفة، كما عُثر طريقة علمياً، لكن هناك لبازل الكثير والعديد ما يحتاج إلى الكشف وتحدي الوافية. (لا يكون للآثار) أن يرجع إلى بعض التفسيرات، في مقال لهذا الكاتب، شرحه، ويحتاج نظر، عدد يوليو ٢٠٠٠ تحت عنوان (الجيولوجم).

### هل الهندسة الوراثية

هل تقدم التكنولوجيا أصبح من الممكن أن نُثقل جين من نوع من الأتواج إلى دنا نوع آخر ليولد هذا الجين في موطنه الجديد بإداء نفس وظيفته والقيام بهذه هي الهندسة الوراثية تُنتج على الكائنات التي تُنتج أليها الجينات، أمور، كحبات مُهندسة ورانياً، أو خنازير محورة ورانياً، أو خنازير غير جينية، وقد استخدمت الهندسة الوراثية في كثرين من التطبيقات العلمية، كانت أولى التطبيقات في مجال الطب، فقد أُستعملت بكتريا حوت ورانياً في صناعة عقاقير ضد الأنتيفيروس وهرمون النمو البشري والانسولين البشري، وقد تظلمت على أنه أضر أصلاً دعماً، أما مجال المهم الأخر من التطبيقات فكان في حقل الزراعة، فقد تسببت الهندسة الوراثية ورانياً في هذا الجسد حسامي اللويس الذي يدور الآن في الغرب، وكان من بين نتائج ذلك الخوف العجيب الذي انتشده هو الجنبوب الأريفي التي اجتاحتها الجبابرة، لكن دعماً ثابته ألقى نظرة على بعض الفسحات التي تمت في هذا المجال الزراعي.

هل في نبات الأرز الأمريكي جين من بكتريا من بكتريا العرية، اسمها هي (B)، يُنتج مادة تُقلل اللون، ولقد قل أيضاً في محاصيل أخرى أصهار الثرية لثقل النباتات، وهو لا يُستعمل إلا كسائر خنازير عشائرية ورانياً حرشيات الأجنحة (عائلة الفراشات وبنى



سوم جليكوسيدات السولانين glycosides.

**حملة تشارية على الهندسة الوراثية**

الكثيرون هم يعارضون الهندسة الوراثية لايريدون الشك في نواياهم الطبيعية. والحق أن معظم المعارضين هم من هذا القبيل. لأن الناس معظمهم لايعرفون الكثير عن العلم، فيستقون من السيل الهعبت بشعارهم وإثارة محاولتهم. وكل ما وصل إلى آسماع الجماهير ضد الغذاء المخور وراثياً قد جاء عن عرض خادع غير أمين قام به مفسرون على البروبايندهم لم تكن أهدافهم دائماً فوق مستوى الشبهات، يحكون نصف الحقيقة. يقولون من أخيراً وخفون أكثر، حتى أن بعض الأبرار يلعبون إلى تخريب العقول (أي إنجلترا) مثلاً والنمسا والمانيا والهند وعدد من الولايات المتحدة). وإلى الهجوم على التعامل الجامعية بالقبائل (في ميشيغان) وإلى إحراق مراكز لبحوث النبات.

الدكتور أرياد بورزاتي Arrad Porzati من معهد رويوت بارين في ماساتشوستز أمير تجريبية بدأت انتقاداته عندما قلقت من نبات سام (زهرة الخشخاش (snowdrop) أو العليق (lecin) الجين تحت مرقباً ساماً أو المبيضين) هذه غشائية الباحثان عدداً من الخبراء على هذا المنطق، الشبهات التي فُهِدَت لتسعمل هذه المنطق، وأعلنتم على أن الجين على تعامل كيميائية وعُلمت كيميائية من تعامل كيميائية التي استدلكتها المجموعة العامة عندما تكال المنطق عبر الجينية. طورت جوسومجات أعضاء مشوهة، ولم تكن هناك فروق إحصائية معنوية بين المجموعتين. لكن بورزاتي ارعى أن بياناته تقول إن الجيران التي كالت المنطق النبتة المحورة كانت تحمل أعضاء مشوهة أكثر. ولم تقبل المحلات العلمية تفسير بورزاتي. ولم يلق معارضة على أي مناهج. قام خبير إحصائي بمراجعة البيانات واكد أنها لا تشير إلى فروق حقيقية بين المجموعتين. تقاليم الخلاف بين المعهد والرجل فأعلى من عنده.

سحبت الفرضية قام معارضو الهندسة الوراثية بشيوع الأمر ليصبح قضية نثير اعوامت الرأي العام صُور الدكتور بورزاتي وكان المؤسسة العلمية قد حُصِّتْ لأن نتائجه تدعي الهندسة الوراثية. نشرت مجلة ولاستيت الطبية البريطانية المعرفة بالوقت في نهاية الأمر بسبب هذا الخلاف الحد. والحدت الصفات البريطانية بتغطية القصة من ملل. ونشرت صوراً لأعضاء الفئران المنقوعة. وأصبحت هذه المنطق التي فُهِدَت أساساً لثقلون ساماً - مرادفة لكل غذاء مخور وراثياً.

هناك سلالات جديدة عديدة من النباتات، مُصنَّعة بهدف غذاء الإنسان، وإنما طبقت تقاوية الحشرات أو الفيروسات أو القطر، عُلمت عليها الجيران. وأياً لم تُصنَّع فرداً واحداً بأي أذى. لم يقدم المعارضون تفسيراً لهذا. استقلوا تجريبية بورزاتي التي نسيء إلى الحيوانات المحورة وراثياً، والتي استدلكت فيها طباطس لم يُصنَّع بها أياً من نُؤكَل، واستقلوا لتخريف وتحريك الشك.

لضلال داخل الجينوم. والجين، كما ذكرنا، إما يمثل جُمْلَة، افترض أن جينوم النبات المنطق جيداً طول «ألمة طو»، وأن النبات المنطق يقول «جيد، هذا الطعام». فإذا أُؤج الجين الأخير بعد كلثة «الماء، كانت النتيجة: «الماء جيد، هذا الطعام طو»، وتكون الهندسة الوراثية قد أقدمت على تعاماً، ولم تكن يمكن أن يقع الجين المنقول في أي مكان من الجينوم المائل، فمن الصعب أن نتكشفت ما سيحدث عن نقل الجين من مساهل: عُمرس الحيوانات المحورة في النبات ليس حتى الآن علماً ضموطاً، وماذا لقد تحدث آثار جانبية في بيوكيمياء النبات. افتقاريد مثلاً شو تُوجد طبيعياً في النبات وبنسب لا تُؤذي، وربما تعودت أيضاً الغذاءية النباتية.



هذه مثلكة حقيقية نشأ عن إيلاج جينيات جديدة. بالهندسة الوراثية أو بالبرسيية التقليدية. لكن القضية زائفة، ولايجوز أن تُستخدَم في الهجوم على الهندسة الوراثية. صحيح أن المهندس الوراثي لم يُعرف أين سيستقر الجين المولج، ويعرف أن هذا الجين قد يُترق جينياً في النبات ويُفسد عليه، لكنه سيفرغ بعد إيلاج الجين إلى اسنقل. ولم يمكنه أن يستخدَم النبات التي استوعبه في الموضع الخطأ. قد يجسر نائسة. والواقع أن الهندسة الوراثية وراثياً تُخفِّر لنا نتيجتها بصورة آتسي تقليدية. كبريد أن يكون لا محصول مخور وراثياً نامونا طعام، لمن يلف صلصة السطالة، وإنما أيضاً صلصة الشركة التي تنتجه. ثم إن التقنيات التقليدية لتربية النبات يمكن أن تنتج هي الأخرى في بعض الأحيان اقضية صارة. عدد مثال شهير هو إنتاج سلالة محسنة من العرس تستيب في أن يصعب العمال الذين يلقطونه في غايبة الصبيح لثوء، السهمه (herak) صفت من النباتات (السهمه لعينب (sambac) سُحب من السوق الأمريكية في ستينيات القرن الماضي بعد ما انتج عنه يحمل مستويات مرتفعة من

**عن تربية المحاصيل**  
 كان التصوير الوراثي للمحاصيل، والانتخاب الجينية المرغوبة جزءاً من التقدم الزراعي عبر الزمن. وفر اكتشاف قانوني مند عام ١٩٠٠ الدفاع لتكوير الزراعة، الذي قاد إلى المحاصيل التي نراها اليوم. طور المرهون مسالتهم الجديدة من المحاصيل مستخدمين ما وجدوه من تباين في النبات أو ما استخدموه (الانتسجم). فإذا ارتقا بقا جين من واحد من الاقارب البرية إلى النبات الذي يعنون عليه، فقد يمشون أن التهجين فيز يمكن، وهنا يعثر عليهم تعاماً. فإذا كان التهجين معتمداً، سيستقلل مع الجين الهدف آلاف أخرى من الجينات، ويصبح على المرءى أن يعمل سنين طويلة كي يخلص نباتاته منها ليستبقى فقط هذا الجين المطلوب. نوع آخر يسهل المتباينات التقليدية جيبين النوع الذي يعمل عليه والقابرة البرية التي يمكن أن نتجان مع. لكن الهندسة الوراثية قد جعلت من الممكن إيلاج الجين المطلوب إيلاجاً مباشراً، فُصِّتْ امامه نُصْنَعاً من الجينات استيعاباً لباقة ونحظى منه ما يشاء يُضَف إلى نباتاته، شيئاً يتلقى في جوفه كل ما خلقه الله لنا من جينات في كل نوع على الأرض. إنها مسير، استمداد القاصد لتربية التقليدية، التي صيرت فوق حاجز الأنواع، تستخدَمه جينات قد لا تكون موجودة في أصله في النوع الذي نُصْنَع، وقد تكون للجين المطلوب آثار جانبية إلاما ويحد نفسه داخل من وراثي جيد مختلف، يحدث هذا في التريبية التقليدية مثلكة بعدد جينيات بالهندسة الوراثية.

ثم كانت الحققة الأخيرة من التهجينات المستحيلة، وقد قام بها الإنسان الذي خُصَّ الفلمج بالبروبازور. والواقع استخدام تكنولوجيا نقل الجينات، التي كانت مقلدة من مؤدات عن هندسة وراثية طبيعية.

لكن، ماذا نفع بعيداً، فلتأمل جينوماتنا نحن، في داخل كل خليية من خلايا جسمنا اجساماً نسمى السليجات. كانت السليجات يوماً كيمياء حرة، لينا ناماها الخاص، وهي تصنع إنزيماتنا الخاصة، ويبعا كل الإنيمات اللازمة لتسيير الحياة، سوى أنها يجب اعاد زمية طوية نُفَلَّت معظم جينوماتها إلى جينوما نحن، بل أن أكثر من نصف دنا الجينوم البشري قد نشأ عن دنا فيروسات مهاجرة.

لكن نوع من العنكبوت له طريقة عجيبة في النسيان، إذ يُهاجم النسيان ليُحسَد ثرناً يستخدمه كسوى. ففرض هذه العنكبوتة نفسها على النباتات التي تهجمها، إذ تولج في دناه عدداً من جيناتها. هذا هو العنكبوتة في الواقع مُهندسة وراثية طبيعية تغير من جينوم النبات الذي تصيبه بحيث ينتج لها ما تحتاج من غذاء وسوى. والحق أنها كانت من أولى الوسائل التي استخدمها العلماء في تقمية الهندسة الوراثية، إذ كانوا يُخَلِّقونها بالجينات الوراثية التي يرغوبون في نقلها إلى النبات، من يتروكونها لتصيب النبات وتولج الجينات في دناه.

هذه الأمثلة للمزج الطبيعي لدينا عبر الأنواع والحق بين النباتات والحيوانات والبكتيريا والفيروسات إنما قلنا إن الطبيعة تعرفها، إنها هي التي اكتشفت الهندسة الوراثية قبل أن يكتشفها الإنسان. إننا على الطرق التكنولوجية الحديثة ليست سوى عوامل تُسرِّع من عملية نقل الجينات بين الأنواع والإنسان والعنكالات، بل وحتى بين ممالك الكائنات الحية، تُسرِّعها حقاً بملايين المرات وتوجهها إلى حيث نرغب نحن.

**سيفظهر قريباً بِن بلا كفايين.**  
**يزال الكفايين حالياً من البن**  
**بعمليية كيمائية مكلفة، وستتقدم**  
**الهندسة الوراثية بهذا العمل كدحدا**  
**بأقل تكلفة. ويجري الآن إنتاج**  
**فول سوداني عبرجيني لا يصيب**  
**الحماسين له بذاتي**







# لكل منا صوته الخاص ...

## جيم ميك

الشيكات) لكنني لا أستطيع حل الصبر المعتاد، ولا أوم بإيداع مالي ذلك. لقد كان من الأفضل أن يربط ما يملكه لي بما في الواقع من أصول وأصناف، كالأصلحة النووية أو إيشطين أو السفر في الفضاء. نعم، كان ذلك أفضل، لكنه ما كان لي يجعلني جيداً في الرياضيات. فالرياضيات صعبة، وتحتاج إلى معرفة خاصة لتفهمها. لذا يكفي أن أدرسها، أو أن يكون لديك مدرس يشرحها، أو أن تكون عليك أن تعلمك العربية، والقدرة على السباحة في الأرقام، دون أن تتكلم بحسب انفاستختص.

إن العلماء يستمدون القوة من تعاملهم، فالتالي ينشئ إلى الاهتمام بالعلم، ولديهم تلم اجتماعة مشتركة - ضغوط مشتركة - مجلات علمية والسعي وراء الحصول على منح بحثية. ومع ذلك، عندما تقرب من درجة اكبر لا تجد علماء، هناك فقط مستحقون بالرياضيات أو الفلك أو البيولوجيا الجزيئية، والأف المتخصصين في مجالات أخرى، ولكن في علوم غير المتخصصين الذين تعلمني هذه التخصصية من نداعي المعاني. ولعل القوموس السحري للرياضيات، الذين يتكفرون بعد ارتياح من آباء الدراسة، يمثل أكثر من أي شيء آخر الدوافع لإثارة الرغبة عند المصور والحرص عند الصحفيين بالنسبة لنجب دور الوسيط بين العلماء والتماس.

في الأثار غير عرياً، لن القضايا العقلية الخلاقية في وقتنا الحالي، ونوع الظفر عن الوصف الجامع المسمى «العلم»، وتتصل كقضايا بالرياضيات والعماديات، والقضايا الاستنتاجية ويحدث الضلالا الجذعية والعلاج الجيني والاختيارات الوراثية، والأغذية المحورة وراثياً (التي تمثل موضوع التمسك للسلالات التي مرضية)، قد تكون صعبة في تفاصيلها الدقيقة، لكنها ليست كذلك في أساسياتها. فغير المتخصص يمكن أن يتبع بعضها بتقريب أفضل بكثير استيعابه لتجسبه الكلية أو الفلك أو فيزياء الجسيمات، وبعد أمر لا يصح فقط بالنسبة لغير المتخصصين، بل ينطبق على المعاسة الذين تركوا الدراسة من ناحية الامتحان في المواد العلمية.

في الاعمال العلمية للعلماء، والإعلام في بعض الأحيان، بالنسبة لاستيعاب أصل البيولوجيا، بعد عن تدبير لتفاصيل المحورة والابتكارات ومزيد في المعسكر الخلف العلماءين والكتابيات الوراثية، التي هي عبارة عن الأغذية. فالعلماء محبسون، والتساؤل هذه الأغذية. لذا، لا يقولون شيئاً، أو ما تعرفوا فقط، يمكن أن يكون قد تحول إلى أن هذا مصدر الانشياء واحد، جعل غير منطقي أو ضروري، وبغية بشاعته نشطاء بشرتون للحركة، هذا ما يجب أن نلومه بالنسبة للتحركات العلمية للثورة الوراثية.

لكن هذا الأغذية غير غير، صحيح أن معظم الناس يتكلمهم غير الجانب العلمي لهذه المحاصيل بجهد أقل مما يتصورون، وأن الرغبة غير مسؤولة لتبيل هذا الجهد، لكن المعارضة الجماهيرية للمحاصيل المعدلة وراثياً ليست لها علاقة كبيرة بغير العلم من عدمه. لكنها ترتبط إلى حد كبير بخرافة أن تسخير شركا لا يفتن محاسنها في الزراعة، وتسيطر

على المرسة. تعلمت الرياضيات على أيدي الزوجين بيدي بالنسبة لتسديدة بيان، تطبق الأثر بعض الخيال، بعد ذلك تعلمنا ما يعرف في المنهج الإسكتندي بالحاسب، الذي كان سهلاً بشكل عام. فإزلت أذكر مرسة أسما وكيف تكلمت شيئاً، وغياب الدرس الذي يقابله. كما تصرفت شيئاً، ولم تكن سعيدة بزيار حاجتي إلى أن نشرح القادة من طرفتنا كيفية الحاسب، ورغم هذه المعركة، لا نستطيع القدرة على حساب الفوائد المركبة، التي تفيد كثيراً في التعامل مع صاحب القروض العقارية.

السيد يارد قد فربك عليه. حيث كان يقوم بدرس الرياضيات نفسها، وكان عليه أن يبني على أسس الجبر التي تعلمناها في المدرسة الابتدائية عاماً متلاحقاً من حساب الفواصل ونظرية المصفوفات، لقد بدأ لذلك بصورة تثير الإجاب، وكان مساوراً بما في البرهان التي يقدمها لنا من ريق، واستواء دور مصراع الجبر، الذي يعترض مسار الجنون المربع لدنيا الرياضيات قبل أن يظهر قدرته على وضعها تحت السيطرة، ولم تكن سيطرته على العوالم الأخرى في الفصل - نحن - أقل شدة. لقد اوحش صوته الباريد، مثل أجاد فلويد، عبقرية طبيعية في إشارتنا لإيجاد.

لكنه كان يتفقد القدرة على التحليل يشرح لنا جودى مرسة موضوعات غامضة ومعقدة مثل حساب التفاضل، وجيش من الرقيقين لم حشدته وتلقينا، التقادما بدوننا التحليل الذي يبدعنا إلى التساؤل.

كان فصلنا عدد من الطلبة الجيدين، وإن تميز أحدهم بشكل استثنائي، وقد مارس هذا الأخير نوعاً من الانتقام السليبي من طلبة يمان، بيان صاحب حساسية بدلاً من التوجه إلى دراسة الرياضيات. وبمجرد انشراح في دراسة الرياضيات والفيزياء بالجامعة، وتخلصت البقية من الامتحان، لم تستد بل نعلمت. وبالنسبة لي، ماتت استطع الجمع والطرح وحسب النسبية المثوية السحرية (وكتابية)

**A Grain of Truth: The Media, The Public and Biotechnology**  
Suzanna Hornig Priest  
Routledge & Lintefield, 2002, 160PP.

**Travels in the Genetically Modified Zone**  
(رحلات في منطقة التحوير الوراثي)  
Mark Winston  
Harvard UP, 2002, 88PP.

**Seeds of Contention: World Hunger and the Global Controversy over GM Crops**  
(الجوع والجدل العالمي حول المحاصيل المعدلة وراثياً)

Per Pinstrup-Andersen  
Johns Hopkins, 2002, 176PP.

تحور، أو على الإنسولين البشري الذي تصنعه لهم البكتيريا عبر الجينية. وقد دفع هذا بعض الرافقين إلى القول إن كل هذا الجدل الذي يدور الآن في أوروبا حول الأغذية المحورة وراثياً، ليس في واقع الأمر سوى محاولة لسد تخلف الزراعة الأوروبية عن الزراعة الأمريكية، هو في جوهره صراع المصنعي بين الشركات الأوروبية والأمريكية!

وأخيراً تحولت سياسة المغوضية الأوروبية (17 أكتوبر 2002) لتصبح سياسة تسجيل المنتجات المحورة وراثياً، وإن كان هذا التحول لا يعنى أن العدييات أمام تسويق هذه المنتجات قد أزيلت تماماً، فبهاك من القوانين في دول الاتحاد الأوروبي ما يكفي منها من أن تؤلف تداول هذه الأغذية في بقية الدول - والدول المعارضة هي فرنسا والنمسا ولجيتا والنميرك ولقدته واليونان وإيطاليا، ولقد وافق البرلمان الأوروبي مؤخراً (21 نوفمبر 2002) بأغلبية 281 صوتاً ضد 160 (وامتناع) 58 على منع الغذاء المعدل الجيني.

سبح على الله العبد الضعيف من كومات الثالث من رات أن تطرح القضايا جانبياً وإن تغفل الجدل بجماسا، في أعام 2001 زرع الصين من طرف بي بي المحور، وراثياً بليون فدان من اصناف المحصول، وكانت في أيار 1998 أجمع مائة ألف فدان فقط. تنوي الشركة صاحبة هذا المحور أن تزرع منه بالهند عدد من فدان في مايو 2002 بعد أن وافقت الحكومة على ذلك في أكتوبر 2002). كان اللافلون الهندي في مارس 2002 قد بدأ بزرع بقوليا بصريحة عميكان سدني ويصداق بزراعة بذور هذا الظفر إن لم توافق الحكومة، ولقد صدع راوا باعمرين التجربة في بلاده، وظهر منه كيف أنه يفادو الحشرات ويحظى محصولاً أولوياً بكثير من سلالته المحلية.

ولقد وصلتنا رسالة الخوف، وأصبح الناس في بلدنا يتوخسون خيفة من الهندسة الوراثية، كم مرة سمعت فيهم من فمك أن الغذاء المهندس وراثياً أقل جودة من طعام الأيام الخوالي! كانت الفرواية -أعلم- ذات كتيبة، ما أن ألقى بها، بأسفة!، هذا في الوقت الذي لا توجد فيه باسطة أصلا إية قرانوة محورة وراثياً، بل فقط الأغذية والمنتجات التي قبل أن تبدأ في استخدام الهندسة الوراثية في بلدنا. التحسينات الريبية، التي ألتامع على تحوير التوتولوجيا الصحية أصبحت على ذلك عندما الكمبيوتر والإنترنت والتلفزيون الجمول. عندا البيوتكنولوجيا فليس شيء من يُتخَرَّم، أصبح من بين أهم أسلحة «الوقاية» توتية ذلك طاب وتلك بغير جهاز كمبيوتر، كانت يدات بعض الشركات الزراعية تنتج الغذاء المعدل (المصنوع في أوروبا، ربما) ومثلت على أن يتحدت بصوت كل مسؤول في البيوتكنولوجيا لوجها بعد ليدنا بكثير من الكمبيوتر، وتوفر الرغيف لكل طالب علم كخيراً من توفير الكمبيوتر لـ4!

سلكصص لهذه الوؤوس تزرعها بمحاصيل الغلف بعرض تحويرها في وقت 12 ثم من مال الغذاء «المصنوع» أفضل غذائياً من المتمدن بالكمبيوترات!

بل أن الخضريين يرون أن زراعة الفاصكة والخضروات عضوية بشكل علمياً صعباً على الإنسان، فقد تنتقل ممرضات مثل: عوالم والجنسبذية والسائولونية التي تتكاثر بمعددة الحيوان، إلى أوراق الخضروات وتلزم القاعة والدرنات. لقد انتمج أن نسبة تدرؤاج ما بين 1.2% و 7.4% مما يسوق من هذه المنتجات العضوية تحمل السائولونية والجنسبذية، إذ تتفطها من القرية أو من الوؤون السندقم في التسميد، ومن الماء الذي يُخسَل به الفواكه والخضروات عند تجهيزها للبيع. وقد وجد البعض أن احتمال الإصابة بكتيريا -كولاي بالمطعام العضوي يفوق بكثير جاذب احتمال التسمم من الغذاء غير العضوي.

## تعام الجوع

تعمل الأرض الآن من البشرية -الباين- يضاف إليها في كل عام ثمانون مليوناً يعاني 800 مليون إنسان من الجوع ونقص الغذاء، ويعاني أكثر من 1.5 بليون من سوء التغذية، ونتيجة ذلك يموت من الجوع وسوء التغذية في كل عام خمسة ملايين طفل بالعالم الثالث في كل يوم! 7.8% من سكان العالم، والتميات وزيادة الرعة المزروعة، ومياد الري، مصدرة في الكثير من بلاد العالم، إيد أن تزيد طمة ما ينتجها عدد الأرض من المحاصيل، توفر بذلك الغذاء وتحمي البيئة. فلنلجأ إلى اجتهاد العلماء والبيوتكنولوجيا والهندسة الوراثية في السيلالات المعدلة وراثياً، والهندسة الوراثية، والحركات البيئية. معظمها ليست مهيأة لريجاد الحلول، التي تقدمها مخرية وعزلية وتتمسك أحياناً بالأساليب -والفيلسفة- والبيئية، التي تدعى بالفصلج، تحسب نسبة الخليل الفراء والدراس ما فرأنا:

ترأى الطلبي في أوروبا على المطعام العضوي والرائبي سبمرا، وكثرة الأوروبيين لاطاعة المحورة وراثياً بدير البيئة في الدول النامية كما رأينا، بعد قبولها لهذه الأغذية. والاعتراض على بعض أرواحا برية تُزق. قد لا يتراحم المجتمع الرغابية الأروبي يمثل هذا السلوك، فليس فاضلاً، أما في العالم الثالث فالامر جد مختلف، منذ 1998 م بدأ والامتناد الأروبي يرضخ لضغوط باية محاصيل عمريجية جديدة، ولقد ظل طوية متمسكاً بوقفة هذا الرغف من أن الملايين من الأمريكين يعانون هذه المحاصيل دون يوم أن أثاره أسلحة (وغياب الشواهد على وجود آثار سلبية على صحة، على غيابهما، يقول مذهب المحيط)، وعلى الرغف من أن السائولون الأروبيين في أمريكا لا يتصورون معهم مخاطر البنية بالمطعام «المان»، وعلى الرغف من أن ملهم يكون حسبياً ستمتد بزيميات التوجسها ككثافت راقية مستفسدة وإبسا، وعلى الرغف من أنهم لا يعترضون على رئيس مستوحات من قطن

# المحاصيل المحورة وراثياً .. لماذا يخشاها الناس؟

دقيق يوصف باني العلماء قد لا يكونون على معرفة تامة بما هم عوالم، وأخيراً باريناتا بكفرة الطبيعية، التي تعد الفعالية وعاطفية ولا منطوية، وبالتالي لا يمكن فصلها عن الآليات صحتها بالأساليب العلمية، ولعل الاعتماد المتزايد على رأس المال الخاص جعل الكثير من العلماء غير مدركين للفارق بين العلم وتطبيقه العملية. وعلى هؤلاء أن يتذكروا أن حكم العامة على تطبيقات العلم، حتى لو بنى على معايير غير علمية، لا يمكن تجاهل فعاليتها.



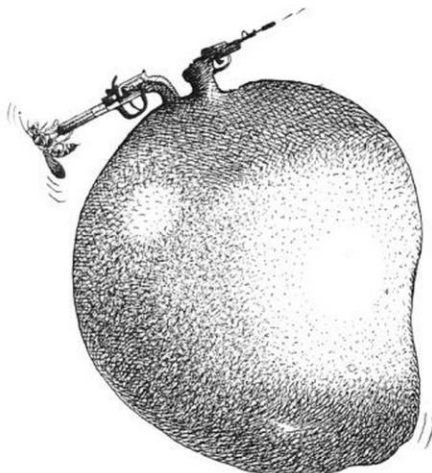
في كتاب Grain of Truth تذكر سوزانا هورنج بريست أن دراسة مسحية جرت في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩٨ أوضحت أن ما يزيد قليلاً على خمس العينة فقط استطلع أن يقدم تعريفاً معقولاً للذات (DNA)، وتواصل قائلة: إن عدم قدرة البعض على إعطاء تعريف مقبول للذات لا يستتبع بالضرورة ألا يكون لهم صوت في السياسات الدائرة حول التكنولوجيا الحيوية..

لا زرت منذ بضعة أسابيع من زرع نباتات الكرفس (كيش الكرفس) وراعيها المصطف على الشجرة وبداخلها الأسود والأبيض تشبه إلى حد ما البوتولا. هذه البراعم التي لم تكن قد نضجت بعد، كانت صغيرة ذات لون أخضر زاهٍ وعسيري، وتضجيج من الدليل، التفتفت أحدها من على الشجرة، وقتت بمباشرة جزءاً من البرعم، كان قبل التعاطي له مباشرة جزءاً من شجرة حية، وهو يتكون من ملايين من خلايا الكرفس، كل منها يحتوي على مجموعة كاملة من جينات الكرفس المهيمنة من الذئب، وفي كل خلية عشرات الآلاف من بروتينات الكرفس، التي تتفاعل فيما بينها، باستخدام جينات الكرفس كبروكات يبعث البروتينات وبناء بروتينات جديدة، وتتبادل بروتينات أخرى الرسائل فيما بينها، بينما تقوم مجموعة أخرى من البروتينات باستخدام القوالب الجينية الخلية الجينية نفسها كجزء من عمليات بناء خلايا جديدة، هذا هو جوهر استمرار الحياة؛ الجينات تعمل كقوالب للبروتينات، التي تنتسخ بدورها الجينات، التي تعمل قوالب أخرى كقوالب للبروتينات، وهكذا إلى الأبد.

لقد وضعت هذا الشيء الأخضر الصغير في فمي، بكل ما فيه من برايين من جينات و بروتينات الكرفس الغربية عني، ومع كل ما كان يورث بها من جراء هذا الكرفس اللطيف الذي نعرضت له، لم أتحوّل إلى طوفان شهيياً ما حدث بالطبع، قد تفاعلت مجموعة عديداً من البروتينات في خلايا الكرفس مع بروتينات خاياريا ورسلت في غلي الكثافة والاحتساس والمرارة والمذاق الشديدي للذئب، كما جعلت في يسر شعر بالذئب الذي تجول في زيت عبقراً علاجاً قديماً للأمراض.



إن الفارق بين الجينات والبروتينات يعد محور سوء الفهم الشائع بالبنسبة للحجاب العلمي لخلافاً حول المحاصيل المحورة وراثياً.



في الزراعة الأمريكية بالغ البصر، لدر جمع جاسترت من التكنولوجيا الحيوية الجديدة (زيادة محصول الجيوب من خلال البحوث الجينية) بالتجهيز بين سلالات الذرة) وفن البيع والتظيم. لقد افق المزارعين بترشاء كميات القنواي المخلوطة سنوياً في شركة كبيرة تنتج الهجين بالقرن الحفية، بناءً على استخدام تاجر القنواي المحلي، تاهل من أن استخراهم تقاويهم الخاصة، ولقد تمقت أن تصارفي له قباو خروشوف بالسفر إلى كون رايبند مقابلته وشراء تقاويه (إيسر مارك ونسبون إلى أن كل نطفاي الزراعة الأمريكي والسويدي، اللذان يحتاجان إلى كميات كبيرة من الأسمدة، قد عاين في الابهيار في بنما في الوقت تقريبياً في السوفليشيات، بسبب العجز المالي في النطاق السوفليشي، وسبب ورة الذرة في النطاق الأمريكي، بحيث صارت تكتلة زراعتة تلوق ضعف ذمتة في الأوساق) إن التقنيات الحديثة للتصوير الوراثي التي أصبحت موجهة بالصورة لإنتاج خلايا متوقفة كلاً وحجماً، بحيث قباو المحاصيل الطبيعية اليوم بالقرنة باصولها الجينات بين سلالات ذرة الشهيذ الألمانية بحربته للطلاب. إن كيزران الذرة التي تنتجها، والتي تبلغ طول السامد، لا تستطيع أن تعبير في البرية، بينما لا يتجاوز حجم ذو كيزران ذرة زرع من سلبة ألاف ألاف حجم الهياوم، ولكن بالبنسبة لتحمين المحصول عند الحكة التزادية في عمليات تربية غير الفسرون القليلة الخاصة، أدت إلى تفتاح الضعاف لفي العصور الوسطى في ايرلندا، لم يكن المزارعون يتولقون المحصول على أكثر من نصف طن من القمح لكل هكتار من الأرض، وفي عام ١٩٩٠ بلغ أكثر من ثلاثة أطنان.

إن لوبوي (جسمات ضخمة) الضعافات

الزراعية - الذي يوصف عادة بكونه أمريكي، رغم أنه يتضمن العديد من الشركات متعددة الجنسية الأوروبية - يحدد النظر إلى حلول المحاصيل المحورة وراثياً باعتبارها امتداداً لبرنامج جراست: الذين من التحسينات العلمية، محاصيل أكثر تحملاً وأكثر قوة، استخدام أكثر قوة، لا لتأدية ومبيدات الآفات والخصائض، وقدره أكثر على استرايح الأراضي منطخفة الجودة، كما أن مؤيدي المحاصيل المحورة وراثياً في المجتمع العلمي (رغم صعوبة التفرة بين العلماء ورجال الأعمال بالنسبة لتعوم الحجة في هذه الأيام) يعتقدون إن العامة قد شتلوا بواسطة جبل وحظ والذرة إن الاعلاء الغربي، ودهوا إلى عدم الثقة في الجانب العلمي للتصوير الوراثي بشكل لا غلاني.

ومن أكثر أشكال التصوير الوراثي للمحاصيل شيئاً ما يتضمن إدماج جينات البكتريا العصبوية باسبيسي ثرينجنس (Bacillus Thuringiensis) أو (ألفا)، أنتجت هذه البكتريا، التي توجد عادة في التربة، تنتج بروتينات سامة تضر ببعض أنواع الآفات الضشرية، وعندما تقوم بإدماج الجينات التي تُنتج لهذه البروتينات ضمن الجينات الطبيعية لنباتات، تبدأ هذه النباتات في إفراز السموم في أوراقها، مما يجعلها قادرة على هجوم العديد من الضشرات دون استخدام الحوادق، وقد تم السماح باستخدام الآفات للمحاصيل المحورة جينمات B1 في الولايات المتحدة عام ١٩٩٥، وبحلول عام ٢٠٠٠ كان ما يقرب من ثلث الإنتاج الأمريكي من الذرة والقمح محورا بهذه الطريقة.

وكما هو الحال بالبنسبة للكرفس والتوتنة، فإن ضم سللة هذه الذرة المحورة لا يعطي لجين B1 فرصة ليتسلل خلال خلاياك ويصعد جزءاً منك - أو على الأقل ليست هناك فرصة لسحوت ذلك زرد من المتاح لجينات الذرة الطبيعية، إما إذا تم الإفرون السام للضشرات في نفس القنايير بالبنسبة للإسنان، فإن من الخطر شاول ذرة B1، لكن هذه البروتينات تعبير أتمة بالقرن الخايف الذي جعلها من بين المبيدات القليلة التي يستخدمها اصنار الزراعة العصبوية، إذا كان الأمر كذلك، فما هو الخط بالبنسبة لمحاصيل B1؟



يسيل القوي المؤيد للتصوير الوراثي إلى المخالفة في تقدير ما تعرفه عما يحدث في الخلايا الجينية، الثابتة أو المتغيرة، فعن، غير المختل أن تحدث الخايف الغربية العصبوية اصطناعياً بنفسها مرتد، كما أن المؤيد للبروتينات التي تنتجها هذه اصنار الزراعة الخيف جرة جاتاها بصورة متزايدة، ولكن مالا تعرفه هو كيفية تفاعل الجينات المولدة مع الجينات من مجموع الجينات الطبيعية. إن العلماء يعرفون أن هناك من البروتينات في الخلايا ما يوق كثيراً ما يوجد من الجينات، مع ما في بعض الجينات التي أنها تنتج كقرن من بروتين، كيف تقوم بذلك؟ نسما ستأسكنهم بالطبع، إن البروتينات معقدة جداً حتى أن

## كتاب الزاوية



### إغاثة الأمة بكشف الغمة

حصلت الفتنة بين السلطان والأمراء، وتوقفت أحوال الوزير فخر الدين بن الخليلي، وازداد ظلم أتباع السلطان ومعايكة، وتكاثر جورهم وعظم طمعهم في أخذ البراطيل والحمايات، وكثر عسفهم وغصبهم من الأمراء. ولعبت الناس في الفلوس لما ضربت، فنودي أن يستقر الرطل منها بدرهمين، ووزن الفلوس درهم؛ هذا أول ما عُرِف من وزن الفلوس. واشتد ظلم الوزير. وهو الصباح فخر الدين بن الخليلي. تشرف أحوال الدولة من كثرة الكلف، فأرصد متحصل الموارث للعداء والنشأ، وأخذ الأموال المورثة ولو كان الوارث ولدًا أو غيره - فإذا طالبه الولد بيمرات أبيه، أو الوارث بما أُجر إليه من الإرث، كلفه إلى إثبات نسبه أو استحقاقه، فلا يكاد يثبت ذلك إلا بعد عنه طويل ومشقة، فإذا تم الإثبات أحاله على الموارث، حتى إذا مات آخر وله مال ووارث من ولد ذكر أو غيره فعل معهم كذلك، فتحجز الورثة من الطلب، فتترك المطالبة.

ووقع بأخر هذا الغلاء أعوجية في غاية الغرابة لم يسمع مثلها: وهي أن رجلاً من أهل الفلح بجبة عمال - إحدى قرى دمشق الشام - خرج يورده له لبد الماء، فإذا عده من الفلاحين قد وردوا الماء، فأورد الثور حتى إذا اكتفى تقطع بلسان فصيح أسمع من بالورد، وقال: «الحمد لله والشكر له. إن الله تعالى وعد هذه الأمة سبع سنين مجيدة، فشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم، وإن الرسول أمره أن يبلغ ذلك، وإن قال يارسول الله فما علامة صدقي عنهم، قال: أن تموت بعد تبليغ الرسالة»، وأنه بعد فراغ كلامه صعد إلى مكان مرتفع وسقط منه ومات.



### كل ما وصل إلى أسماع الجماهير

#### ضد القذاة الحوزورواثيا جاء

نتيجة عرض خدادع غير أمين قام به  
مترسرون في البرويجا جندة لسم تكن اهدافهم  
دانما فوق مستوى الشبهات،  
يحكون نصف الحقيقة، يهولون  
من أخبار ويخضون أخرى



الأمريكية غير الموالية وسائل الإعلام الأوروبية الموالية. فبينما تصور الصحافة الأمريكية على أنها «حرة قانونياً لكنها مقيدة اقتصادياً»، تقول إن الوضع في المملكة المتحدة وأغلب أوروبا يؤدي إلى أن التقارير الاخبارية لا يتوقع أن تكون موضوعية بمعنى شواها من المغزى السياسي - رغم وجود توجه نحو تسديد وجهة نظر مؤسسة كبرها، وهو الحال في الولايات المتحدة.

والأكثر من ذلك، بالنسبة لحالة المحاصيل الحوزورة واثيا، نجد أن وصف بريست للصحافة المحازرة، لا يتطابق على الحالة في بريطانيا. على الألبانية لتصفيف الصحف باعتبارها مؤيدة أو معارضة. فليست هناك جريدة لم تتحقق المحاصيل الحوزورة بذكر ما يمكن أن يكون لها من استخدامات وولائد، وفي نفس الوقت ليست هناك جريدة غير متحيزة لتطابق لثبات عند أية إشارة صهيبة لما قد يكون لها من أضرار. والقواعد الطبيعية التي تحكم «البياسر» واليمين، لا تتطابق هنا. أي وجهة نظر أي شخصها الصحف الكفيلة، عندما يعلن ولي العهد اعتباره ان المحاصيل الحوزورة معرضة للتلوث؛ وما يولف الصحف التي كانت تؤيد أفكار التقدم بالنسبة لكل البشر، وتدعو إلى أن يعالج البيولوجيون المشكلات العالمية، بعد أن تمت خصخصة العلم الكفيلة؟

ليس هناك من بين هذه الكتب ما هو بريطاني أو حول الوضع في بريطانيا، عدا ما جاء في كتاب ونستون من المتخلفة الواعية. وإن كانت أقل من الواقع، عن الصدام بين أحد خبراء النحل الكنديين ومناصري التصوير الوراثي، هذه القطعية ضرورية صورة أمينة لمراجعات السنات في بريطانيا في ضوء زيارته لها. فهو يفهم المغزى الشهي لكثرة جنون البشر في تشكيل الخوف الشعبي تجاه العلم، ويشير إلى تمتد البريطانيين ببقاء الرب، الذي تم تطويره لخدمة احتياجاتهم منذ آلاف السنين. ويرى في لعاه البريطانيين لقيام الشركات بتصدير التكنولوجيا الحيوية كاختزام يطعيه الضمير تجاه الطبيعة الاستشعالية لإسراوتويرتها. وبالطاقة يماريك الشمالية، التي توجد بها المحاصيل الحوزورة في كل مكان، تعد بريطانيا، عملاً بديلاً، لقد «أخذ العلماء أي حين غرة بقوة المضارسة، وأصمبوا بالحيرة حيال لصور القضايا العلمية لدى المختصين».

يميل لوبي التصوير الوراثي إلى لوم وسائل الإعلام المتشككة فيه، لقد كان هناك بالطبع نوع من الحزيريف والتشبيسبب الزائدة في التخلفية البريطانية للتصوير الوراثي، تماماً مثلما كانت هناك صحافة أكثر حرصاً، وذات ضمير حي، وإن كان على العلماء وولائد التكنولوجيا الحيوية أن يتذكروا أن الصحف والتلفزيون والإذاعة، مهما كانت مطوحاتهم، لا

أقوى كميبيوترات العالم تحاول أن تقوم بنمذجة عمليات الطي لأحدها، وإن هناك من يظن أن جنون المبرر كان نتيجة لطفي العاطفي لأحد البروتينات الضميمة. كيف لنا أن نعرف ما إذا كان أحد العلاقات غير المتوقعة بين بروتينين طبيعي وبروتين مسور وراثيا ليس من الخسلسل أن يؤدي إلى جزيء معين غير مرغوب؟ لا ندرى.

إن القاعدة العامة التي تقصر سيل انتقال الدنا من كسائن إلى آخر على الفيرسوسات والجنس ليست مطلقة. فالانتقال الأفقي للجينيات، كما يسمى، يحدث بصورة محدودة عندما تتناول الحيوانات، بما في ذلك الإنسان، أي غذاء - فجينات الغذاء تدخل عدداً قليلاً من الغلزيا الميظنة للجهاز الهضمي دون أن تحدث ضرراً، ولا تذهب إلى أبعد من ذلك. لكن الأكثر مدعاة للقلق هو النقل الأفقي للجينيات، عندما يتضمن البكتيريا، فالأسلوب التي تولج به الجينات في المحاصيل الحوزورة وراثيا قد يعنى انتقالها من النيمات إلى البكتيريا البرية ومن البكتيريا البرية إلى البكتيريا التي تعيش في أحشاء الإنسان. وهذا أمر مزعج، إذا ما عرفنا أن بعض الجينات التي تولج اصطناعياً في النباتات تستطيع إكساب للبكتيريا القدرة على مقاومة المضادات الحيوية.

ومن المخاوف ذات الصلة، أن انتقاس محاصيل Bt قد يؤدي إلى التلقيح والانتساب الخطفي بينها وبين النباتات البرية شديدة القرابة وإنتاج حشائش طفيلية. وأن تعرض الحشرات النافعة لهذه المحاصيل الحوزورة قد يجعلها طافية، مما يحرم مستخدمي الزراعة العضوية من واحد من أهم خطوط الدفاعية ضد الحشرات. وربما يمثل أكبر المخاوف في السيطرة العالمية الأكبر على البيولوجي عنى سيطرة أكبر لشركات على هذا العلم، وبالتالي سيطرتها على الحياة نفسها. إنني أشك في أن يؤدي العلم الطبيعي الأكبر في هذا البلد (بريطانيا) للجانب العلمي للتحوير الوراثي إلى درجة أكبر من الحماس في الاقتداء بأمريكا وتطبيق هذه التكنولوجيا بالجملة، ومع ذلك يبقى العلم أسمى مسجداً وضورياً. إن بريست، وهي أستاذة الصحافة المشارك في جامعة تكساس، ندين وسائل الإعلام المطبوعة في أمريكا لكونها جاهزة لقبول موقف الشركات بالنسبة للمحاصيل الحوزورة، وأنها شديدة الاعتماد على السلطة المحلية لوكالة إثبات عملاقة واحدة، هي الإسوشيتد برس (تذكر مسجوعة بإداة التعرف في أمريكا، ويديونها في بريطانيا)، وهي تقارن بشكل سلبي بين الصحافة



## كتاب الزاوية



### إغاثة الأمة بكشف الغمة

في أول شهر رجب سنة ست وثلاثين وسبعمئة ١٧٣٦هـ  
وقع الغلاء بالديار المصرية، في أيام الملك الناصر محمد بن  
قلاوون؛ وعزّ القمح ووصل كل أردب إلى سبعين درهماً،  
والقول إلى خمسين، والحيز كل خمسة أرتال بدرهم، ولا  
يكاد يوجد. وعدم القمح من الأسواق، وصار على كل دكان  
من دكاكين الحيازين عدة من الناس، وصار الحيز كالكتّب من  
السواد؛ فرتب الوالي على كل حانوت أربعة من أهوانه معهم  
المطارق لدفع الناس عن حوائث الحيز لئلا ينهب. فحجج  
الناس للسلطان واستأثروا، فجمع الأمراء وقال لهم:  
«يا أمراء! شهر عظيم، وشهر عليّ، وشهر على الله؛ ففتح  
الأمراء الشون، وباعوا كل أردب بثلاثين درهماً، ففرح عن  
الناس؛ وفتح السلطان حواصله في شعبان، وباع كل أردب  
بخمسة وعشرين درهماً. ودخل القول الجديد والشعير، فأكل  
الناس منه إلى أن دخل شهر رمضان، فجاء القمح  
الجديد، واتحل السعر.

ثم وقع الغلاء في أيام الأشراف شعبان، وسببه قصور النيل  
في سنة ست وسبعين وسبعمئة، فلم يبلغ ستة عشر ذراعاً.  
وكسّر الخبيج، فاحتل الماء، وارتفع السعر، وعزّت الأتوات  
وقل وجودها، فسأت الكثيرين من الجوع حتى امتلأت  
الطرق؛ وأعقب ذلك وباء مات فيه كثير من الناس. وفي  
هذا الغلاء بلغ الفروج إلى مائة درهم فما فوقها، والطبخة إلى  
مائة وخمسين؛ فأمر السلطان بجمع الفقراء، وفرقهم على  
الأمراء وميساير التجار. ودام هذا الغلاء نحو ستين، ثم  
أغاث الله الخلق وأجرى النيل، فارتوت الأراضي، وحصل  
الرخاء بعد ما خامر اليأس القلوب.

يمكن أن يكونوا مستعسبين. وأن قرأهم  
وشاهدتهم واستعجبهم ليسوا تلاميذ. إن  
وسائل الإعلام تحذر وتعطي المعلومات وتشرح  
وتجادل بعنف وتسلّي وتذكّر وتسترجع  
وتحتّ. ولا يعد أي من هذه الأمور تديراً. ليس  
هناك اختبار. لقد عرف العالم اللغة، علم  
النفس من وسائل الإعلام، ونجم عن ذلك اختبار  
من لا يستطيع الخيال فراس بسهولة مصحّاباً  
بالفصاح، أو يهائن من الجبانوا إن ما  
استعجب أن هناك من يجمعه، أو عصياً إذا ما  
عاني القلق. أو شيئاً سلبياً إذا ما كان رقيقاً. أو  
ثعالباً إذا كان غصوباً. إن التدريس يجب أن  
يتم بواسطة المدرسين. وفي عالم عبق فيه  
العشاء المقفرة على تحصيل الكائنات على  
المستوى دون الخلق، فإن السماح للإنسان  
بمصادرة الفرسنة دون إيسط خليفة عن  
بيولوجيا الخلية، يعدّ أمراً غير مستوٍ مثل  
السماح لهم بتربكتها دون معرفة الكفاية والقراءة  
والحساب. لقد فر عليه أن يعرف ما هو الجين.  
وما هو النما، وما هو البروتين، وعن العلقن  
معرفة أن بل هذه المعرفة يتخيم بمرجة كبيرة  
من المباشرة والبداهة، ولا يقضي معرفة  
بالرياضيات. إن تدريس هذه المعارف للأطفال  
الذي يقض أن يتم في المرحلة الابتدائية، بعد  
مرغوباً فيه، وإن كان يؤدي بالضرورة إلى  
قناعة الفضل لدى الناس بالحاصل المحورة  
وراثياً.

قد أشار برينستون - ندرس، وإيبي  
شور في كتابهما، الذي جمع أولاً بالذات، في  
إلى نقله جيدة بشكل غير جيد. لقد حاول  
البرحة على أن أكثر دول العالم فقراً، التي لا  
تستطيع لعالم نفسها أو شراء الطعام من  
الأخرين، في حاجة إلى إتاحة الحاصل  
المحورة وراثياً حتى تستطيع زيادة انتاجها  
والاستخدام الأراضي الفالحة لإتمام الأعداد  
المتزايدة من السكان. ويرون بالتالي أن من حق  
هذه الدول الفقيرة، وليس من حق معارضي  
هذه الحاصل في الدول الغنية، تقرير الحاجة  
إلى استخدامها من عدمه. وهنا علينا أن نتذكر  
أن ثلث من الأرض المزروعة لفر من سكان  
الكوكب يتوقع أن يكون ١.٥، في الهكتار فقط  
في عام ٢٠٥٠، في مقابل ٠.٢ في الوقت  
الحالي.

لم يوضح العالمان لماذا يبدو مقبولاً  
بالتسوية لعلماء العالم الفني التعاون مع  
علماء العالم الفقير، وبالتالي لشركات العالم  
الغني أن توفك الشتام مع حكومات العالم  
الفقير، بينما لا يبدو مقبولاً لديهم أن تتنازل  
جهد الحركات المناهضة للحاصل المحورة  
وراثياً في كلا العالمين الغني والفقير. إنهم  
يطرون بداية بإمكانية أن يؤدي طرق الزراعة  
المصنوعة بالأسلوب الغربي إلى تحسين  
الحصول في الأراضي الأقل إنتاجية بالدول  
النامية، ومن الأمور ذات الدلالة الكبيرة، أنهم

في الحديث عن المستهين البريطانيين  
(أبد أنك تذكرهم، فهم البشر الذين اعتادوا أن  
يكونوا مواطنين في هذا البلد) تقول هارونج  
«إنهم ينظرون إلى الأمر والسماح حال كل منهم  
يقول: «إنكم تتلاعبون بحياتي ولستم متأكدين  
بالفعل إنكم تعلمون هذا الأمر بشكل آمن، وحتى  
يعتكم ذلك أريكم أن نلقوا».

بترتيب خاص من مجلة لندن ريفيو أوف بوس.  
ترجمة أحمد شوقي

ماذا بعد؟

عراقياً، انفضت الغلواء جيريغا، Ver- tion 2 بوثيقة طويلة صرحت عن مؤتمر في لندن للمعارضة العراقية يُذكر هناك بحلّالاته الخاصة تحت مسمى السطح، بذلك الذي قال قبل حوالي العام في العاصمة الألمانية، بون، للبحث «أمريكي» في مستقبل العراق بعد طالبان.

يختلف الفدقي، والعامسة.. ويختلف السحنات والوجود، وربما أزياء بعض المؤثرين.. وتبقى ثوابت ثلاثة: المخابرات، وأمريكا، وكاميرات الكليزيون.

تحدثوا هناك عن الاتنيات والمناهج الدينية والأقليات، وامتلا خطابهم هذا بالمفردات ذاتها، وبخلف النظر عن الفارق بين الاتنى عشيرة والبشتون وبين الصابئة والأشوريين، إذ يبقى لك من الخصائص.

أمريكا التي تثلثت هناك بشعار الأمم المتحدة واسم الأخضر الإبراهيمي وسماحه، ولم تعد تشردها أن تعد الطبيعة - علماً في واشنطن قبل أن ترسل «مشروعها»، الألفاني الأصل - ليحتل التنسيق والتحكم، - إن لم يكن بحكم حق الطفاي في ضبطه، فيحكم واقع الحال facte dit.

وهنا أيضاً، فرغ غيب نائفة كرازي اللاتفة، وهدسه بلاشور، كانت كاميتر الكليزيون يوم فائدة ومزاحة، تُرقي مصورها بينما من لفة مختلفة قطع الكار، العمل لطبخه يتداهون بفراون من أوراق صيفت نصوصها بعشاية حسب ما يستوجبها المقام والناسية التي رقم أيتها ناعجاي، أهدك لأنها تلقح من أسلة السطليل (ناهدك من جروح الماضي) أكثر مما تجيب.

اجتماعات لندن احتفظت - بحكم التاريخ القريب والبعيد - من العاصمة البريطانية، بسمياتها، فرغم برودة

أباً ما كان الخطأ - التعمد في بدلو أو ماخراق - الطائرات الأمريكية أسبوعين، والذي كان «رسالة نداء» كما وصفه بشار الأسد، فلن يحدث - الذي بدأ لبعض غرضياً والأخير غير ذلك - لابد أن يُذكر بما كان من تصريحات أدلى بها زعماء، فرغ كبير قبل حوالي عام، أهدوا فسيها - واشتطن لن تضرب بغداد (بعد كابل) - وإن تاحديت أمريكية طمانتهم.

يوسها بدأ ان التوقعات - رغم ما يتطله استشرافها من تجرد - اختلطت بالأمنيات مع ما يمكنها بحكم الطبيعة

أن ما كان الأمر فإن خير الطائرات التي أخطت بقية السمار، ذُكر الكليزون أيضاً بما شاع (و تم نسوييه) من خلة الأمريكيان «الشرق الأوسطية» ذات المراحل، ولم يكن غريباً بحال أن تعتمد مواقع الإنترنت التي نقلت خبر الطائرات إلى وضع أخبار الخطة الأمريكية على الهياكل في خساته (الموقعسات ذات الصلة).

ماذا بعد؟ يظل إن السؤال الأهم بعد إن بات السؤال: «هل يضرب الأمريكيان العراق؟ غير ذي موضوع، إذ وضعتا التحذيرات - على أصيبتها ورغم الحاجة الملوية إليها - جانباً، وإذا وضعتا جانباً أيضاً كل الجدل؛ عظيمه ومفيد، حول علات الاستقبال: -هل-، وحق، وإيها ما قرأ للواقع، وأولى بالرعاية والاعتناء.

ماذا بعد؟ السؤال الأهم له إجابات، غامضة - ثلاث: عراقياً، ولطيطينياً، وفي المنطقة كلها التي لن يقنضس «الصدى» في أوجانها حتماً على ذلك الناتج عن ضجيج طائرات دخلت «غرضاً» المجال السوري قبل أسابيع.

طقس دبسمير والتجسية العجيرات الدبلوماسية لطبخها الغامعة الخفية.. وربما حُسن نواياهم، إلا أن شباب لندن لم يكن يوسه أن يخفي حقائق التاريخ، أو تعقيباته الخاصة تحت مسمى السطح المتعلم والذي يبدو هامياً - الآن في حضرة الأمريكان - محاور استقبال مستقبلية حادة، فمع من رأى أن الجيش العراقي هو ضمان للوحدة، كان هناك من يخطف ولو في لغات الشفاء والشفاء - رغبته في ضرورة أن تستبدل بالجنس الذي حاد عن نهجه «مليشيات»، وفضية وشعبية، لاحظ أننا نتحدث عن وطن متراسي الأطرال، وفير اللروات، متعدد الأعراق والطوائف والأجناس، ترتبط بعض من الوان فسيها من بالوان في دول مجاورة، ويحل تاريخ المنطقة كلها - القريب والبعيد - بالنتائج الطبيعية للوژيني.

هل تلحق الاتفاقات والاجتماعات - لغير المهنة - للمؤذوب الأمريكي في جناحه الخاص بعيداً عن زعماء المؤتمر، يسلم وعن السُلمسرين المعارضين المشاعرين، فضلاً عن عدسات الصحفيين وأنهم في ضمان مستقل واضح لتعراق؟



كان هو (Iraq War Peace Syndrome) الذي اختاره اتونوني كوردمسان (المحلل الاستراتيجي والناصح للإدارة الأمريكية) موعوفاً لتقريره الذي طرح مسوته قبل أيام فقط أمام مركز دراسات الاستراتيجية الدولية، في واشنطن.

ولم يكن كوردمسان مبالغاً أبداً عندما ذكر في العجيرة الأولى من تقريره أن السلام هو غالباً المرحلة الأضعف في أي حرب من of- war هو Hardest part.

ten)، إن هذه القاعدة سجد تعقيها الخالي في حالة العراق بعد أن يذهب الأمريكيون للحرب هناك.

وفي مسودة تقريره الذي حلل عنوان Policy to Reshape a Post - Saddam Iraq بعدد كوردمسان أعراض Syndrome حالة ما بعد الحرب في العراق، في لغات عشرة لغة وكذا أن هذا «ليس على سبيل الحصر».

«أعراض كوردمسان»، وفردات مؤثر لنش، وجدول أعماله التي تضمن بنياً واحداً، «ماذا بعد؟»، وكذا دبلوماسية صياغة خطبه وكلماته، لم تكن بعيدة عن معنى ونسابة ودلالات بل وحتى لهجة المحاضرة «مقلقة الصياغة» التي ألقاها كولين بول على الشاذقة الأخرى من الاطفاي في قاعة مؤسسة Heritage الأمريكية المحافظة.

الحاضرة التي طل انتقارها تضمنت النصور الأمريكي - أو ربما الخارجية الأمريكية - للإصلاح الديمقراطي والتكنولوجيا والتعليم، في بلاد الشرق الأوسط العربية.

واقع الحال إن الأسد بإمكانه أن يجادل بول - عن قناعة - إذا تلقق الأمر واقع الاقتصاد والديمقراطية في بلاده، فها جمهوريات يُعدّل دستورها بالطلب، وهنا تطعيم بركس الجهل، أو في أحسن الأحوال «النقل للعقل» وهنا عصبية «مشترية أو طلاقية» وأحزاب ورقية؛ تتسار في ذلك تلك الصاقمة أو تلك الكلمة للصورة.. وهنا فسّر ويطالاً ولسماً ومصوبية، وإلانات فخمة بلا كميانات حقيقية، وهنا برلمات تقبل أن تكيل بمكاييل، و«قوانين لها آليات» تتذكرها - أو يتذكرونها - فقط عند الحاجة! - وهنا - أيضاً - حكاً وخلفاً يزيد عدد صورهم في الشوارع القفيرة - وربما القابض أيضاً - على عدة الحارة، هل زرت بغداد أخيراً؟!.

الحرب الأمريكية ستعيد العرب عقوداً إلى الوراء..»

الرئيس السوري بشار الأسد.. (٢٠٠٢/١٢/١٧)

«إذا ضرب أمريكا العراق.. سننفذ قرارنا بالانسحاب من الجامعة العربية..»

عبد المنعم الهوني، مندوب الليبي لدى الجامعة العربية.. (٢٠٠٢/١٢/١٨)

«ما يتعرض له العراق وفلسطين جزء لا يتجزأ من معاناة شعوب العالم بسبب افراد الولايات المتحدة بالفرد الأكبر.. وفرغ يمينتها باستخدام القوة وعسكرة العالم».

من إعلان القاهرة، الصادر عن مؤتمر مناهضة الحرب بمشاركة ٧٠ شخصية دولية.. (٢٠٠٢/١٢/٢٠)

«نخشى أن يخذعنا الأمريكيون ويتركونا في منتصف الطريق.. مثلما فعلوا دائماً..»

د. محمود عثمان، ممثل الأكراد المستقلين، إلى مؤتمر المعارضة.. (٢٠٠٢/١٢/١٥)

«هذه كارثة حقيقية بالنسبة للعراق.. سألهاجم المنظمات عندما ألقى كلمتي، فقد زرعو بذور الانقسام في صفوف العراقيين قبل أن يبدأ المؤتمر».

كنعان عظيم، المعارض والمثقف العراقي البارز، واشنطن بوست ٢٠٠٢/١٢/١٤

# ماذا بعد؟

## أيمن الصياد

العراقية. فالوجود العشري في قطر يمتد قانوناً عشرين عاماً. القواعد الأمريكية تعطي ثلث الأراضي الكويتية كما ذكره الاستيطان بوست. وخطة الإصلاح الديموقراطي وتعديل منافع التعليم. ويمكن إزالة الغموض. ويوم يكون

والشباب لسطن إن الإسراييلييين يجهزون للعمل على الأرض. وست تدخل الحرب الكويتية الطامة من الخليج مع رياح الشمال. إذ لم يعد خافياً على من يحسن القراءة أنهم يستعجلون لاستغلال الغموض. ويوم يكون

أمرئ شأن غيبته...



إلى أين؟

رغم كل الانضباط وتوخي الحكمة والحذر... لا أحد أبداً يعرف.

المضغ تعلق بالمركبة الأمريكية. وفتح لهم - عمداً - أبوابه وسواعده

والصعق يحققان الفوز. والبعض يتكلم - أو لا يكلم - ربما - غير الإعلان عن

رغم الاستحالة - عن جيش أمنيته. والإسرائيليون تجاوزوا بزمان ما كان

بيدواته حساباتهم القديمة. ولم يعد يتبعهم. أو لتعلم لم يعودوا يصدقون.

بعد خيرة أفغانستان التي خسفت في رمضان. مقولة «الشارع العربي»

ماذا بعد؟

تقارون هذا - ربما - في اليوم الأول من الشهر الأول من عام ٢٠٠٣. الذي يبدو أنه

صحيح بالأسعية تلك المخططة لعام التسعة. وبالإعتراف لكل من لا يزال يتكلم

التعريب - السبعيني - وصاحبه. ولصته.

والسعودية التي دمجت عقيدتها السياسية والشعبية ليعقود بين «الاستقرار والاستمرار». تمتد الآن لتسفر عاصفة الصحراء. لإعلان إثارة الرمال

وتحرك كتيبان ضار وكثبان ضار. وهو أمر نعرفه. بحكم الطبيعة. المبادية التي لم تالك الزلزال ولا البراكين.

وحسب تكرار العراق لقولن على الأوضاع المتغير. شبه المستقل. تحت مظلة

الحماية الغربية مناطق حقل الطيران الشمالية. ويعلمون قطعاً أن القادم لن

يخفى لهم بالضرورة ما هو أفضل. رغم كل ذلك فهناك أيضاً من أرفهه

الوضع المتوتر. وقتره «العجيب بلا طعن». فأصبح يتسنى إزاحة الرئيس العراقي

صدام حسين بأمر وقت «حتى لو تراج» لكن الأمر ليس في أيدينا الأمر يومه. يونا

إلى أسركا. وما علينا سوى الانتظار والفرجة. كما قال المواطن الكويتي

مشغل الخيطي لراسل الشرق الأوسط... والأيرانيون يتناكرون إعلان بوش

الإرهاب يتنشر في ستمين دولة وإن الحرب عليه مستتسر عشر سنوات

كاملة... ولذا لهم يتخوفون - ولهم كل الحق - أن يكونوا الحلقة التالية. رغم

وعيد الخطاء كل جمعة باق إيران غير أفغانستان. والعراق. وهو بالضبط ما

كان يقوله العراقيون والمغتالون العرب على مدى عام كامل.

والصوريون خدروا غير مرة من ردة فعل شعبية وروفي غير محسوبة. والليبيون يرون في الحرب - مشهد

النهاية لتفاريح العربي. ويعلمون أنهم سيتصرفون على هذا الأسس.

والإراك الذين حصلوا من قبل على ثلاثة مليارات من الدولارات لدعمهم

الحرب الأولى. لقولن على تجارتهم الحالية الحيوية مع العراق وعلى محير

«الدمل - الكروي الملتحي في الحبوب.

بالشاعر المصري القديم «الاحتلال على يد أفضل من الاستقلال على يد عدلي».



ماذا بعد...

في المنطقة العربية الحافلة بعوامل الارتباط والانفجار في آن. لا أحد يعرف. ولذا لا أحد يريد تلك الحرب سهولة

التوايع. عدا هؤلاء الذين يريدون التثني وتصليفة الحسابات القديمة. متكئين

بالظفر تحت أقدامهم. وأولئك الذين أرفههم الانتظار. والأليين.

لا أحد يعرف. بل لا أحد يمكنه أن يتوقع «مطمئناً» كيف سيكون شكل تلك

المنطقة بعد المصدا. وما هي بالضبط تواع الزلزال التغيير. غير القوضي طبعاً.

فلا أحد رغم التوضيح لم يخط إرأهه لرسالة الأريكية حين أخرجت طائراتها

الأجواء السورية. والإيرانيون يتناكرون إعلان بوش

الإرهاب يتنشر في ستمين دولة وإن الحرب عليه مستتسر عشر سنوات

كاملة... ولذا لهم يتخوفون - ولهم كل الحق - أن يكونوا الحلقة التالية. رغم

وعيد الخطاء كل جمعة باق إيران غير أفغانستان. والعراق. وهو بالضبط ما

كان يقوله العراقيون والمغتالون العرب على مدى عام كامل.

والصوريون خدروا غير مرة من ردة فعل شعبية وروفي غير محسوبة. والليبيون يرون في الحرب - مشهد

النهاية لتفاريح العربي. ويعلمون أنهم سيتصرفون على هذا الأسس.

والإراك الذين حصلوا من قبل على ثلاثة مليارات من الدولارات لدعمهم

الحرب الأولى. لقولن على تجارتهم الحالية الحيوية مع العراق وعلى محير

«الدمل - الكروي الملتحي في الحبوب.

تتفق ويتفق المتخوفون إذن مع كثير مما قاله باول. وبالطبع مع ما استشهد به من شعر حافظ إبراهيم. ولكن هل بل

يغصد الإسرائيليون حقاً ما يقولونه؟ لا ما ضدهم بعد بثته. ولا حاضرهم بثته.

ويكمن المازق في أنه ورغم أن لا أحد هنا بإمكانه أن يزعم استئسباب

الديمقراطية في عائلنا العربي. إلا أنه - وبغض الدرجة - ليس بوسع أمريكا بعد

أن أسفرت عن وجهها القبيح تسويق بضاعتها مهما بدت / أو كانت جيدة. فبعد أيام فقط من «محاضرة» باول.

وقبل أن ينتهي حتى المدافعون عنها (أو عنه) من مرافعاتهم. كان أحد مرؤوسى

وزير الخارجية الأمريكي نفسه يستخدم الجيش الإسرائيلي لوقف الأمم المتحدة

ذاتها. والتي تحت شعارها استخدم الإسرائيليان حق النقض. وسككتنا مع

الاشترين لنا تعرف - وهم يعرفون - أنها ليست المرة الأولى. كما أنه بالطبع لن

يكون «القبوة الأخير. لا عرف فلما اشربنا باق كولين باول -

حتى وإن كان حسن النية - خدم ربما دون أن يقصد انتكسة استبدادية.

بمسورعه هذا الذي استبخر الليبيين صفره «الآن». وتخرج الكيويون من

تصنيه حرجاً من الجاهرة بما يؤمنون به خنية وضهم مع «المتخطفسين الجدد»

في قارب واحد. ومن سوء الطالع أن البعض الآخر لشكر الفرصة ليأطيء بين

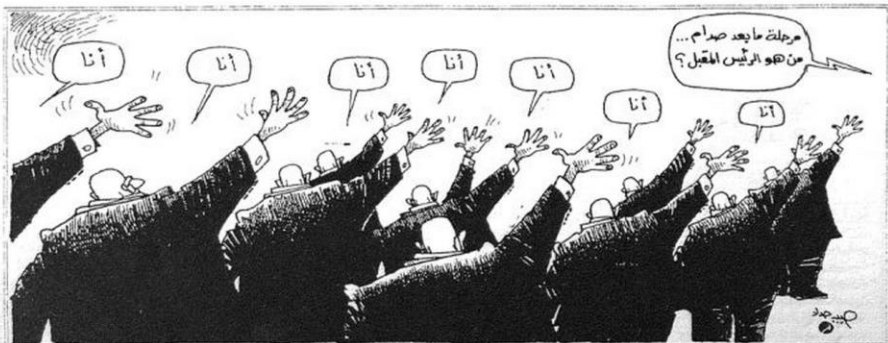
أمريكا غير الخبولة. والديمقراطية التي يتضوره غير ذلك.

الوقوف للمفيسين هنا. ومشاهد الابناني شبه اليومية تطلق فذلتها

الجذوية «الصمودية» في ألفة غزاة الهاربة إلى القفيرة. فضلاً عن الاستمره

الأمريكي للبح سياسة الكليل بمكائيل. يبدو أنها لسوء الحظ تدفع - إن لم يكن

بين أوساط المثقفين فبين العامة -



توجهات في المجتمع الإسرائيلي

أحمد الشحر، بروفسور الفراميم باع وزيك شابيلا  
الصاحبة المتفحمة، تل أبيب، ٢٠٠١، ص ٧٠٠  
صفحة (بالعبرية)



يحتل الكتاب إضافة لمهمة إلى إصدارات جماعة من المؤرخين الجدد التي دأبت على إعادة النظر في كتابة تاريخ دولة إسرائيل بحيدانية تتأني عن افكار الصهيونية التي استست لقيام الدولة.

والكتاب يقوم على مسؤورين رئيسيين: الأول دراسة إبعاد الهوية الجماعية للمجتمع الإسرائيلي، مضامينها؛ مسلماتها؛ والأختلافات التي نشأت حولها، والثاني التعرض لتحليل لحيات تلك الأساس للواعة والنشاط الاجتماعي، كالهجرة والإستعماع؛ عدم المساواة الاجتماعية؛ الأقتصاد السياسي وغيرها.

إن الصهيونية - كما ورد بالكتاب - لم تكن إلا أحد عدة حلول أخرى للمشكلة اليهودية، وكانت البديل الثاني بصورها المختلفة في أكبر مناهض للصهيونية. فمبدأ فكرة الاندماج كحل كانت تعني بالنسبة للجماعة المنازلة من وجود فومي مستقل، بينما كانت فكرة الاندماج تعني التخلي عن الوحدة القومية اليهودية مقابل بقاء الوحدة الدينية فقط؛ في حين كانت الهجرة كحل تعني استمرار الوجود اليهودي كقائفة قومية وسط عالم، مطيعة أخرى.

ولقد لفت الكتاب نظرنا إلى أن الشريعة التاريخية لليهود في أرض إسرائيل، نظرت لغياً في سياق الجدل حول أولئك كوطن قومي، ولكن في أعقاب الصدام مع عرب فلسطين والانتداب البريطاني، عبرت دعوى أخرى تجسهر بتسريعية مطالبية اليهود بحق في فلسطين - من بينها مسأولة اعتياد الصراع بين اليهود والعرب لعدة لا خاسر فيها؛ بما يعنيه ذلك من فائدة مستمرة على عرب فلسطين من وراء الاستيطان الصهيوني، ولقد مسأولة ترويج هذا النزاع، في حين نادى فريق آخر بتوسيع مفهوم الصراع وتعميمه على جميع العرب وليس فقط من يسكنون فلسطين، وبدلًا يعنى القول بأن العرب اليهود أرض كلرة ومن العدل أن يحصل لهم على هذه المنطقة الضئيلة في أرض فلسطين.

وبعور الوقت راجت دعوى آخرين، أعهاه القول - في أعقاب كارثة الإبادة - بأن حياتنا سياسياً يهودياً ذا سيادة على أرض فلسطين، هو الضمان الوحيد لعدم تكرار هذه الكارثة.

المخططة منيرة المهدي

رثية الحنفي  
القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٢، ١٩٠ صفحة



بين الفغئات التي انتشرت في مصر في نهاية القرن التاسع عشر فغمة من الفغئات عرفت بالعوالم، تدعفن بكافة منازرة بين الأثرياء، وقبيلة اللوم، كانوا يتنكرون الذهب والفضة تحت قداسين، وبين هؤلاء أئمة الصرعية وبمعرة كسرة واسيلة تشفع وسيدة صواني، واسما الصسارية وشقيقة القبطية.

وفي هذا المناخ المشحون بالتحولات والأهصاصات الفنية الكبرى ظهرت منيرة المهدي التي لقببت بسطلعة العرب، وترتعت على عرش الغناء لأكثر من ثلاثين عاماً.

ولدت منيرة المهدي في بيت مواضع بقرية المهدي بمحافظة الشرقية عام ١٨٨٥ في أسرة متوسطة، توفي والدها وهو رضيعه فقامت برعايتها أختها منيرة كانت متزوجة من أحد الزراعيين ومقيمة بالمتدرة، ودرست في المدرسة حتى تعلمت القراءة والكتابة لم ترخصها واتجهت مبكراً جداً للفن، وحين ارتفعت للفاخرة التقت بالشيخ سلامة حجازي الذي نادها وبساجرت لتفهمها بعد أن قامت سرورها فليلاً ملهى اسمه ملهى منيرة النورس، التحقت بشهرة كبيرة، بعده انتقلت إلى ملهى برنتانيا ولقدت فيه أغانى عديدة حتى دأع صوته بين ملهى ومسرح ذلك الزمان، وبعده بدأت نتجه نحو المسرح الغنائي بتضييع من استأذنا الشيخ سلامة حجازي وقدمت عدة أوبريتات غنائية ناجحة لتحتها أساطين التلحين في ذلك الزمن، برويش، زكريا أحمد، سلامة حجازي، الفيضي، داود حسنى، وكامل الخنفي، ولجتها في التمثيل تقربت من جون رجالي في مسرحية عزرايم، حيث كان ظهور النساء المصنعات على المسرح آنذاك من المسرحيات، وكانت الأرواح النسائية تدعما اليهوديات، وكان ظهور منيرة المهدي - حتى في دور رجالي - بداية لاستعانة بالاصريات في المسرح

«أمر ملك رويحي» هي أشهر اغنيات منيرة المهدي، التي غنت أيضاً بعضاً من الأغنيات الهابطة التي كانت شائعة في زمانها، ولكنها فعل سيد برويش وآخرون، ولكنها أيضاً غنت أغاني وطنية خصوصاً في أوبريتاتها الغنائية. وقد تولفت منيرة المهدي عن الغناء بعدما زادت شهرة أم كلثوم ولكنها عادت بعد انقراض دام عشر سنوات، وبالتحديد في عام ١٩٤٨، لكن الجمهور كان قد نسيتها هاترة الإستحاب وعاشت حياة زوجية غامضة حتى توفيت في مارس ١٩٦٥ عن عمر يناهز الثمانين.

سؤنما العالم الثالث والغرب

روي رزق  
ترجمة: آية الحمازوي  
الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٢، ٢١٨ صفحة



يوحي عنوان الكتاب بمنهج مؤلفه، الذي يتفحص إن نمة تأثيرات مؤيدة للغرب المستعمر على سؤنما العالم الثالث، الذي ولعت بوله جميعياً في هذه الألفيةرات تأتي من كتاب قانون هذه البضرة بيض الأفاعه، يقول: إن زوج الأتليل بزادوم يبيض مع اطراف إنقائهم اللغة الفرنسية.

لهذا السبب يحتل الكتاب في القسم الأول منه الشائيرات الحادة - نفسياً وأستنائياً - للاستعمار على العالم الثالث التي تبدو مدفوعة لحكواته خصوصاً الأخيرة التي تتم مصابقتها بيزاج المستعمر وفق رغبته، وتشكل هذه الشائيرات في الأرب وفي أشكال والإبداع المختلفة ومنها السؤنما، وقد اخترع لويس بويسر السؤنما عام ١٨٩٥ رعلها العالم الثالث، حيث قدم أول عرض لسؤنمالي في أمريكا اللاتينية عام ١٨٩٦، بعد أشهر قليلة من باريس ولندن وشيواور، وبعدها بيشور زان فريق لويسر بوسماي وشكها في القاهرة والإسكندرية، وقدم أول عرض في مانيلا عام ١٨٩٧، وشهدت أفريقيا السوداء أول سؤنم في باكرا عام ١٩٠٠، وشهدت سؤنم أول فيلم عام ١٩٠٣. وكانت السؤنم الخفية في البدايات مسيطرة على السوق المحلية في العام الثالث، وحتى في العهد التي حكقت فيما بعد سيطرتها على السوق المحلية، كانت

العروض الأجنبية تشغل نحو ٨٥٪ من مجمل عروضها حتى عشرينيات القرن الماضي، وحين عرضت السؤنمات - أي انتقلت من مجلة السؤنما الصامتة - انتعشت السوق المحلية وأقبل الجمهور على سؤنما تطالبه بقلته، لكن ذلك بدايات العهد الثالث من القرن العشرين، وقد وصل إنتاج دول العالم الثالث إلى أكثر من ٢٠٠ فيلم متجاوزة أكثر من ٥٠٪ من الإنتاج السؤنمالي العالمي في أواسط السبعينيات، كانت أغلبها ذات طبيعة تجارية.

لكن المؤلف يشير إلى نماذج عديدة من الأفلام التي انعكست عليها مجريات السياسة العالمية منذ أواسط الخمسينيات، ونمو مفهوم للهوية الفردية والقومية وديورن تيار الواقعية الجديدة الذي عكس الأتزام تجاه المجتمع وطموحاته، وتقدت شروطه بتأهيف الكونفلية، وكان صلاح يوسف في سبيل المثال تعبيراً واضحاً عن هذا التيار في مصر وسعده توقيف صالح مذ بوسف شاهين بعد.

يتابع المؤلف تطور صناعة السؤنما مفتوحاً المنهج ذاته، الذي يقرن بين لغة السؤنما والسعي نحو الفداة والتدوير، بالسعي للتخلص من الاستعمار وتحسين الاستقلال الوطني، ويقدم «شبه سؤنمة سؤنمائية» لعدد من أبرز مخرجي العالم الثالث الذين عكسوا - وانعكست فيهم - تلك التحولات، منهم ساتليا جت راي من الهند ويوسف شاهين من مصر وجوليوس رويشا من البرازيل ومانزل سؤنما من تركيا وعنه إن مسمين من الجزائر وجورج سانجيس من بوليفيا.

قبر يوسف النبي، بين النصوص الأثرية والروايات التاريخية

علاء عريبي  
أولسنى، مركز زايد للدراسات والتأهية، ٢٠٠٢، ٢٢٢ صفحة



الفكرة الأساسية التي يبحث عنها الدراسة منذ البداية، هي إسطان الروايات التاريخية الأثرية بشأن قبر النبي يوسف عليه السلام ليست صحتصحة، وأن ما وصلنا منها لم استغفاله من قبل اليهود المعاصرين، لاستيلاء على أرض الأراضي العربية، وإن سا كتف هذا حول الموضوع سواء استناداً إلى الروايات التاريخية أو نقلاً

الرياض - مكتبة المسبكان، ٢٠١٢  
٥٥ صفحات



المؤلف الذي سبق له أن كتب خيال سيرة الروايات التاريخية من الألفين يتخصم عليهم - أن يدعوا سوق المنافسة العالمية بكتابه، المأخوذة من أجل المستقبل، يسوق الحجج في هذا الخطاب العلمي على أن السيرة كانت إذا ارتأت أن تحقق الأثر في الروايات القديمة، فإن عليها أن تكتب برباطها ريباطياً. خطوط عمودية يشرحها المؤلف لتتحقق الثورة في إدارة العمل وتحت

مدينة نابلس الخالية ليست في القديمة التي تعرفت تدمير شديد، كما أن عمال الأسرار الإسرائيلي - مشيرين من دوق، فحص مقام يوسف في قرية بلاطة القريبة من نابلس عام ١٩٨٦ واندائه من أضحة المسلمين ويرجع العصر الملوكي ولا علاقة له باليهود. والأمر ذاته ينطبق على الرواية التي تشير إلى وجود قبر يوسف في مدينة الخليل الحالية، فهي بورها لا يمكن للباحث أن يطمئن إلى صحتها. وينتهي المؤلف إلى أن هذه الروايات لا تكن سوى أدوات للصهيانية، استخدموا في صرايحهم مع أصحاب الأرض الأصليين من الفلسطينيين. يهدف فزع هذه الأرائق إلى مسكناهم، ثم بعد ضمها رفات أنبيائهم، وهذه الغفراء لا تصدق أمام أي بحث تاريخي جاد.



ريادة الثورة في الأعمال  
غاري مامل  
تعريب: مروان أبو مبيص

عن مؤرخين مسلمين، انتهى إلى روايتهم تتلواحج بينهما نسب الصحة والخطا، تفارقا إحداهما أن قبر يوسف في نابلس (شاحيق قبر ليل الفصح الإسلامي)، وتقول أخرى إنه في الخليل (حبرون قبل الفتح الإسلامي). لمة روايات أخرى تشير إلى موقعين لقبر يوسف في مصر، حسب بعضها لقد دفن يوسف في قلب مياه النيل، وهي رواية يبدعها المؤلف ولا يرى لها سندا تاريخياً صحيحاً، ويرجع أن ما قالوا بها استقوا من اليهود المصريين الذين عاشوا بمصر في تلك الفترة (القرن الثالث الهجري) فالصحيحون لم يتحدثوا بالعربية (لغة الفصحين الجدد إلا في القرن السادس الهجري) وكان طبيعي أن يلجا مؤرخوهم إلى من سبقهم من اليهود لمعرفة قصص أنبيائهم التي جاءت مجملة في القرآن الكريم، وكان طبيعي أيضاً أن يطمئن اليهود من مخزونها الثقافي والشعبي الذي يندخ الأسطورة بالحليمة. أما رواية "نابلس" فإرما المؤلف أيضاً غير صحيحة، ولا توجد شواهد تربة أو تاريخية عليها، كما أن الأثرين أكدوا أن

اعتراقات نجيح  
الغزالي دار الحسام، ١٩٨٢، ١٩٨٦



كان كان مقفراً الأرواق صفراء قديمة كتبها صحابيه قبل ما يزيد على نصف قرن إن حدث في هذه الجليظة؟ إن تتلواحج بين يديها خيال فلان فيجد فيها ما يشعل أن يروى ثقلها؟ هل سارت أحلام حافظ نجيح (الأصل) ومحمد صفيحي (الصورة) في أوصاف حالات تخطيها والفتلتان، أن يجمدهم الجسد حول مرآة فارس بن جواد، إلى حد الأزمة السياسية، أو تتوحد وتوحد رؤساء الدول المخالفتين بشانها وتبطلها وتقتل؟ إن الغلق أن لا تكن ذلك كله جرى، وحدثت صفات صفات حافظ نجيح أو نكرياتهن من أرواق بلقاة لدى أحد باعة الكتب القديمة بمصر الإريكية، إلى حدث ما لا يدانيه شغل الناس. تتوالد لهذا الحواسر حيلة إعلانية عمداً سبقت الخليل المصلح بشؤون، بشرت بـ "دراسة نفسانية"، لتفحص معارسات الصهيونية العالمية وتكشف مخططاتها، مما استفز الصهيانية في أمريكا وخارجها.

عنوان "كثيافة البدء بالعصيان"، نبداً الخطوات: الخطوة الأولى أن يدرس المير المقتدر في العالم والقرص التي نتجها هذه المغيرات. وينتهي المؤلف الرغبين في التغيير البراري إلى أنه لا يمكن أن يكون لديهم أيديولوجية لتغيير وإنما يتسنى أن يتشككوا بالقدرة على نقلها للأخرين، فالأفكار مثل العود تنتقل من فرد لآخر، وإن هذه الأيديولوجية يجب أن تتخاطب القلب والعقل معاً في تصحيح الخاطا وتأثيراً، والخطوة الثانية هي تحديد الأهداف كتابية وبعبارات بسيطة وقوية تتيح للعاملين تناولها بسهولة. والخطوة الثالثة هي إنشاء تحالف يعمل مع الزبارة المذبح صاحب الأفكار القديمة، فهو إن يتمكن من تحقيق أهدافه بغيره، ومن ثم فيجد أن وزارته تحالف يضم الوائين لأفكاره. والخطوة الرابعة هي الخطوة الحلقية المناسبة لتطبيق هذه الأفكار الجديدة لضمان أن تؤتي ثمراتها بأقل خسائر ممكنة، والخطوة الخامسة هي الأيدي فية رلفاء العمل من الميرين الآخرين منافساً يشير إلى قصورهم وقامعهم بقدر ما

ويباعه في برائه، وفي كل مرحلة من مراحل حياته التي قضى سنوات منها مسجوناً لتهمة الخيال والاحتيال، كما استنوا بدعوى مغبون من أمراء أو أكثر، لاأمية الروسة فرسكي هي التي أتاحت له الدراسة العسكرية في فرنسا والتحاقه بالخبارات الفرنسية بعد، وما في نظر في المهمة الوحيدة التي أسندت إليه عاد إلى القاهرة لا يعمل ولا ماوى، يعيش في كنف الأسرة حميدة ويقوم معها بصفة دائمة، والصحاح في الوقت نفسه "التكسيرا فرينو، صاحبة مجلة أنيس الجليس" والتي كانت على صلة قوية بالعائلة المالكة في مصر، والتي انتهت بسرعة أحد ناشئها، وكشف صديقه السوري "جورج طوس"، عن أنه أحد الناشئان إلى الرأصة حميدة، كما كشف كثيراً من حياته المجانية في كتاب أصدره عنه جعله يتسلى في كتابه "المتولين"، والتي على عدد من عمليات الحبس التي مارسها حافظ حتى على "الحوارية"، الذين لقد قدم منهم في يوم واحد يدرأغ إلى الشرطة ضده، وقد كان يركب المخطوفين يلفه شعور القادة بالأساعات بما يزل أمام أحد المخلات أو الماهي الت المايين، فيدخل من باب ويخرج من الأخر من أن يقع الأجرة. يذكر طوس أيضاً أن حافظ طوس سنة ١٩٠٤، وأدعى أنه المسترير الأول لسفارة فرنسا بالمعارة وتسمى على أحد الشعراء وحصل منه مبلغ كبير، كما نصب على أحد رؤساء الأبرية التي دخلها يوصفه إيجاً وأساتين من الرول من حيثة عليه وهو مبلغ ضخم يعاير ذلك الزمن، كما أن هروبه إلى دير الحرق واخفائه فيه ويشكره في زى رابع لم يكن يدواع وطرفة أو يسبب مطاردة الجنود الإنجليز، وإنما بسبب

عماد الغزالي



# عروض موجزة

## Bush At War

Bob Wood Ward  
Simon and Schuster, 2002, 400PP  
(بوش محارباً)



لخبراً أديرت المؤسسة السياسية في أمريكا كيفية التعامل مع الصحفي الشهير بوب وود وورد الذي تمكن من خسلان التحقيقات التي نشرها مع زميله في الصحفية «واشنطن بوست» من القضاء على رئاسة بوشنارد لنيوسن فيما عرف ب«فضيحة ووتر جيت» وما ظل وود وورد يحوم في كتاباته حول السلطة الأمريكية في الولايات المتحدة ولكن بدلاً من أن يتبعه عنه السياسيون الأمريكيون ويتفنون منه، فإنهم دعوه إلى لفتجان شأه وتحصلوا معه، وبعد أن كان هذا الصحفي الشهير يناهض بكل ما أوتي من موهبة وقدره للحصول على المعلومة فإن هذه المعلومة أصبحت في مستناول يديه من أكبر السياسيين في مقدمتهم الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي تحدث معه طويلاً في مرزعه نتكشس عن أسلوه في إدارة شؤون البلاد خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر.

أحداث ١١ سبتمبر، «بوش محارباً»، ملي بالانقاسات من أهم المسؤولين في إدارة بوش سواء في البيت الأبيض أو المخابرات المركزية أو وزارة الخارجية كما أنه يحتوي على مذكرات وأوراق صادرة عن المبتشجون وهيئات أخرى وتتضمن معلومات لا تدرن بأذن من فريق عمل المثال فقد كشف كوفرب بلاك مدير برقي مكافحة الإرهاب في المخابرات المركزية أنه أبلغ أحد أبرز جواسيسه بأنه يريد سار أسامة بن لادن في صندوق قلمي يراها الرئيس بوش بنفسه، لأن أهم ما في الكتاب هو التفاصيل التي أوردتها المخابرات على الصراخ بين جناح المصروف بقيادة ديك تشيني نائب الرئيس وجناح المصامع بقيادة كولين باول وزير الخارجية وساعات المصروف بول وزير الخارجية وقاعات الخبار بين الأتكار التي طرفها باول، ومن بينها ضرورة عرض قضية العراق على مجلس الأمن قبل أي ضربة مرتقبة، مرتقبة، ليست في صالح المصنف، وكيف نجح باول في التهيأة في اقتباس لفة الرئيس، إن أمورا كثيرة في هذا الكتاب كان يمكن أن تبقي في السرائل أن يتم الكشف عنها بعد نزوات طويلة بقتضى قانون الوثائق.

## كتابه أجنبية

### The Cage An Englishman in The Vietnam War

(القصص - رجل إنجليزي في حرب فيتنام)

Tom Abraham  
Bantam Press, 2000, 299PP.,  
£16.99



القصة المحيطة بهذا الكتاب ربما تكون أكثر إثارة من الكتاب نفسه، رغم أنه لا يخلو من مادة فريه ومغرية وأحياناً سرعية. فالأول إنجليزي هاجر مع والده إلى الولايات المتحدة في سن ١٩ والتحق بالجيش الأمريكي وحارب وجرى أسره في فيتنام وحصل على عديد الميداليات من الحكومة الأمريكية تقديراً لدوره في تلك الحرب. وبعد عودته من فيتنام بدأ حياة جديدة، فقد تزوج وأصبح أباً ثم نجح في عالم الاعمال والتجارة، وبدأ المؤلف توم أبراهام كما لو كان قد نسى كابوس فيتنامية في فيتنام لكن بعد ٢٠ عاماً من نهاية هذا الكابوس بدأ توم يشرب الخمر، بحدة لدرجة جعلته يدخل في مشاكل عتيقة مع البوليس، وتعرض لشموس بحدة لدرجة حيث فلد كل شيء تقريباً، أسرته ومزله وإحرامه لنفسه، وتربحياً أبرك أن جرحه النفسية والعاطفية من جراء حرب فيتنام لم تزدل بعد. وفي محاولة لإعادة بناء نفسه كان على توم أن يواجه هذه الأفكار المريرة من خلال الشخص نفسه سيجها على الورق.

إن الكتاب يجيب قصة توم في الحرب والإثم الذي تركه سجنه على أيدي الفيتناميين، والخراية على الأسرار والسجن لم يدم سوى أسبوع واحد تمكن بعده من الهرب، لكن المؤلف خلال تلك الفترة الشديدة القصر تعرض لتعذيب شديد، فل قد وضعه قفصاً على القفص، وإنما تذكرنا أن هناك من الأمريكيين من أنضى سنوات في الأسر الفيتنامية لأربعاً كمكافأة على التضام مع المؤلف في الأسر فحسيرة بشكل لا يقبل إلا أن التأثيرات التي تركتها كانت على ما يبدو شديدة التأثير لمدة ٢٠ عاماً.

بعد أكثر من ٢٠ عاماً

الصحفيون، والمثبون هم رثة الحياة، قلب الحياة، هم العالم.

□ □ □

### محاكم التنقيش في إسبانيا

رئيس عرض

القاهرة: مركز الدراسات والعلوم القانونية لحقوق الإنسان، ٢٠٠٢، ٢٦٠ صفحة



مهد آباء الكنيسة العقلام من أمثال القديس أوغسطين وتوماس الكويني لتلويو محاكم التنقيش، فيما أطلق تالابيا بضروة موت الهرطيقين في لا إسبانيا خطراً على المؤمنين، وفي القرن الثاني عشر زادت الهرطيق والغيرطيقين بدرجة كبيرة خصوصاً في جنوب إسبانيا، وعقد البابا «بنسنت الثالث» الحزم على استئصال الهرطيقية إلا من فرنسا فقط وإنما من أوروبا كلها.

وفي هذه الظروف لى كلبرون حلقهم حرماً في فرنسا وإيطاليا وسواهما من دول أوروبا بزعم أنهم هرطيقون، وفي العام ١٢٢٢ أنشأ البابا جريجوري التاسع أول محكمة لتنقيش، وهذا البابا نفسه هو الذي أوغر إلى الإمبراطور فريديريك بالقيام بحملة صليبية في العام ١٢٢٧ لاستعادة بيت المقدس من المسلمين، وفي عهده سنت القواعد التي تنفيها محاكم التنقيش في أوروبا كلها، والتي بعقضاها كان الحرق هو عقاب أي مرتكب برفض التوبة.

لكن إذا كانت محاكم التنقيش الإسبانية هي الأكثر عنفاً وضراوة بين محاكم التنقيش الأوروبية، بلول المؤلف إن الاستعمار المتكرر لإسبانيا من شعوب وجنسيات مختلفة، وما بدأ هو السبب في أن مكثها فريديريك الخامس وفتكتها إيزابيل كاتالان التي أنشأت محاكم تنقيش قوية تعيد الليال وحديثاً وتماسكها. وهذا تعاليم يعف بالغ مع المسلمين بعد القضاء على آخر معاقلهم في قرطبة، وتلك تعرض اليهود، جوازات بحياة عشرات الآلاف منهم.

المؤلف يورد تفاصيل كثيرة من مجازات محاكم التنقيش الإسبانية واليات عليها ويشير إلى ملاحظتين لانتين، هما استمرار معارضة محاكم التنقيش رغم ضروتها، وخلو إسبانيا من المذهب البروتستانتي والهرطقة الإسلامية، ويخصص فصلاً من فصول كتابه التاريخية من حالة الأرباق والفنون في ظل محاكم التنقيش الإسبانية، ويوردها في حرق كثير من الكتب والمؤلفات، وعقوبات القتل الواسعة التي مارسها على العلل والفتيات.

برون فيه باعثاً على التعذيب لمصلحة المجمع، والخطوة السادسة هي أن يكون «ترجم»، أي نالاً أميناً وهو واحد الأكثر من بين مشايخنا، والخطوة السابعة هي ألا تطرقة في تقديم العود، وتعلم أن فريقاً قليلاً وسكراً في تبقي راجحاً وناشاً، وأخيراً فإن الختال من أجل تنقيش ينبغي أن يتخطى بعدة صفات شخصية مهمة منها الصق وتجاوز النزعة الشخصية الشخصية الضيقة وحب المغامرة مع القدرة على تحمل المخاطر المحتملة.

□ □ □

## خبار

وبيع مساهمة  
بيروت دار النشر، ٢٠٠١



العابرون سريعاً جعلون، لا يتقرون نلل. ربما غيراً قليلاً، سرعان ما ينقلى، الأتكار جماً بيننا، المنقلى من حضوره، الشراك خمسة نطقه بشعور مفهده، جماً في الهواء بغباب صوته، صفاء في التراب يصاحبه غير الزروعة، الأتكار جماً بيننا؛ المغاب.

ربما يلخص هذا النص من ججمال العابر، والذي يجي على الخلال الأخير للكتاب الذي يضم ثلاثة عشر نصاً، بينها نص «السيان» يتكلم عن ثمانية تنوعات على الخمن ذاته، منها: مساهمة الأتكاره وناذرة الرغبة وناذرة الوصول.

يبقى وبيع مساهمة العابر وتصبره الوصول إلى المخطات والحيات والغبوب «الناذرة تعيق الرايين في الموت وتجعل الأتكار جماً بيننا في الحياة موتى».

وربما لهذا هو جيل المتخسرين الذين القصة مسقط واحد منهم في الماء ولدت موجبة، ولماذا هو واحد في قضية بيت نسمة، المتخسرون يتقرون بحراً وربحاً جديدة.

المتخسرون يتسبب في بلاغة الصمت وعفوية الأجدوي ورجاحة الجمل - فشل معرفة لثق - كل جيل استئناس - والعارف بيك في لثق معرفته، أما الجامل فيك في استئناس الجمل.

المتخسرون تحمل بالهاتشي والمنسي والعابر والتسكف من ججمال الكمان في الوحدة والتخسرون والعزلة ولقدان الناذرة، وترى «المتخسرون الذين ستاوتوا إلى الصمحات أو في السجون» هم أربابنا

الإجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وروعي في تكوين فريق الدراسة أن يكون متعدد التخصصات حيث اشتمل على متخصصين في علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا والأبوية والأصحاء البشري حتى يعبر دراسة هذه المشكلة من جوانبها وزواياها المتعددة.

يبدأ مشروع الدراسة بالترخيص على مدى تأثير الماء الأمثة والبيئة على مدى الإصابة بمرض البلهارسيا. وفي ضوء تطور الدراسة فقام فريق البحث بالتمخصص والبحث والشغف على الصورة الكلية لمرض البلهارسيا. السلوك البشري تبعاً للنوع والوضع البيئي في مجتمع الدراسة. وذلك للوقوف على كيفية انتقال المرض. والتخصص والعلاج والإستراتيجيات والأبحاث المختلفة للتعلم وتلخيص الإصابة بمرض البلهارسيا.

إن دراسة الظروف المحيطة بالمجتمع بالتعرض للإصابة بمرض البلهارسيا نابعة من الاهتمام الربط والجمع بين الظروف البيئية التي تعمل على استمرارية دورة حياة البلهارسيا.

ويحاول علماء الاجتماع فهم أسباب إصفرار الناس على مدى مراسنة هذه السلوكيات التي تعرضهم للإصابة بالمرض بالرغم من إرتكابه لخطورة انتقال هذا المرض فقيما بينهم إن الإصابة بهذا المرض على سلوك بشري وامت بصورة عضوائية حيث إننا ذات نمط الجنامي تتم على نفس المحاول إنينا نستجيب

للشذجة الحياتية اليومية التي نمارس بواسطة الفئات المختلفة من أفراد المجتمع كل في موقعه ووفقاً لوضعه ومكانته الاجتماعية.

إن أحد الأبعاد الرئيسية لهذا الكتاب هو التركيز على سلوكيات النوع (جنس) والأدوار التي يلعبها كل منهما في القرية بوجه عام. وقياساً بالتخصص بمرض البلهارسيا. على وجه الخصوص - يتم التركيز على السمات الاجتماعية الثقافية والوضع الاقتصادي للنوع (جنس) وسدى إرتباط ذلك وعلاقته بالثقافة بمرض البلهارسيا. والتخصص والعلاج والوقاية من التعرض للإصابة بالمرض. إذ تدل من دراسة سلوكيات النوع (جنس) أن كل منهما أدواراً متميزة وواضحة وتوغلتا بكل بعضها البعض الأخر حتى لو كانت - أحياناً - تبدو في نفس الوقت متعززة.

ولقد قام الباحثون في فريق العمل بالتحرف على معلومات العاملين في القطاع الصحي فيما يتعلق بحالة مرض البلهارسيا. والتفاعل مع مرض البلهارسيا. وملاحظة ممارساتهم الفعلية أثناء قيامهم بالتحقق من سلوكياتهم في حيث فحص الدم وتقديم المشورة والتوعية للزائرات من المصاب. مع العمل معهن في شرائح كيفية الإرتفاع بكفاءة وتعالبه هذه الممارسات في حدود مسؤولياتهم والإمكانات المتاحة.

ويتناول مميزات وعميوب كل جنس، ثم يخلص إلى أن العمل بالمزيد على أساس التواتر المتشده مع القيام بغيره من العلاجات للقوات المسلحة العربية لسلاح نظام صدام حسين والتخصص من أسلحة الدمار الشامل.

ويعدد بولك أختاريا التي ستجذب عن التخصص من صدام حسين وأهمها قيام نظام ديمقراطي على النمط الغربي. لكنه رغم كل ذلك الصحيح لا يرتكز على سؤال أساسي وهو - هل يمثل العراق بالفعل تهديداً خطيراً للولايات المتحدة والعالم كدري صدام أسلحة دمار شامل بعد كل عمليات التفجيش التي تمت وتوعد أن أكد خبراء في فريق التفجيش إن ما لا يقل عن ٩٠٪ من ترسانة أسلحة الدمار العراقية جرى التخلص منها؟

ثم إن بولك لا يغير المعايير والمواثيق الدولية للتفجيش من الإهتمام. القامضية وأضحة أسماها وهي إن على أمريكا أن تغزو العراق وتتخلص من صدام حتى لو أدى ذلك إلى إزلة أسماها الرأي العام العالمي والأوروبي بشكل خاص. وسالة احتراة والتفجيش لسبابة الدول أو دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن غير ذلك.

جندي في نظر المؤلف، لقد اعلى بولك بولك المؤيد بشدة لغزو العراق دون أن يتسائل عن عواقب ذلك على الشرق الأوسط والعالم.

**Gender, Behavior and Social Schistosomiasis Transmission and Control in Rural Egypt**

(النوع والسلوكيات والسياسة) البلهارسيا. الإصابة والوقاية في قرية (مصر) Samiha El Katsuh and Susan Watts Cairo-Auc Press, 2002, L.E 75.00



أعدت هذا الكتاب على نتائج الدراسة الميدانية المتعمقة أجريتها المؤلفتان في مرض البلهارسيا. تلك المشكلة ذات الأبعاد المتشعبة التي تعبر عن أهم المشاكل التي تواجه الصحة العامة في قرية مصر. وتم إجراء هذه الدراسة في ريفتين بدلتا النيل وعلى مدى الفترة من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٧ بدعم من مشروع بحوث البلهارسيا بوزارة الصحة والسكان وتحت إشراف مركز البحوث

أشلاء الوطن الباني على أمجاد الماضي. إن في روسيا حالياً نوعاً من الضنين إلى الماضي إلى روسيا القوية المهيمنة الجانب لكن رغم ذلك فإن المراتب ثلاثة قائمة. فيمينا لدى البلاد الموات لا يقل عن ٧٠٠ بمعدشون تحت خط الفقر والبنية الأساسية على وشك الانهيار والمشاكل الاجتماعية في تصاعد مستمر. ويقول المؤلف: ربما يحاول بوتين أن يعيد الثقة في الروس ويزيد الشهرة أو يعطي لسياده دوراً على المسرح العالمي. لكن ذلك كله لا يعني أن روسيا ستعود كما كانت قوة عظمى.

**The Threatening Storm. The Case For Invading Iraq**

(العامسة التامة. حجة غير العراق) Kenneth M. Pollack Random House, 2002, 494PP., \$25.95



يقدم كينيث بولك مؤلف الكتاب، والذي عمل محلاً في الأبحاث المركزية الأمريكية، ندم من شعور الخلل في مجلس الأمن القومي الأمريكي. ما يعترفه حجباً قوية لتبرير غزو العراق. وهو يجادل بأن إرسال حوالي ٢٠ ألف جندي أمريكي لغزو العراق ليس أمراً مرغوباً فيه. لكن الغزو، حسب رأيه، هو أقل الخيارات ضرراً. إن الغزو هو الخيار الوحيد، كما يقول بولك، لإنهاء مؤلف خطير. وتخصاً ضد خطر صدام حسين في السلطة.

ويشير المؤلف إلى أن سياسة الاحتواء التي اعتمدت في الخليج ١٩٩١ وتعتمد على فرض عقوبات اقتصادية واستمرار الفرجة العسكرية الأمريكية في الخليج ومواصله فريق التفجيش الدولي عنه. تأملت بسرعة. إن التواجد الأمريكي الحالي في الخليج يثير استياء المواطنين. كما أن التعرض الأهم في سياسة الاحتواء وهو فريق التفجيش على أسلحة الدمار العراقية توفق من العمل عام ١٩٩٨. وفي نظر المؤلف فإنه لن يكون فعلاً لو تمت إعادته للعمل مرة أخرى.

كما العمل - يستعرض بولك كل الخيارات من فعل لا شيء إلى عمل عسكري يعتمد على الممارسات العراقية مدعوم بضربات جوية على غرار ما جرى في أفغانستان ضد نظام طالبان.

**Russia: Experiment With A People from 1991 to The Present**

(روسيا - تجربة من شعب من ١٩٩١ حتى الآن) Robert Service Macmillan, 2002, 408PP., £ 20.00



في أكتوبر الماضي، استقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعيد ميلاده الخمسين. وقد قدم إليه مجموعة من المحبين الروس به هدية نادرة باهظة الثمن عبارة عن مجسم للشحاح الذي وضعه على رأسه أول فيسر روسي وهو إيفان الرهيب، وتكلف الجسم ١٠ ملايين دولار. ويتناول السؤال هل يعد كل الأحداث الدبلوماسية التي تعرضت لها روسيا على مدى القرن الماضي إزلال شتات من الروس من بوريد قيصراً أو على الأقل شخصاً يتصرف مثل قيصراً؟

مذ أن أصبح بوتين رئيساً. أعاد الحكم المركزي وضع اجنحة حكام الولايات والمناطق وصعد حملته على الشيشان وسيق على وسائل الإعلام والتصفيح وإضفاء زاء من مكانة روسيا خارجياً وحتى بعد انتهاء احتجاج أسفر الرعاين في نوفمبر الماضي والذي أسفر عن وفاة أكثر من ١٢٠ هيئة بغان القوات الخاصة الروسية فإن شعبية بوتين مزالت في قمته.

ويحاول مؤلف هذا الكتاب أن يكتب تاريخاً لروسيا من ١٩٩١ ليحاول أن يفسر لماذا يحدث كل ذلك. لقد كان جورباتوف وبلنسن الشخصيتين الرئيسيتين في بداية التسعينيات في روسيا فمن جانبته كان جورباتوف في نهاية التسعينيات وبداية التسعينيات مازان ملتزماً بالشعبوية ويحاول الإصلاح إلا أن بلنسن هو الذي امتلك حجب المؤلف - شجاعة كبيرة في إنهاء الاتحاد السوفياتي والانطلاق بروسيا إلى القفلة الرأسمالية وأعلى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق الإستقلال. لكن كورت بلنسن كانت معرفة للجمع بعد مرور ثلاثين عاماً من عام ١٩٩٢ وفقر الشيشان عام ١٩٩٢. وفشل فشلاً ذريعاً. ما أدلعت في عهده أزمة البرول عام ١٩٩٨ وأخيراً فشله سبته. ثم إنه كان سبباً في جعل من نفسه مثار سخرة الآخرين.

وفي ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ استقال من الرئاسة وطالب الشعب بأن يسامحه على خطئه المأساوية. ثم حجب بوتين فعاول أن يعيد الكرامة ويعلم

Hill & Wang, 2002, 272PP, \$ 24.00

فهم الدارسون أو المؤرخون الفرنسيون القيم عشرة سنة الماضية بانتاج مجموعة من الدراسات حول الحرب العالمية الأولى، غيرت كثيراً من التصورات العالمة بين الدارسين والمؤرخين في الولايات المتحدة الأمريكية. هذا الكتاب قام بتأليفه اثنان من مميري «المتحف الفرنسي للحرب الكبرى» ويقدمان فيه أهم التحليلات والنتائج التي قدمتها الدراسات الفرنسية السابقة.

\*\*\*  
تترات \*\*\*

حرق الكتب في التراث العربي  
ناصر الزعبي  
النايب دار الجدل، ٢٠٠٢

عرف التاريخ العربي ظاهراً لإحراق الكتب وإعدام المخطوطات حتى من قبل مؤلفيها أنفسهم، بعض ما جرى من عمليات إحراق وتدمير كانت أسبابه سياسية وبعضها كانت له دوافع نفسية وشخصية.



رسالة الكلم العمالي  
الشيخ حسين الرصفي  
تحقيق محمد حافظ دياب  
القاهرة: هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٢  
تأدى الشيخ حسين الرصفي في كتابه الذي ألفه عام ١٨٨١ في أعقاب ثورة ١٨٨١ وبالغ الطيفيعة والنظام الإداري، ووسم تصنيفاً للأوضاع السياسية والاجتماعية في مصر، وقد لاقى الشخص اهتماماً من قبل المستشرقين الذين سعوا لتحليل الأوضاع في مصر.

\*\*\*  
تعاليم \*\*\*

التخاطب والسمع والكلام  
المجموعة الاستشارية لنظم العزومات  
القاهرة: لندن، ٢٠٠٢

عن الصعوبات التي يواجهها ذوو الاحتياجات الخاصة في التعلم والتألق مع الحياة، وكيف يمكن لأسر هؤلاء الأطفال أن يتعاملوا مع هذه الاحتياجات ويتبنوا ذكاء أطفالهم وقدراتهم، في يتواءمهم، في المجتمع ويصيروا أفراداً ناجحين.



القراءة وقراءة وعلاج

عبد الكريم عيود  
القاهرة: المؤسسة اللبنانية للكتاب، ٢٠٠٢  
تمثل القراءة لعبة لا تتنازل عنها جيل جديد، وهو ما جعل المنظمات الدولية وحكومات عديدة لديها محسن، فأنتم بعشروا تيسر القراءة للجميع، الممتع بعرض لاعبة القراءة في إنقاذ شبانين من حالة اللبث والضياع التي يعانونها، وكيف يمكن للقراءة أن تبني شخصيته وتوجه أهدافه.



يرسم المؤلف خريطة لمنطقة طبرستان في العصرين الأموي والعباسي وعصر الدولة، متضمنة الأوضاع الاجتماعية والدينية والكتابية والسياسية، ويضمن الكتاب ترجمة للعالم «وترنামه» وهو من الوثائق المهمة ذات الصلة بتاريخ طبرستان.



Natasha's Dance: A Cultural History of Russia

(رخصة ناتاشا: التاريخ الثقافي لروسيا)  
Orlando Figes  
Henry Holt & Co, 2002, 729PP, \$ 35.00

يشير عنوان الكتاب إلى مشهد من رواية تولستوي الشهيرة «الحرب والسلام»، فالمساقين يعود إلى الأيام والثلاثين والفصيلين الروس لمعرفة كيف هموا وعبروا عن الروح الروسية، وحقبة روسيا نفسها؛ فهل قلب روسيا في أوروبا أم في آسيا؟ وهل الشخصية الروسية تتجلى في عميد الأرض الأميركيين أم في الثقافة الأوروبية لرجال البهالة الإمبراطوري؟ يمزج المؤلف في رصده لهذا التاريخ الذي يتركز في الفترة من القرن الثامن عشر إلى نهاية المرحلة السوفيتية بين أعمال وشيوكوف وودسولوفسكي وسدرافسكي وبين التفسيرين الشعبيين وإغاثي الفلاحيين والرموز الدينية، بالإضافة إلى العادات اليومية في المائل والمبلس والمعتقدات.



How the Scots Invented the Modern World: The True Story of How Western Europe's Poorest Nation Created Our World and Everything in It

(كيف اخترع السكوتلانديون العالم الحديث: قصة القرارة في أوروبا الغربية وكيف أبدعت عالماً وما فيه)  
Arthur Herman  
Crown, 2002, 400PP, \$ 14.95 (pb)

يؤكد المؤلف أن إسهام السكوتلانديين في الحضارة الحديثة، خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، يفوق إسهام أية أمة أخرى على الأرض، وقد تجلّت هذه العبقريّة السكوتلاندية التي بزغها هذا البلد في كل من آدم سميت الذي أنسى عيادى القصاد السوق، والفيلسوف ديفيد هيوم الذي أنتج أفكاراً سياسياً تاتر به مباشرة جيمس ماديسون في جمع الدستور الأمريكي، إلى جانب جيمس وات الذي اخترع في جامعه جناسو التكنولوجيا التي قامت عليها الثورة الصناعية وهي آلة البخار، وتوكس توكس الذي أضف إلى المذهب البروتستانتي سمات رئيسية تجت بشكل واضح في الولايات المتحدة. يستعرض المؤلف حتى يصل إلى آرثر كونان دويل مبدع شخصية شيرلوك هولمز ويتسنى بالعملين رقم ٧- السكوتلاندي جيمس بوند.



14-18: Understanding the Great War  
(١٩١٤-١٩١٨: فهم الحرب الكبرى)  
Stephane Audouin - Rouzeau and Annette Becker

التي تستهدف شرح معية بيع منتجات معينة وتسويق أسلوب حياة معين، مما يساهم في زيادة العواطف والغواص بين شرائح المجتمع المختلفة.

\*\*\*  
البيئة \*\*\*

The Voice of the Infinite in the Small: Re-Visioning the Insect - Human Connection

(إعادة تصوير علاقة الإنسان بالمشرة)  
Joanne Elizabeth Lauck  
Forward by: Thomas Berry  
Shambhala, 2002, 320PP, \$ 14.95

تشجع المؤلفه التي تعمل بمجال البيئة الغراء على بذل الجهد من أجل فهم أعماق للحشرات. الصلة التي تجمع الإنسان بالحشرة انقطع، كما ترى المؤلفه، بسبب الثقافة التي تحفز على كراهية وقتل الحشرات، مما أدى إلى تلوّث البيئة من فرط استخدام المبيدات والإخلال بالتوازن الحيوي الطبيعي. الكتاب مليء بالمعلومات الشيقة عن الحشرات وما تتلصق به هذه الكائنات الصغيرة من صفات مميزة وحيدة، إلا أنه سيسمّع على القارئ احتمال عودته بالذلة إلى ما قبل أن يتشاركنا العوض في دملتنا من حين إلى آخر!

\*\*\*  
تاريخ \*\*\*

الشرق الأدنى في العصرين الهيلينستين والرومانيين  
أبو اليسر فرج  
القاهرة: دار عين، ٢٠٠٢

في هذين العصرين حدث تبادل وتلاحق حضارى وثقافى بين بلاد شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر، واستفادت حضارات المنطقة من بعضها البعض بما يؤكد حوار الحضارات لصالحها، والتمزج هذا الحوار يواكب جملة على الصعيد العلمى والفنى والآبى.

\*\*\*  
التيين ويهود المدينة

محمد الجليل  
الرياض: مركز الفكر لليبيل، ٢٠٠٢  
يدرس المؤلف في هذا الكتاب، كيف استقبلوه في هجرته المباركة، وكيف كان وعد ميخائيلوف لثوليد أركان دولته الإسلامية، أو كما كانوا فعلاً صادقين في إظهار المودة له أو كانوا يصرمون شرّاً، وكيف تعاملوا الإسلام دولته الوحيدة وعد أركانها والتأثير لعد على العسزوات الإسلامية، بل يعرض لبعض آراء المستشرقين في هذه القضية.



تاريخ طبرستان  
محمد بن حسن بن اسفنديار  
ترجمة: أحمد محمد اللادى  
القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢

\*\*\*  
اجتماع \*\*\*

ضرب المرأة (وسيلة لحل الخلافات

(الزوجية)  
عبد الحميد أحمد أبو سليمان  
دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٢

هل يعني ضرب المرأة خلافات الزوجين ويقدم الحل المناسب لها، وهل يعني الضرب القوة المبالغه التي تثقل من جسد المرأة وكرامتها، في زمن ترتفع فيه الأصوات المطالبة بمزيد من الحقوق للمرأة ووصولها في مكانتها اللتة. المؤلف يجيب عن عديد من الاسئلة ذات الصلة بالوضع خصوصاً تلك التي تتردد في دولنا العربية، ويؤيد الياس في بعض المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب.

\*\*\*  
الاقتصاد \*\*\*

Beyond Sweatshops: Foreign Direct Investment and Globalization in Developing Countries

(الاستثمار الأجنبي المباشر والعولمة في الدول النامية)

Theodore H. Moran  
Brookings Press, 2002, 224P, \$ 18.95  
حارط المحارصون للعلمة الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية بسبب

الصعود استغلال العمالة الرخيصة في المصانع التي تقام في هذه الدول، خاصة تلك التي تنتج الملابس والأدوات الرياضية والأحذية ولعب الأطفال. حيث يعانى العمال في هذه المصانع من ضلالة الأجور ونفوق العولم الضارة صحياً ونفسياً. لهذا يلوم الكتاب الذي يدافع عن العولمة بالتأثير على فواتد الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق النمو والرفاهية في المجتمعات النامية. مع تقديم عدد حول عملية توفير ضوابط وضوابط تمنع من استغلال العمال. ويشير الكتاب إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر في المصانع المنخفضة تكاليف العمالة والإنتاجية والسيارات يتطلب عمالة مفرية وبالتالي ليس من السهل استغلالها.



A Consumers Republic: The Politics of Mass Consumption in Postwar America

(جمهورية المستهلكين: سياسات الاستهلاك الجماهيري في أمريكا ما بعد الحرب العالمية)

Lizabeth Cohen  
Knopf, 2003, 480PP, \$ 32.50

تشكلت حياة الأمريكيين بعد الحرب العالمية الثانية على نطق الاقتصادية وسياسية والاجتماعية تعمل بالقرائن من الاستثمار الجاهل الكبير سوف يحقق الرفاهية والمسواة الاجتماعية. في هذا الكتاب تحاول مؤرقة إليزابيث كوهين إثبات إختلافات ثقافة الاستهلاك في مجال تحقيق المساواة الاجتماعية، خاصة مع التلوه الذي حققه بالسياب التسويق

Reaching Higher: The Power of Expectations in Schooling

(الطموح إلى الأعلى: أن التوقعات في التعليم)  
عملية التعليم

Rhona S. Weinstein  
Harvard UP, 2002, 352PP, \$ 39.95  
يتناول الكتاب «تفكير التوقعات» في مجال التعليم التي تتضمن أن التوقعات السلبية أو المخففة لإزاء التطلعات المرغوبة يحقق التنبؤ ويفشل بالفعل. وتحاول المؤلفات التي تعمل استناداً لتعلم النفس جامعة كاليفورنيا أن تقدم أفكاراً لتطوير نظام التعليم والتقييم، بحيث نتجنب تلك التنبؤات التي تحقق نتائجها. فهي ترى أن هذه التنبؤات يقلبها مناخ وتقاليد عامة داخل المدارس وفي مفهوم المجتمع كعلمي الإنجاز. تنطلق جهود المؤلفات ويبحثها في هذا المجال من إيمانها بالمساواة في فرص التعلم، وإمكانية أن يصل جميع الأطفال إلى إمكاناتهم وفراتهم الكاملة.

فصول تدور في هذا المزيج منها رواية غسان وأنا، عزّوز القزاسي، انصار على الحسيني، نهيات، الفراعين الخبير، وغيرها.

مسك الليل  
أحمد الشريف  
القاهرة دار ميريت، ٢٠٠٢

عالم سحري غريب مليء بالمتناقضات، أبطاله من المحسنين الذين تظههم الواقع وظفود، وبعضهم من المشربين المعوجين غريبين الأطوار، هؤلاء هم من تخطل بهم قصص المجموعة، لتعيد إليهم الاعتبار بعد ما طردتهم الحياة خارج دوائرها المتابعة.

Seek My Face  
(فتش عن وجهي)  
John Updike  
Knopf, 2002, 288PP, \$ 23.00

أحدث رواية للكاتب الأمريكي جونغ ابيديك الذي بلغ التسعين من عمره، يجمع عدد رواياته العشرين، وهذه الرواية تدور أحداثها جميعاً في يوم واحد طويل من خلال حوار صحلبي بين شخصية شابة وفنائة كبيرة تبلغ من العمر ٧٩ عاماً، حيث توفد الفنانة الطمعة في السن إلى تكريات حياتها وماضيها التي ترتبط بأهم الحركات الفنية التي ظهرت في القرن العشرين. حيث تمكّن من زواجها من فنان تجردي عبقري (مستمد من شخصية جاكسون بولوك الحقيقية)، ثم زواجها من شخص آخر ذي توجه ما بعد حداثي (مستمد من شخصية الفنان الشعبي أندى واربول الحقيقية).

Oscar Wilde Discovers America  
(أوسكار ويكشاف أمريكا)  
Louis Edwards  
Scribner, 2003, 304PP, \$ 24.00

تصور روائي يركز على الرحلة التي قام بها الكاتب الأيرلندي الشهير أوسكار وايلد في أمريكا عام ١٨٨٢. يطل الرواية الذي وايلد، وإنما التصادم الشخصي الأسود الذي صاحب وايلد في رحلته.

سيرة سياسية  
العولمة والأرهاب، حرب أميركا على العالم  
مجموعة من الكتاب الأمريكيين  
ترجمة: حمزة الخزيقي  
القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢

يضم هذا الكتاب مجموعة من المقالات لكاتب أميركان بينهم أساتذة الفنون الشهير نوحو تشومسكي والمعروف بواقفه المساندة للحرور، وعلى نهج تشومسكي يسير المشاركون في الكتاب، الذين يعطون تدرجهم على عمليات الابتزاز والتجسس التي تقوم بها الجماعات الصهيونية في دول صنع القرار داخل أمريكا وشراخها، وضع الحوزان الإسرائيليين اللذان تدور حولهما مقالات الكتاب مما حرب أميركا على العالم

مصر والعراق ومناطق أخرى في الشرق الأوسط.

The Place of Tolerance in Islam  
(مكانة التسامح في الإسلام)  
Khaled Abu El Fadl With Tariq Ali,  
Milton Viers, John Esposto et al  
Beacon, 2002, 128PP, \$15.00

يقدم أساتذة الفنون في جامعة كاليفورنيا خالد أبو الفضل المقال الأول في الكتاب عن التسامح في القرآن، والآيات التي يساء تفسيرها من قبل غير المسلمين، مبيهاً للتفسير الصحيح من وجهة نظره لهذه الآيات في ضوء السياق التاريخي والسياق العام للتعاليم في القرآن ذاته، يليها مجموعة من الردود على مقال خالد أبو الفضل، بعضها من كتاب ومثقفين مشهورين مثل طارق علي وجون اسوزونو وأميتو ودود وعابد علاجان، ينتهي الكتاب برده ختاسي من خالد أبو الفضل يعلق فيه على الأفكار التي طرحها المشاركون في هذا الحوار.

قصة المصور والكتاب  
محمد سلام وبناتي  
القاهرة: دار السنثاني للنشر، ٢٠٠٢

ترتبط قصة المصور والكتاب بفكرة الاستغلال التي يرى المؤلف أنها كانت موجودة قبل الإسلام، ولم يزل معها التمدد الإسلامي الذي أبقى على الإخلاق الشريفة لا شبيهة فضال وأمساد فيه، وأما الكتاب بالشكل الذي أتى فيه بعض النقاد فليس من الإسلام الذي لم يحدد زياً صفداً للفرقة ولا اشترط الحسنة في المؤمن.

مشكلة التأليه في فكر الهنّد  
عبد الرزاق عبد المحسن  
الرياض: دار الفيصل، ٢٠٠٢

تتحدث الهند بماضياتها الجغرافية وكثافتها السكانية على عشرات اللغات والهجات فضلاً عن عشرات العقائد السماوية وغير السماوية، المؤلف يناقش الآلهة في فكر الهند وكيف تطور هذا المعنى متأثراً بحضارات وديانات أخرى.

Before the Flood: Dramatic New Evidence that the Biblical Flood was a Real Event  
(قبل الطوفان: الأثارة الحديثة على أن طوفان الكتاب المقدس كان حدثاً حقيقياً)  
Ian Wilson  
St. Martin's Press, 2002, 352PP, \$ 26.95

ينشر الكتاب اكتشافات العلم الحديثة والآثار التي ظهرت في السنوات الماضية والتي تثبت وقوع طوفان النبي نوح التي أشرت في الكتب المقدسة، وتضيف إليها بعض الحلييات والتفاصيل.  
يقول ويلسون في كتابه إنه في حوالي عام ٦٠٠ قبل الميلاد، تسبب ديوان الجليد الذي تبقّى من أواخر العصر الجليدي في تكون موجة كبيرة في البحر الأبيض المتوسط غطت الأراضي الواقعة بين تركيا وأوروبا، مكونة ضيق الميسوفون، هذا غرق المجتمعات الزراعية الحديثة والبحر الأسود وتشتت من نجا منها في كل من

بهرتوت ونهر الخيخات  
محمد علي اليبسفي  
بيروت، دار القادري، ٢٠٠٢

رواية تجمعت خلاصة من عوالم متشابهة من الحكايات والأصناف والوقائع، تسعة

مهمات التاريخ، يبرح التساؤلات حول النظريات التي سيطرت على الخطاب السياسي في القرن العشرين وما إذا كانت توارثت نهائياً ما لا ضم الخلف ستة مقالات بأفلام المقارع غريبين معرفين تناولت بالترتيب كلاً من الماركسية، والقيم الأسيوية، والتدمير للقبائل، وحدود النمو، نظرية الاعتمادية، وأخيراً العقدة العسكرية-الصناعية.

إلى جانب هذا احتوى العدد أيضاً على مقالات عن بارونات الإعلام الكبير، والاتصام السياسي الأوروبي-الأمريكي، ثم مقال يكتبه «حسن حجاتي»، وهو خريج إحدى المدارس الفرنسية، عن المعاهد الإسلامية التي انتشرت عالمياً، وما إذا كان لها دور في دعم الأرباب.

قصة المصور والكتاب  
محمد سلام وبناتي  
القاهرة: دار السنثاني للنشر، ٢٠٠٢

ترتبط قصة المصور والكتاب بفكرة الاستغلال التي يرى المؤلف أنها كانت موجودة قبل الإسلام، ولم يزل معها التمدد الإسلامي الذي أبقى على الإخلاق الشريفة لا شبيهة فضال وأمساد فيه، وأما الكتاب بالشكل الذي أتى فيه بعض النقاد فليس من الإسلام الذي لم يحدد زياً صفداً للفرقة ولا اشترط الحسنة في المؤمن.

مشكلة التأليه في فكر الهنّد  
عبد الرزاق عبد المحسن  
الرياض: دار الفيصل، ٢٠٠٢

تتحدث الهند بماضياتها الجغرافية وكثافتها السكانية على عشرات اللغات والهجات فضلاً عن عشرات العقائد السماوية وغير السماوية، المؤلف يناقش الآلهة في فكر الهند وكيف تطور هذا المعنى متأثراً بحضارات وديانات أخرى.

Before the Flood: Dramatic New Evidence that the Biblical Flood was a Real Event  
(قبل الطوفان: الأثارة الحديثة على أن طوفان الكتاب المقدس كان حدثاً حقيقياً)  
Ian Wilson  
St. Martin's Press, 2002, 352PP, \$ 26.95

ينشر الكتاب اكتشافات العلم الحديثة والآثار التي ظهرت في السنوات الماضية والتي تثبت وقوع طوفان النبي نوح التي أشرت في الكتب المقدسة، وتضيف إليها بعض الحلييات والتفاصيل.  
يقول ويلسون في كتابه إنه في حوالي عام ٦٠٠ قبل الميلاد، تسبب ديوان الجليد الذي تبقّى من أواخر العصر الجليدي في تكون موجة كبيرة في البحر الأبيض المتوسط غطت الأراضي الواقعة بين تركيا وأوروبا، مكونة ضيق الميسوفون، هذا غرق المجتمعات الزراعية الحديثة والبحر الأسود وتشتت من نجا منها في كل من

بهرتوت ونهر الخيخات  
محمد علي اليبسفي  
بيروت، دار القادري، ٢٠٠٢

رواية تجمعت خلاصة من عوالم متشابهة من الحكايات والأصناف والوقائع، تسعة

دوريات

التناول  
المغرب ووزارة الثقافة الغربية، ٢٠٠٢

يتناول هذا العدد من هذه الدوريات المهمة لقاء الحوار بين وأنا الآخر في الإبداع المغربي وإلى الوعدين السياسيين والاجتماعي، وإزالة الضوء على جنوب وادعيات الألفية الغربية الإسبانية الأخير، ٥٠٠ صفحة يشترك فيها عبد الله إبراهيم وعبد السلام الحوير ومها يوسف حداد وآخرون.

Sight and Sound  
(صوت وصورة)

London: The British Film Institute, January 2003

يتضمن عدد يناير من المجلة السنوية الشهيرة التي يصدرها معهد الفيلم البريطاني مجموعة من العروض النقدية لأفلام الصادرة حديثاً، في الجرائد والتحليلات والمقالات الصحفية، عدد من أبرز الأفلام التي يتناولها العدد فيلم «١١ سبتمبر، الذي شارك فيه مجموعة من الضحايا من كل أنحاء العالم ومن بينهم الخادم المصري يوسف شاميين، كذلك يضم العدد مسأله مع الخرج السنكسبي لإبني سليمان، وتحديقاً وأمساً حول فيلم مارتن سكورسيز المنظر «عميات نيويورك».

Foreign Policy  
(سياسة خارجية)

Washington D.C.: Carnegie Endowment For International Peace  
November/December 2002  
تصدر العدد الأخير من مجلة فورين بوليسي التي تهتم بالتحليلات السياسية والاقتصادية الدولية، ملغاً بعنوان «سلة

وانتهاكها لمبادئ القانون الدولي وسعيها لتدمير القيم الأمريكية عبر منقطة التجارة العالمية. والجنود الثنائي يدور حول الجناز الإسرائيلي في فلسطين والتمسك الأمريكي عليها والتبرع لكل من مصداقية أمريكا التي تقدمها يوماً بعد يومها في زيمية التعامل الحر وبميز الديمقراطية في العالم.

□□□□

**أزمة الأقليات في الوطن العربي**  
خيدر إبراهيم، بيلا، حنا  
دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢

جدل حول موضوع من الموضوعات المؤثرة في العالم وفي الوطن العربي على وجه الخصوص، وهو جدل لم يحسم بعد برغم المفاوضات التي أطبقها البعض، والسجال هنا يحيل بالضرورة آراء مختلفة ربما ما حل التنازع، لكنها تشرى الحوار حول هذا الموضوع أهم.

**الثورة فوق الديمقراطية نحو حكم الفرد**  
محمد الجواد  
القاهرة، دار الفيل، ٢٠٠٢

أسراف في مذكرات عدد من الضباط الأحرار مثل سعد نزيب وخالد محبى الدين وعبد المصعب عبد الرؤوف وغيرهم، وتترك بذلات على آراء ومواقف الضباط الأحرار من فكرة الديمقراطية ورويتهم بل، وكيف غلبت الديمقراطية في خضم الصراع بينهم، وكيف تغيرت في شخصيوهم برغم أنها جاءت ضمن مبادئهم السنة الشهيرة.

□□□□

**الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العنصرية**  
رشاد الشامي  
القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٢

لم يتوقف الكيان الإسرائيلي بوصفه كياناً استعماريّاً استيطانيّاً أبعد حدود الجغرافيا يعيش، لكنه استمدت بصمات نفسية وأخلاقية، وهي نتاج عقود طويلة من الشتات والذين من مجتمعات أوروبا التي صدرت المثلثة اليهودية إلى مختلفها العربية، بل ما انطوت عليه الشخصية اليهودية من ميل للإبتهان والتعسف والسيطرة، وهي سمات شملت الروح العنصرية التي تشدق في صراخهم الآن مع أصحاب الأرض الأصليين.

□□□□

**المتجمع المدني وبعده التكتيكية**  
العبيد الجنائى، سيف الدين عبد الفتاح  
دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢

مؤسسات المجتمع المدني رديف الدولة، ترتبط بين الحقوق والواجبات وتتيح فرصة لخماصة والعمل، إلا أن هناك تياراً آخر يرى فيها تهديداً لسلطة الدولة وتأثيراً للنمساك الاجتماعية لجماعات على حساب الإلتزام الوطني، فهل خلق للمجتمع المدني مثل هذا التأثير، وما هي أبعاده التكتيكية؟

□□□□

**النص والسلطة في المجتمع**  
عناير على حسن  
القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠٠٢

**جيبي الباحث عن عدة تساؤلات مهمة**  
منها: هل يتناثر النص الروائي بالانتماء الطبقي والانحياز الأيديولوجي لناديب، وهل يتناثر بصفة السلطة القائم والأوضاع الاقتصادية وما سدى انعكاس القيم الإيجابية مثل الحرية وإسماوة والالتزام، وكذلك القيم السلبية كالانتماء والإرهاب والجنون والأناثية في الرواية السياسية العربية.

وهذه الكتب في الأصل وطروحة جامعة لتؤلف.

□□□□

**النهضة اليابانية المعاصرة**  
سعود شايف  
بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢

تمثل النهضة اليابانية المعاصرة معجزة حقيقية في المجال الاقتصادي والتكنولوجي، ولم ما تعرضت له اليابان من تدمير شبه كامل في الحرب العالمية الثانية، فإنها نجحت في تجاوز محتنتها والوقوف بقوة في مصاف الدول العظمى وتجاوز أكثرها في معدلات التنمية والتطور، ما هي أسرار هذه المعجزة، وهل ثمة ما يفسرها ما داخل التقاليد اليابانية والإرث القديدي والتاريخي، هذا بعض ما يجيب عن المؤلف.

□□□□

**بوش ضد العراق ٢003**  
ريبيام ريخترين  
ترجمة: فاطمة نسيب  
٢٠٠٢، سطور،

برغم كل المساعي لتجنب ضربة أميركية مستحقة ضد العراق، وبرغم الإعلان العراقي الكامل لطلب الأمم المتحدة التي تؤمّر بها أمريكا ومعدلات التفتيش المهدية لسماة العراق، فإن بوش يصير على ضرب العراق، المؤلف يجيب عن السؤال، لماذا يقف بوش ضد العراق؟

□□□□

**ديموقراطية والتدويل، العاملان الوحيدان للحرب والسلام بين الدول**  
محمد ممد الدين  
القاهرة، المؤلف، ٢٠٠٢

يتناول الكتاب في جزءه من تحويل مفاعل ديمونة إلى رقبان الحكومات العربية وفقاً لنظرية نوازل الثوى، التي سوف في في التسوق العربية على رغبة إسرائيل ولتصحيح نظرية نوازل الربيع والإرهاب، لذا فإن إصرار شارون على تنفيذ عملية الترسفير (التحويل الجبري) للعرب من فلسطين، سوف يجعل العرب يلبسون من عملية السلام ويتركون ضد ديمونة، مما سيؤدي إلى عملية الترسفير لليهود من إسرائيل حرباً من الإضعاف النووية، لذلك فعزل التبعين الإسرائيلي المتطرف برئاسة شارون هو الحل الوحيد للامن والسلام بين العرب واليهود.

**شد الهيمنة**  
مصطفى عبد الله  
القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢

جمع المؤلف عدداً من المقالات التي نشرها في أزمته السوفيتية جبرية التي الإرب القارية ويصنع معانها نفسية الحوار الثنائي بعد انحسار العداوى شرع من سيشستر، ويرى المؤلف أن لخطر موضوع يتبلى التصدي له في الوقت الحاضر هو التصدي للمحاولة الغربية الظالمة لصنع صورة سلبية عن العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية اعتماداً على ضلالت والغرامات كاذبة.

□□□□

**The Mission: America's Military in the Twenty First Century**  
المهمة: العسكرية الأمريكية في القرن الواحد والعشرين

Dana Priest  
Norton, 2003, 384pp, \$ 26.95

تحلل مراسلة الشؤون العسكرية في جريدة واشنطن بوست الدور المتنامي للعسكرية الأمريكية في مجال السياسة الخارجية، حيث أصبحت تحظى بمسؤوليات وسلطات واسعة من جديد، يقابلها الإبعاد السلطان والحكمة الواجبة، يركز المؤلف بشكل خاص على القوة المتعاطفة لرؤساء الأركان الإقليميين منذ عاصفة الصحراء، إن تجاوزوا هذا الدور ليصبحوا مشائرين سياسيين لإبارات المتعاقبة دون أن يطورا سياسات خارجية متماسكة، تهتم المؤلف بموضوع الجنرال أنتوني زينى كتمثال بارز لهذه العملية.

□□□□

**World on Fire: How Exporting Free Market Democracy Breeds Ethnic Hatred and Global Instability**

(العالم يحترق، كيف يؤدي تصدير ديموقراطية السوق الحرة إلى الكراهية العرقية وعدم الاستقرار العالمي)

Amy Chua  
Doubleday, 2002, 304pp, \$ 26.00

تقوم المؤلف وهي أستاذ في جامعة ييل الأمريكية، الحرب إصراره على تصدير نموذج من الرأسمالية والديموقراطية في دور العالم الثامى لم يتجنه العرب بنفسه في يوم من الأيام، فإرأسامية الغربية، كما تقول المؤلفة طبلت بشكل حتمى أليات تصادم توتيم الثورة بحيث تتجه الصراعات العرقية، في حين أن التصادمات حول رأسمالية السوق والديموقراطية في الدول الثامية الآن تظل من هذه المحارسة، والثنائي يتجه الفراء في أيدي القيات مسيطرة، بينما تتزايد القوة السياسية للأغلبية المحرومة الغربية، الأمر الذي يفسر عنف المسلمين في أوقيوسيا الموجه ضد التجار الصينيين الإرياء، على سبيل المثال، وهي المسألة المتكررة في كل من روسيا والصين والشرق الأوسط.

**«سيرة ومذكرات»**

**أعلام مشيئة في تاريخ مصر**  
إعداد: ميها بدوي، عبد الملك أحمد عبد الفتاح  
القاهرة، تلمي مدارس الإصح، ٢٠٠٢

نحو مائة شخصية قدموا إسهامات مهمة كل في مجاله، في السياسة والاقتصاد والفن والأزواج الأدبي ومجالات العمل العام في عومها، شخصيات نسائية وجالية معظمها من الأقباط الذين أسهموا في جانب المسلمين في رفعة المجتمع المصري ورفيه.

□□□□

**سيرة محمود البدوي**

علي عبد التليف، ليلى محمود البدوي  
القاهرة، مكتبة مصر، ٢٠٠٢

دراسة عن الفاص الذي أولى اهتماماً استثنائياً بقلبياه مجتمعها والوقوف حولها وتاريخها على الحياة والناس، حيث بدأت هذه المسيرة وتعرفت كشكلت وما الأثرات التي صاغها حتى النهاية، ورؤية لأهم القضايا التي طرحها البدوي في أعماله.

□□□□

**نساء في امرأة**

سيرة، سيرة فرغول  
إيمان شمس شفيق  
بيروت، دار النهار، ٢٠٠٢

من واحدة من الشخصيات النسائية البارزة التي ساهمت في تحرير المرأة وصمودها في وجه التمييز الذكوري في المجتمع اللبناني، ذات دور كبير في الحركة الاجتماعية والسياسية للمرأة وإثبات عدداً من الجمعيات منسدة الحقوق الاجتماعية ونشرتها لها وتعديل دور النساء في المجتمع.

□□□□

**Frida: A Biography of Frida Kahlo**  
(فريدا: قصة حياة فريدا كاهلو)

Hayden Herrera  
Harper Collins, 2002, 528p, \$ 24.95 (Pb)

قصة حياة الفنانة التشكيلية المكسيكية فريدا كاهلو، التي نشأت أثناء الثورة خلال زوجها الفنان جيمس ريفيرا، أحداث، فريدا علاقات رومانسية عاصفة، واحتجاجات سياسية، راديكالية، على جانب معاناة طويلة مع المرض، مما جعل منها مادة لعدد ثقتة كتب تناولت سيرتها التي جانب فيلم سينمائي أنتجته هوليوود مؤخراً تمثل على الدجة سلمى حايك دور فريدا.

□□□□

**Condi: The Condoleezza Rice Story**  
(كوندي: قصة كوندوليزا رايس)

Antonia Felix  
New Market, 2002, 260pp, \$ 19.95

قصة السيدة الأمريكية السوداء التي وادت في ولاية ألاباما الجنوبية عام ١٩٤٥، وكسرت كل الحاجز حتى أصبحت مستشار الأمن القومي للرئيس في مجال تسيده الجيش من الرجال.

ترجع المؤلفات الفضل لأسرة كونولوازي التي كرست كل الجهود من أجل دفع إرثها الوحيدة للإنجاز من خلال الدراسة والخدمة العامة. كما ترى أنها تأثرت كثيراً بوالدها الذي كان لامعاً ورائعاً وكفياً إنجليزياً، وأما مدرسة البيان، يبين الكتاب كيف تعددت وتلاحقت هويات كونولوازي في صياها من الموسيقى إلى رفع الأثقال وكرة القدم.

\*\*\*  
\*\* شعر \*\*

القصة العباسية  
ترجمة وتقديم: إمام عبد الرزاق الملقب  
القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢

معالجة تخطيطية وتقديمية لعدد من قصائد أبي نواس والأجواء النفسية التي كشفت فيها الأفراس التي عالجتها والموضوعات التي عنيت بها أكثر من غيرها، وكيف كانت هذه القصائد انعكاساً للحالة الاجتماعية والنفسية في ذلك الوقت، ويقدم تحليلاً لتسمية الربيع لابي تمام بوصفها لحالة لغوية مميزة في وصف الطبيعة.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

درجة حموية  
نظية حبيب  
القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢  
بعد خطوة فوق الأرض، ووصيات المهربي، العنابية، وانحار هادي، حياء والمخشي في الإصرار الرومانسيكية، تعيد الشاعرة اكتشاف مساحات أخرى من تائها المبعثرة. بعد سنوات من الترحال في أوروبا وأمريكا واستقرارها أخيراً في مصر، والديوان يعكس هذه الأجواء.

ديوان ابن المقرب العيونى وشرحه  
تقديم: أحمد موسى الخليل  
القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢  
مؤسسة جائزة البابطين للإبداع  
العلمي، ٢٠٠٢

خلصت المؤسسة واحدة من دوراتها لهذا الشاعر الذي لم يدون الأدب العربي بكونه موهباً حتى بين الدارسين والمخمين. وقد أهدت هذه الدورة شرحاً للنص الذي كتبه العيونى وتفسيراً لها في ديوانه الذي يعكس صوراً من البيئة الاجتماعية والحياة الأدبية في فترة تاريخية معينة.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

ديوان نورية موسى  
تقديم وتحليل: عفاف عبد العطي  
القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢  
رغبت نورية موسى بوصفها رائدة من رائدات النهضة في مصر والعالم العربي، وحظت شعرها الذي وقف مسألاً بين أمة والتعليم والخروج للعمل العام، لكن أحداً لم يلقها إلى موهبتها الإبداعية. المؤلفة تقدم ديوانها هذه الرائدة السنن التي نشرته في العام ١٩٣٨.

وترسم فيه صورة لمرأة الجديدة كما تخيلتها.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

ليل خارجي  
محمد خير  
القاهرة: دار ميريت، ٢٠٠٢  
يستخدّم الشاعر في ديوانه الأسلوب السيميائي، حيث يرسم في أبيانه صوراً متحركة لشخص كامل له بداية ونهاية، ففي إحدى القصائد صورة لشخص يحاول الانتحار، ويتابع المشاهد مع البطل ذاته الذي يسقط على الأرض في ليل حالك السواد، وتعالى صرخته ساعة إنقاذ، بطريقة تتابع المشهد الدرامي على شريط سينمائي.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

عقود العالم بين الإسلام والطب  
عبد الحاق بونس  
القاهرة: دار العربية للعلوم، ٢٠٠٢  
تعلم هذه القضية حساسية خاصة في المجتمعات الشرقية والإسلامية منها خصوصاً، ولؤلؤ في حياة آلاف الأسر، المؤلف يشرح القضية في هيئة أسئلة وأجوبة، يشرح فيها أسباب العقم وكيفية علاجه والتعاطي معه دينياً وطبيعياً، كما يقدم عدداً من الفتاوى التي صعدت عن الأزهر الشريف في هذا الموضوع.

مكافحة التدخين بين الثقافة والتطبيق  
حسن البنا محمد عبد العزيز  
البيروت: المنيرة، المؤلف  
يؤكد هذا الكتاب تجربة عملية متميزة من الهيئة المنورة التي اعتبرت منظمة الصحة العالمية في العام الماضي خالية من التدخين.  
ويبين المؤلف أن مسؤولية مكافحة التدخين تقع على عاتق الجميع دون استثناء، كل حسب موقعه ووروره في الأسرة والمجتمع، ويجب من أسئلة التدخين ورأسياً والأسراع عن التدخين واستقارتهم.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*  
A Map of the Child: A Pediatrician's Tour of the Body  
خارطة الطفل: رحلة طبيب أطفال داخل الجسم

Dar Shak Sanghavi  
Holt, 2003, 320PP., \$ 24.00  
المؤلف، وهو طبيب أطفال واب، يكتب بالتحصيل عن المشوهات الخلقية والأمراض التي يمكن أن تصيب الأطفال المختلفة في جسم الطفل كما يستعرض من خلال الحالات التي تعامل معها إمكانات الطب في معالجة هذه الأمراض، يؤكد المؤلف على أهمية أن يلزم من التقدم في الطب والتكنولوجيا إلى أن لا يتقدم في الأحياء يستحيل إنقاذ الأطفال من الأمراض التي تصيبهم والتي يولدون بها.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

المتمنات في إسبانيا العباسية  
رحل أري  
الرياض: دار الفيلسوف، ٢٠٠٢  
تعلم الأندلس جرحاً في التاريخ العربي والإسلامي، وقت أن كانت الأندلس جزءاً من الدولة الإسلامية التي مدت قبل خمسة قرون، لكن آثارهم الفنية في العمارة على وجه الخصوص مازالت باقية، المؤلف يعرض لفن المتمنات وهو فن إسلامي الأصل في إسبانيا، كيف عبر هذا الفن عن الحضارة العباسية وكيف تطور.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

مغامرة الصرح  
أسامة أبو طالب  
القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢

محاولة لإحياء هذا الفن الجميل الذي كان سابقاً على عشرات القرون التي عرفها العرب، والذي عرفته الحماة والساحات وبلاط الحكم، الذي يدعو إلى تجديد دماء هذا الفن عبر المغامرة والتجريب وتقديم نماذج تطبيقية لما يطرأ.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

بلا متلازل  
Hey, Frog!  
Piet Grobler  
Front Street, 2002, 322P., \$ 15.95  
للتفلسف من سن غامسان إلى ٦ سنوات) حكاية من التراث الأفريقي، يكتبها كاتب من جنوب أفريقيا قام بنشرها أول مرة في هولندا، الكتاب يعرض الحياة المرة بين الحيوانات في منطقة السافانا الأفريقية، بالرغم من وجود مشكلة بسببها الضفادع تجتمع الحيوانات حين ابتلع كل الحيا مسبوياً الحيا، ولقدان بعض الحيوانات الحيوانات تتوصل إلى حل للمشكلة يتلو من العلف.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*  
Tales of Thieves and Robbers  
(حكايات اللصوص والحراسية)  
المستمد من التراث العربي  
Retold by Denys Johnson-Davies  
Illustrated by Walid Taher  
Cairo, Sunflower Books: 2002, 53 PP., 20 I.E.  
عشر حكايات من التراث العربي القديم، تدور معظمها حول لحصص اعتقدوا أنهم اكتباه وحاولوا الاستيصال على عده من الضفادع، حكايات من التراث العربي القديم، الخ. ثم ينتهي الأمر بطبيعة الحال إلى اكتشاف مفكرهم والقبض عليهم.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*  
الحكايات يكتبها المؤلف الإنجليزي

نديس جونسون دايترز يعد من رواد ترجمة الأدب العربي الحديث إلى اللغة الإنجليزية، أما الرسوم المونة التي تتخلل جميع صفحات الكتاب للفنان المصري محمد طاهر.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

الأثلية في الإرشاد السياحي  
علي عزت عباد  
القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢  
يتناول الكتاب الحضارة المصرية من خلال تصفيتها أحدها بالعربية والأخر بالإنجليزية، ويقدم شرحاً لأهم الأعمال الفنية ووصفاً للتقاليد الضخمة والتحت البارز، والرسم على الحوائط والجدران، كما يتختم كتاباً باسم المصطلحات المتخصصة حسب ورواها في كل فصل من فصول الكتاب الأربعة.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

تقد أدبي  
الادب الجاهلي (قضايا، أضراره، أعلامه، فنونه)  
غازي طيحات، عرفان الأشقر  
بشق بار الفكر، ٢٠٠٢  
لا يستطيع الإنسان عبارة في العصر الحديث أن يدرس حضارة العرب في صيرورتها ويتعرف إلى لسانهم ويهاهم، سالم بدرس الأدب الباطلي في عوموه شعراً ونثراً، خصوصاً الموزون منه، لإربعة الموزون وضعة الموزون، لأن النظموم بالناكرة أعلق وبالناكسة الصق.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

عون تريت  
مدى التهميش  
الوجه: المزالة، ٢٠٠٢  
رؤية تقديمية وتحليلية لعدد من الأدباء والفكرين من أساطير عالم نقل ويوسف إدريس وسعد الله ونوس وعبد الله القزاني وغيرهم، والدور الذي لعبه كل منهم في مجال إبداعه ومدى الإثراء لواقع الأدب العربي والفكر العربي إجمالاً.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

نظرة الأدب المقارن  
أحمد درويش  
القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٢  
تعلم الفنون والآداب من بعضها البعض، ومن العيسير مند التلاحق الثقافي حتى في ظل أقصى درجات الجسود السياسي وعاء الكيانات السياسية التي تضاهي البعض، واحد من المجالات التي تعطي لعلميات تأليل وثائق مستقرة، وكثير من الأبحاث الأدبية خلقت بين العربي بعد أن ظهرت وتوطدت في أوروبا، المؤلف يدرس نظرية الأدب المقارن في المحدثين الفرنسية والأمريكية وتأثيرهما على الأدب العربي.

\*\*\*  
\*\*\*  
\*\*\*

نظرة الأدب المقارن  
أحمد درويش  
القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٢  
تعلم الفنون والآداب من بعضها البعض، ومن العيسير مند التلاحق الثقافي حتى في ظل أقصى درجات الجسود السياسي وعاء الكيانات السياسية التي تضاهي البعض، واحد من المجالات التي تعطي لعلميات تأليل وثائق مستقرة، وكثير من الأبحاث الأدبية خلقت بين العربي بعد أن ظهرت وتوطدت في أوروبا، المؤلف يدرس نظرية الأدب المقارن في المحدثين الفرنسية والأمريكية وتأثيرهما على الأدب العربي.

●● تحرب وجهات نظر، بما يرد لها من رسائل تعلقاً على ما ينشر بها من موضوعات ومقالات، وتحرض على نشرها، مع التأكيد على أن ما تتضمنه من آراء، مثلها مثل المقالات ذاتها، لا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة أو هيئة تحريرها ●●

هيكل... نبع لا يتضب

طابت أيامكم وأوقاتكم، وزادت وجهات نظركم، انتشراً وتأنقاً، يعقب أبحاثها، بسعة آفاقها، برصانتها، بالانسياب ساعتها على غراب الحدث وقضايا الفكر،  
وتألقوا على كل شهر، التفتي العدد، من لحظة تفتيحه يبدأ الانتزاع للعدد الذي يليه، وسعه يبدأ اشتياقي إلى الأستاذ محمد حسنين هيكل، إلى كلماته التي ترقب صولها، التسلسل الأيام بما يشبه الوله والإيمان.

عجيب هذا الفلم، هذا العصر الأخر بما يعرف ويكتب، بما يتكشف ويكشف، بما يحل ويحل، ويسك لتلعه من الزمن بين يديه ليوديهها بين يديك لتلعه من التاريخ، بمقال المهدد بطروقه وتنايد، بمواقفه ومقالهاته وطروقه وتنايد، فينبش الحديث متعة من متع الكلام في قيسه وسلاسه سره ورفصه بالصورة واللون، إن لسيما الأخرين، لومبير، أن تكون لها هذه البعالة، وذلك الأبرام، ولعمارة تفسد مسجود بأجواء القصة وتكافئ في رحلة هي أجزء لما هو كنت مع «بولتار» و «ابن خلدون» أو «فولتير»، أو «سان سيمون»، أو «برنارد شو»، أو «الجاسكوت» (إي إس جاسكوت) في أحد المقطعات بين المسطور، رعد بللغ على الفرستون أو لسات أبيرة يا تحسس يا نغز جلد!

عزراً، فلتلال عن أساتذنا الكبير نبع لظافة، تجدون سيادتكم مع رسالتي هذه بعبارة اشتراء، ذلك لأن العدد الذي استلذته ما أخر كل شهر هو بحاجة إلى رفيق، فأضحت الأشنين بما أن ما يره فيه خيل بقين يا يحفظ مرتين.

إميل بجاني  
محام بالاستئناف



سعودي

مقالة الأستاذ سلامة أحمد سلامة رئيس التحرير «نون» في ختام العدد السادس والأربعين - نوفمبر ٢٠٠٢ كانت ضرباً من السحر والسمو الروحي للكاتب حين يكتب مستخفاً من كل قيود اللغة والصنع والمشارع الحادة، قرأنا مقالاته حين نشعر بانتمال الروح للجدس من أكائيدها، لائق، وما على سطر وكل جملة سيحبها الإنسان غنية بفيض من الأساليب الإنشائية السهلة الخضة، بديعية البكورة والسلام الذاتي والهدوء المستحيل.. انتهت المقالة ومازال عطرها

الهادئ يغمرني ويغمر ويفيض على الكنان، ومازال صدى معانيها الخضراء الراقية يريح العميون والآنان والنفس والروح.  
.. شكرًا لكاتبنا الكبير نتلخصه الثالث التي ختم بها مقالته الصوفية وعده الرابع، وايضاً نتذكرها ونعنيها وتفرغ الحجة والحجبة والبرهان بالبرهان.. فهي معين بفيض بالفكر، وينبع لا يفيض من الثقافة.

د. سمير عتق  
استشاري حميات الطالبة - الهرم



وجهات نظر، هي أميكا

أكون شاكراً أن تعلقتم بالنتظر ليإيجاد طريق آخر لإيصال مسجلتكم للمشتركين بخارج مصر حين تصلهم بالنتظر ذلك لأن الطريق المستخدم في الوقت الحاضر لا يضمن وصول المجلة لهم.. وقد قسمت مسجلتكم في مكتب الأبرام بواشنطن والذي يقوم بإرسال مسجلتكم (وغيرها) من المجلات والمنشورات أن عدم الانتظام يعود إلى قصور من الشركة القومية للتوزيع التي تقومنا بما ترسل أعداد أقل من عدد المشتركين للتوزيع، وقد لاحظت أن المجلات والمطبوعات التي تصلني من مصر مباشرة هي أكثر انتظاماً من تلك التي تصلنا عن طريق الشركة القومية.

كما شكرتكم أيضاً لو تكرمتم بالنتظر في أمر إعادة ترتيب موقعكم على الإنترنت حتى يأتى متشعباً مع ما يجب أن يكون عليه محتوى مسجلتكم الروعي. أحرص أن تتلقوا بنا السبل فلا للمجلة (الاستشراف) وصلت، ولا لتسكن نحن من الوصول إليها على الإنترنت.

د. رشدي سعيد  
واشنطن



وجهات نظر... والمستقبل

أظن علينا مسجلتنا المناضجة «الكتب» وجهات نظر، ليق أربع سنوات، يوجد بها إلهام وميوع وعقل ذرى بالمجموعه والرأي والبحث والدراسة، ولدت ككبرية تتلوهها مجموعة من رؤاه الفكر وفادة الرأي ومناع الثقافة.. منهم أساذة الأجيال ومنهم معاقلة الفكر.. ومنهم

صين جديد

لقد كانت مجلة «وجهات نظر» عدد ديسمبر ٢٠٠٢ أكثر من رائعة، لقد كانت حافلة بكثير من موضوع على أكثر من مجال، ولقد استوفيت مقال «العريق إلى السلطة».. الجيل الرابع يحكم الصين» لاندرو تانان وبروس جينلي، حيث يحبس مجلة وجهات نظر طرحها هذا الموضوع المهم الذي يعد تحديراً واضحاً في الأيديولوجية السياسية الخاطئة في الصين، فالسماح للرأسماليين بالدخول في صفوف الحزب الشيوعي يعد تحديراً ليس فقط في الطرق والوسائل والبيئات بل في الأفكار الشيوعية ذاتها، والذي يعتبره البعض تهديراً للوجود الشيوعي في العالم وكسفة قد تكون فاضية لشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، وربما يكون هذا الانحياز هو السبب في مراجعة الأيديولوجية الشيوعية كتل، وعلى الرغم من وجوهه السعيدة من الأصوات المناهضة للفيضان باعتباره أنه تثير بسقوط الصين كسما حدث للاتحاد السوفيتي السابق، إلا أنني أراه تحديراً حقيقياً وضرورياً في عالم متغير بل وأكثر من ذلك، فالأني أراه محاولة لتقادي السقوط الصيني، فهو يضمن انتفاكاً لتدريجياً وهامياً في الأيديولوجية استقرت أكثر من خمسين عاماً واتمظفتها على نحو جديد وتبعاً لطروف الوقت والمجتمع، إلى أيديولوجية أخرى أصبحت منظوية لاستكمال المسيرة الصينية، لقد قبلت الصين التغيير المنطقي الحتمي واستطاعت إيجاد وسائل تطبيقية في حين أن كان طرفاً حقيقياً على الاتحاد السوفيتي.

منى محمد عقيل القويضي  
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية  
طالبة بالفرقة الأولى



تصويب

ورد في العدد الماضي من مجلة «الكتب» وجهات نظر، عدد ٤٦، صفحة ١٧ في الفقرة الثانية، أن «عمر بن العزير» ولد لاب وعبد العزيرين بن عبد الملك بن مروان، والصحيح أن الأب هو عبد العزير بن مروان وقد اضيف اسم عبد الملك سواً، ويتضح ذلك مما جاء في الفقرة الثانية «عمر بن عبد العزير تزوج من عطيفة بنت عبد القادسية عبد الملك بن مروان».. وجهات نظر، تشكر القارئ المحقق الذي حرص على لفت الانتباه إلى خطأ مثل هذا.

المحرر

أصحاب الرؤية المستقبلية والتقبل العميق.

طالقت بنا في بحار الفكر والأب والغن والسياسة والثقافة والتاريخ والجغرافيا، واتحقتنا بالصورة المعجبة والرسوم الجمدة لعمان كبرى، ولا يضيغ صهرها بنغذ.. بل تناقش الرأي والرأي الآخر.. وتفرغ الحجة والحجبة والبرهان بالبرهان.. فهي معين بفيض بالفكر، وينبع لا يفيض من الثقافة.

وقد لاسدها قول مادحيها.. قدر حرصها على تقيم رأي لاجبيها.. فهي أرض خصبة لتثمر لللاجبيها ما افتقدوه زمناً.. وعجزوا عن بلوغه لثماً.. لكن -والحق يقال- تروج لها المزيد قيمة وانتشاراً على الساحة الثقافية العربية فينبشها في نزوات الرأي وعلى موائد الثقافة.. فصوراً ماينا ومعنوياً.. ومن أجل ذلك نتسنى أن تجسد على صفحات مجلتنا طرق المستقبل الحقيقية سياسية واقتصادياً وفق واقعنا أكثر ومساحة أوسع.. إن العالم من حولنا يتغير بسرعة وروية استسقبل غاملة ومشوشة خاصة لدى كثير من الشباب، فانهضوا على التصنيع الذي المستتير تثير الصوت والظلم، ونحن نلاحظ ما تكون في وقتنا هذا لهذه المهمة.. الخروج من غربة بقولها لا يترولها.. وأداة سعاده لأهل العهد بها ناشأ.. وتفتي ساحتنا الثقافية بالأعلام في الأدب والفكر، بل في المجالات كافة.. وتظل مادة القاهرة عامرة بالمعاقلة والبروا.

ولنتقل قليلاً «وجهات نظر» ناشأ لها من أسماها حث وصيب.. فهي وجهات نظر في الماضي والحاضر والمستقبل.. عامرة بالآفاق الخرافية والآراء البناءة.. تتحرك بصمة بل بصامت على صفحات الحضرة.. أروجو أن نقرأ على صفحات مسجلتنا «نودة لقرية» لتكفي فيسيبا بعبادات وانتميات.. فصدت لهم من أصوات سنياً واحلاًماً جميلة.. لكنها ترتت العولن حواء والأفدة حواء.

وجهات نظر، رسائل سياسية ومهمتها رفعية.. تحية عظيمة لقرائنا، وقادتها وأعوها التي يشر جدهم لزيد، والمزيد.

محمد السيد  
القاهرة



## صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية

<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>
<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>
<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>	<p>التعريب العربية: اللغة والفصحى والسودانية في الوطن العربي نظرة تاريخية</p> <p>د. يوسف القويطي (211 ص. 197)</p>

جميع الحقوق محفوظة © 2011  
مركز دراسات الوحدة العربية  
جميع الحقوق محفوظة © 2011  
مركز دراسات الوحدة العربية  
جميع الحقوق محفوظة © 2011  
مركز دراسات الوحدة العربية



## كتاب الزواية



### إغاثة الأمة بكشف الغمة

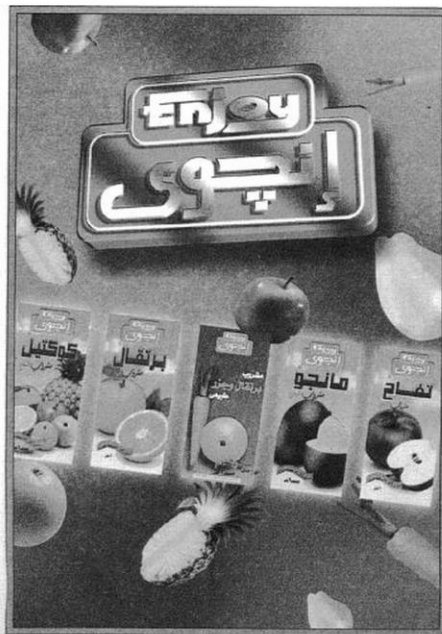
اعلم تولى الله أمرك بالحياطة والهداية، ولا أخلاق من الكفاية والعناية، أن الغلاء الذي حل بالخلق منذ كانت الخليفة، فيما نقل من أخبارها بسائر البلاد في قديم الزمان وحديثه، إنما يحدث من أقات سماوية في غالب الأمر: كقصور جرى النيل بمصر، وعدم نزول المطر، أو آفة تصيب الغلال، أو جراد يأكلها، وما شابه ذلك. هذه عادة الله تعالى في الخلق، إذا خالفوا أمره وأتوا محارمه، أن يصيبهم بذلك جزاء بما كسبت أيديهم.

وسب ذلك كله ثلاثة أشياء لا رابع لها:

السبب الأول: وهو أصل هذا الفساد، ولاية الخلفط السلطانية والمنصب الدينية بالرشوة، كالوزارة والقضاء ونيابة الأقاليم وولاية الحسنة وسائر الأعمال، بحيث لا يمكن التوصل إلى شيء منها إلا بالمال الجزيل.

والسبب الثاني: غلاء الأفيان، وذلك أن قومًا تزعموا في خدم الأمراء يتولفون إليهم بما جبروا من الأموال إلى أن استولوا على أحوالهم، فأحبوا مزيد القربة منهم، ولا وسيلة أقرب إليهم من المال، فتعدوا إلى الأراضي الجارية في إقطاعات الأمراء، وزادوا في مقادير الأجر. حتى بلغ الفدان لهذا العهد نحوًا من عشرة أمثاله قبل هذه الحوادث.

والسبب الثالث: رواج الفلوس، إن الفلوس التي تكون أثمانًا للمبيعات وقيماً للأعمال إنما هي الذهب والفضة فقط، لا يعلم في خير صحيح ولا سقيم بما أمة من الأم ولا طائفة من طوائف البشر أنهم اتخذوا أبدأً في قديم الزمان ولا حديثه نقدًا غيرهما، حتى قيل إن أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه الصلاة والسلام، وقال لا تصنع المعيشة إلا بهما.





# ” نوهة “

## استنساخ الديمقراطية

### على الطريقة الأمريكية

في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها أمريكا في سبتمبر ٢٠٠١، فرست وسائل الإعلام هذه الهجمات على نفسها حظراً يقرب من التحريم، على ما يمكن أن يشير من قريب أو بعيد إلى مسؤولية أمريكا نفسها عن الأسباب والظروف التي أفضت إلى وقوع هذه الهجمات. وأبعدت بعض محطات التلفزيون والصحافة الترويجية بعض الصحفيين الذين حاولوا توريد مثل هذه الأقوال والأراء.

غير أن أي شخص على قدر من الجدية ممن يحيطون عملاً بطبيعة العلاقات التي تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي والإسلامي والشرق الأوسط، كان يدرغ من يقين أن هذه هي الحقيقة، بل إنها لا تعدو أن تكون غير جزء من الحقيقة، فليس هناك من يجهل أن عمالة أمريكا لإسرائيل سياسياً واقتصادياً ومخابراتياً في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، منذ عام ١٩٦٧، وقيل ذلك، قد أدى إلى تأكل الموقف الأمريكي تدريجياً في العالم العربي، وإنشاء علاقة مركبة من الحب والكراهية، والسامعة ومصيب للعلاقات بين الغالبية العالمة من طبقات الرأي العام على اختلافها.

ولكن السياسيين والمفكرين الذين يعملون تحت عباءة المؤسسة الأمريكية اكتفوا بالوقوف عند أضرار المشكلة دون جورها، فالساسة في نظريهم لا تعدون أن تكون تعارضاً حاداً في منظومة القيم بين أمريكا والغرب من ناحية، والعالم الإسلامي من ناحية أخرى، المجتمعات الإسلامية في أيهم، وقد يكون ذلك صحيحاً بدرجة ما، ولكنه ليس السبب في أحداث سبتمبر، تعاني من تخلف شديد في درجة العراقة المدنية والسياسية، وفي التنمية الاقتصادية، وفي وضع الأمة، ومدرك ذلك في ضوءهم أن المجتمعات الإسلامية تستكث بنظم القيم برفض العراقة المدنية، والتكنولوجيا الغربية، والساليب الحكم السائدة في الغرب، وهو ما أدى في اعتقادهم الذي فُتقوا يردونه إلى جمود هذه المجتمعات وإفقارها إلى الديمقراطية اللازمة لمواجهة تحديات العصر، حتى لو استبعدت مرور الوقت تربية ساحلة لتأصيل الديمقراطية والياس بين الشعب، واختيار نزات العنف والإرهاب التي تزيد العولمة بين الأغنياء والفقراء، وتضاعف أهوال البطالة، وعجز النظم التعليمية وإشاعة المناهج والبيدات التي تروج للجهاد الشروري من ناحية أو

للخضوع والخنوع للسلطة من ناحية أخرى.

وخلال الفترة الأخيرة تساعدت هذه التفتحة في الغرب وفي أمريكا على وجه الخصوص، لتبني لرأي العام الأمريكي أسباب الهجمات التي تعرضت لها البلاد في سبتمبر، وفي الحاضرة التي نشأها باول فولغويتز نائب وزير الدفاع الأمريكي في لندن أخيراً، ودعا فيها صراحة إلى ضرورة تغيير الأنظمة في عدد من الدول العربية، لم يتزدد في العقد بأن نظام الاختيار الذي تقوم عليه الديمقراطية، يصطدم بمبادئ الأصولية الإسلامية، التي انقلبت إلى نوع من الثورة على الحكومات الغربية الحديثة وفي الغرب، وانتهت في محاضراته إلى التنبؤ بأن طوفان جديداً من الإسلام، سوف ينشئ من أعماق هذه التيارات، أكثر تلازماً مع الديمقراطية، وتكثيفاً مع منظومة القيم التي تعبر عنها حضارة الغرب، إسلاماً يصلح للعصر، ولا يعادي أمريكا والغرب، ولا يكون عبقة في طريق التقدم، وبينما يرى فولغويتز في التطور الذي حدث في تركيا مدعاة للتفائل يقرب انتشار هذا الاتجاه، فإنه يرى أن

الأنظمة السلطوية في مصر والسعودية وباكستان لا تبدي استعداداً للتكيف مع هذا الزوال التاريخي الذي يكسح العالم، ثم اتسعت إلى الكويت، أصوات أخرى غير فولغويتز، مهدت للخطاب المهم الذي بشر به كولين باول ووزير الخارجية العام العربي والإسلامي يقرب ابتلاج فجر الديمقراطية على العرب بمساعدة أمريكا، وكان من أهمها تلك المحاضرة التي القاها ريتشارد هارس مدير إدارة التخطيط بوزارة الخارجية الأمريكية، ونعى فيها على العالم الإسلامي كل الفجوة الديمقراطية الهائلة التي تقسم بينه وبين العالم، ولقي لا تبدو تلك اخترافاً أمريكياً صرفاً، فقد استندت أساساً إلى التنمية البشرية في العالم العربي الذي نشرته الأمم المتحدة قبل عدة سنين، وصور فيه المنطقة العربية في وضع متخلف عن مناطق العالم الأخرى في العديد من أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان لا بد أن تحمل أمريكا على عاتقها مسؤولية الرسالة التي نذرت نفسها لها وهي نشر الديمقراطية في العالم، وفي العالم العربي على وجه الخصوص، ولا يجد هاس في ذلك شيئاً غريباً أو

خارجاً عن المألوف، فمبادئ التفتحة الأمريكية تلوح كل شيء لخدمة أعقابها، انتشار الديمقراطية في العالم الإسلامي أن يعود بالنفع على شعوب هذه الدول فحسب، بل يعود بالنفع أيضاً على أمريكا نفسها، لذا لأن الديمقراطية تفتح آفاق الحرية الاقتصادية، وتحرر الأنظمة السياسية المغلقة، وتخفف من الضغوط الناخلة التي تولد التطرف، وتعمل على البسير على الأنظمة الحاكمة أن تتخالف مع أمريكا في صدارة الإرهاب وترزع أسلحة الدمار الشامل، تلي هي فلسفة المشاركة الجديدة التي ستحكم العلاقات الأمريكية بالعالم الإسلامي، والتي ترد كوايل باول ووزير الخارجية الأمريكية ثلاث مرات قبل إعلانها، وفي ظنه أن هذه المشاركة لا بد أن تدعم التنمية في ثلاثة مجالات رئيسية من أجل دفع التقدم في العالم العربي لإصلاح الاقتصاد، والتعليم، والنظام السياسي.

يصار المرء كثيراً في فهم الدوافع الأمريكية وراء توقيت إعلان هذه المبادرة وأهدافها الحقيقية، وعلى الرغم من أن الإدارة الأمريكية تنكر تماماً أن يكون لها أجندة خفية وراء الدعوة المباشرة للإصلاح المدني والاقتصادي والسياسي الذي وضعت وخطلت له دون مشاورة أحد من أصحاب الشأن في العالم العربي الإسلامي، إلا أن التصورات الأمريكية للتأنيذ هذه الإصلاحية تبدو وكأنها ستمت في معالم البحث الأمريكي، وأنها تجربة غير فولغويتز، مهدت للخطاب المهم شروط عملية في أحد مراكز الأبحاث الأمريكية، بعيداً عن أجواء الرعب والضغط التي تسد أقد الرؤى في العالم العربي سواء بالنسبة للخضوع السياسي الأمريكية للتأثيرات الليكودية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أو بالنسبة لنطق الحرب الذي فرضته إدارة الرئيس بوش على الأمة العربية والغربية وقد تمهين الظروف الدولية والاقتصادية لئولها.

غير أن هذه العملية سرعان ما تتبدد، حيث يتأكد أن ثمة تطابقاً في الأهداف بين طموحات الإمبريالية الأمريكية الجديدة التي باتت مغلفة بضروة القضاء على الأنظمة العربية التي أفرزت مشاعر عداة ضد أمريكا، كمنفعة إقليمية، والديمقراطية والإصلاحات السياسية فيها، وبين هدف إسرائيل الاستراتيجي باستئصال النظام العراقي من جذوره، ولإيجاد قيادة

فلسطينية بديلة على استعداد لقبول العلول التي يطمعها شارون واليمين الإسرائيلي، وهذا ما يوصف أحياناً بإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، طبعاً لمخططات أمضى اليمين الأمريكي وقتاً طويلاً في تدبيرها بالتعاون مع إسرائيل قبل أن يصل إلى البيت الأبيض.

وفي مقال نشرته «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية لا بد من الأمريكيين في جامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا هما سائدي تولان وجاسون فليش، فإن الخطة الأمريكية تبدو قريبة في طموحها وأهدافها من اتفاق سايكس بيكو الذي عقد بين فرنسا وبريطانيا عام ١٩١٦، لتقسيم الإمبراطورية العثمانية بين البلدين، ويستند هذا التحليل إلى أن الأنظمة العربية قد وصلت الآن إلى حالة الضعف، تؤهلها للسطو كشمرة ناضجة، وباستثناء أربع دول عربية تحت حكم شيان يقفرون إلى الخيرة، فإن بقيةها في قبضة صانق متقدمين في السن، تميط الشوك بأسلوب خلافتهم.

لا جدال في أن صعود اليمين الأمريكي المحافظ، يقالي من ناحية أخرى صعود اليمين الإسرائيلي التطرف، قد أسهم في خلق بيئة دولية جديدة في التي ستحدث معالم الوقف في الشرق الأوسط ونحن في بدايات القرن الواحد والعشرين، ولا تبدو عملية استنساخ الديمقراطية من جينات أمريكا غير ذريعة لتلكمك المنفعة، بهدف سيطرة أمريكا على البترول العراقي والتحكم في أسعار النفط العالمية، بكسر احتكار الأوبك إلا أن الأمر، هو ما سوف يضمن لإسرائيل سيطرة عسكرية على الشرق الأوسط، وبعد العراق سوف يأتي الدور على إيران، وسوريا والسعودية لتغيير أنظمة الحكم فيها.

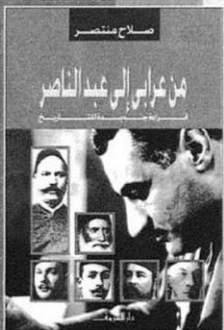
هذه هي خريطة الطريق الحقيقية التي تستنسخها أنظمة البيت الأبيض، وعندما تنفذ فترة التولية الأولى للأمر بوش، فإن البند الرئيسي من جدول أعماله، ربما يكون قد تلتحق، وهو غزو العراق والإطاحة بنظام صدام حسين وإقامة نظام عميل ولا يحمل جينات الديمقراطية الأمريكية كما في أفغانستان، ليضمن بذلك إعادة انتخابه واستكمال مخططاته العظمى.

سلامة أحمد سلامة

يصدر قريباً عن

# دار الشروق

اطلبها في معرض القاهرة الدولي للكتاب  
من ٢٣ يناير إلى ٦ فبراير ٢٠٠٣



تطلب من

دار الشروق : ٨ شارع سيدي بويه المصري - رابعة العدوية - مدينة نصر ليليفون : ٤٠٢٣٢٩٩ ومكتبة الشروق : ١ ميدان طلعت حرب ليليفون : ٣٩١٢٨٠  
ومكتبة الشروق : مبنى هوست امام حديقة الحيوان ٣٥ ش الجزيرة محل رقم ١٩ ليليفون : ٤٧٢٤٠٣٥  
ومن أجنحة دار الشروق والمكتبات الكبرى بمعرض القاهرة الدولي للكتاب

كما يمكنك شراء الكتب من [www.e-kotob.com](http://www.e-kotob.com)



تعبير المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي «وجهات نظر». إلا إذا أشارت إلى ذلك صراحة

### كتّاب العدد

- إبراهيم العريس.. نادر سينباني من لبنان.
- أحمد مستجير.. أسنان بكية الزرارة جامعة القاهرة
- داهين الضيفاد.. صفى
- جرشوم جويرينج.. صفى
- جيسس بيك.. صفى بريثلي
- حمزة إبراهيم عامر.. أسنان الجبرولجا الشيبية
- ريتا حايك.. صفى
- سلامة أحمد سلامة.. صفى
- عمرو محسن الدين.. أسنان الاقتصاد
- فاروق وهبة.. أسنان بكية لغون الجميلة
- قطود جودا.. رئيس المحكمة الجزائية لشئون دولة بولسلافيا السابعة
- محمد الجورامى.. مدير عام وكالة التولية الثلاثة القدية
- محمد حستين هفكل.. صفى
- وائل عبد الفتاح.. صفى
- وليام نوبيلفوس.. أسنان الاقتصاد بجامعة إلينوى الأمريكية
- يحيى الخراوى.. أسنان الطب بجامعة القاهرة

رسوم العدد للقاتين:

محمد حجي - سعد الدين شحاتة



يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعوات ورقية أو عبر الحاسبات لكل أو بعض المقالات المنشورة أو أجزاء منها، بغیر این كتابی مسبق من الناشر.



### المراسلات:

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي  
٢ ميدان طلعت حرب، القاهرة - جمهورية مصر العربية  
ت: ٢٩٢-١٩٨ / فاكس: ٢٩٢-٤٩٨ / ٢٩٢-٤٩٨ (٢٠٢)  
البريد الإلكتروني (التشوير): [info@alkotob.com](mailto:info@alkotob.com)  
الترقيم على الإنترنت: [www.weghatmagaz.com](http://www.weghatmagaz.com)

### الإشراكات:

السنة الواحدة (عشر أعداد) شاملة أجرة البريد: داخل مصر ١٠٠ جنيه مصرية - اتحاد بريد عربي ٦٠ دولاراً أمريكياً - أوروبا وأمريكا ٧٠ دولاراً أمريكياً - أمريكا وكندا ٨٠ دولاراً أمريكياً - باقي دول العالم ١٠٠ دولاراً أمريكياً.  
إدارة الإشراكات: ٨ شارع سيوهبه المصري، ص. ب. ٢٣ البانوراما، مدينة نصر هائل. ١٢٣٢٩٦ - فاكس ١٠٤١٢١٦٦ - e-mail: [weghat@alkotob.com](mailto:weghat@alkotob.com)

### ضمن التكلفة:

في مصر ١٠ جنيهات مصرية - السعودية ٢٠ ريالاً - الكويت ١٥ ديناراً - الإمارات ٢٠ درهماً - البحرين ١٥ ديناراً - قطر ١٥ ريالاً - عمان ١٥ ديناراً - لبنان ٥٠٠٠ ليرة - سوريا ١٥٠ ليرة - الأردن ١٥ ديناراً ونصف - ليبيا ١٥ ديناراً - الجزائر ٢٠٠ ديناراً - المغرب ٢٠ درهماً - تونس ٤ ديناراً - اليمن ٣٠٠ ريالاً - فلسطين ٢٠ دولاراً - Austria, France, Germany and Italy: EURO 6 - United Kingdom £3 - USA \$5.

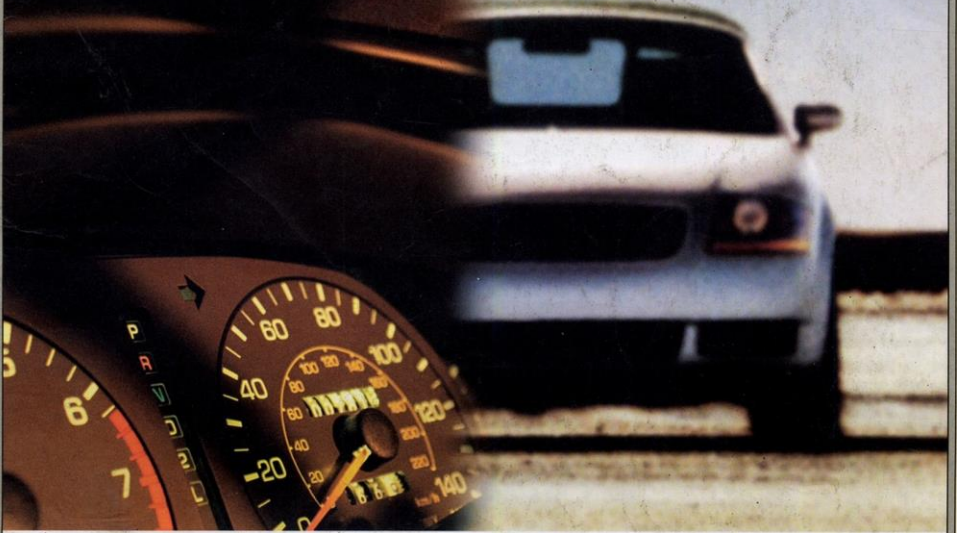
طبع مطابع الشروق بالقاهرة

### محتويات العدد:

- ٣ • كلمة.. الكتب والقراءة.. وجهات نظر..
- ٤ • محمد حستين هفكل
- ١٨ • «ساعة سقوط الملكية في مصر».. محمد البرادعي
- ٢٢ • «مع الانتشار النووي.. عودة إلى الأساسيات».. وليام نوردهاس
- ٢٦ • «قانونة حرب العراق.. من يدفعها هذه المرة؟».. جرشوم جويرينج
- ٣٠ • «الجنود الرافضون للقتال في الأراضي المحتلة.. قبيلة موقوفة في وجه إسرائيل».. عمرو محسن الدين
- ٣٨ • «جوس.. شع.. المنهار».. دراسة في تاريخ الأزمات الاقتصادية.. ريتا حايك
- ٤٤ • «يهود أوروبا يطارقون.. حخم».. مرافعة مصرية.. حاتم بلسطين.. تأليف: رائدة غازی
- ٤٤ • «فاروق وهبة».. «الوطنات.. وعمارة.. وأوان فخارية».. فنون مصر المسيحية.. تأليف: ماسيمو كابوني
- ٤٨ • إبراهيم العريس
- ٥٤ • «السينما العربية في الانتظار».. يحيى الخراوى
- ٥٧ • «فراة في أحلام».. نجيب محفوظ.. حمزة إبراهيم عامر
- ٥٩ • «التفكير العلمي عند نجيب محفوظ».. كلود جودا
- ٦٠ • «استخلاص العبر.. من محكمة الجزاء».. إلى محكمة القلوبيات.. وائل عبد الفتاح
- ٦٢ • «تاريخ القراءة».. والسلطة.. ماذا بقراً الميتكفوق قبل النوم؟».. تاريخ القراءة.. تأليف: البرنو مانويلو. ترجمة: سامي شمعون
- ٦٦ • أحمد مستجير
- ٦٦ • «الهندسة الوراثية أمل البوعي».. جيسس بيك
- ٦٦ • «الحاصل للحرارة والنيا».. لماذا شتاهنا الشمس؟».. ١. *A Grain of Truth: The Media, The Public and Biotechnology*.. تأليف: ستروانا هورنج بريست
- ٧٠ • *Travels in the Generically Modified Zone*.. تأليف: مارك وستون
- ٧٠ • *Seeds of Conscience*.. تأليف: بير بريسترب لندريس
- ٧٢ • «أين الضيفاد».. قراءة: «عنا بعد»..
- ٧٦ • «عروض موجزة».. «فترات جديدة».. «رسميات»..
- ٨٠ • سلامة أحمد سلامة
- ٨٢ • «استنشاق الديمقراطية على الطريقة الأمريكية».. نون

دلوقتي تقدر تقسط  
السيارة المستعملة!

سيارة أحلامك..  
معنا تصبح حقيقة.



## قرض السيارة الجديدة والمستعملة من البنك العربي

- أقل سعر فائدة.
- أعلى نسبة تمويل.
- أطول مدة تقسيط.
- تأمين مجاني على الحياة.
- أسعار مميزة للتأمين على السيارة.
- سهولة وسرعة في الإجراءات.

RESALA

البنك العربي  
ARAB BANK



رؤية جديدة



CAIRO INTERNATIONAL  
MOTOR SHOW  
FORMULA  
16/21 DECEMBER 2002

أرض المعارض بمدينة نصر  
جناح رقم ٥

البنك الرسمي  
الراعي لمعرض

إتصل الآن بـ ٩٩ ٢٢ ٣٣١ سبعة أيام في الأسبوع  
من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً

www.arabbank.com